

A.0808

لا اله الا الله محمد رسول الله

السفر السابع عشر من كتاب المخصص

تأليف

أبي المحسن علي بن اسمعيل الضوي اللعوي الاتدلسي
المعروف بابن سيده المرسى المتوفى بمحضرة
دانية سنة ٤٥٨ وعمره ٦٠ سنة
تعمده الله برحمته

(حقوق الطبع محفوظة)

الطبعة الاولى

بالمطبعة الكبرى الاميرية يولاق مصر المحمية

سنة ١٢٢١

هجرية

(القدم الادنى)



ومما يؤت من سائر الاشياء ولا يذكر

(الريح) انى هي عنسيويه فعلٌ وعند ابي الحسن فعلٌ وكذلك جيدٌ عنه فعلٌ وليس
تعليلٌ هذان من غرضنا وياؤه منقلبة عن واو بدليل قولهم في الجميع ارواحٌ وامارياحٌ
فياؤه منقلبة عن واو الكسرة التي قبلها وقد قالوا في جمعها ارايح وهو عندي
عما عاقبوا بينه واسماء الريح مؤنثة • وانا اذكر ما يحضرني من اسمائها وابدأ بعظمها
وهي الجنوبُ والشمالُ والذُبُورُ والَصَا فالذُبُورُ التي من دُبُر الكعبة والقَبُولُ من
تلفاتها والشمالُ تأتي من قُبُلِ الحِجْرِ والجنوبُ من تلفاتها وقد دَبَرَتْ دَبْرُ دُبُورٍ
وقَبَلَتْ تَقْبُلُ قولاً وجَبَّتْ تَجْبُ جُنُوباً وشَمَلَتْ تَشْمُلُ شُمُولاً وفي الشمالِ لُغَاتٌ
قد قدمت ذكرها واذكر ههنا شيئاً للاحتياط يقال شمألٌ وشَمْلٌ وشَملٌ وشَمَالٌ وشُمُولٌ
وشَمْلٌ وان شئتَ قلتها كلها بالالف واللام وقد قدمتُ ان هذه الاسماء الاربعة تكون
صفة واسما والعرب تقول هَبَّتِ الشمالُ وهَبَّتْ شمَلا وكذلك في سائر لغاتها وجميع

أسماء الرياح يكون ذلك فيه فيما ذكر الفارسي وهو القياس في قول من جعلها وصفا
وقد تضاف هذه الرياح كلها ومن أسماء الجنوب الأزيب ولا فعل لها والتعائى وقد
أنعمت وذكر الفارسي أن جميع الأفعال المشتقة من هذه الثلاث التي هي أسماء
الرياح مبنية على فَعَلَتِ الاثنا عشر فانه يقال أنعمت ومن أسمائها الهيف والهوف
• قال ابن السكيت • هِفْ وهُوف ولا فعل لها ومن أسماء الشمال الحيرياء
ونِسْعٌ ونِسْعٌ ونحوه وقد قدمت اشتقاق هذا كله فاما قول الهذلي

قد حال بين دريسيه مؤقبة • نِسْعٌ لها بعضاء الأرض تهزير

فزع الفارسي أن نِسْعًا بدل من مؤقبة وهو بدل المعرفة من النكرة

(ومن أسماء الصبا) إير وآير وهير وهير فهذه أسماء معظم الرياح

(ومن أسماء الرياح) الصرصر - وهي الباردة والليل - وهي التي فيها برد
وندى والحرخف - وهي القرة فهذا ما جاء من أسمائها بغير علامة وصفاتها التي لعلامة
فيها تحري هذا البحرى والليل والحرخف عند الفارسي صفتان غلبتا غلبة الاسماء
فاما الأعصار فذكر وهو عنده وعند سيويه اسم ولا يكون صفة لانه لا يكون في الصفات
على مثال إفعال وانما هو بناء خص به الاسم وغلب على المصادر فاما الاسكاف الذي
هو الصانع والأسوار الذي هو جسد الثبات على ظهر الفرس أو الجسد الرقي بالسهم
ففارسيان والهيج - الريح الشديدة والخروج - ريح الجنوب وقيل الشديدة
وقيل هي الريح الباردة قال أبو ذؤوب

عذون عقال وانتمن خررج • مقفة آتارهن هذوج

(النار) أننى ونكسرها نيران ونور ونيرة وأنور منقبة وأنشد الفارسي

فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت • مصابغ منهم بالعشاء وأنور

والدليل على صحة القلب قولهم تنورت النار أى نظرت اليها وزعم الفارسي أن النار والنور
من باب العدل والعديل وحكى أنور والإبدال عنده أكثر خلفه الهمزة وقالوا أنرت له
وليس النور الذي هو نقيض الظلمة بجمع انما هو اسم كالضوء والضوء • قال أبو حاتم •
وكذلك نار الحرب والسم والمعدة • قال أبو حنيفة • وقد حكي في النار التذكير
وهي قليلة وجميع أسماء النار

(والدار) أنثى وألفها منقلبة عن واو بدليل قولهم تَدَوَّرَ دارًا - أى اتَّخَذَهَا فاما قولهم دَبَّارٌ فزعم أحمد بن يحيى أنها معاقبة وزعم غيره من الصحوين أنه فِعْعَالٌ فلما دَبَّورُ ففَعُولٌ عندهم وجمع الدار أدورٌ وحكى أبو الحسن أدورٌ ذكره عنه الفارسي وقال هو على القلب وقد أَبَتُ وَجَعَهُ ذِكُّ وَأوردتُ تعليلَه فيه فاما جمعه الكثير فدورٌ وحكى سيويه دورٌ ودوراتٌ وقد كُثِرَت الدارُ على الدِيارِ والدِيرانِ والدارُ البلدُ المجرى هذا المجرى في التائيت والتكسير قال سيويه تقول العرب هذه الدار نمت البلد فاما قوله

هل تَعْرِفُ الدارَ يُعْقِبُها المَوْزُ • والتَّجَنُّ بِوما والشَّهابُ المَهْمُورُ

• لِكُلِّ رَجُلٍ فَيَذِلُّ مَسْعُورُ •

فانه دَرَكٌ على معنى المكان وقالوا الدار الدنيا والدار الآخرة فاما قوله «ولدار الآخرة»

فعلى ارادة الحياة الآخرة

(الارض) مؤنثة والجمع أَرْضُونَ وفحوا الراء ليشعروا بالتغير والايخارج له عن يابه والفتحة هنا بازاء الكسرة في قولهم ثُبُونٌ وباه في أنها موضوعه الاشعار بالتغير وجعوها بلواو والنون وان كان ذلك من خواص جمع من يعقل ذهبا الى تفتيحها وتكسيها عزيز ولكنه قد كُثِرَ وليس بذلك الفاشي قالوا أَرُوسٌ وأَرْضٌ وأَرِاضٌ وتكسيها عزيزا وقائمها يجرى هذا المجرى وهى استعارة كما قالوا لا علاها سماء وأنشد اذا ما اسْتَحَمْتُ أَرْضَهُ مِنْ مَعَانِهِ • جَرَى وَهُوَ مَوْدُوعٌ وَوَاعِدُ مَصْدَقٍ

والأَرْضُ - الرُّكَّةُ تَجْرَى هذا المجرى في التائيت فاما قوله تعالى «لِلْأَدَابَةِ الْاَرْضِ» فذهب بعضهم الى أنها الأَرْضَةُ يقال أَرْضٌ الْجَنَعُ أَرْضًا وَأَرْضٌ أَرْضًا - اذا أكلته الأَرْضَةُ يقال دابة الارض كما قالوا دابة القَرْضِ نَسَبُها الى فِعْلِها واليه ذهب أبو حاتم في الآية

(والفهر) مؤنثة وهو تجر بملا الكَفِّ والجمع أفهار

(والعروض) من الشعر وغيره مؤنثة وأنشد

ما زال سَوْطِي فِي قِرَائِي وَمِجْنَتِي • وما زِلْتُ مِنْهُ فِي عَرُوضِ أَدْوَاهِي

والعَرُوضُ - ناحية معروفة من الارض مؤنثة يقال وَلِيَّ فُلَانٍ مَكَّةَ وَالْعَرُوضُ لِنَاحِةِ الناحية وقيل اسْتَعْمِلَ فُلَانٌ عَلَى الْعَرُوضِ - يعنى مَكَّةَ والمدينة واليمن وليست هذه المسئلة عَرُوضٌ هذه - أى مثلها ويقال نَافَةُ عَرُوضٍ - اذالم تُرَضْ وكذلك نَافَةُ قَضِيبٌ وَعَبِيرٌ

(وَالنَّعْلُ) من نَعَالِ الْأَرَجُلِ مؤنثة وكذلك النُّعْلُ من نَعَالِ السُّيُوفِ وَالنَّعْلُ - الحُرَّةُ ومنه قول الشاعر

• بِالْأَلِ اذ تَبَرَّقُ النَّعَالُ •

يعنى بالسَّرابِ وكذلك الْحَرْجَلُ مؤنث وهو من أسماء الحُرَّةِ فاما أبو حنيفة فقال هى الْحَرْجَلَةُ بالهاء ويقال لِلْحَافِرِ الْوَقَاحِ انه أَشَدُّ النَّعْلِ (وَالشَّعِيبُ) مَرَادُهُ مَشْعُوبَةٌ من أَدِيعَيْنِ وقيل هى التى تُقَامُ بِجِلْدِ ثَلَاثِينَ الْجِلْدَيْنِ لِيَسْتَعِمْ مَوْثٌ لِأَخِيَرٍ فاما قول الراجز

• مَا بَالَ عَنِّي كَالشَّعِيبِ الْعَيْنِ •

فيروى بالفتح والكسر فمن قعه حمله على معنى السَّقاء لان قِعْلًا لا يكون للوُثِثِ الْإِبَالِهَاءِ وأما الكسر فعلى الصفة للشَّعِيبِ لان قِعْلًا قد يكون للوُثِثِ كما قال بلدةً مَتَا وقال الراعى

فَكَانَ رِقَّتُهَا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا • كَانَتْ مُعَاوِدَةَ الرِّكَابِ ذُلُولًا

(الْعَوْلُ) أُنْثَى - وهى ساحرة الجَنِّ والجمعُ أَغْوَالٌ وَغِيْلَانٌ وقيل هى التى تُعْوَلُ وَتُعْوَلُ وتَلَوْنُ ومنه قول كعب بن زهير

فَمَا تَدُومُ عَلَى شَيْءٍ تَكُونُ بِهِ • كَمَا تَلَوْنُ فِي أَنْوَابِهَا الْعَوْلُ

وقال جرير أيضا

وَيَوْمًا يُوَافِنِي الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي • وَيَوْمًا رَأَى مِنْهُمْ غَوْلًا تَعْوَلُ

وقد غالته الْعَوْلُ غَوْلًا وَاعْتَاتَتْهُ وَكُلُّ شَيْءٍ أَهْلَكَ شَيْئًا فَقَدْ غَالَهُ حَتَّى انْهَمَ لِيَقُولُوا الْقَضَبُ عَوْلُ الْحِلْمِ

(وَالكَاسُ) مؤنثة وهى الاتاء بما فيه واذا كانت فارغة زال عنها اسم الكاس كما أن المَهْدَى الطَّبَقُ الذى يَهْدَى عَلَيْهِ فَذَا أُخِذَ مَا فِيهِ رَجَعَ إِلَى اسْمِهِ ان كَانَ طَبَقًا

أَوْخَوَانَا أَوْغَيْرَهَا وَكَذَلِكَ الْجَنَازَةُ لَا يُقَالُ لَهَا جَنَازَةٌ إِلَّا وَفِيهَا مَيِّتٌ وَالْأَفْهَى سُرِيرٌ
 أَوْتَعَشَ وَقَدْ قِيلَ الْكَأْسُ - الْخَرْبُ عَلَيْهَا وَفِي التَّزْيِيلِ « إِنْ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ
 كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا » وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَمَا زَالَتِ الْكَأْسُ تُقَالُنَا • وَتَذْهَبُ بِالْأَوَّلِ الْأَوَّلِ

وَيُخَفِّفُهَا عِنْدَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ بَدَلًا لِقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِهَا أَوْ كَأْسٌ وَكَيْسٌ فَمَا
 قَوْلُهُمْ أَكْثَرُ وَكُؤُسٌ فَلَيْسَ بِدَلِيلٍ عَلَى أَنَّ التَّخْفِيفَ قِيَاسِيٌّ وَلَكِنَّ الِهْمَزَ فِيهَا عَلَى
 حِدَاسٍ فِي أَسْوَقٍ وَأَذْوَرٍ وَأَمَا كُؤُسٌ فَالْهَمْزُ فِيهِ ضَرْوَرِيٌّ فَلَيْسَ بِدَلِيلٍ وَقَدْ يَجُوزُ
 أَنْ تَكُونَ أَكْثَرُ وَكُؤُسٌ جَمْعُ كَأْسٍ قَبْلَ الْبَدَلِ فَلَا إِقْتِنَاعُ فِي الْإِجْتِهَادِ بِهِ وَهَذَا
 كَلِمَةٌ تَعْلِيلُ الْفَارِسِيِّ فَمَا قَوْلُهُمْ كَأْسُ الْفِرَاقِ وَكَأْسُ الْمَوْتِ وَكَأْسُ الْهَمُومِ فَكُلُّهَا
 مُسْتَعَارَاتٌ وَزَعَمَ الْفَارِسِيُّ أَنَّهُ أَكْثَرُ مَا وَجَدَ هَذَا مُسْتَعَارًا فِيمَا يُؤَلِّمُ النَّفْسَ كَالْمَوْتِ
 وَالْحَزَنِ وَقَدْ قِيلَ الْكَأْسُ الزُّبَابَةُ كَانَ فِيهَا خِرَاطُومٌ تَكُنُ

(وَالْقَلْتُ) مَوْثَنَةٌ وَهِيَ نَقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ تَمْلِكُ الْمَاءَ أَنْ يَغِيضَ تَسْمَى أَيْضًا الْمُدْهَنُ وَالْوَقِيعَةُ
 قَالَ أَبُو النَجْمِ

• قَلْتُ سَقَمْتُ الْعَيْنَ مِنْ غَيْرِهَا •

وَقَالَ أَيْضًا

لَمَحَى اللَّهُ أَعْلَى تَلْعَةٍ حَفَشَتْ بِهِ • وَقَلْتُ أَقَرْتُ مَاءَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ

وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْقَلْتُ قَلَاتٌ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

لَوْ كُنْتُ أَمْلِكُ مَنَعَ مَا نِلْتُ بِذَنْقٍ • مَا فِي قِلَاتِكَ مَا حَيْثُ لَثِيمٌ

وَكَذَلِكَ الْقَلْتُ أَيْضًا نَقْرَةٌ فِي أَصْلِ الْإِبْهَامِ

(وَالْقُدُومُ) الَّتِي يُنْعَتُ بِهَا مَوْثَنَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ

نَعِمَ الْفَتَى لَوْ كَانَ يَعْرِفُ رَبَّهُ • وَيُعِيمُ وَقْتُ صَلَاتِهِ حِمَادُ

تَنَحَّتْ مَسَافِرَهُ الشُّمُولُ فَانْفَقَهُ • مِثْلُ الْقُدُومِ يَسْنُو الْخَدَّادُ

وَقَالَ الْأَعْنَى أَيْضًا

أَطْلَقَ بِهَا شَاهِبُورُ الْجُنُوسِ • دَحَوْلَيْنِ تَضْرِبُ فِيهَا الْقُدُومُ

وَقُدُومٌ وَقُدُومٌ بِمِثْلَةِ قَوْلِهِمْ جَرُورٌ وَجَرُورٌ وَصُورٌ وَصُورٌ

(الشمس) مؤنثة قال الله تعالى « وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا » وقال الشاعر

الشمس طالعة لَيْسَتْ بِكَاسِفَةٍ • تَبْكِي عَلَيْكَ نُجُومَ اللَّيْلِ وَالْقَمَرَا

وكل اسم للشمس مؤنث يقال قد طلعت ذكاء على وزن فعّال محدود معرفة بغير ألف ولا م غير مجرّاة قال الشاعر يذكّر تعلمتني

فَدَعَرْنَا ثَقَلًا رَثِيْدًا بَعْدَمَا • أَلَقَتْ ذُكَاؤَ عَيْنِهَا فِي كَافِرٍ

يعنى الليل وأما الشمس صُرِّبَ من الحلي فذكر وكذلك الشمس الفلانة التي توضع في عنق الكلب ويوح - الشمس اسم لها معرفة مؤنث

(والمَجْنُونُ والمَجْنِينُ) اسم مؤنث وهو الدُّولَابُ وأشد الاصحى

تَمْلُ رَمَتَهُ الْمَجْنُونُ بِسَهْمِهَا • وَرَى بِسَهْمٍ جَرِيْعَةٍ لَمْ تَصْطَدِ

(والمَجْنِيْقُ) مؤنثة قال الجاهلي يصفها

وَكُلُّ أَنْثَى حَلَّتْ أَهْجَارًا • تُنْجِحُ حَيْثُ تَلْفَحُ ابْتِقَارًا

وبعض العرب يسمي المَجْنِيْقَ المَجْنُونُ كما قيل في المَجْنِينِ المَجْنُونُ وأشد

يَا حَاجِبُ اجْتَنِبِ الشَّامَ إِنَّ بَهَا • حَيَّ زُعَافًا وَحَصْبَاتٍ وَمَاعُونَا

والمَجْنُونُ الَّتِي تَرَى عَشْدَفِهَا • وَفَتَنَةً يَدْعُونَ إِلَيْهَا مَوْهُونَا

حاجب اسم رجل قال الفارسي هي المَجْنِيْقُ والمَجْنِيْقُ وميمها أصل عند سيويه

فاما أبو زيد فقال جَنَقُونَا بِالْمَجْنِيْقِ ولم يزد في تعليل هذه الكلمة أكثر من هذا

(وَشُعُوبُ) هي النسبة اسم مؤنث معرفة غير مجرّية قال أبو علي ومن ألحقها الالف

واللام فالقياس أن يسرقها فيقول خَرَمَتُهُ شُعُوبُ وَالشُّعُوبُ

(وَكَلٌّ) مؤنثة غير مجرّاة اسم للسنة الشديدة وقال سلامة بن جندل

قَوْمٌ إِذَا صَرَحَتْ كَهْلُ يَوْمِهِمْ • مَأْوَى الضَّرِيكِ وَمَأْوَى كُلِّ قُرْضُوبٍ

وربما اضطر الشاعر الى اجراء كَلٍّ والضَّرِيكِ الفقير والقُرْضُوبُ الضعيف ذات اليد

(وَالضُّبُعُ) السنة الشديدة أنثى

(وَحَضَارٍ) اسم كوكب مؤنثة يقال طاعت حَضَارُ وَالْوَزْنُ وهما كوكبان قال الفارسي

حَضَارٍ وَالْوَزْنُ كَوَكَبَانِ مُخِلْفَانِ أَى يَخْلِفُ النَّاسُ إِذَا رَأَوْا أَحَدَهُمَا أَنَّهُ سَهْلٌ وَلَيْسَ بِهِ

(والثريا) مؤنثة بحرف التانيث مصغرة لم أجمع لها بتكثير وكذلك الثريا من السرج
 (والشعري) مؤنثة بحرف التانيث وهما الشعريان العبور والغبيضاء وقيل لها عبور
 لأنها تعبر البحرة قال الله تبارك وتعالى « وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى » وأنشد
 أناني بها يحيى وقد غبت نومة • وقد غابت الشعري وقد جف النسر
 (والملح) مؤنثة قال مسكين الدارمي

لأنها إنما من نسوة • ملها موضوعة فوق الركب

(والعوا) مؤنثة تعد وتقص اسم كوكب قال الراي
 ولم يسكنوها المرح حتى أطلها • مهلب من العوا توب غيومها
 وقال الفرزدق

هنا ناعم حتى أعان عليهم • من اللوا وعوا السبل سجالها

(والبئر) أنثى قال الله تعالى « وَبِئْرٍ مُّقَطَّلَةٍ » والجمع آبأر وأبأر على نقل الهمزة
 ويقال في جمعها أيضا في الفلة آبؤر وأنشد قول الشاعر

وأى يوم لم تبل مئري • ولم تلتقني بطن الابؤر

ويقال في جمع الكثرة بئأر على مثال قولك جال وجبال قال الفارسي فاما قول الراجز

بأبر بأبر بني عدي • لا ترحن قعرك بألني

• حتى تعودى أقطع الولي •

فانه أراد حتى تعودى قليبا أقطع الولي لأن الغليب يذكر ويؤنث فذكره على إرادة
 الغليب اذا ذكر • قال أبو علي (والعبر) مؤنثة قال الله تعالى « وَلَمَّا قَسَصَ الْعَبْرُ »

(والرعى) أنثى يقال في جمعها أرعاء وربما قالوا أرعيه ويقال أيضا في جمعها أرج

(والعصا) أنثى يقال في جمعها أعص وأعصى (والشهي) أنثى يقال قد ارتفعت

الشهي وتصغيرها شهي بغيرها مثلا يشبه تصغير صهوة وأنشد قول الشاعر

سرح البدن اذا رفعت الشهي • هدج الثقال بحمل المتناقل

(والعصر) صلاة العصر مؤنثة يقال العصر فأتيت وكذلك الظهر والمغرب فاما بيوه

فقال هذه الظهر وهذه المغرب أى هذه صلاة هذا الوقت قال أبو علي كل هذه الاوقات

مذكرفن أنت فعلى إرادة الصلاة (والقوس) أنثى وكذلك القوس التي في السماء

التي يقال انها أمانٌ من الفرق وكذلك القوس - قليلٌ تمرّيقٌ في أسفلِ الجُملةِ والقوسِرةِ ويقال في تصغيرها قَوْيُسُ وربما قالوا قَوْيَسةً وأنشد قول الشاعر

• رَكَنَهُمْ خَيْرَ قَوْيُسٍ سَهْمًا •

ويقال في الجمع أَقْوُسٌ وقِيٌّ وقِيَّاسٌ قال الشاعر

• دَوَّرَ الصَّائِرُ القِلْبَا •

وقال آخر ووصف سرعة طيران القطا

طِرْنُ انْقِطَاعَةٍ أَوْتَارٍ مُحْظَرَةٍ • في أَقْوُسٍ نازَعَتَهَا أَيْمَنُ شُمْلَا

وقِيٌّ وفيه صنعة • (الحَرْبُ) أنثى يقال في تصغيرها حَرْبٌ بغير هاء وأنشد قول الشاعر

وحَرْبٌ عَوَانٌ بِهَا نَاحِسٌ • مَرَيْتُ بِرُحْيٍ قَدَرْتُ عَيْسَا

فلما قولهم فلان حَرْبٌ لى أى مُعَادٌ هَذَا كَر • (والفَأْسُ) أنثى (والأَرَيْبُ) التَّشَاؤُمُ

أنثى يقال مر فلان وله أَرَيْبٌ مُنْكَرَةٌ • (وَسَبَاطٌ) في كل حال مؤنثة وهى من أسماء المَتَى قال الهذلي

أَجَرْتُ بَقِيَّةَ بَيْضِ خِفَافٍ • كَانَهُمْ مَعْلَمٌ سَبَاطٌ

والأَرَيْبُ - الجنوبُ هُدَيْلَةٌ • (العَنَاقُ) من أولادِ المَعْرَأتِنى وَعَنَاقُ الارضِ

مؤنثة وهى الثَغَةُ والثَغَةُ - دُويبةٌ كالنعلب خينةٌ تصيد كل شئ ومثلُ العربِ

« اسْتَقْنَتِ الثَغَةُ عَنِ الرُّقَةِ » والرُّقَةُ - التَّيْبُ وذلك أنها لاتأكل الا اللحم

(والفَرَسُ) فَرَسٌ الناقية وهى عند سبيويه فِعْلُنٌ والفَرَسُ مثل لحم الأكارع من

الغنم • (والصَّعُودُ) مؤنثة يقال وَقَعُوا في صَعُودٍ مُنْكَرَةٍ • (والكَوْدُ) الْعَبَثَةُ

الشاقة • (والذَّوْدُ) أنثى وهى ما بين الثلاث الى العشر من الابل وتصغيرها ذُوَيْدٌ

بغير هاء ويقال في الجمع أَذْوَادٌ وأنشد

فَلَنْ تَلْكَ أَذْوَادُ أَصْبَنَ وَنُوءَ • فَلَنْ يَذْهَبُوا فِرْعَانًا بِقَتْلِ حِبَالِ

ومثلُ العربِ « الذَّوْدُ الى الذَّوْدِ إِبْلٌ » الليل يصير الى القليل فيجتمع فيصير كثيرا

• قال أبو على • والعَرَبُ مؤنثة ولم يَلْمُزْ تصغيرها الهاءُ وقالوا الْعَرَبُ الْعَارِبَةُ

قال الشاعر

وَمَكَّنَ الصَّبَابَ طَعْلَمُ الْعَرِيبِ • وَلَا تَشْتَبِهْ نَفُوسَ الْجَمِّ

(وَالرَّكِيَّةُ) مؤنثة بحرف التانيث قال الفراء فلذا قالوا الرُّكْيُ ذَهَبُوا بِهِ إِلَى الْخِنْسِ
وَرَأَيْتُ بَعْضَ عَيْمٍ وَسَقَطَ لَهُ ابْنٌ فِي بئرٍ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَخْطَأَ الرُّكْيُ فَوَحَّدَهُ بِطَرَحِ الْهَاءِ
قَالَ فَلَاذَا قَعَلُوا ذَلِكَ ذَهَبُوا بِهِ إِلَى التَّذْكِرِ كُلِّهِ اسْمُ الْجَمْعِ وَهُوَ مُوَحَّدٌ وَمَا رَأَيْتُهُ
مِنْ نُعُوتِ الْخَمْرِ فَانْهَاهَا مُؤَنَّثَاتٌ مِثْلُ الرَّاحِ وَالْمُخْدِرِيسِ وَالْمُدَامَةِ وَنَكَتُ أَنْهَنْ قَدْ
أَخْلَصَنْ لِلْخَمْرِ فِصْرَتَهُ إِذَا ذُكِرْنَ عُرِفَ أَنَّهُنَّ لِلْخَمْرِ كَمَا عُرِفَ نَعْتُ السِّيفِ بِالْمُشْرِقِ
وَأَشْبَاهُهُ فَصَارَ مَذْكَرًا • وَقَالَ الْفَرَّاءُ • إِذَا رَأَيْتَ الْاسْمَ لَهُ نَعْتُ فَهُوَ مَذْكَرٌ
كَانَ اسْمُهُ مَذْكَرًا وَمُؤَنَّثٌ إِنْ كَانَ اسْمُهُ مُؤَنَّثًا بَعْدَ أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِنَكَتِ
النَّعْتِ مِنْ ذَلِكَ جَارِيَةً خَوْدٌ - أَيْ حَسَنَةٌ وَفَاقَةٌ سُرُجٌ - أَيْ سَرِيعَةٌ وَامْرَأَةٌ
ضَنْكٌ - أَيْ ضَحْكَةٌ فَهَذِهِ مَذْكَرَةٌ فِي اللفظ وَهِيَ مِنْ نُعُوتِ الْإِنَاثِ خَاصَّةٌ فَلَاذَا
أَفْرَدْتَهَا فَهِيَ إِنَاثٌ فَتَقُولُ هَذِهِ خَوْدٌ وَيُقَالُ جَارِيَةٌ مَحْضُ بَغِيرِهَا وَبَعْدًا قَالُوا مَحْضَةٌ
بِالْهَاءِ وَيُقَالُ فَلَانَةٌ بَعْلٌ فَلَانٍ وَبَعْلَةٌ فَلَانٌ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

تَمْرِ قَرِينٍ لِلْكَبِيرِ بَعْلَتُهُ • قَوْلُغٍ كَلْبًا زُورًا وَتَكْفَتُهُ

(وَالْعُقَابُ) أَنثَى وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا ثَلَاثُ أَعْقَابٍ وَالْكَثْرَةُ الْعُقَابُنُ وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ
لَا مَرِيءَ الْقَبِيسِ

كَأَنَّهَا • عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شِمَارِجِ تَهْلَانٍ

تَهْلَانُ جَبَلٌ قَالَ الْفَارِسِيُّ وَكَذَلِكَ إِذَا أُرِيدَ بِالْعُقَابِ الرَّايَةُ وَأَنْشَدَ

وَالرَّاحُ رَاحُ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيئَةً • لَهَا غَايَةُ تَهْدِي الْكِرَامَ عُقَابُهَا

يَعْنِي رَايَةَ الْخَمَارِ وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي حَقِّ كِتَابِهِ الْعُقَابُ يَقَعُ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ
يُقَالُ عُقَابٌ ذَكَرٌ وَعُقَابٌ أُنْثَى وَيُقَالُ لِلْأُنْثَى لَقْوَةٌ • أَبُو حَاتِمٍ • الْعُقَابُ مُؤَنَّثَةٌ
لَا غَيْرَ قَالَ وَزَعَمَ أَبُو ذُفَافَةَ الشَّامِيُّ أَنَّ الْمَذْكَرَ مِنَ الْعُقَابِ لَا يَصِيدُ وَلَا يَسَاوِي دَرَاهِمًا
إِنَّمَا يَلْعَبُ بِهِ الصَّبِيَّانِ يَدْمَشْقَ وَذَكَرُوا أَنَّ إِنَاثَهَا مِنْ ذُكُورِ طَيْرٍ أُخْرَى فَأَمَّا الْبَارُ
فَمَذْكَرٌ لَا غَيْرَ قَالَ وَزَعَمَ مِنْ لَأَنْتِ بِهِ أَنَّ السَّبْرَاءَ كُلَّهَا إِنَاثٌ وَالْعَرَبُ لَا تَعْرِفُ ذَلِكَ
وَالْعُقَابُ صَخْرَةٌ نَائِثَةٌ فِي الْبَرِّ وَبَعْدًا كَانَتْ مِنَ الطَّيْرِ مُؤَنَّثَةٌ وَالْعُقَابُ عِلْمٌ فَصَحُّهُ يَشْبَهُ

بِالْعُقَابِ مِنَ الطَّيْرِ مُؤَنَّثٌ • (وَالطَّيْرُ) مُؤَنَّثَةٌ مِنَ النَّاسِ وَمِنَ الْإِبِلِ أَيْضًا
وَالْجَمْعُ أَطَارُ وَطُؤَارٌ وَهُوَ مِنَ الْجَمْعِ الْعَزِيزُ نَظَارَتُ النَّاقَةِ - إِذَا عَطَفَهَا عَلَى وَلَدِهَا
قَالَ مَتَمَّ

وَمَا وَجَدَ أَطَارَ ثَلَاثَ رَوَائِمٍ • وَجَدَنَ مَجْرًا مِنْ حَوَارٍ وَمَصْرَعًا
(وَالْعُقْرَبُ) مُؤَنَّثَةٌ وَكَذَلِكَ الْعُقْرَبُ مِنَ الصَّوْمِ وَعُقَارِبُ الشَّيْءِ وَعُقْرَبُ الْقِفَارِ
وَلَا يُعْرَفُ ذَكَورُ الْعُقَارِبِ مِنْ إِبَاتِهِنَّ فَهِيَ إِبَاتٌ كَالهَا • (وَالْجُرُورُ) أَنْثَى وَجَعَهَا
جُرُورٌ وَجَرَازٍ وَجُرُورَاتٌ • (وَالثَّابِ) الْمُسْتَهْ مِنْ النَّوْقِ مُؤَنَّثَةٌ وَجَعَهَا نَيْبٌ وَتَصْغِيرُهَا
نَيْبٌ بِغَيْرِ هَاءٍ وَأَنْشَدَ أَبُو عَلِيٍّ

أَبْقَى الزَّمَانُ مِنْكَ نَابًا نَهْلَةً • وَرَجَا عِنْدَ الْقَاحِ مُنْقَلَةً
(وَالنُّوبُ وَالتَّوَلُّ) مِنَ النُّحْلِ أَنْثَى فَالنُّوبُ الَّتِي تَنْتَابُ الْمَرْءَ فَنَأَى كُلُّ وَاحِدِهَا نَائِبٌ
قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ

إِذَا لَسَعَتْهُ النُّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا • وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَامِلُ
وَقِيلَ إِنَّمَا سَمِيَتْ نُوبًا لِسَوَادِ فِيهَا وَالتَّوَلُّ - جَاعَةٌ النُّحْلُ قَالِ السَّاعِدَةُ بِنُجُودِهِ
فَمَا بَرَحَ الْأَسْبَابُ حَتَّى وَضَعَتْهُ • لَقِيَ التَّوَلُّ بَنِي جَنَّتِهَا وَيُؤْوِمُهَا
جَنَّتِهَا - غَشَاوَهَا وَمَا كَانَ عَلَى عَمَلِهَا مِنْ جَنَاحٍ أَوْ فَرْخٍ مِنْ فَرَاخِهَا وَيُؤْوِمُهَا -
يُدْخِنُ عَلَيْهَا وَالْإِيَامُ - الْفُتَانُ

(وَأَمَّا النَّابُ) مِنَ الْإِنْسَانِ فَذَكَرٌ وَكَذَلِكَ نَابُ الْقَوْمِ سَيِّدُهُمْ يُقَالُ فَلَانُ نَابُ بَنِي
فَلَانٍ - أَيْ سَيِّدُهُمْ (وَالنَّوَى) الْبُعْدُ مُؤَنَّثَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ
فَمَا لِنَّوَى لِأَبَارِكِ اللَّهِ فِي النَّوَى • وَهَمَّ لَنَا مِنْهَا كَهَمُ الْمَرَاهِنِ
وَالنَّوَى - الْمَوْضِعُ الَّذِي تَوَوَّاهُ الْقَهَابُ إِلَيْهِ مُؤَنَّثَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ
فَالْقَتَّ عَمَلُهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى • كَمَا قَرَعَيْنَا بِالْأَبَابِ الْمُسَافِرُ
(الْقَبْلَانُ) اسْمُ الْكُتَيْبَةِ أَنْثَى

بَابُ مَا يَذْكُرُ وَيُؤَنَّثُ

مِنْ ذَلِكَ فِي الْإِنْسَانِ (الْعُنَى) وَالتَّذْكِيرُ الْقَالِبُ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ إِذَا قَلَّتْ عُنَى

فكنت الثاني ذَكَرْتَ وإذا ثَقُلْتَ الثاني أُنْتَه ولا أدري ماعته في ذلك الا ان يكون
 سماعا فاما سائر اسمائها كالهادي والتليل والشرع فذكر قال أبو النجم
 على يديها والشرع الأطول

وكذلك العنق واحد الأعناق من الناس وهم الجماعات قال الله تعالى « فَطَلَّتْ
 أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ » فبين قال ان الأعناق ههنا الجماعة وقيل انها جمع عنق
 ولكنه قال خاضعين حين أضاف الاعناق الى المذكورين فهو شبه قول الشاعر
 وَشَرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ • كَلْبَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَةِ مِنَ الدَّمِ
 (الفؤاد) يذكر ويؤنث وجمعه في الجنس أُنْقِدَة قال سيوريه لانعله كُسِرَ على
 غير ذلك فلما ما استشهد به ابن الانباري على تأنيثه من قول الشاعر

نَحَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَيٍّ إِيَّادِ • بَقَيْتُ مِنْهُمْ رَدَّتْ فُؤَادِي

فهكذا يكون غلط الضممة انما فؤادي مفعول يردت أي بردت تلك الفتى فؤادي بقولي
 لهم قال أبو عبيد عن الاصمعي سَقِيَتْ شَرِبَةً بَرَدَتْ فُؤَادَهُ وقد حكى الفارسي عن
 ثعلب تأنيث الفؤاد ولم يستشهد عليه بشئ (السان) يذكر ويؤنث وفي الكلام كذلك
 وإذا قُصِدَ قصد الرسالة والقصيدة أيضا أنشد قول الشاعر في التأنيث

أَتْنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ • أَحَادِيثُهَا بَعْدَ قَوْلٍ نَكَّرَ

قال الفارسي والسان لغة وأنشد قول الشاعر

نَبِيتُ عَلَى لِسَانٍ فَاتٍ مِنِّي • قَلَبْتُ بِهِ فِي جُوفٍ عَنِّي

فهذا لا يكون الا لغة والكلام لان الندم لا يقع على الاعيان والعلم - العبد وقال
 الاصمعي معناه على ثناء فن أنت السان قال ألسن لانما كان على وزن فِعَالٍ
 من المؤنث فجمعه في الاغلب أَفْعَلُ كقول أبي النجم

• بَاقٍ لَهَا مِنْ أَيْمَنِ وَأَشْجَلِ •

ومن ذكر فجمعه أَلْسِنَةً لانما كان على فِعَالٍ من المذكر فجمعه أَفْعَلَةٌ كَمثال وَأَمْلَةٌ
 ولزار وأَزْرَقَةٌ وَأَوْأَمَةٌ وسور وأَسُورَةٌ ويقال ان لسان الناس علينا حَسَنٌ وَحَسَنَةٌ
 أي ثلهم (العائق) يذكر ويؤنث وأنشد في التأنيث

لَا مَلْجَ يَنْفِي فَأَعْلَمُوهُ وَلَا • يَنْفِكُمْ مَا حَلَّتْ عَاتِقِي
سَبَقِي وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ وَمَا • قَرَقَرُوا رَأْدِي بِالشَّاهِقِ

وقد دفع بعضهم هذا البيت وقال هو مصنوع ذهب الى تذكير العاتق وهو اعلى فاما
العاتق من الحمام وهو ما لم يُسَنِّ وَيَسْتَحْكَمْ فذكر يقال فَرَحُ قَطَاةِ عَاتِقٍ - اذا
كان قد استقل وطار وأرى أنه من السَّبَقِ لقولهم عَقَّتِ الْفَرَسُ - اذا سَبَقَتْ
الخيَلُ وفلانٌ مَعْتَأُ الْوَسِيقَةِ اذا أُنْجِهَا وَسَبَقَ بِهَا • (الْقَصَا) يذكر ويزوّد
والتذكير عليه أَغْلَبُ وأنشد قول الشاعر

وما المولى وان غَلَطْتَ قَفَا • بِأَحْمَلٍ لَمَلَاوِمٍ مِنْ جَارِ

وقال أيضا غيره

• وَهَلْ جَهَلْتُ بِأَنِّي التَّغْلَةُ •

وَسَقَطَ إِلَى عَنِ الْأَصْمَى أَنَّهُ قَالَ هَذَا الرِّجْزُ لَيْسَ بِسَبَقِي كَلَامُهُ قَالَ مِنْ قَوْلِ خَلْفِ
الْآخِرِ وَأَرَاهُ ذَهَبَ فِي ذَلِكَ إِلَى انْكَارِ تَأْنِيثِ الْقَفَا وَالْجَمْعُ أَقْفَاءٌ وَقِي وَأَقْفِيَّةٌ • (الْمَعْنَى)
أَكْثَرَ الْكَلَامِ تَذْكِرُهُ وَبَعْدَ ذَهَابِهِ إِلَى التَّأْنِيثِ فَهُوَ وَاحِدٌ دَلَّ عَلَى الْجَمْعِ وَفِي الْحَدِيثِ
• الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعِي وَاحِدَةً وَوَاحِدَةً • فَأَمَّا قَوْلُ الْقَطَايِ

• حَوَالِبُ غُرَزًا وَمَعْنَى جِيَلَا •

فَعَلَى قَوْلِهِمْ قَدَرُ أَغْشَارٍ فَأَمَّا الْمَعْنَى مِنَ الْأَمْسِلَةِ الْفَيْقَةِ فَذَكَرَ لَا غَيْرَ وَإِيَّاهُ عَنَى
رُؤْيَاهُ بِقَوْلِهِ

• خِلْتُ أَنْضَاءَ الْمَعْنَى رَبِّهَا •

قِيلَ هُوَ اسْمُ مَكَانٍ أَوْ رَمَلٍ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي الْأَسْمِ رَجُلٌ مَعْنَى فَأَمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى
تَأْنِيثِ الْمَعْنَى فِي الْأَقْلِ وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرُ مَعَالِيَةٍ فِي لَفْظٍ مِنْ قَالَ أُسْدٌ • (الْكُرَاعُ
وَالْفِرَاعُ) يَذْكُرَانِ وَيُؤْتَانِ وَقَدْ قَدِمَتْ تَأْنِيثُ الْكُرَاعِ مِنَ الْحَرَّةِ وَمِنْ ذَكَرِ الْكُرَاعِ
وَالْفِرَاعِ حَقَرَهُمَا بغير الهاءِ وَمِنْ أَنْتَهُمَا حَقَرَهُمَا بِالْهَاءِ وَإِنْ كَانَا بَاعِيَيْنِ لِلتَّلَايِلِ
التَّذْكِيرِ بِالتَّأْنِيثِ • قَالَ الْفَارِسِيُّ • فَإِذَا سَمِيَ بِنِزَاعٍ فَالْخِلِيلُ وَسَيُؤَيِّهِ يَذْهَبَانِ
إِلَى حَرْفِهِ قَالَ الْخِلِيلُ لِأَنَّهُ كَثَرَتْ تَسْمِيَةُ الْمَذْكُورِ فَصَارَ مِنْ أَسْمَاءِهِ وَقَدْ وَصَفَ بِهِ
أَيْضًا فِي قَوْلِهِمْ تَوْبُ ذَوَاعٍ فَمَكَّنَ فِي الْمَذْكُورِ فَانْجَمَتْ بِكَرَاعٍ فَالْوَجْهُ تَرَكُ الصَّرْفِ

• قال سيويه • ومن العرب من يسرفه يشبهه بنزاع قال وذلك أحب الوجهين
• (والإبهام) يذكر ويؤنث والتذكير أعلى • (والإبط) مؤنثة ومنه قول
بعضهم رَفَعَ السَّوْطَ حَتَّى بَرَقَتْ إِبْطُهُ وَاجْمَعُ فِيهَا أَبَاطُ وَكَثَلُ إِبْطِ الرَّمْلِ أَعْنَى مَا اسْتَرْقَ
منه • (المتن) من الظاهر يذكر ويؤنث قال الشاعر في التذكير
الْبَسِلِيحَةُ وَالرَّجُلُ ضَارِحُهُ • وَالْعَيْنُ قَادِحَةُ وَالْمَتْنُ مَطْرُوبُ
وقال الشاعر أيضا في التأنيث

وَمَتْنَانِ خَطَايَا • كَرْحُوفٍ مِنَ الْهَضْبِ

وأما المتن من الارض وهو ما غلط منها فذكر • (اليت) مذكر وربما أنث واختلف
في اليت ف قيل هو مُتَدَبِّبُ القُرْطِ وقيل اليتان موضع المجتمعتين من الشفا • قال
الاصمعي • ليس اليت بعنصر • (العلية) يذكر ويؤنث وهي عسبة مقراء في
صفة العنق ومن أنث ذهب إليها • وقال أبو حاتم • هو مذكر لا غير • (التفس)
إذا عنت الشخص ذكرت وإذا عنت الروح أنثت واجمع فيها أنفس وكذلك الروح
(طباع الانسان) يذكر ويؤنث والتأنيث فيه أكثر وهو واحد مثل الطباع إلا أن
الطباع مذكر • قال أبو حاتم • والطباع مذكر لا غير إلا أن تتوهم الطبيعة • (الحال)
حال الانسان أنثى وأهل الجلاز يذكرونها وربما قالوا حالة بالهاء وأنشد قول
الشاعر

(١) عَلَى حَالَةٍ لَوْ أَنَّ فِي الْقَوْمِ حَاتِمًا • عَلَى جُودِهِ لَقَسْنُ بِالْمَاءِ حَاتِمٌ

(والعُضْدُ) مؤنثة وربما ذكر وفيها خمس لغات عَضْدٌ وَعَضْدٌ وَعَضْدٌ وَعَضْدٌ وَعَضْدٌ
وفي التزويل • سَنَدُ عَضْدٍ بِأَخْبَلٍ • واجمع أعضاء وقد عَضَدْتُكَ - أَي قَوَّيْتُكَ
وَأَعَزَّتْكَ وَإِذَا نَسِبَ الرَّجُلُ إِلَى ضَعْفِ الْعُضْدَيْنِ قُلْتُ رَجُلٌ عُضَائِي وَيَقُولُونَ
لِلرَّأَةِ بِأَعْضَادٍ مِثْلَ لَطْعَامٍ • (الضرس) مذكر وربما أنث على معنى السِّنِّ قَالَ
دَكْنُ الرَّجُلِ

• فَفَقَعْتُ عَيْنِي وَطَعْتُ ضِرْسُ

ورده الاصمعي وقال إنما هو وَلَمَنَ الضَّرْسُ وَيُقَالُ ثَلَاثَةُ أَضْرَاسٍ وَيَلْزَمُ مِنْ أَنْتَ أَنْ

(١) قال الفصحون
على بن سيده بيت
الفرزدق هذا
تخريفين في أوله
وأخره أولهما
قوله على حالة إلى
آخر عروضة وثانيهما
قوله لسن بالماء حاتم
والصولبي في روايته
على ساعه لو كان في
القوم حاتم • على
جوده خنت به نفس
حاتم
لأن الروي مخفوض
وكسبه حقه محمد
محمود لطف الله تعالى
به آمين

يقول ثلاث أضراس فلما الضلحُ والنلحُ فذكران والآراء كلها مؤنثة قال
أبو حاتم وأتشد أبو زيد في أُنْجِيَّة

وسر يسلاح قدرا يناوِجوه • لاث أدانيد كورا وأخوه

السرب الجماعة وأراد الأسنان لأن أدانها التثنية والرابعة مؤنثتان وباقي الاسنان
مذكر مثل النلح والضرس والناب

ما يذكرو ويؤنث من سائر الأشياء

من ذلك (السلطان) يذكر ويؤنث والتأنيث أكثر فلما كل ما جاء منه في القرآن يراد به
الأنثى فذكر كقوله تعالى « أُولَئِكَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ » وقوله « وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ
سُلْطَانًا نَصِيرًا » وقالوا السلطان وهو اسم حكاة سيويه والقول فيه من التذكير
والتأنيث كالقول في المسكن الثاني فلما قول الشاعر

• إِنَّ التَّيَّ سَيِّدَ السُّلْطَانِ •

فله وضع السلطان وجعله اسما للجنس • ومن ذلك (السرّاويل) يذكر ويؤنث قال
الشاعر فأنث في التأنيث

أَرَدْتُ لِكَيْمَا يَعْلَمَ النَّاسُ أَنَّهَا • سرّاويل قيس والوفود شهود

وَأَنْ لَا يَقُولُوا غَابَ قَيْسٌ وَهَذِهِ • سرّاويل عادي عمة عمود

وقال الفرزدق قد كثر في التذكير

سرّاويله ثلثا عشر مقدر • وسرّايله أمعافه وهو خالص

أبو حاتم هو مؤنث لا غير قال سيويه السرّاويل فارسي معرب جاء بلفظ الجمع وإنك
لم يصرف وليس بجمع وحكى أبو حاتم أن من العرب من يقول سرّوال كنه فارسي
وحكى عن أبي الحسن أنه سمع من العرب سرّواله وإذا كن على ذلك فهو جمع وإذا
كان جمعا فهو مؤنث لا غير ويحمل قوله حينئذ عمة عمود على معنى التوب • ومن
ذلك (السلم) يذكر ويؤنث والتذكير أكثر قال الله تعالى « أَمْ لَهُمْ سَلْمٌ يُسْمَعُونَ
فِيهِ » وقال في التأنيث

تَلَمُّمْ فِي الْقَدِّ لَا يَرْتَقُوْنَهَا • وَلَيْسَ لَهُمْ فِي سُورَةِ الْقَدِّ سَلَمٌ
 وَمِنْ ذَلِكَ (السَّكِينِ) الْغَالِبُ عَلَيْهِ التَّذْكِيرُ وَأَنْشَدَ الْهَذَلُ
 رُبِّي نَاصِحًا فِيمَا بَدَأَ فَذَا خَلَا • فَذَلِكَ سَكِينٌ عَلَى الْخَلْقِ حَافِظٌ
 وَقَالَ آخَرُ فِي التَّائِبِثِ

فَعَيْتُ فِي السَّامِ عِدَّةً فَرَزَ • يَسْكُنُ مَوْثِقَةَ النَّصَبِ

وَقَدْ قِيلَ سَكِينَةٌ قَالَ الرَّاجِزُ

الْقَرِيبُ يَسْكِينُهُ فِي شِدْقِهِ • ثُمَّ حِرَابًا نَصْلَهَا فِي حَلْقِهِ

وَمِنْ ذَلِكَ (الْخَلَصَيْنِ) وَهِيَ قَالُوسٌ ذَاتُ خَلْفٍ وَاحِدٌ يَذْكُرُ وَيُوْنُثُ وَالْجَمْعُ أَخَصْنُ
 • وَمِنْ ذَلِكَ (الطُّسْتُ) يَذْكُرُ وَيُوْنُثُ وَكَلَامُ الْعَرَبِ الطُّسَّةُ وَالطُّسَّةُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ
 وَقَدْ يُقَالُ الطُّسُّ بِغَيْرِ هَاءٍ أَنْشَدَ الْفَارَسِيُّ

• حَنُّ الْبَاهَا كَعَيْنِ الطُّسِّ

وَبَعْضُ أَهْلِ الْبَيْتِ يَقُولُ الطُّسْتُ كَمَا قَالُوا فِي الْقَصِّ لَصْتُ • وَكُلُّ ذَلِكَ يَذْكُرُ وَيُوْنُثُ
 قَالَ الشَّاعِرُ فِي التَّذْكِيرِ

وَهَامَةٌ مِثْلُ طَسَّتِ الْعُرْسُ مُلْتَمِعَ • يَكَادُ يُخْطَفُ مِنْ إِسْرَافِهِ الْبَصَرُ

وَقَالَ آخَرُ فِي التَّائِبِثِ أَيْضًا

رَجَعْتُ إِلَى مَذْرُوعَةِ حَتَمٍ • إِذَا قُرِعَتْ صِفْرًا مِنَ الْمَاءِ صَلَّتْ

وَمِنْ ذَلِكَ (الْقَدْرُ) أَتَى وَبَعْضُ قَبِيضٍ يَذْكُرُهَا وَأَنْشَدَ

يَقْدِرُ بِأَخْذِ الْأَعْضَاءِ نَمًّا • بِحَلْقَتِهِ وَيَلْتَهُمُ الْفَقْلَا

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَأَنْشَدَ سَيَبَوِيهَ فِي التَّائِبِثِ

وَقَدَّرَ كَكْفِ الْقِرْدِ لَامْتَعِيْهَا • يُعَارُ وَلَا مَنَ بِأَتَاهَا يَتَدَسَّمُ

قَالَ أَبُو حَاتِمٍ الْقَدْرُ مَوْثِقَةٌ لِأَعْيُنٍ فَلَمَّا الرِّجْلُ وَالْمِطْلَجُ هَذَا كِرَانٌ • وَمِنْ ذَلِكَ (الْمَلِكُ)

يَذْكُرُ وَيُوْنُثُ فَذَا أَنْشَأُوا ذَهْبًا بِهِ إِلَى مَعْنَى الدَّوْلَةِ وَالْوَلَايَةِ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ فِي التَّائِبِثِ

مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا • كَأَنَّ رَوْنَةً وَطَرْفَ طِمْرٍ

قَالَ السَّيْرِيُّ فِي الرَّوَايَةِ مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلِكُ أَطْنَابَهَا كَأَنَّ الْهَاءَ رَاجِعَةً إِلَى الْكَاسِ وَالْمَلِكُ

مَصْدَرٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَهُوَ مِنْ بَابِ أَرْسَلَهَا الْعِرَالُ كُلَّهُ قَالَ مُعَلِّكًا وَقَالَ آخَرُ فِي التَّذْكِيرِ

• خُلُقُ أَبِي قَابُوسَ أَصْحَى وَقَدْ خَجِرَ •

(السيبل) يذكر ويؤث وفي التزبل « قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي » وفيه « وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّبِعُوهُ سَبِيلًا » وكذلك (الطريق) يذكر ويؤث • ومن ذلك (الصراط) مذكر وقد أنه يحيى بن يعمر وقرأ « مَنْ أَصْحَابِ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى » ولا تعلم أحدا من العلماء بالغة أنت الصراط وإن همت هذه القراءة عن ابن يعمر فغيبه أعظم الخلل وهو من جهة أهل اللغة والنحو وكتب الله تعالى زل بتذكير الصراط وجعه في السيلين أصرطة وصراط • ومن ذلك (العنكبوت) وفي التزبل « كَثُلَ الْعَنْكَبُوتُ اتَّخَذَتْ بَيْتًا » وقال الشاعر في التذكير

على هطالهم منهم بيوت • كأن العنكبوت هو ابتناها

الهطال اسم رجل (١) وأما قوله

• كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الرَّمْلَ •

فعلى الجوار وإنما يكون فعلا لعنكبوت لوقال الرَّمْلُ بالكسر يقال رَمَلْتُ الحَصِيرَ وَأَرَمَلْتُهُ إِذَا نَسَجْتَهُ فَأَمَا تَكْسِيرُهُ وَتَحْفِيرُهُ فَقَدْ قَدِمْتُهُ وَالتَّائِبُ فِي الْعَنْكَبُوتِ أَكْثَرُ وَهِيَ لَفَةُ التَّزْبِيلِ • ومن ذلك (الهدى) يؤث ويذكر قال أبو حاتم الهدى مذكر في جميع اللغات الآن بعض بني أسد يؤث ولاحق ذلك فأما الهدى التي هو النهار فذكر كقول ابن مقبل • حَتَّى اسْتَبْتَّ الْهَدَى (٢) وكذلك (السرى) سبر قيل يذكر ويؤث سرتنا وأسرتنا • ومن ذلك (الموسى) يذكر ويؤث وهي تجرى ولا تجرى فمن أجراها قال هي مُقْعَلٌ من قولك أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ - حَقَّقْتُ بِالْمَوْسَى وَمَنْ لَمْ يَجْرِهَا قَالَ الْآلِفُ الَّتِي فِيهَا أَلْفُ تَائِبٍ بَمَثَلَةِ الْآلِفِ الَّتِي فِي حَبْلِ قَالِ الشَّاعِرِ فِي التَّائِبِ (٢)

وإن كَلَّتِ الْمَوْسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْرِهَا • فَمَا خُتَّتِ إِلَّا وَصَلَتْ فَاعُدْ

وقال آخر في التذكير

• مَوْسَى الصَّنَاعِ مُرْهَفٌ سَبَاهُ •

• قال أبو عبيد • قال الأُمَوِيُّ الْمَوْسَى مَذْكَرٌ لِأَنَّهُ وَقَدْ أَوْسَيْتُ النَّيْ - فَطَعْنَهُ

(١) قلت قوله

الهطال اسم رجل

كذا بالأصل ولا

أصله إنما الهطال

جبل كافي معجم

البدان وكتبه محمد

عبدود لطف الله به

آمين

(٢) قوله كقول ابن

مقبل البيت بقامه

كافي المسان

حتى استبنت الهدى

والبيد هاجمة •

يخضع في الآل

غلفا أو بصلينا

كتبه مصححه

(٣) قلت هذا

البيت ياد الأعم

يوجوه عتاب بن

ورقاء الرياحي وقد

حرفه ابن سيده

وحقيقه روايته

فإن تكن الموسى

جرت فوق نظرها •

فلما خففت الخ

وكتبه محققه

محمد عبدود لطف

الله به آمين

بالموسى قال ولم أسمع التذكير في موسى الا من الاموى • ومن ذلك (الحائوث)
 يذكر ويؤنث فبعضهم يجعلها انكر وبعضهم يجعلها انكر قال الشاعر بقطها انكر
 يمتي يتنا حائوث خنير • من الخنير الصراصر القطاط
 ونسبوا اليه حائوث وحائوث وبعضهم يجعل الحائوث الكريج والكريج بالفارسية
 البقال يقال كزيج وقزيج وقد آمنت شرح هذا في باب الحاراد الابدال في الفارسية
 ومن ذلك (اللولو) يذكر ويؤنث قال الشاعر في التذكير
 • يمتي بدلو مكرّب العراق •

وقال ايضا في التانيث

• لاعملا اللو وعرق فيها •
 واللول لغة في اللو والقول فيها كلقول في اللو • ومن ذلك (القمطر) يذكر
 ويؤنث قال الشاعر في التذكير
 لاعلم الاماوعه الصدر • لاخير في علم حوى القمطر
 وقد يقال بالهاء قطرة • ومن ذلك (القلب) يذكر ويؤنث قال الشاعر
 لاني اذا شاربني شريب • قلبى ذنوب وله ذنوب
 • وان ابي كانت له القلب •

والجمع فيها اقلية وقاب وانما اذكر الجمع في هذا الجنس الذي يذكر ويؤنث
 لا ريبك استوائهما في الجمع واختلافهما واما الطوي وهو البئر المطوية بالحجارة
 فذكر فان رأيتنه مؤنثا فاذهب بتأنيده الى البئر وجعه أطواء وكذلك النقيع
 - البئر الكثير الماء مذكر وكذلك الحب - وهو البئر التي لم تطو مذكر وحكى
 عن بعضهم انه يذكر ويؤنث وجعه حية وأجيب وجاب • ومن ذلك (الذنوب)
 وهي اللؤلؤ العظيمة تذكر وتؤنث قال الراجز في التذكير
 فرغ لها من فرقرى ذنوبا • إن الذنوب تنفع للؤلؤا
 وقال آخر في التانيث

على حين من تلبث عليه ذنوبه • يحذر قدّها وفي المقام تدابر

والجمع ذَنْبٌ وَذَنَابٌ وَالذُّنُوبُ الَّتِي هِيَ النَّصِيبُ مُشْتَقٌّ مِنْهُ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي التَّوْبِيلِ
« وَأَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَهْلِهِمْ » قَالَ عَلْقَمَةُ

وَفِي كُلِّ شَيْءٍ قَدْ حَبَطَتْ بِنَجْمَةٍ • حَقُّ لِنَاسٍ مِنْ نَدَاكَ ذُنُوبٌ

وَمِنْ ذَلِكَ (الْخَمْرُ) تَوَثُّ وَتَذَكُّرُ وَالتَّائِبُ عَلَيْهَا أَغْلَبُ وَمَا أَتَيْتَ فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ كَثِيرٌ
وَأَسْمَاؤُهَا كُلُّهَا مَوْضُوعَةٌ عَلَى التَّائِبِ كَمَا أَعْلَنْتُكَ فَأَمَّا قَوْلُ الْأَعْنَى

وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْعَيْنِيقَ مِنَ الْإِسْفِيطِ مَمْرُوجَةٌ بِمَا زَلَّ

فَقَدْ يَكُونُ عَلَى تَذَكُّرِ الْخَمْرِ وَقَدْ يَكُونُ مِنْ بَابِ عَيْنٍ كَحَيْلٍ قَالَ أَبُو حَانِمٍ وَأَبَى الْأَصْمَعِيُّ
إِلَّا التَّائِبُ فَأَنْشَدَنِي هَذَا الْيَتِ فَقَالَ أَمَّا هُوَ • وَكَأَنَّ الْخَمْرَ الْمَدَامَةَ مِلَاحِيفِطٍ
لَحْفَى نُونٍ مِنْ فِي الْأَدْرَاجِ قَالَ وَتِلْكَ لُغَةٌ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ يَحْفَظُونَ النُّونَ مِنْ مَنْ
إِذَا تَلَقَّيْهَا لَمْ تُعْرِفْ وَأَمَّا قَوْلُ الْعَرَبِ لَيْسَتْ بِحَيْلٍ وَلَا خَمْرٍ فَانْهَمَ بِذَهَبِهَا إِلَى الطَّائِفَةِ
مِنْهَا كَقَوْلِهِمْ سَوِيْقَةٌ وَدَقِيقَةٌ وَعَسَلَةٌ وَضَرْبَةٌ وَقَدْ قَالُوا مَا هُوَ بِحَيْلٍ وَلَا خَمْرٍ - أَيْ
لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا شَرَّ عِنْدَهُ

وَمِنْ ذَلِكَ (الذَّهَبُ) أَنِّي وَقَدْ يَذْكُرُ وَجْعَهَا فِي الْقَيْلَيْنِ أَذْهَابٌ وَذُهَابٌ

وَمِنْ ذَلِكَ (الْمَالُ) يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ وَقَدْ أَتَتْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَهَا
فِي كَلَامٍ وَاحِدٍ فَقَالَ « الْمَالُ حُلُوفٌ خَضِرَةٌ وَتَمِّمُ الْعَوْنُ هُوَ لَصَاحِبُهُ » وَأَنْشَدَ
قَوْلُ الشَّاعِرِ

وَالْمَالُ لَأُضْلِعُهَا فَأَعْلَنَ • إِلَّا بِأَفْسَلِكِ دُنْيَا وَدِينٍ

وَمِنْ ذَلِكَ (الْعُرْسُ) يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ وَيُصَغِّرُ وَنَهَا عُرْيُسَ وَعُرْيَسَةً وَجَعَلَهَا فِي الْقَيْلَيْنِ
عُرْسَاتٌ وَحَقِيقَةُ الْعُرْسِ طَعَامُ الزَّفَافِ

وَمِنْ ذَلِكَ (الْعَسَلُ) يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ قَالَ الشَّعْبَاخُ

كَأَنَّ عِيُونَ النَّاطِلِينَ يَشُوقُهَا • بِهَا عَسَلٌ طَابَتْ بِهَا مِنْ يَشُوقِهَا

وَمِنْ ذَلِكَ (النَّمُّ) يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ قَالَ الرَّاجِزُ

أَكَلْتُ عِلْمَ نَعَمٍ بِحُورِهِ • يَلْقَاهُ قَوْمٌ وَتَنْجُوهُ

وَكُنْتُكَ الْإِنْعَامُ تَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ فَيَقَالُ هِيَ الْإِنْعَامُ وَهُوَ الْإِنْعَامُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى « وَإِنْ

لَكُمْ فِي الْإِنْعَامِ لَعِبْرَةٌ لِّتُفَكِّرُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ » فذكر وقال في سورة المؤمنون مما في بطونها والتأنيث هو المعروف في الانعام وقيل انما ذكره لانه ذهب الى معنى النعم والنم والانعام بمعنى واحد فلما سيبويه فذهب الى ان الانعام يقع على الواحد وعدله بقولهم تَوْبُ أَكْثَرُ » ومن ذلك (السِّلَاحُ) يذكر وتؤنث قال القراء سمعت بعض بني دُبَيْرٍ يقول انما سمى جَدُّنا دُبَيْرًا لان السِّلَاحَ أَدْبَرَتْهُ أَيْ تَرَكْتُ فِي ظَهْرِهِ دَبْرًا وَدُبَيْرٌ تَحْقِيرُ أَدْبَرُ عَلَى تَصْغِيرِ التَّخْمِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ تَصْغِيرُ دَبْرٍ يَفَالُ بَعِيرٌ دَبْرٌ وَأَدْبَرُ قَالَ الطُّرْمَاحُ وَذَكَرَ الثَّوْرَ

بِهَرٍّ سِلَاحًا لَمْ يَرْتِهَا كَلَالَةً • يَشْكُ بِهِمَا مِنْهَا أَصُولَ الْمَغَانِ
وقوله تعالى «وَلْيَأْخُذُوا بِحُلِيِّهِمْ» يدل على تذكير السلاح لانه بمنزلة مِثَالٍ وَأَمْتَةٍ ومن العرب من يقول لبس القوم سُلُوحَهُمُ والقوم سَلَحُوا أَيْ مَعَهُمُ السِّلَاحُ ومن ذلك (دِرْعُ الْحَدِيدِ) تذكرو وتؤنث والتأنيث الغالب المعروف والتذكير أقلهما وأولاهما أن أسماءها وصفاتها الجارية بجرى الاسماء مؤنثة كقولهم لَامَةٌ وَفَاتَةٌ وَمُضَانَةٌ وَرَغْمَةٌ وَرَغْمَةٌ وَجَدَاءٌ وَحَدَبَاءٌ وَسَابِقَةٌ فَلَمَّا ذَاتِلُ فَقَدْ تَكُونُ عَلَى التَّذْكِيرِ وَقَدْ تَكُونُ عَلَى التَّنْثِيبِ وَأَمَّا دِلَاسٌ فَبِمَنْزِلَةِ كِنَازٍ وَمِثَالٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَعْتًا غَيْرَ مَوْثٍ عَلَى تَذْكِيرِ الْفَرْعِ وَالْمَشْهُورُ فِي دِلَاسِ التَّائِبِ فَلَمَّا قَوْلُ أَوْسٍ بْنِ حَجْرٍ

وَأَبْيَضَ صَوْلِيًّا كَيْفِي قَرَارَةٍ • أَحْسَ بَقَاعِ نَفْعٍ رِيحٍ فَاجْتَفَلَا

فعلى تذكير الدرع • ومن ذلك (الْبُوسُ) اسم عَامٌ لِبَاسٍ وَالسِّلَاحُ أَيْضًا مِنْ دِرْعٍ إِلَى رُفْعٍ وَمَا أَشْبَهَهُمَا مَذْكَرٌ فَذَا فَوَيْتَ بِهَا دِرْعَ الْحَدِيدِ خَاصَةً أَنْتَ وَأَنْتَ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ

يَقْتَنَا بِأَنْفٍ مِنْ سُلَيْمٍ عَلَيْهِمْ • لَبُوسُ لَهُمْ مِنْ تِجِّ دَاوُدَ رَائِعُ

وفي التنزيل • وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لَتَقْصِنَكُمْ • وليس هنا بشاهد قاطع ولا مُقْتَضٍ فِي تَأْنِيثِ الْبُوسِ لِأَنَّهُ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الْإِخْبَارُ عَنِ الصَّنْعَةِ وَعَنِ الْبُوسِ

ومن ذلك (الْقَبِيصُ) الدِّرْعُ مُؤَنَّثَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ (السُّوقُ) تذكرو وتؤنث والتأنيث أغلب قال الشاعر في التذكير

• بِسُوقٍ كَثِيرٍ رِبْحُهُ وَأَعَاصِرُهُ •

وقال في التانيث

• وَرَكَدَ السُّبُّ قَعْلَمَتْ سُوقُهُ •

والجمع فيهما أصواق وأما السوقُ فجمع سوقة وهو من دُونَ الْمَلِكِ ومن ذلك (الشَّاعُ) يذكر ويؤنث وفي التثنية « تَقْضِي صَوَاعَ الْمَلِكِ وَلِنْ جَاءَ بِهِ حِلٌّ بَعِيرٌ » وفيه « ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ عِيَاءِ أَخِيهِ » وقال أبو عبيد أنا لأرى التذكير والتانيث اجتماعاً في اسم الصواع ولكنهما عندي انما اجتماعاً لانه مسمى باسمين أحدهما مذكر والآخر مؤنث فالذكر الصواع والمؤنث السِّقَاية • قال ومثل ذلك الخِوَانُ والمائدةُ وَسَنَانُ الرُّمَحِ وَعَالِيَتُهُ وَالصَّوَاعُ إِيَاءُ مِنْ فِضَّةٍ كَلَوْا بِشَرِّ بَوْنٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَدْ قَدِمَتْ مَا فِيهِ مِنَ الْقِفَاتِ صَوَاعٌ وَصَوْعٌ وَصَاعٌ وَصُوعٌ وانما كثرتها هنا لِأَنَّهَا عَلَى أَنَّهَا كَلِمَاتُ تَذَكُّرٍ وَتَوْنُثٍ • قَالَ أَبُو حَاتِمٍ • هُوَ مَذَكَّرٌ لِأَخِيهِ • وَمِنْ ذَلِكَ (السِّلْمُ)

السِّلْمُ يذكر ويؤنث ويقال لها السِّلْمُ أَيْضاً قَالَ زُهَيْرٌ فِي التَّذَكُّرِ

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ تَذَكُّرَ السِّلْمِ وَاسِعًا • بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ تَسْلِمُ

وَأَنشَدَ الْفَارِسِيُّ

فَإِنَّ السِّلْمَ زَائِدَةٌ وَالْأَلَا • وَإِنْ نَوَى الْمُحَارِبُ لَا يُؤْتَبَرُ

وقال الله تعالى « وَإِنْ جَعَلُوا السِّلْمَ فَاجْتَنِبْهَا » فَلَمَّا السِّلْمُ الْإِسْلَامُ فَذَكَرَ قَالَ السَّجِسْتَانِيُّ سَأَلْتُ الْأَصْمَعِي فَقُلْتُ فِي الْحَدِيثِ « مُنْذُ دَجَبِ الْإِسْلَامِ » لَا يَتَّقِي أَنْشَوَهُ قَالَ أَرَادُوا الْمَلَّةَ الْخَفِيَّةَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَالُوا فَلَانِ سِلْمٌ وَسَلْمٌ لِي - أَيْ مُسْلِمٌ وَهُوَ مَذَكَّرٌ وَالسِّلْمُ - الْإِسْلَامُ مَذَكَّرٌ لِأَخِيهِ • وَمِنْ ذَلِكَ (سَقَطُ النَّارِ) يَذَكَّرُ وَيؤنثُ

وَأَنشَدَ الْفَارِسِيُّ

وَسَقَطَ كَعَيْنِ الْعَيْدِ عَاوَرْتُ هَضْبَتِي • أَبَاهَا وَهَيَّأْنَا لِمَوْضِعِهَا وَكُتِرَا

وقال بعض الأعراب أَنَّ السَّقَطَ يَحْرِقُ الْحَرْجَةَ هَكَذَا سَمِعْتُهُ بِالتَّذَكُّرِ وَفِيهِ ثَلَاثُ لَفَاتٍ سَقَطٌ وَسَقَطٌ وَسَقَطٌ وَكَلِمَاتُهَا جَارِيَةٌ بِجَرَى سَقَطَ فِي الْجَنَسَيْنِ أَعْنَى التَّذَكُّرِ وَالتَّأْنِيثِ فَأَمَّا سَقَطُ الْوَلَدِ وَالرَّمْلِ أَعْنَى مُنْقَطَعِهِ فَذَكَرٌ لِأَخِيهِ وَفِيهِ الْقِفَاتُ الَّتِي فِي سَقَطِ النَّارِ وَقَدْ شَرَحْتُ ذَلِكَ

ومن ذلك (الازار) يذكر ويؤث قال أبو ذؤيب في التائيث

تَبْرَأُ مِنْ دَمِ الْقَتِيلِ وَبَرَّهٖ • وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ لِأَزَارِهَا

وقد أنكروا قوم تائيث الازار ولم يذكر هذا البيت عليهم جهة لانهم قالوا هو بدل من

الضير الذي في عَلِقَتْ على حد قوله تعالى « مُقْتَنَّةٌ لَهُمُ الْآثَابُ » وقد قالوا لزاره

وأياها الأصمعي واحتج عليه بيت الاعشى

كَمَا يَأْسِلُ التَّنَّوَانِ بِرَّهٖ • قُلْ فِي الْبَعِيرِ فِي الْأَزَارِ

فقال هو مصنوع وقال ابن جني في قوله

• وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَ الْقَتِيلِ لِأَزَارِهَا •

أراد لزارتها فحذف كما قالوا ذهب بعثرتها وهو أبو عذرته وقالوا لبت شعري وهو من

شعرته شجرة ويدل على أن الازار مذكر تكسيرهم إياه على آزرة وأزرد ولو كان

مؤنثا لكثير على أزر كتميل وأتميل • ومن ذلك (السماء) التي تظلل الأرض

تذكر وتؤث والتذكير قليل كله جمع سماوة قال الشاعر

فَلَوْ رَفَعَ السَّمَاءُ إِلَيْهِ قَوْمًا • لَحَقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السُّحَابِ

فأما تذكرها على أنها مفردة فقليل وأما قوله « السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ » فعلى النسب

كما قالوا بِلَاجَةِ مَعْضَلٍ • كَمَا قَالَ الْمُرْتَضَى الْعَدِيُّ

وَقَدْ تَحَنَّنَتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرَزِهَا • نَيْفًا كَلْفُوسِ الْقَطَاةِ الْمُطَرِّقِ

وأما البيت الذي أنشدناه في باب السماء والفلك

وَقَالَتْ سَمَاءُ الْبَيْتِ قَوْلًا مُنْهَجٌ • وَلَمَّا تَبَسَّرَ أَحْبَلًا لِرُكَّابِ

فإنما عني به السماء التي هو السقف وهو مذكر وقد أنشدت شرح هذا هناك وأذكر

منه شيئا لم أذكره في ذلك الموضع لأن هذا الموضع أخص به قال قوم إن السماء ههنا

منقول من السماء التي تظلل الأرض وهذا غلط قد صرح الفارسي بتعبيه قال لو كان

منقولا منها لبقى على التائيث كما أن السماء التي هي المطر لما كانت منقولة منها ثبت

تائيثها ومنهج مذكر لانه خبر عن مذكر فأنما يحمل مثل هذا على النسب إذا كان

الموصوف لا يشك في تائيث كقولهم بِلَاجَةِ مَعْضَلٍ وَالسَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ فِي

جمع السماء أئمة فقد كان حقه أن يكون سميًّا كعنان وعروق وهذا المثال غالب على هذا الباب ولكنه شذوذ ذكر أبو علي عن بعض البغداديين التذكير في السماء المطر قال ولقد جمع على أفعلة قال وقال أبو الحسن أصابتنا سماء ثم قالوا ثلاث أئمة وإنما كان بابُه أفضل مثل عنان وأعني قال وزعموا أن بعضهم قال طحال وأحبل وأنشد لروبة

• إذا رعى مجهره بالأجن •

فكما جمع حينئذ على أجن ولكن حقه أجنة كذلك جمع سماء على أئمة وكان حقه أئمة فعلى قول أبي الحسن تكون السماء المطر تسمية بسم السماء لقوله منها كنعو تسميتهم المائدة راوية والفناء عذرة وعلى قول البغداديين كله سمي سماء لارتفاعه كما سموا السقف سماء فلذلك الوجه قول أبي الحسن لروايته التائت فيها وسنذكر تحقير السماء في باب تحقير المؤنث • ومن ذلك (الفردوس) يذكر ويؤنث وهو البستان الذي فيه الكروم وفي التنزيل « أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون » وإنما يذهب في تأنيث الفردوس إلى معنى الجنة • ومن ذلك (الجليم) يذكر ويؤنث وفي التنزيل « وإذا الجليم سعرت » وهي النار المستحكمة للتلقية وجهن مؤنثة وأماؤها مؤنثة وكذلك لقى وسقر وفي التنزيل « وما أدراك ما سقر » وفيه « كلا إنها لقى زاعة لقوى » ومن ذلك (السوم) مؤنثة وقد تذكر قال الرازي

اليوم يوم بارد سومه • من جزع اليوم فلا تلومه

بارد - ثابت من قولهم برد عليه كذا أي قُبِتَ وإن أصابك لا يزالون مبردوا عليك - أي أثبتوا وليس من البرد الذي هو ضد الحر والسوم بالهجر وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالهجر قال الرازي (١)

• وتصب لوامع الحرور •

وهما يكونان اسمين وصفين كما أريت في باب فَعُول التي تكون مرة اسمًا ومرة صفة وروى عن أبي عمرو أنه قال السوم بالليل والنهار والحرور بالليل • ومن ذلك (الصالب) من الحى يذكر ويؤنث • ومن ذلك (الزوج) يذكر ويؤنث يقال

(١) قوله قال الرازي هو الهجاج وعلمه سبائب كسرق الحرور وفي القسطن لوامع بدل لوامع كسبه مصححه

فلان زَوْجُ فُلانةَ وفُلانةُ زَوْجُ فلانِ هذا قولُ أهلِ الجَلْزِ قال اللهُ تعالى « أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » وأهلُ نجدٍ يقولون فُلانةُ زوجةُ فلانِ قال وهو أكرمُ من زَوْجٍ والاولُ أفصحُ وأشدُّ لَعِبَةً بنُ الطَّيِّبِ

فَبِكَيْ بَنَاتٍ شَجَوْنَهُنَّ وَزَوَّجَتْنِي • وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا

هَن قال زوجةُ قال في الجميع زوجاتُ ومن قال زوج قال في الجميع أزواج قال اللهُ تعالى « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ الْمُؤْمِنِينَ » وقال الرَّاكِبُ مِنْ مَنَزَلِي قَدْ أَخْرَجَتْنِي زَوْجَتِي • تَهْرُفِي وَجْهِي هَرِيرَ الْكَلْبَةِ

قال ولا يقال للثنتين زوج لامن طَبَر ولا من شَيْءٍ من الاشياء ولكن كل ذكر وانثى زَوْجَانٍ يقال زَوْجَا حَامٍ للثنتين ولا يقال زَوْجُ حَامٍ للثنتين هذا من كلام الجهال بكلام العرب قال اللهُ تبارك وتعالى « فَعَمَلٌ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى » وكذلك كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنَاثِ وَالذَّكَورِ وَيُقَالُ زَوْجَا خِفَافٍ وَزَوْجَا نِعَالٍ وَزَوْجَا وَسَائِدَ وَقَالُوا لَذَكَرٌ قَرْدٌ كَمَا قَالُوا لِلْأُنْثَى قَرْدَةٌ قال الشاعر وهو الطَّرِمَاحُ

وَقَعْنَ اثْنَتَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً • تُبَادِرُ تَغْلِبًا سِمَالَ الْمَدَاهِينِ

وأشدُّ أَوْبَ الْجَرَّاحِ

بِإِسْحَاقَ يَلْعَقُ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ • أَنْ لَيْسَ وَصَلًا إِذَا انْحَلَّتْ عَرَى الذَّنْبِ

وقال الفراء خفضُ كُلِّهِمْ على الجوارِ والزَّوْجَاتِ والصوابُ كُلُّهُم على النعتِ لذوى وكان اشاد أبي الجَرَّاحِ بِالْمُفْضِ • ومن ذلك (الآلُ) الذي يَلْعَقُ بِالشَّيْءِ يَذْكُرُ وَيُؤْنِثُ والتذكيرُ أجودُ قال الشاعر

أَتَبِعْتَهُمْ بِصَرِيٍّ وَالْأَلَّ يَرْفَعُهُمْ • حَتَّى اسْتَمَدَّ بِطَرْفِ الدَّيْنِ إِنَّمَا رَى

وحكى عن بعض الغوريين أنه قال في الآلِ الذي هو الأهلُ أنه يذكُرُ وَيُؤْنِثُ وقد قَدِّمْتُ قولَ من قال إن ألفَ آلٍ منقُطَةٌ عن الهاءِ التي في أهلٍ وأن بعضهم يحقره فيقول أَهْلٌ وبعضهم يقول أَوَّلٌ يجعلُ الألفَ مجهولةً الانقلاِبَ فيجعلها على الواوِ لأن انقلاِبَها عنها أكثرُ وهو مذهبُ سيويه في الألفِ التي لا يعرف ما انقُطِبَتْ عنه فالألفُ الشخصُ فذكرُ وأما الآلُ العِبدانُ التي تُتَّبَعُ عليها

الحيام فذكر وقد قيل انه جمع آله فلذا كان كذلك فهو يذكر على القظ
ويؤنث على المعنى • ومن ذلك (الضرب) العسل الأبيض اذا غلظ يذكر ويؤنث
قال ساعدة

وما ضرب بيضاء يسقى دُبُوبِهَا • دُفَأُ فَعَرَوَانُ الْكَرَاتِ فِصْبُهَا
دُبُوبِهَا مَكَانٌ يَسْقِيهِ مَكَانٌ آخَرُ وَالْكَرَاتُ شَجَرٌ وَدُفَأُ وَعَرَوَانُ وَصِيْمٌ أَوْدِيَةٌ وَقِيلَ
الضَّرْبُ أَتَنَى وَانَمَا يَذْكُرُ إِذَا ذَهَبَ بِهِ مَذْهَبَ الْعَسَلِ أَوِ الْجَلَسِ لَانَ الْجَلَسِ وَالضَّرْبُ
مِنَ الْعَسَلِ سَوَاءٌ وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ ضَرْبَةٍ • وَمِنْ ذَلِكَ (الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ) يَذْكُرَانِ
وَيُؤْنِثَانِ وَأَمَّا الْمِسْكُ رَاحَةُ الْمِسْكِ فَوَيْتَةٌ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الشَّاعِرِ

لَقَدْ عَلَجْتَنِي بِالسَّبَابِ وَتَوْبِهَا • جَدِيدٌ مِنْ أَتَوَابِهَا الْمِسْكُ تَنْفَحُ
على معنى راحة المسك يقال هي المسك وهو المسك وهي العنبر وهو العنبر وأنشد
في التذكير لزيد بن عبد المطلب

فَلَمَّا قَدْ خُلِقْنَا مَذْ خُلِقْنَا • لَنَا الْحَبْرَاتُ وَالْمِسْكُ الْقَيْتُ

وأنشد في تذكير العنبر لالأعشى

إِذَا تَقَوُّمُ يَضُوعُ الْمِسْكُ آوَنَةً • وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا تَمَلُّ

وقال أعرابي في تأنيث المسك والعنبر

وَالْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ خَيْرٌ طِيبٍ • أَخَذْنَا بِالْمُسْنِ الرَّغِيبِ

وَالْمِسْكُ وَاحِدُهُ مِسْكَةٌ كَمَا أَنَّ وَاحِدَةَ الذَّهَبِ ذَهَبَةٌ وَقَوْلُ رُؤْبَةٍ

• أَحْبَبْنَا الطِّيبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ •

كَسَرَ التَّيْنَ اضْطِرَارًا كَمَا قَالَ

• رَجُلٌ طَلَّتْ أَتَتْ مَا تَأْتِي •

وكان الأصمعي ينشد المسك ويقول هو جمع مسكة كقولك خرقه وخرق وقربة وقربة
وقد قيل في واحد العنبر عنبرة وليس بالمشهور انما العنبرة عنبرة الشتاء وهي
شدته و (المسالك) يذكر ويؤنث • ومن ذلك (فوق الشهم) يذكر ويؤنث يقال
هو الفوق وهي الفوق ويقال في جمع الفوق الفوق وأنشد عن الاسدي

ولكن وَجَدْتُ السَّهْمَ أَهْوَنَ قُوَّةً • عَلَيْكَ فَقَدْ أَوْدَى دَمٌ أَنْتَ طَالِبُهُ
ومن ذلك (السلم) القُلُو الفَيْه عُرْوَةٌ مِثْلُ دِلَاءٍ أَحْمَلُ الرُّوَايَا يَذْكُرُ وَيُؤْنِتُ قَالَ
الراجز في التذكير

سَلَّمَ رَأَى الدَّالِي مِنْهُ أَرْوَرًا • إِذَا يَبُغُّ فِي السَّرِيِّ هَوْرًا

السريُّ النهر • ومن ذلك (الأشدُّ) يَذْكُرُ وَيُؤْنِتُ مِنْ قَوْلِكَ بَلَّغَ الرَّجُلُ أَشَدَّهُ يَقَالُ
هِيَ الْأَشَدُّ وَهِيَ الْأَشَدُّ وَقَدْ اخْتَلَفَ مَا هِيَ مِنَ الْإِنْسَانِ فَقِيلَ هِيَ أَرْبَعُونَ وَقَدْ بَلَّغَ
أَشَدَّهُ أَيْ مُتَمَتَّى شِبَاهِهِ وَقَوْتُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْخُذَ النُّقْصَانَ قَالَ وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ
مِنْ لَفْظِهِ قَالَ يُونُسُ الْأَشَدُّ جَمْعُ شِدْعَةٍ قَوْلُهُمُ الرَّجُلُ وَدُّ الرَّجُلُ أَوْدُ وَقَدْ قِيلَ الْأَشَدُّ
اسْمٌ وَاحِدٌ كَالْأُنْثَى قَالَ سَيُورِيهِ وَاحِدَتُهَا شِدَّةٌ مِثْلُ قَوْلِهِمْ نَعْمَةً وَأَنْتُمْ وَهَذَا مِنَ الْجَمْعِ
الْعَزِيزِ وَقَدْ أَطْلَقْتُ شَرَحَ هَذَا وَأَبْنَيْتُهُ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ

ومن ذلك (القَوَّاهُ) يَذْكُرُ وَيُؤْنِتُ فَمَنْ أَنْتَ لَمْ يَصْرِفْ بِعِزَّةٍ حِجْرَاءَ وَصَفْرَاءَ وَمَنْ
ذَكَرَ قَالَ هُمُ غَوَّاهُ بِعِزَّةٍ رَضْرَاضٍ وَقَضْقَاضٍ

ومن ذلك (رَسَلِ الْخَوْضِ الْإِنْتَى) مَا بَيْنَ عَشْرِ إِلَى خَمْسٍ وَعَشْرِينَ يَذْكُرُ وَيُؤْنِتُ

ومن ذلك (الْأَصْحَى) يَذْكُرُ وَيُؤْنِتُ فَمَنْ ذَكَرَ ذَهَبَ إِلَى الْعِيدِ وَالْيَوْمِ قَالَ الشَّاعِرُ
فِي التَّذْكِيرِ

وَأَيْدِيكُمْ بَنِي الْخُدَّاءِ لَمَّا • دَنَا الْأَصْحَى وَصَلَّتِ الْعَامُ

وَقَالَ أَيْضًا فِي التَّائِبِ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعُودُنَّ بَعْدَهَا • عَلَى النَّاسِ أَصْحَى تَجْمَعُ النَّاسُ أَوْفَرُ
وَقَدْ قِيلَ إِنْ الْأَصْحَى جَمْعُ أَصْحَةٍ وَبِهِ سَمِيَ الْيَوْمُ يَقَالُ فَحِيَّةٌ وَأَصْحِيَّةٌ وَأَنْصَاءُ
وَهُوَ مَا أَصْحَى بِهِ

ومن ذلك (الْأَيَّامُ) تَذْكُرُ وَيُؤْنِتُ فَمَنْ أَنْتَ فَعَلَى الْفَعْلِ وَمَنْ ذَكَرَ فَعَلَى مَعْنَى الْحِينِ
أَوِ النَّهْرِ قَالَ الشَّاعِرُ

• أَلَا لَيْتَ أَيَّامَ الصَّفَاءِ جَدِيدُ •

وَالْغَالِبُ عَلَيْهَا التَّائِبُ وَأَمَّا الْيَوْمُ فَذَكَرَ بِاجْتِمَاعِ يَوْمٍ أَوْ يَوْمٍ وَيَوْمٍ وَأَشَدُّ قَوْلُ
الشَّاعِرِ

• مَرَوْنُ مَرَوَانُ أَنَا الْيَوْمَ الْيَمِي •

على القلب ولم يقولوا يَوْمَ يَوْمَاءُ وَلَا يَوْمَةً واعلم أن السَّبْتَ والاحدَ والحبسَ مذكرة ولك فيه وجهان اذا قَصَدْتَ قَصَدَ الْإِيَّامَ ذَكَرْتَ فَتَقُولُ مَعْنَى السَّبْتُ بِمَا فِيهِ فَتَذْكُرُ لَانْكَ تَقْصِدُ قَصَدَ الْيَوْمَ وَالْمَعْنَى الْيَوْمُ بِمَا فِيهِ وَإِذَا قَصَدْتَ قَصَدَ أَيَّامَ الْجُمُعَةِ قُلْتَ مَعْنَى السَّبْتُ بِمَا فِيهِمْ عَلَى مَعْنَى مَضَى الْإِيَّامُ بِمَا فِيهِمْ وَكَذَلِكَ مَعْنَى الْاِحْدُ بِمَا فِيهِمْ وَمَعْنَى الْحَبْسُ بِمَا فِيهِمْ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ مَعْنَى السَّبْتُ بِمَا فِيهَا وَكَذَلِكَ الْاِحْدُ وَالْحَبْسُ وَأَمَّا الْإِنْسَانُ فَلَيْسَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ التَّذْكِيرُ لِعَنَاءِ الْإِلْفَةِ أَعْنَى مَعْنَى الْيَوْمِ وَالتَّثْنِيَةُ لِلْفِعْلِ وَالْجَمْعُ عَلَى مَعْنَى أَيَّامِ الْجُمُعَةِ تَقُولُ مَعْنَى الْإِنْسَانِ بِمَا فِيهِ وَفِيهَا وَفِيهِمْ وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ وَالْأَرْبَعَاءُ وَالْجُمُعَةُ فَالْعَرَبُ فِيهِمْ ثَلَاثَةٌ مَذَاهِبُ أَحَدُهَا أَنْ يَنْهَبُوا إِلَى الْإِلْفَةِ فَيُؤْتُوا وَالثَّانِي أَنْ يَنْهَبُوا إِلَى مَعْنَى الْيَوْمِ فَيَذْكُرُوا وَالثَّالِثُ أَنْ يَنْهَبُوا إِلَى مَعْنَى الْإِيَّامِ فَيَصْبِعُوا وَفِي الْأَرْبَعَاءِ لَفْظَانِ أَرْبَعَاءُ وَأَرْبَعَاءُ وَفِي الْجُمُعَةِ ثَلَاثُ لَفَظَاتٍ جُمُعَةٌ وَجُمُعَةٌ وَجُمُعَةٌ

وأما أسماء النهور فأنها مذكرة الإجماعين فان سمعتَ فِشْرَ تَذْكِرُ جَدَايَ فَأَنَّمَا يَنْهَبُ بِهِ إِلَى مَعْنَى النَّهْرِ كَقَالُوا هَذِهِ أَلْفُ دِرْهَمٍ فَقَالُوا هَذِهِ عَلَى مَعْنَى الدَّرَاهِمِ ثُمَّ قَالُوا أَلْفُ دِرْهَمٍ

وأما (العَشِيَّةُ) فأنها مؤنثة وربما ذكرتها العرب فذهبت بها إلى معنى الْعِشَى وَأَنشَدَ الْقَوْلَ الشَّاعِرُ

هَنِيئًا لِسَعْدٍ مَا اقْتَضَى بَعْدَ وَقَعِي • بِسَاقَةِ سَعْدٍ وَالْعَشِيَّةُ بَارِدٌ

فَذَكَرَ بَارِدًا حُلَا عَلَى مَعْنَى وَالْعَشَى بَارِدٌ (وَأَمَّا الْقَدَاةُ) فمؤنثة لم تسمع تذكيرها ولو حلها حامل على معنى الوقت لجاز أن يذكروها ولم نسمع فيها إلا التأنيث

باب ما يكون للذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد

ومعناه في ذلك مختلف

من ذلك (المُؤَنَّثُ) تذكروا وتؤنث وتكون بمعنى الجمع فنذكره ذهب به إلى معنى

الدَّهْرُ مِنْ أَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْمَنِيَّةِ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْمَتُونُ - الْمَنِيَّةُ وَالْمَتُونُ
- الدَّهْرُ وَأَنشد قول الشاعر

فَقُلْتُ إِنَّ الْمَتُونَ فَاتَّطَلَّقْنَ • تَعْدُو فَلََّا تَسْتَطِيعُ تَدْرُوهَا

تَعْدُو - تَشْتَدُّ قَالَ الْهَنْدِيُّ

أَمِنَ الْمَتُونُ وَرَبَّهَا تَوَجَّعَ • وَالْفَهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ
فَأَنَّ الْمَتُونَ عَلَى مَعْنَى الْمَنِيَّةِ وَيُشَدُّ وَرَبَّهَ فَذَكَرَ الْمَتُونَ عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ قَالَ
الْفَارِسِيُّ وَمَنْ رَوَى وَرَبَّهَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى الْجَنَسِ وَمَنْ جَعَلَ الْمَتُونَ جَعَا ذَهَبَ
بِهِ إِلَى مَعْنَى الْمَنِيَّةِ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ

مَنْ رَأَيْتَ الْمَتُونَ عَذِينَ أَمْ مَنْ • ذَاعِلِهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرُ

حَمَلَهُ عَلَى رَأَيْتَ الْمَنِيَّةَ عَذِينَ • قَالَ أَبُو عَلِيٍّ • إِنَّمَا سَمِيَ الدَّهْرُ وَالْمَنِيَّةُ مَتُونًا لِأَخَذِهَا
مَتَنَ الْأَشْيَاءِ - أَيْ قُوَاهَا وَالْمَتْنُ الْجَبَلُ انْغَلَقَ

وَمِنْ ذَلِكَ (الْفُلُكُ) يَكُونُ وَاحِدًا وَجَعَا وَقَدْ قَدِّمْتُ أَنَّهُ يَذْكُرُ وَيُوثَثُ وَلَيْسَ الْفُلُكُ
وَإِنْ كَانَ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ بِمِثْلِ الْمَتُونِ لِأَنَّ الْمَتُونَ إِذَا كَانَ جَعَا فَلَيْسَ بِتَكْسِيرِ
مَتُونٍ وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ دَالٌّ عَلَى الْجَنَسِ كَأَرْبَتِكَ وَأَمَّا الْفُلُكُ الَّتِي يُعْقِبُهَا الْجَمْعُ فَتَكْسِيرِ
الْفُلُكُ الَّتِي يَعْنِيهَا الْوَاحِدُ الْأَرَى أَنْ سَيُؤَيِّدُهُ قَدِّمْتُ لَهُ بِأَسَدٍ وَأُسْدٍ وَنَظَرَ فَعَلًا بِفَعَلٍ
إِذَا كَانَ قَدْ يَتَّقِيَانِ عَلَى الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ كَقَوْلِهِمْ عُدْمٌ وَعَدَمٌ وَسَقَمٌ فَالْزَمَةُ
الَّتِي فِي فُلُكٍ وَأَنْتَ تَرِيدُ الْجَمْعَ غَيْرُ الزَّمَةِ الَّتِي فِي فُلُكٍ وَأَنْتَ تَرِيدُ الْوَاحِدَ وَقَدْ كَشَفْتُ
جَلِيَّةً هَذَا الْأَمْرَ فِيمَا تَقَدَّمَ وَأَنْتَ بَصَرٌ قَوْلُ سَيُؤَيِّدُهُ وَذَكَرْتُ اعْتِرَاضَ أَبِي عَلِيٍّ
عَلَى أَبِي إِسْحَقَ فِي هَذَا الْفَصْلِ وَتَسْفِيهِهِ رَأَيْتُهُ عِنْدَ ذِكْرِ الْفُلُكِ فِي بَابِ السَّفِينَةِ إِذَا كَانَ
فَصْلًا يَوْضَعُهُ أَحَدُ مَنْ قَدَّمَاءَ النُّحُومِ بِحَقِيقَتِهِ وَقَالَ جَلُّ ثَنَائِهِ فِي تَأْنِيهِهَا « قُلْنَا
أَجَلٌ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ » وَقَالَ تَعَالَى فِي الْجَمْعِ « حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلُكِ
وَجَرَيْنَ بِهِمْ »

وَمِنْ ذَلِكَ (الطَّاعُوتُ) يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَقَدْ قَدِّمْتُ أَنَّهُ يَذْكُرُ وَيُوثَثُ
• قَالَ الْفَارِسِيُّ • قَالَ عُمِدُ بْنُ زَيْدٍ الطَّاعُوتُ جَمْعٌ وَلَيْسَ الْأَمْرُ عِنْدَنَا عَلَى مَا قَالَ
وَنَكَ أَنْ الطَّاعُوتُ مَصْدَرٌ كَرُغَبُوتٍ فَكَمَا أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الَّتِي هَذَا الْأِسْمُ عَلَى وَزْنِهَا

أحد وليست بجمع فكذلك هذا الاسم مفرد ليس بجمع والاصل فيه التذكير وعليه جاء « وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ » وأما قوله « أَنْ يَعْبُدُوهَا » فاعلم أنث على ارادة الالهة التي كانوا يعبدونها ويدل على أنه مصدر مفرد قوله تعالى « أُولَئِكَ هُمُ الطَّاعُونَ » فأفرد في موضع الجمع كما قال الشاعر

• هُمْ يَنْتَاقُهُمْ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ •

فما قرأه الحسن أُولَئِكَ هُمُ الطَّاعُونَ فانه جمع كاجمع المصادر في قوله هل من حُلُومٍ لَأَقْوَامٍ فَتَنْزِرُهُمْ • مَا جَرَّبَ النَّاسُ مِنْ عَنِّي وَتَضَرَّيْتِي وهو من الطُّغْيَانِ الآن الالم قُنِمَتْ الى موضع العين لما كان يلزمها لاعتلالها من الخذف • قال أبو سعيد السيرافي • يقال طَغَى يَطْغَى وَطَغَى يَطْغَى وهو من الواو بدلالة أنه اذا كسر الطاء طَغَى قِيلَ طَوَاعِيَتْ فاما الطُّغْيَانُ فعاقة وقال في موضع آخر طَقَوْتُ وَطَقَيْتُ فَالطُّغْيَانُ مِنْ طَقَيْتُ وَالطَّاعُونَ مِنْ طَقَوْتُ وَأما طَقَوَى فقد يكون من طَقَوْتُ ويكون من طَقَيْتُ فيكون من باب تَقَوَّى وقد قيل انه اذا دُكِرَ السَّاعُونَ ذَهَبَ بِهِ الى معنى الإلهِ واذا أَنْتَ ذَهَبَ بِهِ الى معنى الاصنام (وَالسَّهَامُ) الرِّيحُ الحارة واحدا وجعها سواء

باب ما يكون واحدا يقع على الواحد والجميع

والمذكور والمؤنث بلفظ واحد

وهذا مما لا يخص المصدر وان لم يكن خَصَّ فَقَدْ غَلَبَ وَطَائِفَةٌ تَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْمَاضِيَ مَحذُوفٌ وَطَائِفَةٌ تَقُولُ أَنَّ الْمَصْدَرَ لَمَّا كَانَ وَاحِدًا يَدُلُّ عَلَى الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ مِنْ جِنْسِهِ جَعَلُوهُ مَفْرُودًا

من ذلك (الصديق) يكون مذكرا ومؤنثا وجعا باتفاق من لفظه ومعناه وذلك أنه لا يخرج عن معنى الصداقة كما نقلت المُنُونُ في حال تذكيرها إلى معنى الصهر ويجوز أن تؤنث الصديق وتثنيه وتجمعه فتقول صَدِيقَةٌ وَصَدِيقَانِ وَأَصْدِقَاءُ وَصَدِيقُونَ وَأَصْدِيقٍ وَأَنْتَ أَبُو الْعَبَّاسِ

فَلَا زِلْ دَبْرِي ظُلْمًا لَمْ حَلَّتْهَا • لِي بَدَدَ نَاعِلِيلِ الْأَصْدَقِ
وَكُنْتُكَ (الرُّسُولُ) وَقَدْ جَعُوا الرُّسُولَ وَتَنُوهُ كَمَا جَعُوا الصَّدِيقَ وَتَنُوهُ وَقَدْ أَنشَوُهُمَا
جَاءَ مِنْهُ مُشَقِّ قَوْلُهُ تَعَالَى « إِنْ أَرْسُولًا رَبِّكَ » وَقَالَ « تِلْكَ الرُّسُلُ » وَقَالَ
بَعْضُهُمْ مِنْ أَتَتْ فَأَمَّا يَذْهَبُ إِلَى مَعْنَى الرِّسَالَةِ وَاحْتِجَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ
فَأَبْلَغَ أَمَا بِكَبِيرِ رُسُولًا مَرِيعةً • فَالْكَ يَابِئِ الْحَضَرِيِّ وَمَالِيَا
وَقَالَ أَرَادَ رِسَالَةً مَرِيعةً وَأَنشَدَ الْفَرَاءَ

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قَلَامَةٍ • فَضَّلْتُ لِقَائَكَ قَدْ أَنَا هَا أُرْسِلِي

جَمَعَ الرُّسُولَ عَلَى أَفْعَلَ وَهُوَ مِنْ عِلَامَاتِ التَّائِيثِ
وَمِنْ ذَلِكَ (الضُّيُوفُ) وَفِي التَّنْزِيلِ « هَؤُلَاءِ ضَيْفِي » وَقَالَ « هَلْ أَنَاكَ حَدِيثُ
ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمَكْرَمِينَ » وَقَدْ تَنَبَّأَ وَجَّعَ وَأَتَتْ قَالَ الشَّاعِرُ
• فَأَوْدَى بِمَا تَقْرَى الضُّيُوفُ الضُّيُوفُ •

وَقَالَ آخِرُ

لَقِي حَلَّتْهُ أُمُّهُ وَفِي ضَيْفَةٍ • بِفَاءِ يَتَنَ الضُّيُوفَةِ أَرْتَمَا
وَمِنْ ذَلِكَ (الطِّفْلُ) وَفِي التَّنْزِيلِ « أَوِ الطِّفْلُ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ »
وَفِي مَوْضِعٍ آخَرَ « ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا » وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَتَنَ وَيَجْمَعَ وَيُؤْتَى فَتَقُولُ
طِفْلَانِ وَأَطْفَالٌ وَطِفْلَةٌ فَيَكُونُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا فِي هَذَا الْمَذْهَبِ
عَلَى قَوْلِهِ

• قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الْجَوَامِيسِ •

وَكُلُّوا فِي بَعْضِ بَطْنِكُمْ وَفِي حَقِّكُمْ عَنَظْمٌ وَقَدْ أَجَدْتَ اسْتِقْمَاءَ هَذَا فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ
وَاخْتِصَرْتَهُ هُنَا وَلَمْ أَخِمْ فَلَمَّا الطِّفْلُ مِنْ غَيْرِ الطِّفْلِ الَّذِي يُعْنَى بِهِ الصَّغِيرُ مِنَ الْحَيَوَانِ
كَطِفْلِ الْحَبِّ وَالْهَمِّ فَمَجْمُوعٌ قَالَ الشَّاعِرُ

• بَنِمُ إِلَى الْقَيْلِ أَطْفَالُ حُبِّي •

وَمِنْ ذَلِكَ (الْبُورُ) وَصَفَ وَهُوَ الْهَلَاكُ قَالَ الشَّاعِرُ فِيمَا جَاءَ الْوَاحِدُ
بِرُسُولِ الْمَلِيسِدَانِ لَنَانِي • رَأَيْتُ مَا قَفَّتْ إِنْ أُنَابُورُ

وَقَالَ فِيمَا هُوَ الْجَمِيعُ

هُمْ أَوُوا الْكَأَبَ فَضَيَعُوهُ • فَهَمَّ عَمِّيْ عَنِ التَّوْرَةِ وَرَدَّ

وقد قيل ان البور جمع واحد بائر والعرب تقول حائر بائر ومنه قول عمر رضي الله عنه حين قسم الرجال فقال الرجال ثلاثة رجل ذو عقل ورأى ورجل اذا حزبه أمر أتى ذا رأى فاستشره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا ومن ذلك (الزور) قال الشاعر في الزور يصف صراخ رمل
كَلْهَنٌ قَتِيكُ زور • أوبقرات بينهن زور

وقال أبو الجراح يدح الكسائي

كريم على جنب الحيوان وزوره • يحيا بأهلا مرحبا ثم يجلس
وكذلك (العود) جمع عائد • ومن ذلك (الكرم) قال الشاعر
عَيْتُمُ قَوْمَكُمْ نَحْرًا بِأَتَكُمْ • أم لعمري حصان برة كرم

وقال آخر أيضا

وأن يعمرين إن كسي الجواري • فتبوا العبق عن كرم عفاف
وظلوا أرض كرم وأرضون كرم - طيبة • ومن ذلك (الحرض) وهو الذي قد
أذا به الحب أو الحزن يقال رجل حرض وحارض فن قال حرض فكم أريتك من أنه
لواحد فباعده بلفظ واحد ومن قال حارض ثقي وجمع • وكذلك (الذئف والضئى)
وقد ثنى بعضهم الضئى أنشد الفارسي

• إلا غلاما يئسه ضئيان •

والمعروف أن الذئف والضئى لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث إلا أن يقال ضئى وذنئ
فيؤنث بهما على فاعل قال الراجز

• والنمس قد كذبت تكون ذنفا •

وعما يجري هذا المجرى في أنه يقع للذكر والمؤنث والاثني والجميع بلفظ واحد اذا
بني على فاعل و يثنى ويجمع ويؤنث اذا بُني على فاعل قولهم (قن وحري) فاذا قيل
قن وحري أنت وثني وجمع • وما يقع على الواحد فباعده بلفظ واحد (القنعان)
يقال رجل قنعان وقوم قنعان وامرأة قنعان وامرأتان قنعان ونسوة قنعان وكذلك
المقنع والعدل والرضا يجري ذلك المجرى قال زهير

مَنْ يَنْتَصِرُ قَوْمٌ يَقُلُّ سَرَوَاتُهُمْ • هُمْ يَنْتَفِعُونَ مِنْهُمْ عَدْلُ

وقد ثنى وجمع قال الشاعر

وَبَايَعْتُ لِي بِإِخْلَاءٍ وَلَمْ يَكُنْ • شُهُودٌ عَلَى لِي عُدُولُ مَقَانِعُ

جمع العَدْلُ والمَقَانِعُ • ومن ذلك (الْجَدُّ) وهو وَصْفٌ يُقَالُ رَجُلٌ جَدُّ وامرأته جَدَّةٌ

ورجال جَدٌّ ومنزلة جَدُّ قال الشاعر

بَلَى لِمَا قَدْ كَانَ لِقَيْشٍ مَرَّةً • وَلَيْبِضُ وَالْقَيْشَانِ مَرَّةً جَدًّا

ومن ذلك (الْخِلَارُ وَالشَّرْطُ) قال الشاعر

وَجَدْتُ النَّاسَ غَيْرَ ابْنِي نَزَارٍ • وَلَمْ أَذْمَعْهُمْ شَرْطًا وَدُونًا

وكذلك (قَرَمٌ) يجري هذا المجرى والقَرَمُ والشَّرْطُ - الرِّذَالُ ويقال ماء غمر ومياه غَمَرٌ

وَجَمَّةٌ غَمَرٌ أعني بِالْجَمَّةِ مُظْطَمُ الْمَاءِ وماء غَمَرٌ ومياه غَمَرٌ ونُطْقَةٌ غَمَرٌ وماء سَكَبٌ ومياهٌ

سَكَبٌ وَقَطْرَةٌ سَكَبٌ وَرَجُلٌ نَجَسٌ وَنِسَاءٌ نَجَسٌ وَفِي التَّنْزِيلِ « أَعْمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ »

فَإِنْ آتَوْا بِرَجُلٍ كَسَرُوا النُّونَ وَأَسْكَنُوا الْجِسْمَ فَقَالُوا نَجَسٌ رَجُلٌ وَقَدْ قَرِئَ أَعْمَا

الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ومن كسر النون منه ثنى وجمع حكي عن ابن السكيت • ومن هذا

الْبَابُ قولهم رَجُلٌ (جَلْدٌ) وامرأته جَلْدَةٌ وَنِسَاءٌ جَلْدٌ وَلِبْلُبٌ جَلْدٌ غَزِيرَةٌ • ومن هذا

الْبَابُ قولهم (الْفَرَطُ) وهو الذي يَتَقَدَّمُ الْوَارِدَةَ فَيُصْلِحُ الْأَرْضِيَّةَ وَيَعْدِلُ الْحَبَاضَ رَجُلٌ

فَرَطٌ وامرأته فَرَطَةٌ وَرِجَالٌ فَرَطٌ وَنِسَاءٌ فَرَطٌ فَلَمَّا الْفَارِطُ فَيَتَنَبَّهُ وَيَجْمَعُ وَهُوَ يَجْعَاهُ • وَمِمَّا

لَا يَتَنَبَّهُ وَلَا يَجْمَعُ وَلَا يَنْوُتُ مِنَ الْأَوْصَافِ رَجُلٌ فَرَطٌ - فَرَارٌ وَتَحَضُّ وَتَلَبُّ وَمَعْنَاهُمَا سَوَاءٌ

أَيُّ خَالِصٌ • وَكَذَلِكَ (فَجٌّ) وَقَدْ قَالُوا فَجَّةً وَمِثْلُهُ عَجْدَقٌ وَأَمَةٌ قِنْ وَالْقِنْ الْعَبْدُ الَّذِي

مَلَكَهُ وَأَبْوَاءٌ وَقَالُوا مَاءً صَبًّا كَقَالُوا فِي السَّكَبِ وَقَالُوا غَمَرَبْتُ وَغَمَرَبْتُ - وَهُوَ

مَالٌ يَكْتَنَزُ مِنْهُ وَكَانَ مُقْتَرَفًا وَيُقَالُ جَفَنَةٌ رَنْمٌ وَجِفَانٌ رَنْمٌ - أَيُّ طَالِحَةٍ قَيْسِلُ قَالَ

ابْنُ قَيْسٍ الرُّقَبَاتُ

أَعْنِي ابْنَ لَيْلَى عَبْدَ الْعَزِيزِيَا • بِ الْيُونِ تَقْدُ وَجِفَانُهُ رَنْمًا

• مِنْ هَذَا الْبَابِ (صَوْمٌ وَفَطْرٌ وَفَوْحٌ) وَقَدْ جَمَعَ فَوْحٌ قَالَ لَيْدٌ

• قَوْمًا تَنْوَحَانِ مَعَ الْأَوَّاحِ •

ويقال رجل دوى ورجل دوى وامرأة دوى ونسوة دوى - أى مرضى فان كسروا
 أنشأ وجعوا ويقال رجل داء ورجل داء وامرأة داء ونسوة داء ويقال أما البراء
 ونحن البراء وفى التنزيل « إنا براء منكم » ويقال رجل عدو ونسوة عدو وفى
 التنزيل « فان كان من قوم عدو لكم » وفيه « فانهم عدو لى الأرب العالمين »
 فاما ما جاء فيه من الواحد فغير شئ كقوله تعالى « ان هذا عدوك ورتجلك »
 والجميم الذى هو الصديق يجرى هذا المجرى وفى التنزيل « ولا يسأل جيم جيمًا
 يصرونهم » وفيه « قالنا من شافين ولا صديق جيم »

ومن هذا الباب (المصاص والأبب) وهو الخالص ويقع على الواحد لما بعده بلفظ

واحد قال جرير

ندرى فوق متنها قروا • على بشر وإنه لباب

وقال أيضا ذوالرمة

سبلا البشرخين أجبا سانه • مقاليتها فى الأبب الحبائس

ويقال فلان مصاص قومه ومصاص قومه - أى أخلصهم نسبًا وكذلك الانسان

والجميع والمؤنث ورجل تطوره - سيد قومه الواحد والجميع والمؤنث فيه سواء

ورجل ضميم مخض وكذلك الانسان والجميع والمؤنث • ومن هذا الباب يقال (رجل

جنب ورجل جنب) وفى التنزيل « وان كنتم جنبا فاطهروا » ويقال بغير هجان

وفاته هجان ولبل هجان - وهى التى قد قاربت الكرم وقد جعوا فقالوا هجائن

فاما قول على (١) كرم الله وجهه

• هذا جنائى وجهه فيه •

فالتماعى كبار • ومن هذا الباب (دلاص) يقع للواحد والجميع وقد قدمت

أن هجانا ودلاصا جمع هجان ودلاص وبينت وجه ذلك وانعت عليه فى باب فعال

وأرئتك لوجهين وفرقت بينه وبين جنب ويقال أذن حشر وأذنان حشر - اذا

كانت ملتزقة بالرأس قال ذوالرمة

لها أذن حشر ونفري أسيلة • وخد كراة الغرية اسمج

وقال الراعى

(١) قوله فاما قول
 على الخ قال أبو عبيد
 ذكر ابن الكلبي أن
 أول من قال هذا
 المثل عمرو بن عدى
 القمى ابن أخت
 جذعة ثم قال وأراد
 على رضى الله عنه
 بقوله ذلك انه لم يتلخ
 بشئ من فى الملمين
 بل وضعه موضعه
 وروى وخاريفه
 يضرب هذا مثلا
 للرجل يؤزر صاحبه
 بخاروا عنده كنهه

مصحفه

وَأَذَانٍ حَشْرًا إِذَا أَفْرَعَتْ • شُرَافَتَانِ إِذَا تَنْطَرُ

أَفْرَعَتْ رُفِعَتْ وروى ابن الأنباري أَفْرَعَتْ أَي جَلَّتْ عَلَى الْفَرْعِ وقوله شُرَافَتَانِ معناه مرتفعتان وربما قالوا أُنْذُنُ حَشْرَةٍ فزادوا الهاء والاختيار أُنْذُنُ حَشْرٍ بغير هاء قال التبري في انحال الهاء

لَهَا أُنْذُنُ حَشْرَةٍ مَشْرَةٌ • كَالْعِلَيطِ مَرِيحٌ إِذَا مَاصِفِرٌ

والحشر مصدر حَشَرَ قَدْزَ السَّهْمِ حَشْرًا إِذَا أَلْصَقَ قَدْزُهَا فَهُوَ بِعِزَّةٍ صَوْمٍ وَفَطِيرٍ وَحَدِيدٍ فِي رُكْزِ التَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ وَيُقَالُ سَهْمٌ حَشْرٌ إِذَا كَانَ رَقِيقًا • وَيُقَالُ شَيْءٌ (لَقِي) إِذَا كَانَ مُلْتَقِيًا وَأَشْيَاءُ لَقِيَتْ وَرَبَعَانُوا وَجَعُوا قَالَ الْحَرُثِيُّ بْنُ حِلَازٍ قَدَّوَتْ لَهُمْ قَرَابِيسُنَّ • كُلُّ شَيْءٍ كَلِمَتُهُمُ الْقَاءُ

ومن ذلك (الْمَلَكُ) يَكُونُ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى • وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْبَاةٍ • وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ • وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا • وَقَدْ قَدِّمْتُ مَا فِي الْمَلَكِ مِنَ الْغَاثِ وَكَذَلِكَ (البَشَرُ) الْإِنْسَانُ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَعَلَى الْجَمْعِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ رَأَيْتُ الْعَرَبَ لَا تَجْمَعُ وَإِنْ كَانُوا يَنْتَوِنَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى • أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلًا • وَقَالَ تَعَالَى فِي الْجَمْعِ • مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا • وَقَالَ قَوْمٌ زَعَمَ الْفَرَّاءُ أَنَّهُ سَمِعَ مَرُوتَ بْنَ جَحْنَانَ يَعْنِي بِقَوْمٍ جُنُبٍ فَبِجَمْعِ الْجُنُبِ هَذَا لَانِ الْقَوْمِ قَدْ حَذَفُوا فَلَمْ يُؤْذِ الْجُنُبُ إِذَا أَفْرَدَ عَنِ الْمَعْنَى قَالَ وَاعْمَا ثَبَتَ الْعَرَبُ فِي الْإِثْنَيْنِ وَزَكُوا الْجَمْعُ غَيْرُ مَجْمُوعٍ لِأَنَّ الْإِثْنَيْنِ يُؤْدِيَانِ عَنْ أَنْفُسِهِمَا عِدَّتَهُمَا وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْمَجْمُوعِ يُؤْدِي أَسْمَهُ عَنْ نَفْسِهِ إِلَّا رَأَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ عِنْدَكَ دِرْهَمَانِ لَمْ تَخْجُ إِلَى أَنْ تَقُولَ اإِثْنَانِ فَإِذَا قُلْتَ عِنْدِي دِرْهَمٌ لَمْ يَعْلَمْ عِدَّتُهَا حَتَّى تَقُولَ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً وَقَالُوا دِرْهَمٌ ضَرْبٌ وَدِرْهَامٌ ضَرْبٌ وَكَذَلِكَ أَضَافُوا فَقَالُوا دِرْهَمٌ ضَرْبُ الْأَسِيرِ وَقَالُوا تَوْبٌ نَسَجَ الْبَيْنِ وَثِيَابٌ نَسَجَ الْبَيْنِ وَلَيْسَ لَهُ تَبَا وَلَيْلٌ تَبَا لِأَنَّهُ لَا يَجْمَعُ لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصِفٌ بِهِ وَيَوْمٌ غَمٌّ وَنَحْسٌ وَأَيَّامٌ غَمٌّ وَنَحْسٌ فَلَمَّا نَحَسَتْ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَيَّامٍ نَحَسَتْ فَرَزَعُ الْقَارِئِ أَنَّهُ يَكُونُ مِنْ بَابِ عُدُولٍ وَأَنْ يَكُونَ مُحْتَفًا مِنْ فَعْلَلَةٍ وَصَرَحَ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوا دِرْهَمًا ضَرْبَ الْأَسِيرِ وَلَا نَوْبًا نَسَجَ الْبَيْنِ وَلَا يَوْمًا غَمًّا إِلَّا بِأَفْرَادِ الْكَلِمَةِ بِالْوَصْفِ فَلَمَّا مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ وَلَيْسَ لِقَوْلِهِ

لَعَنَ الْمَصْدَرُ قَوْلَهُمْ مَاءٌ قُرَاتٌ وَمِيَاهُ قُرَاتٌ وَقَدْ جَعُوا قَوْلَ الْمِيَاهِ قُرَاتٌ ذَكَرَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ
عَنِ الْهَيْثَمِيِّ فِي الْأَلْفَاظِ وَقَالُوا مَاءٌ شَرُوبٌ وَمِيَاهُ شَرُوبٌ وَمَاءٌ مَلْعٌ وَمِيَاهُ مَلْعٌ وَقَدْ
جَعُوا قَوْلَ الْمَلَحِ قَالَ عَنَرَةُ

كَأَنَّ مُؤَثِّرَ الْعَصْدَيْنِ بَحَلًا • هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلَةٍ مَلَحٍ

وَمَاءٌ قُعٌ وَقُعَاعٌ وَمِيَاهُ قُعَاعٌ وَمَاءٌ عُنٌّ وَعُقَاقٌ إِذَا اسْتَدْتَّ شَرَابُهُ وَمَاءٌ أَبْجَاجٌ وَمِيَاهُ
أَبْجَاجٌ وَمَاءٌ مَسُوسٌ وَمِيَاهُ مَسُوسٌ - وَهُوَ مَا لَيْسَ إِلَّا بِدِي وَمَاءٌ أَسْدَامٌ وَمِيَاهُ أَسْدَامٌ
- إِذَا تَغَيَّرَتْ مِنْ طُولِ الْقَدَمِ • ابْنُ السَّكَيْتِ • (الْحَوْلُ) يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمَاعًا
وَيَقَعُ عَلَى الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ (وَالْجَرِيُّ) الْوَكِيلُ الْوَاحِدُ وَالْجَمِيعُ وَالْمَوْثُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ
قَالَ أَبُو سَائِمٍ وَقَدْ قَالُوا فِي الْمَوْثِ جَرِيَّةٌ وَهُوَ قَلِيلٌ • وَقَالُوا نَحْلَةٌ عُمٌ وَنَحِيلٌ عُمٌ • أَبُو
عَبِيدٍ • هُوَ كَبُرُ قَوْمِهِ وَإِكْبَارُ قَوْمِهِ مِثْلُ إِفْعَلَةٍ - إِذَا كَانَ أَقْدَمَهُمْ فِي النَّسَبِ
وَالْمَرْأَةُ فِي ذَلِكَ كَالرَّجُلِ وَفُلَانٌ لَنَا مَفْرَعٌ وَمَفْرَعَةُ الْوَاحِدِ وَالْإِنْتَانُ وَالْجَمِيعُ وَالْمَوْثُ
فِيهِمَا سَوَاءٌ وَقَدْ قِيلَ هُوَ مَفْرَعٌ لَنَا - أَيْ مَعَاذٌ وَمَفْرَعَةٌ - يُفْرَعُ مِنْ أَجَلِهِ
فَفَرَقُوا بَيْنَهُمَا (الْأَنَافُ) مَذْكَرٌ لَا يَجْمَعُ وَ(الْخَلِيطُ) وَاحِدٌ وَجَمْعُ وَ(الْبَصَاقُ)
خِيَارُ الْأَبْلِ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعُ فِيهِ سَوَاءٌ فَلَمَّا الْعُقُوجُ - الرَّائِعُ مِنْ الْخَيْلِ فَانْهَ يَكُونُ
لِلْمَذْكَرِ وَالْمَوْثُ بِلَفْظِ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَّهُ يَنْثَى وَيَجْمَعُ • وَأَرْضٌ خَصْبٌ وَأَرْضُونَ خَصْبٌ
الْجَمْعُ كَالوَاحِدِ وَ(الضَّنُّ) الضَّنُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمَذْكَرُ وَالْإِنثَى فِيهِ سَوَاءٌ وَقَالُوا رَجُلٌ
صَرُورٌ وَصَرُورَةٌ وَصَارُورٌ وَصَارُورَةٌ - وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَنْجُ وَقِيلَ الَّذِي لَمْ يَتَزَوَّجِ الْوَاحِدُ
وَالْإِنْتَانُ وَالْجَمِيعُ وَالْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُ فِي ذَلِكَ سَوَاءٌ وَالْبَسْلُ - الْحَرَامُ وَالْحَلَالُ الْوَاحِدُ
وَالْجَمْعُ وَالْإِنثَى فِيهِ سَوَاءٌ وَرَجُلٌ سَوْفَةٌ - دُونَ الْمَلِكِ وَكَذَلِكَ الْإِنْسَانُ - الْوَاحِدُ
وَالْجَمْعُ وَالْمَوْثُ

وَمَا وَصَفُوا بِهِ الْإِنثَى وَلَمْ يَدْخُلُوا فِيهَا

عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ

وَذَلِكَ لِقَبْلِهِ عَلَى الْمَذْكَرِ قَوْلُهُمْ أَمِيرُ بَنِي فُلَانٍ أَمْرَاءُ فُلَانَةٍ وَصِيٌّ بَنِي فُلَانٍ

وَوَكِيلٌ فُلَانٌ وَجَرِيٌّ فُلَانٌ - أَيْ وَكِيلُهُ وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ مُؤَدِّنُ بَنِي فُلَانٍ امْرَأَةٌ
وَفُلَانَةٌ شَاهِدُ بَنِي فُلَانٍ وَلَوْ أَفْرَدْتَ لِمَازَأَنْ تَقُولَ أَمِيرَةٌ وَوَكِيلَةٌ وَوَصِيَّةٌ وَأَنْتَسِدُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ

تَزُورُ أَمِيرَنَا خُبْرًا بَسْمَنَ • وَتَنْتَقِرُ كَيْفَ حَدَّثَتِ الرَّبَابُ
فَلَيْتَ أَمِيرَنَا وَعُزِّرْتَ عَنَّا • مُحْتَضِبَةٌ أَمَلُهَا كَعَابُ

وَرَبْعًا ادْخُلُوا الْهَاءَ فَاضَافُوا فَضَاوَا فُلَانَةً أَمِيرَةً بَنِي فُلَانٍ وَكَذَلِكَ وَكِيلَةٌ وَجَرِيَّةٌ
وَوَصِيَّةٌ وَسَمِعَ مِنَ الْعَرَبِ وَكِيلَاتٌ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى وَكِيلَةٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَاشِمٍ
السُّلَوِيُّ

فَلَوْ جَاؤَا بِبَيِّنَةٍ أَوْ بَيِّنَةٍ • لَبَيَّعْنَا أَمِيرَةً مُؤْمِنِينَ
وَقَالَ هِيَ عَدِيلِي وَعَدِيلَتِي بِدَلِيلٍ مَا حَكَاهُ أَبُو زَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدِيلَاتٌ

بَابُ أَسْمَاءِ السُّورِ وَأَيَاتِهِ مَا يَنْصَرَفُ مِنْهَا مِمَّا لَا يَنْصَرَفُ

تَقُولُ هَذِهِ هُودٌ كَمَا تَرَى إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَخْذِفَ سُورَةً مِنْ قَوْلِكَ هَذِهِ سُورَةُ هُودٍ فَيَصِيرُ
هَذَا كَقَوْلِكَ هَذِهِ نَعِيمٌ • اعْلَمْ أَنَّ أَسْمَاءَ السُّورِ تَأْتِي عَلَى ضَرِيحَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَخْذِفَ
السُّورَةَ وَتَقْدَرُ اضْطِافَتُهَا إِلَى الْاسْمِ الْمُبْتَقَى تَخْذِفُ الْمَضَافَ وَتُقِيمُ الْمَضَافَ إِلَيْهِ مُقَامَهُ
وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ الْمُبْتَقَى هُوَ اسْمُ السُّورَةِ وَلَا تَقْدَرُ اضْطِافَةُ فَلَاذَا كَانَتْ الْاضْطِافَةُ
مَقْدَرَةً فَلَا اسْمَ الْمُبْتَقَى يَجْرِي فِي الصَّرْفِ وَمَنْعُهُ عَلَى مَا يَسْتَحَقُّهُ فِي نَفْسِهِ إِذَا جُعِلَ
اسْمًا لِلْسُّورَةِ فَهُوَ بِمِثْلِ امْرَأَةٍ سَمِيَتْ بِذَلِكَ فَأَمَّا يُونُسُ وَيُوسُفُ وَإِبْرَاهِيمُ فَسَوَاءٌ
جُعِلَتْهَا اسْمًا لِلْسُّورَةِ أَوْ قَدِّرَتْ الْاضْطِافَةُ فَلَهُ لَا يَنْصَرَفُ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ فِي أَنْفُسِهَا
لَا تَنْصَرَفُ فَأَمَّا هُودٌ وَنُوحٌ فَلَا تَقْدَرُ فِيهِمَا الْاضْطِافَةُ فَهُمَا مَنْصَرَفَانِ كَقَوْلِكَ هَذِهِ
هُودٌ وَقُرَأَتْ هُودًا وَتَقَرَّرَتْ فِي هُودٍ لِأَنَّكَ تَرِيدُ هَذِهِ سُورَةَ هُودٍ وَقُرَأَتْ سُورَةُ هُودٍ
وَالْبَلِيلُ عَلَى هَذِهِ الْقَدْرِ مِنَ الْاضْطِافَةِ أَنَّكَ تَقُولُ هَذِهِ الرَّحْنُ وَقُرَأَتْ الرَّحْنُ
وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْاسْمُ اسْمًا لِلْسُّورَةِ لِأَنَّهُ لَا يُسَمَّى بِهِ غَيْرَ اللَّهِ وَأَتَمَّ مَعْنَاهُ هَذِهِ

سورة الرحمن واذا جعلتهما اسمين للسورة فهما لا ينصرفان على مذهب سيويه ومن وافقه عن يقول ان المرأة اذا سميت بزيد تصرف ولا تصرف فهو يُجَرُّ في نوح وهود اذا كانا اسمين للسورتين أن يصرف ولا يصرف وكان بعض النحويين يقول انها لا تصرف وكان من مذهبه أن هذا لا يجوز صرفها ولا صرف شيء من المؤنث يسمى باسم على ثلاثة أحرف أو سطها ساكن كان ذلك الاسم مذكرا أو مؤنثا ولا يصرف دَعْدًا وَلَا جَلًّا وَلَا نَعْمًا وَأَمَّا حَمٌّ فَغَيْرُ مَصْرُوفٍ جَعَلْتُمَا اسْمَا لِّلسُّورَةِ أَوْ قَدَّرْتَ الْإِضَافَةَ لِأَنَّهُمَا مَعْرُوفَةٌ أَجْرِيَتْ مُجَرَّى الْأَسْمَاءِ الْإِجْمَاعِيَّةِ نَحْوَ هَابِيلَ وَقَابِيلَ وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ فِي الْأَسْمَاءِ الْعَرَبِ لِأَنَّهُ فَاعِيلٌ وَلَيْسَ فِي أَبْنِيَتِهِمْ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الْكَلِيتُ
وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامٍ آيَةً • تَأْوِلَهَا مِنَّا قِيٌّ وَمُعَرِّبٌ

وقال الشاعر أيضا

أَوْ كُتِبَ آيٌ مِنْ حَامٍ • قَدْ عَلَتْ أَبْنَاءُ إِبْرَاهِيمَ

وقال غيره أيضا

يَذْكُرُنِي حَامِيَّ وَالرُّحَّ شَجَرٌ • فَهَلَّا تَلَا حَامِيَّ قَبْلَ التَّقْدِيمِ

وكذلك طس ويس اذا جعلتهما اسمين جريا مجرى حاميم وان أردت الحكاية تركته وقفا على حاله لانها حروف مقطعة مبنية وحكى أن بعضهم قرأ ياسين والقرآن وقاف والقرآن فجعل ياسين اسما غير منصرف وقد اذكر ياسين يجعل قاف اسما للسورة ولم يصرف وكذلك اذا فتح صاد ويجوز أن يكون ياسين وقاف وصاد أسماء غير متمكنة بنيت على الفتح كما قالوا كيف وأين وأما طس فان جعلته اسما لم يكن لك بد من أن تحرك النون وتصبح ميم كذلك وصلتها الى طاسين فجعلتها اسما بمنزلة دراب جرذ وبعل بك وان حكيت تركت السواكن على حالها يريد أنك تجعل طاسين اسما وتجعل ميم اسما آخر فيصير بمنزلة اسمين جعلنا اسما واحدا كعَضْرَمَوْت فتقول هذا طاسين ميم وقرأت طاسين ميم وتطرت في طاسين ميم وان شئت تركها سواكن وأما كهَمَصَّ والمَرَّ فلا يَكُنُّ الا حكاية وان جعلتها بمنزلة طاسين لم يجز لاهم لم يجعلوا طاسين كهضرموت ولكنهم جعلوها بمنزلة هابيل وهاروت وان قلت أ جعلها بمنزلة طاسين ميم لم يجز لانك وصلت ميم الى طاسين ولا يجوز أن تصل حمة أحرف

الى خمسة أحرف فقصّلهن اسما واحدا وان قلتُ أجعلُ الكاف والهاء اسما ثم
أجعلُ الياء والعين اسما فلذا صاروا اسمين ضمّتُ أحدهما الى الآخر فبجعلتهما كاسم
واحد لم يجز ذلك لانه لم يجزئ مثل حَضَرَمَوْتُ في كلام العرب موصولا بمثله وهذا
أبعد لانه لا تريد أن تصله بالصاد فان قلت ادّعه على حله وأجعله بمنزلة اسماعيل
لم يجز لان اسماعيل قد جاء عنه حروفه على عدة حروف أكثر العربية نحو اشهباب
وكهيعص ليس على عدة حروفه شيء ولا يجوز فيه الا الحكاية • قال أبو سعيد •
ملول سيبويه هذا الفصل لانه أورد وجوها من التّسبّع على ما ذهب اليه في حكاية
كهيعص و المرّ وذلك أن أصل ما بنى عليه الكلام أن الاسمين اذا جعلوا اسما
واحدا فكل واحد منهما موجود مثله في الاسماء المفردة ثم تضم أحدهما الى
الآخر فن أجل ذلك أجاز في طسم أن يكونا اسمين جعلوا اسما واحدا فيجعل طاسين
اسما بمنزلة هابيل وأضافه الى ميم وهو اسم موجود مثله في المفردات ولا يمكن مثل
ذلك في كهيعص و المرّ اذا جعل الاسمان اسما واحدا لم يجز أن يضم اليهما شيء
آخر فيصير الجميع اسما واحدا لم يجز لانه لم يوجد مثل حَضَرَمَوْتُ في كلام العرب
موصولا بغيره فقال سيبويه لم يجعلوا طاسين كحَضَرَمَوْتُ فيضموا اليها ميم ثلا يقول
قائل ان اسمين جعلوا اسما واحدا ثم ضم اليهما شيء آخر وكان قائلا قال اجعلوا
الكاف والهاء اسما ثم اجعلوا الياء والعين اسما ثم ضمّوها الى الاول فيصير الجميع
كاسم واحد ثم صلّوه بالصاد فقال لم أر مثل حَضَرَمَوْتُ يضم اليه مثله في كلامهم
وهذا أبعد لانه يضم اليهما الصاد بعد ذلك ثم اخرج على من جعله بمنزلة اسماعيل
بان لاسماعيل نظيرا في أسماء العرب المفردة في عدة الحروف وهو اشهباب
وكهيعص ليس كذلك وذكر أبو علي أن يونس كان يجيز كهيعص وتفرّقه الى
كاف هيا عين صاد فيجعل صاد مضموما الى كاف كما يضم الاسم الى الاسم ويجعل
الياء فيه حشا أي لا يعتد به واذا جعلت ن اسماء السورة فهي عند سيبويه تجري
بجري هند لان التون مؤنث فهي مؤنث سميت بمؤنث واستدل سيبويه على أن
سم ليس من كلام العرب أن العرب لا تدرى ما معنى سم قال فان قلت ان لفظ

حروفه لا يشبه لفظ حروف الاعمى فله قديجي الاسم هكذا وهو اعمى قالوا قابوس
ونحوه من الاسماء لان حامن كلامهم وميم من كلامهم يعني من كلام العجم كما انهما
من كلام العرب وكذلك القاف والالف والياء والواو والسين ولغات الاسم تشترك
في أكثر الحروف وان أردت أن تجعل اقتربت اسما قطعت الالف ووقفت عليها
بالهاء فقلت هذه اقتربه فلذا وصلت جعلتها تاء ولم تصرف فقلت هذه اقتربت
يا هذا وهذه تبت وتقول هذه تبة في الوقف فلذا وصلت قلت هذه تبت يا هذا
ويجوز أن تحكما فتقول هذه اقتربت وهذه تبت بالتاء في الوقف كما تقول هذه إن
إذا أردت الحكاية

هذا باب أسماء القبائل والاحياء وما يضاف

الى الام والاب

أما ما يضاف الى الآباء والامهات فتقول هذه بنو عيم وهذه بنو سؤل ونحو ذلك
فلذا قلت هذه عيم وهذه أسد وهذه سؤل فاعلم أن ذلك المعنى غير أنك حذف
المضائق تخفيها كما قال عز وجل « واسئل القرية » ويطوهم الطريق وانما يريد
أهل القرية وأهل الطريق • قال الفارسي • اعلم أن آباء القبائل وأمهاتها اذا لم
يضاف اليها البنون قد تأتي على ثلاثة أوجه أحدها أن يحذف المضائق ويقام
المضائق اليه مُعْلَمَة فيصير لفظه على ما كان وهو مضائق اليه فيقال هذه عيم وهؤلاء
عيم ورأيت عيما ومررت بعييم وأنت تريد هؤلاء بنو عيم فتصنف المضائق وتقيم المضائق
اليه مقامه في الاعراب فان كان المضائق اليه منصرفة بقيته على صرفة وان كان
غير منصرف منعه الصرف كقولك هذه بالهة ورأيت بالهة ومررت بيبالهة وأنت
تريد رأيت جماعة بالهة لان بالهة غير منصرفة فهذا الوجه يشبه قوله عز وجل
« واسئل القرية التي كنا فيها » على معنى أهل القرية والوجه الثاني أن تجعل
أبا القبيلة عبارة عن القبيلة فيصير اسم أبي القبيلة كسم مؤنث سميت بذلك الاسم
وذلك قولك هذه عيم ورأيت عيم ومررت بعييم وهذه أسد ورأيت أسد ومررت بأسد

كانت امرأة سميت بأسد فلا تصرف وعلى هذا تقول هذه كلب ورايت كلب ومهرت
 بـكـلـب فيمن لا تصرف امرأة سميت بزيد ومن صرف قال هذه كلب والوجه الثالث
 أن تجعل أبا القبيلة اسما للحى فيصير بمنزلة رجل سمى بذلك الاسم فان كان مصروفا
 صرفته وان كان غير مصروف لم تصرفه • فما يصرف نعيم وأسد وقرش وهاشم
 وثقيف وعقيل وعقيل وكذلك يقال بنو عقيل وما أشبه ذلك • وما لا تصرف باهلة
 وأعمش وضيبة وتدول وتغلب ومضر وما أشبه ذلك لان هذه أسماء لوجعلت لرجل لم
 تصرف وانما يقال هؤلاء نعيم أو هذه نعيم اذا أفردت الاضافة ولا يقال هذا نعيم
 اثلا يلتبس اللفظ بلفظه اذا أخبرت عنه أرادوا أن يفسلوا بين الاضافة وبين افرادهم
 فكروها الالتباس وقد كان يجوز في القياس أن يقال هذا نعيم في معنى هذا نعيم
 نعيم ويحذف الحى ويقام نعيم مقامه ولكن ذلك لا يقال لبس على ما ذكره سيويه
 وقد يقال جاءت القرية وهم يريدون أهل القرية فأنشأوا اللفظ القرية وقد كان يجب
 على هذا القياس أن يقال هذا نعيم وان أردت به بنى نعيم فتوحد وتذكر على لفظ
 نعيم ففصل سيويه بينهما لوقوع اللبس وكان القرية كثر استعمالها عبارة عن الأهل
 ولا يقع اللبس فيها اذا أضيف فعل اليها ثم مثل سيويه أن اللفظ قد يقع على الشيء
 ثم يحمل خبره على المعنى كقولهم القوم ذاهبون والقوم واحد في اللفظ وذاهبون
 جماعة ولا يقولون القوم ذاهب ومثله ذهب بعض أصابعه وما جاءت حاجتك فحل
 تأنيث ذهب وجاءت على الماهى كانه قال ذهب أصابعه أو ذهب اصبعه وأية حاجة
 جاءت حاجتك وكذلك قولهم هذه نعيم وهؤلاء نعيم انما حل على جماعة نعيم أو بنى نعيم
 وأنشد سيويه من الشواهد على أن أبا القبيلة يجعل لفظه عبارة عن القبيلة قول
 بنت النعمان بن بشير

بكى الخرم من روج وأنكر جلته • وبكت عجبيا من جذام الأطراف

فجعل جذام وهو أبو القبيلة اسما لها فلم يصرف وأنشد أيضا

كان تجعل سدوس سيرة ميها • فان الریح طيسة قول

فذا قلت ولا سدوس كذا وكذا • ولا جذام كذا وكذا صرفته لانك أخبرت عن

الْأَبِ نَفْسِهِ وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ يَقُولُ إِنَّ سَدُوسَ اسْمُ امْرَأَةٍ وَغَلَطَ سِيُويُهُ وَذَكَرَ عَنِ الزَّجَّاجِ أَنَّ سَلُولَ اسْمُ امْرَأَةٍ وَهِيَ بِنْتُ ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ وَمَا غَلَطَ سِيُويُهُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَمَا سَدُوسُ فَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ حَبِيبٍ فِي كِتَابِ مُخْتَلَفِ الْقَبَائِلِ وَمُؤْتَلَفِهَا خَبَرَنَا بِذَلِكَ عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ الْحُلَوَانِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ السُّكْرِيِّ قَالَ سَدُوسُ بْنُ دَارِمٍ بْنُ مَالِكٍ وَسَدُوسُ بْنُ ذُهَلٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَّابَةَ بْنِ صَعْبٍ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَفِي طَبَقِ سَدُوسُ بْنُ أَصْعَمَ بْنِ أَبِي بْنِ عُيَيْدٍ بْنِ رِبْعَةَ ابْنِ نَصْرٍ بْنِ سَعْدٍ بْنِ تَهَانَ * قَالَ وَأَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السُّكْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَلْبِيِّ فِي نَسَبِ بَنِي نَعِيمٍ سَدُوسُ بْنُ دَارِمٍ فَبَيْنَ عُدْمٍ مِنْ بَنِي دَارِمٍ وَأَمَّا سَلُولُ فَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ وَفِي قَيْسِ سَلُولُ بْنُ مَرَّةَ بْنِ مَصْعَعَةَ بْنِ مَعُويَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ فَهُوَ رَجُلٌ وَفِيهِمْ يَقُولُ الشَّاعِرُ

وَلِإِنَّا أَنَاسُ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً * إِذَا مَارَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولُ

يُرِيدُ عَامِرُ بْنُ مَصْعَعَةَ وَسَلُولُ بْنُ مَرَّةَ بْنِ مَصْعَعَةَ * قَالَ وَفِي قُضَاعَةَ سَلُولُ بِنْتُ زَبَّانَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ كَثَّانَةَ بْنِ الْقَيْنِ بْنِ جَسْرِ وَفِي خُرَاعَةَ سَلُولُ ابْنِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ رِبْعَةَ بْنِ حَارِثَةَ عَلَى أَنَّ سِيُويُهُ ذَكَرَ سَلُولَ فِي مَوْضِعِ الْأَوَّلِيِّ بِهِ أَنَّ يَكُونُ مَرَّةً أَبَا وَمَرَّةً أُمًّا لِأَنَّهُ قَالَ أَمَّا مَا يُضَافُ إِلَى الْأَبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ فَفَعُولَاتٌ هَذِهِ بَنُو نَعِيمٍ وَهَذِهِ بَنُو سَلُولٍ جَمَعَ الْأَبَاءَ وَالْأُمَّهَاتِ وَهَوَالِئِي يُقْضِيهِ الْكَلَامُ وَقَالَ سِيُويُهُ مِمَّا يُقْوَى أَنَّ اسْمَ الْأَبِ يَكُونُ لِلْقَبِيلَةِ أَنَّ يُونُسَ زَعَمَ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ هَذِهِ نَعِيمُ بِنْتُ مَرٍّ وَقَيْسُ بِنْتُ عَمِلَانَ وَنَعِيمُ صَاحِبَةُ ذَلِكَ لَمَّا جَعَلَهَا مَوْثَنًا نَعْتَهَا بِنْتُ وَمِثْلُ ذَلِكَ تَقَلُّبُ بِنْتُ وَاثِلٍ وَمِمَّا يُقْوَى أَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ اسْمَ الْأَبِ أَوَّالًا اسْمَا لِنِسْبَتِهِمْ يَقُولُونَ بَاهِلَةُ بْنُ أَعْمَرَ وَبَاهِلَةُ امْرَأَةٌ وَهِيَ أُمُّ الْقَبِيلَةِ فَلَمَّا جَعَلَهَا اسْمَا لِنِسْبَتِهِمْ وَاحْتِجُوا مَذْكَرُ مَوْحَدٍ وَصَفَّهَا بِأَنَّ لَهَا قَدْ صَارَ كَلْفُظُ الرَّجُلِ وَرَبَّمَا كَانَ الْأَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ فِي بَعْضِ الْأَبَاءِ أَنَّ يَكُونُ اسْمَا الْقَبِيلَةِ وَفِي بَعْضِهِمْ يَكُونُ اسْمَا لِلْأَبِ أَوَّلِيٍّ فَلَمَّا قُلْتُ هَذِهِ نَعِيمُ فَأَكْثَرَهُمْ يَجْعَلُهَا اسْمَا الْقَبِيلَةِ وَإِذَا قُلْتُ هَذِهِ نَعِيمُ فَأَكْثَرَهُمْ يَجْعَلُهَا اسْمَا لِلْأَبِ وَإِذَا قُلْتُ هَذِهِ جُنْدَامُ فَهِيَ كَسَدُوسٍ فَلَمَّا قُلْتُ مِنْ بَنِي

سدوس أبو بنى غيم فالصرف لانت قصدت قصد الاب • قال سيويه • وأما أسماء
 الأحياء فهو معد وقريش وثقيف وكل ثي لا يجوزك أن تقول فيه من بنى فلان
 ولا هؤلاء بنو فلان فاعلم جعله اسم حتى • اعلم أن الذي لا يقال فيه بنو فلان على
 ضربين أحدهما أن يكون لقباً لقبيلة أو لقبى ولم يقع اسماً ولا لقباً لأب والآخر
 أن يكون اسماً لأب ثم غلب عليهم فصار كاللقب لهم والمطرح ذكر الأب فاعلم ما يكون
 لقباً لجماعتهم فيجوز مرة على الحى ومرة على القبيلة فهو قريش وثقيف على
 أنه قد يقال انه اسم واحد منهم وأما ما كان اسماً لرجل منهم فهو معد وهو
 معد بن عدنان وهو أبو قبائل ربيعة ومضر وكأب وهو كلاب بن وبرة ولا يستعمل فيه
 بنو وقد استعمل بعض الشعراء فقال

عَنَيْتُ دَارِيَا تَهَامَةً فِي الدَّهْرِ وَفِيهَا بَنُو مَعَدٍ حُلُولَا

فن جعل هذه الاسماء لجهة القوم فهو يجزئ مرة اسماً للحى ومرة اسماً لقبيلة وإذا
 جعله اسماً للحى ذكر وصرف وإذا كان اسماً لقبيلة أنت ولم يصرف على ما شرحت
 قبل قال الشاعر

غَلَبَ الْمَلِجُ الْوَلِيدُ مَمَاحَةً • وَكُنِيَ قُرَيْشٌ الْمُغْضَلَاتِ وَسَلَاها

وقال الشاعر أيضاً

وَلَسْنَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى بِأَفْلِهِ • وَلَنْ مَعَدَّ الْيَوْمَ مُودٍ ذَلِيلُها

وقال زهير أيضاً

تَمَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ يَمِينٍ وَأَسْمَلٍ • بِحُورِهِ مِنْ عَهْدٍ عَادٍ وَتُبَعَا

فلم يصرف عاد وتبع لانه جعلهما قبيلتين ومثله قول الشاعر

لَوْ تَشْهَدُ عَادَتِي زَمَانٍ عَادٍ • لَا بَشَرُها مَبْلَرُ الْجِلَادِ

• قال سيويه • وتقول هؤلاء ثقيف بن قسي فتجعله اسم الحى وتجعل ابن وصفاً

كما تقول كل ذاهب وبعض ذاهب وقال الشاعر في وصف الحى الواحد

يَحْيَى تَمَرِي عَلَيْهِ مَهَابَةٌ • جَمِيعٌ إِذَا كَانَ الْإِثَامُ جَنَادِها

وقال الشاعر أيضاً

سَادُوا الْبِلَادَ فَاصْبِرُوا فِي آدَمَ • بَلَقُوا بِهَا بَيْضَ الْوُجُوهِ خُولا

فهذا جعل آدم قبيلة لانه قال بلقوا بها ببيض الوجوه فانت وجمع وصرف آدم
الضرورة • قال سيويه • وقال بعضهم يتو عبد القيس لانه أب كل الكثير في
كلامهم عبد القيس من غير أن يستعمل فيه بنو ويجوز بنو كما ذكرنا في بني معذ
• قال فاما عمود وسبا فهما مرة للقيتين ومرة لليتين وكثرتهما سوءا وقال تعالى
« وَعَادًا وَنُوحًا » وقال تعالى « أَلَا إِنَّ عَادًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ » وقال « وَأَتَيْنَا نُوحًا
النَّاسَ مَبْصُرَةً » وقال « وَأَمَّا نُوحٌ فَهَدَيْنَاهُمْ » وقال « لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي
مَسَاكِنِهِمْ » وقال « مِنْ سَبَأٍ بَنَاتٌ يَقِينٌ » وكان أبو عمرو لا يصرف سبا بجمعها اما
للقبيلة وقال الشاعر

مِنْ سَبَأٍ الْحَاضِرِينَ مَا رَبَّ إِذْ • يَتَنُونَ مِنْ دُونِ سَيْلِهِ الْعَرِمَا

وقال أيضا في الصرف

أَتَحْتِ يَنْفِرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سَبَا • كَانَتْهُمْ تَحْتَ دَقِيقِهَا دَحَارِجُ

ولولان الوجهين في الصرف ومتع الصرف مشهوران في الكلام وقد أتت بهما
القراءة ما كان في صرف سبا في الشعر جمعة

ومما غلب على الحى وقد يكون اسما

للقبيلة عك

وأشد ابن الكيت

وَلَيْتُمْ يَوْمَكُمْ وَقَلْتُمْ • لَعَلَّكَ مِنْكَ أَقْرَبُ أَوْجُنَامُ

وليس هذا قاطعا لانك اذا سميت مؤنثا باسم ثلث ساكن الوسط كنت مخبرا في
الصرف وزركه ولا يحصل على الصرف هنا ضرورة شعر لانه لو قال لعلك فلم يصرف
لكان من معقول الوافر

فجاء نصارى على هذا وان كان غير مستعمل في الكلام كما جاء مَذَا كَبُرَ وَمَلَأَحَ في جمع ذَكِرَ وَنَحَ وليس بجمع لهما في الحقيقة وتقديرهما أنهما جمعُ مَذَ كَبُرَ وَمَلَأَحَ وان كلما غير مستعملين وقال غير سيبويه نصارى جمع نصري ونصرية كما أن مهاري من الابل جمع مهري ومهرية وأند سيبويه في أن نصارى جمع نكرة ليس مثل يهود ويحوس في التعريف قول الشاعر

صَلَّتْ كَمَا مَدَّ عَمَّا لَا يَحِلُّ لَهُ • سَأَى نَصَارَى قُبِلَ الْفَضْحُ صَوَامُ

فوصف نصارى بصوام وهو نكرة وقد يقول هم اليهود والمجوس والنصارى وهم يهود ويحوس كل ذلك على المعنى ومن هذا الباب الروم والعرب والعرب والعجم والعجم لانها أسماء فأنثت على ذلك وكذلك يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وقالوا هم الانبياء لا بنياء فارس والنسب اليه أنباري ولم يردوه الى واحده لانه غلبَ فصار كاسم الواحد كما قالوا في الانصار أنصارى وقالوا أنبارى لانهم توهموه قبيلة في حد النسب

(ومن الانواع) الانس والجن مؤنثان وفي التنزيل « قُلْ لَنِ اجْتَمَعَتِ الْاَنْسُ وَالْجِنُّ » وفيه « تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ » فلما قولهم جنة فقد يكون الجنون وقد يكون جمع جن يحسبوا وجنارة وقالوا جني وجن وإنسى وإنسى على حد زنجي وزنج والانسى بالهاء

هذا باب تسمية الارضين

اذا كان اسم الارض على ثلاثة أحرف خفيفة وكان مؤنثا أو كان الغالب عليه المؤنث كَمَاَنَ فهو بمنزلة قَدَرٍ وَشَمَسٍ ودَعْدٍ • قال سيبويه وبلغنا عن بعض المفسرين أن قوله تَبَارَكَ وتعالى « اهْبِطُوا مِصْرَ » انما أراد مِصْرَ بعينها • قال أبو على وأبو سعيد اعلم أن تسمية الارضين بمنزلة تسمية الاناسي فما كان منها مؤنثا سميت باسم فهي بمنزلة امرأة سميت بذلك الاسم وما كان منها مذكرا فهو بمنزلة رجل سمي بذلك الاسم وانما يجعل مؤنثا ومذكرا على تأويل ما تأوّل فيه فان تأوّل فيه أنه بلد أو مكان فهو مذكر وقد يغلب في كلام العرب في بعض ذلك التأنيث حتى لا يستعمل التذكير وفي بعضه يغلب التذكير ويقال فيه استعمال التأنيث وفي بعضه يستعمل التأنيث والتذكير وربما كان التأنيث الاغلب فما غلب فيه التأنيث ولم يستعمل فيه

التذكير عَمَّانُ كله اسم مؤنث كَعَلْدَ وزَيْنَبُ ومنها جَحْصٌ وجُورٌ وماءٌ وهي غير منصرفة وإن كانت على ثلاثة أحرف لأنه اجتمع فيها التانيث والتعريف والجمعة فعادت الهمزة سكوناً الاوسط فلم يُصَرَّفْ فكذلك كل مؤنث من الاعميين اذا سميتها باسم اعمى على ثلاثة أحرف واسطها ساكن لم تصرفها في المعرفة وصرفتها في النكرة نحو خانٍ ودَلٍّ وخَشٍّ وما أشبه ذلك اذا سميت بها امرأة أو غيرها من المؤنث ولم يحذفها من الصرف ما جاز في هِنْدٍ وكذلك ان سميت امرأة بِحَمَصٍ أو جُورٍ أو ماءٍ لم تصرفها كما لا تصرفها اذا سميتها بدَلٍّ أو خانٍ لان ذلك كله اعمى ومن أجل ذلك لا تصرف فارسٌ ويمشَقُ لانهما اعميان على أكثر من ثلاثة أحرف قال الشاعر

لِحَلَّةِ الْقَتِيلِ وَإِنْ بَدَّرَ • وَأَهْلُ دِمَشْقٍ أَذِيهِ تَيْقُ

أراد اتجّبوا للحلّة ومن ذلك واسط التذكير غلب عليه والصرف لان اشتقاقه يدل على ذلك لانه مكانٌ وَسَطُ البَصْرَةِ والكوفةُ فهو واسط لهما ولو كان مؤنثا لقل واسطة ومن العرب من يجعلها اسم أرض فلا يصرف كله سمى الارض بلفظ مذكر كامرأة يسميها بواسط وقد كان ينبغي على قياس الاسماء التي تكون صفات في الاصل أن تكون في الالف واللام كما يقال الحَسَنُ والحارِثُ وما أشبه ذلك دخلت الالف واللام لانها صفات غالبية ولكن سمى المكان بصفته والعرب قد تفعل هذا لانهم ربما قالوا العباسُ وعَبَّاسٌ والحسنُ وحَسَنٌ وقد قال الشاعر

وَنَابِغَةُ الْجَعْدِيِّ بِالرَّمْلِ يَتَنَّهُ • عَلَيْهِ رُبَّاسٌ صَفِيحٌ مُوَضَّعٌ

وهو النابغة بالالف واللام على أنه صفة غالبية ولكنه سماه بنابغة التي هو صفة نخرج عن باب الصفة الغالبة ولم يذكر سيمويه واسطا آخر غير الذي بين البصرة والكوفة وقد حكى غيره واسطا بتجديد وقيل هو موضع بالشام قال الشاعر فيه وهو الاخطل

عَمَّا واسطٌ مِنْ آلِ رَضَوَى قَبَّلَ • فَمُتَمِّعُ الْحَرِيِّنِ قَالِصَبْرُ أَجَلٍ

ويجوز أن يكون واسط بين مكانين آخرين وقد حكى بعضهم فيه التانيث • وما يقلب فيه التذكير والصرف دَائِيٌّ قال الراجز

• وَدَائِقُ وَأَيْنَ مَتَى دَائِقُ •

وكذلك متى الصرف والتذكير فيه أجود وان شئت أنثت وعجريتوث ويذكر قال
الفرزدق

مَنْهُنَّ أَيَّامُ صِدْقٍ قَدْ بَلَّيَتْ بِهَا • أَيَّامُ فَارَسَ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجْرًا
فهذا أنث • قال سيويه • ومعناها من العرب من يقول كجالب التمر الى هَجْرٍ
يا فقي قال أبو حاتم هو فارسي معرب انما هو أ كُرْ أَوْ كُرْ ومثل للعرب « سَطِي
تَجْرُ تُرْطِبُ هَجْرَ » يريد وَسَطِي السماء بِالتَّجْرَةِ ولم يقل يُرْطِبُ بِلَاءَ وذلك أن التَّجْرَةَ
إذا وَسَطَتْ السماءَ فذلك وقتُ لِرْطَابِ النُّضَلِ وأما تَجْرُ البِامَةِ وهو قَصْبَةُ البِامَةِ
فيذكر ويصرف ومنهم من يؤنث فيجْزِيهِ تَجْرِي امْرَأَةٌ مِمَّتِ بِمَعْرِوْلَانِ تَجْرَانِ شَيْءٌ
مذكر مسمى به المذكر • قال سيويه • فن الأَرْضَيْنِ مالا يكون الاعلى التَّائِيثُ
نَحْوُ عَمَّانَ وَالزَّابِ ومنها مالا يكون الاعلى التَّذْكِيرُ نَحْوُ قَلْبِ وَمَا وَقَعَ صَفَةً كَوَاسِطٍ
ثُمَّ صَارَ بِمَنْزِلَةِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو وَأَخْرَجَ الْآلُفَ وَالْأَمَّ مِنْهُ وَجَعَلَ كَنَابِقَةَ الْجَعْدِيِّ وَأَمَّا
قُبَاءٌ وَحِرَاءٌ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِيهِمَا الْعَرَبُ فَخَنِمَ مِنْ يَذْكَرُ وَيُسْرَفُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ جَعَلُوهُمَا
اسْمَيْنِ لِمَكَائِنَ كَمَا جَعَلُوا وَاسِطًا بِلَدَا وَمَكَانًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَنْثَ وَلَمْ يَسْرِفْ وَجَعَلَهُمَا اسْمَيْنِ
لِبَقْعَتَيْنِ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ الشَّاعِرُ

سَعَلِمُ أَيْنَا خَيْرٌ قَدِيمًا • وَأَعْظَمُنَا بَيْتُنَ حِرَاءَ نَارَا

وكذلك أَصَاخُ فَهَذَا أَنْثُ وَقَالَ غَيْرُهُ فَذَكَرَ

• وَرُبَّ وَجْهِ مِنْ حِرَاءٍ مُخْفِي •

• قال أبو حاتم • التذكير أعرف قال وَقَبَاءُ بِالْمَدِينَةِ وَقَبَاءُ آخَرُ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَا
قول الشاعر

• فَلَا تَغْنِيَنَّكُمْ قُبَاً وَعَوَارِضَا •

فهو موضع آخر وهو مقصور ورواية سيويه قَنَا وهو موضع أيضا • قال سيويه •
وسألت الخليل فقلت أَرَأَيْتَ مَنْ قَالَ هَذِهِ قُبَاءُ يَاهَذَا كَيْفَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ إِذَا
سَمِيَ بِهِ رَجُلٌ قَالَ يَصْرِفُهُ وَغَيْرُ الصَّرْفِ خَطَا لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمُؤْنَثٍ مَعْرُوفٍ فِي الْكَلَامِ لَكِنَّهُ
مُسْتَقٌ كَبَلَّاسٍ وَلَيْسَ شَيْئًا قَدْ غَلَبَ عِنْدَهُمْ عَلَيْهِ التَّائِيثُ كَعَلَا وَزَيْنَبَ وَلَكِنَّهُ مُسْتَقٌ

يحتمله المذكر ولا ينصرف في المؤنث كَهَجَرٍ وواسط ألا ترى أن العرب قد كفتك ذلك لما جعلوا واسطاً للمذكر صرفوه فلو علموا أنه شيء للمؤنث كفتاق لم يصرفوه أو كان اسماً غالب عليه التأنيث لم يصرفوه ولكنه اسم كقُرَابٍ ينصرف في المذكر ولا ينصرف في المؤنث فلذا سميت به الرجل فهو بمنزلة المكان • وَكَبْكَبُ اسم جبل مؤنث معرفة قال الاعشى

• يَكُنْ مَا سَاءَ النَّارُ فِي رَأْسِ كَبْكَبَا •

وقيل هو مذكر وانما أتت على إرادة التثنية أو العطفة فتذكر صرفه لذلك • وشتم مبنية على الكسر اسم جبل مؤنث معرفة • وكذلك وِبَارٍ وسبأى ذكرهما وسَلَى وَأَجَا جِبَلَانِ لَطَقِي معروفان مؤنثان قال

أَبَتْ أَجَا أَنْ تُسَلِّمَ الْعَامَ جَارَهَا • فَن شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ
قال أبو حاتم أبا تهمز ولا تهمز وقد يجوز أن يكون حله على ذلك قول أبي النجم
• قَدْ حَبَّرَهُ جِنْ سَلَى وَأَجَا •

فإن كان ذلك فليس ببليبل قاطع لانه خفف همزة أجَا لاقامة الروي • فأما تيسر فذكر قال أبو حاتم لبْنُ - اسم جبل مؤنث فلذلك لم يصرف في أشعار الفصحاء قال الراعي

• كَبْتَدَلِ لَبْنٌ تَطْرُدُ الصَّلَالَا •

قال أبو العباس لبْنان - جبل في الشام ولَبْنَى آخرُ بَعْدِ وَلَبْنٌ معدوفة منهما وانما ذهب طَقِيلٌ والراعي الى الترخيم في غير النداء اضطرارا وقد يجوز صرفه على قول أبي حاتم من أنه اسم مؤنث لانه اسم على ثلاثة أحرف ساكن الاوسط كهنند • وَحَوْرَانُ مذكر قال امرؤ القيس

فَلَمَّا بَدَا حَوْرَانُ وَالْأَكْلُ دُونَهُ • تَطَرَّتْ فَلَمْ تَنْظُرْ بَعَيْنُكَ مَنَظَرَا

فقال دونه ولم يقل دونها وترك الصرف لان في آخره ألفا وفوقها زائدين وليس قول من زعم أن كل اسم بلغة في آخره ألف وفون يذكر ويؤنث بصواب • والعراق مذكر عند أكثر العرب قال الشاعر

أَنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ • عُنُقُ لَيْلِكَ فَهَيْتَ هَيْتَ

والشام مذكر في أكثر كلام العرب قال الشاعر

• كلما الشام في أجناده البعر •

وكذلك الجواز واليمن ونجد والقور والحي فأما نجران ويسان وحران وخراسان
وميسان وجرجان وحوان وهمدان وباسل وبابل والصين فكلها مؤنثة والقرجان
مذكران وهما السند وخراسان قال

• على أحد الفرجين كان مؤمري •

ولم يقل إحدى

هذاباب تسمية الحروف والكلم التي تستعمل وليست

ظروفا ولا أسماء غير ظروف ولا أفعالا

فالعرب تختلف فيها يؤنثها بعض ويذكرها بعض كما أن اللسان تذكر وتؤنث زعم
ذلك يونس وأندس

• كافا وميمين وسيناطا سينا •

فذكرها ولم يقل طاسمة وقال الراعي

• كما بينت كأي تلوح وميها •

فقال بينت فأنث وزعم الاصمعي وأبو زيد أن التأنيث فيها أكثر والمعتمد بهذا الباب
الكلام على الحروف إذا جعلت أسماء وجعلها أسماء على ضربين أحدهما أن يجبر
عنها في نفسها والآخر أن يسمي بها رجل أو امرأة أو غير ذلك فأما أن خير عنها
وجعلت أسماء في ذلك مذهبان أحدهما التأنيث على تأويل الكلمة والتذكير على
تأويل حرف وعلى ذلك جعلت حروف التهجي وتدخل في ذلك الحروف التي هي
أدوات نحو وان وليت ولو وتم وما أشبه ذلك فإذا سميت بشئ من ذلك مذكرا صرفته
وان سميت به مؤنثا وقد جعلته في تأويل ثلثة أوسطها ساكن صرفها من يصرف
هندا ومنع صرفها من يمنع صرف هند كأمراء سميتها بليت أو ان وما أشبه ذلك وان
تأولتها تأويل الحرف وسميت بها مؤنثا كن الكلام فيها كالكلام في امرأة تسميت

يزيد وإن خَبَرَتْ عنها في نفسها ففيها مذهبان إن شئت حكيتها على حالها قبل التسمية
فقلت هذه لَيْتَ وَلَيْتَ تنصب الأسماء وترفع الأخبار وإن تنصب الأسماء وإن شئت
أعربتها فقلت لَيْتَ تنصب الأسماء وترفع الأخبار فمن تركها على حالها حكما
كما يحكى في قولك دَعْنِي من عَمْرٍاء - أى دعنى من هذه اللفظة وكذلك إذا قال
لَيْتَ تنصب فكله قال هذه الصيغة تنصب وما كان من ذلك على حرفين الثانى منهما
ياء أو واو أو ألف إذا حكيت لم تُغَيَّرْ فقلت لو فيها معنى الشرط وأولئك وفى الوعاء فلم
تغير شيئا منها وإن جعلتها أسماء فى أخبارك عنها زدت عليها فصيرتها ثلاثية لانه
ليس فى الأسماء اسم على حرفين والثانى منهما ياء ولا واو ولا ألف لان ذلك يجحف
بالاسم لان التنوين يدخله بحق الأسمية والتنوين يوجب حذف الحرف الثانى منه
فيبقى الاسم على حرف واحد مثال ذلك أنا إذا جعلنا لو اسما ولم يزد فيه شيئا ولم
تَحُدَّ اللفظة التى لها فى الأصل أعربناها فإذا أعربناها تحركت الواو وقبلها فتحة
فانقلبت ألفا فتصير لا ثم يدخله التنوين بحق الصرف فتصير لا ياهذا فيبقى حرف
واحد وهو اللام والتنوين غير معتد به وإذا سمي بأو أو بلا لزمها ذلك أيضا فقلت
أَوَّلا وإذا سميت بى ولم تَحُدَّ ولم يزد فيها شيئا وجب أن تقول ف ياهذا كما
تقول قاض ياهذا فلما كان فيها هذا الإيجاف لو لم يزد فيها شئ زادوا ما يخرجها
عن حد الإيجاف ففعلوا ما كان ثابته واو يراد فيه مثلها فيشدد وكذلك الياء كقولك
فى لَوَّوْ وفى كى كى وفى فى فى وما كان الحرف الثانى منه ألفا زادوا بعدها همزة
والتقدير أنهم يزيدون ألفا من جنسها ثم تقلب همزة فيقال فى لاء وفى
ما ماء قال الشاعر

عَلَقْتُ لَوَّاءُ رَتْدَهُ • إِنَّ لَوَّاءَكَ أَعْيَا

وقال غيره أيضا

لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَتَى لَيْتَ • إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَوَّاعَا

فان قال قائل فما قولكم فى امرأه سميت بشئ من هذه الحروف على مذهب من
لا يصرف هل يلزم التشديد والزيادة أم لا فالجواب أن التشديد والزيادة لازمان
فان قال فلم زدتم وليس فيه تنوين ومن قولكم إن الزيادة وجبت لان التنوين

يذهب الحرف فيكون إجماعاً فالجواب أن المرأة إذا سميت بذلك يجوز أن تنكر
فصلها التنوين ولا يجوز أن يكون الاسم بتغير في التكثير عن لفظه وبنيته في
التعريف واستشهد سيويه في أن هذه الحروف تؤنث بقول الشاعر

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرِينَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْرُورُ

فَأَنْتَ يَقُولُهَا وَقَدْ أَتَشَدُّنَا قَوْلَ الثَّيَرِ بْنِ نَوْبٍ

• عَلَّقَتْ لَوَازِئَهُ •

فذكره وقال أعياناً فذكر أيضاً وَتَشَدُّ مُسَافِرِينَ أَبِي عَمْرٍو بالرفع والنصب فنرفع
فتعديده لَيْتَ شِعْرِي خَبَرٌ مُسَافِرِينَ أَبِي عَمْرٍو وحذف الخبر وأقام مسافر مقامه في
الاعراب ومن نصب نصبه بِشِعْرِي وحذف الخبر • قال سيويه • وسألت الخليل
عن رجل سمى بأن مفتوحة فقال لا أَكْثِرُهُ لأن أن غير إن وانما ذكر هذا لأن
أن في الكلام لا تقع مبتدأة قبل التسمية وانما تقع المكسورة مبتدأة فذكر ذلك
ثلاثاً يَنْتَنُ القَتَانُ أنها إذا سمى بها رجل كَسِرَتْ مبتدأة وانما سبيل أن سبيل اسم
وسبيل إن سبيل فِعْلٌ فلذا سمينا بواحد منهما لم يقع الآخر موقعه بعد التسمية كما أما
نقول هذا ضارب زيدا وهذا يضرب زيدا ومعناها واحد وأحد اللفظين ينوب عن
الآخر في الكلام فلو سمينا رجلاً بـضرب لم يقع موقعه ضارب وبعض العرب يهمل
في مثل لو فيجعل الزائدة المحتاج إلى اجتلابها همزة فيقول لَوُءٌ وما جرى مجرى
هذه الحروف من الاسماء غير المتمكنة في حكم الحروف نحو هي وهوا إذا
سمينا بواحد منهما أو أخبرنا عن اللفظ فبعلناه اسماً في الخبر فنقول هو ونقول
هي فان سمينا مؤنثاً بهي فنزلها منزلة هند ان ثنا صرفنا وان ثنا لم نسرف
لأنها مؤنثة سمى بها مؤنث وكان سيويه يذهب في الحروف التي ذكرناها كلوا وفي
وليت وما أشبه ذلك وفي حروف المجهم أنها تؤنث وتذكر كما أن اللسان يؤنث
ويذكر ولم يجعل أحد الاصلين أولى من الآخر وكان أبو العباس محمد بن
يزيد فيما ذكر عنه يذهب إلى أن ليت وما جرى مجراها من الحروف مذكرات
وأن قوله

• وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَحْرُورُ •

انما أنت على تأويل الكلمة والقول هو الاول وان سميت رجلا ذو وذو تذكر وتوث فان سبويه يذهب الى أن يقال هذا ذواً ورأيت ذواً ومهدت بذواً بمنزلة عصى وربما يذكر أن أصله فعل في البنية ويستدل على ذلك بقولهم هاتان ذواتا مال كما يقال أبوان وأب فعل وكان الخليل يقول هذا ذو فيجمله فعلاً بتسكين العين وكان الزجاج يذهب مذهب الخليل ومن جهة الخليل أن الحركة غير محكوم بها إلا ثبت ولم يعم الدليل على أن العين متحركة وذكر من يتخج له أن الاسم إذا حذف لامه ثم تبي فرُدَّ إليه اللام حركت العين وإن كان أصل بنيت السكون كقوله

يَذِيانَ بِالْعُرُوفِ عِنْدَ مُحَرِّقٍ • قَدْ تَمَنَعْنَاكَ أَنْ تُضَامَ وَتُضَهَّدَا

ويذكر عندهم فعل في الأصل ولكنها لما حذفت لَمْ فَعِلْ فوقع الاعراب على الدال ثم ردوا المحذوف لِيَتَلَبَّوْا الدال الحركة • قال وسألته عن رجل اسمه فُو فقال العرب قد كفتنا أمر هذا لما أفردوه قالوا قَمْ فابلوا الميم مكان الواو ولولا ذلك لقالوا قَوْه لان الأصل في قَمْ قَوْه لانهم يقولون أَقْوَاهُ كما يقولون سَوْطٌ وَأَسْوَاطُ فذهبوا إذا سمي بغوان يقال قَمْ لا غير وكان الزجاج يُخَيِّزُ قَمْ وَقَوْهُ على مذهب سَوْطٌ وَأَسْوَاطُ وَحَوْضٌ وَأَحْوَاضٌ وانما ذكرنا قَوْه في هذا الباب وإن لم يكن من الحروف لما كتبه لها في الحذف والقلة • قال سبويه • وأما الباء والتا والتا والياء والحاء والحاء والراء والطا والظا والفا فلذا صرن أسماءاً مُدَنَّ كَمَا مُدِّنَتْ لَا إِلَّا أَنَّهُنَّ إِذَا كُنَّ أَسْمَاءً فَهِنَّ يَجْرِيَنَّ مجرى رجل ونحوه ولكن نكرة بغير الالف واللام ودخول الالف واللام فيهن بذلك على أَنَّهُنَّ نَكْرَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ أَلْفٌ وَلَا مٌ فَأُجْرِيَتْ هُنَّ الحروف مجرى ابن مخاض وابن لبون وأجريت الحروف الاول مجرى سَامٍ أَرْضٍ وَأُمٍّ حَيٍّ ونحوهما ألا ترى أن الالف واللام لا يدخلان فيهن • قال أبو علي • اعلم أن حروف التهجى إذا أردت التهجى مبنياً لاتهن حكاية الحروف التي في الكلمة والحروف في الكلمة إذا قُطِعَتْ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا مَبْنِيٌّ لِأَنَّ الْأَعْرَابَ إِنَّمَا يَقَعُ عَلَى الْأَسْمَاءِ بِكُلِّهَا فَذَا قُصِدْنَا إِلَى كُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا بَيْنَاءٌ وَهَذِهِ الْحُرُوفُ الَّتِي ذَكَرْهَا مِنَ الْبَاءِ إِلَى الْفَاءِ إِذَا بَيْنَاهَا فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى حَرْفَيْنِ الثَّانِي مِنْهَا أَلْفٌ فَهِيَ بِمَنْزِلَةِ لَاوَمَا فَذَا جِئْنَاهَا أَسْمَاءً

مددنا فقلنا باء وناه كما نقول لاء وماء اذا جئنا الى جعلها أسماءا وتدخلها الالف
واللام فتعرف وتخرج عنها فتشكر وما مضى من الحروف نحو ليت ولو لا يدخلها
الالف واللام فجعل سبويه حروف التهجى تكرات الا أن يدخل عليها الالف
واللام فجري مجرى ابن مخاض وابن لبون في التنكير وجعل لو وليت معارف فجري
مجري سام أبرص وأم حبيبة لانهم مشتركات في الامتناع من دخول الالف واللام
والفرق بينهما أن الباء قد توجد في أسماء كثيرة فيكون حكمها وموضعها في
كل واحد من الاسماء على خلاف حكمها في الآخر كقولنا بكر وضرب وجبر وغير
ذلك من الاسماء والافعال والحروف فلما كثرت مواضعها واختلفت صار كل واحد
منها تنكرة وأما ليت ولو وما أشبه ذلك فهن لوازم في موضع واحد ومعنى واحد
وما اشتمل منها في أكثر من موضع فذلك ليس بالشائع الكثير ومواضعه تتقارب
فيصير كالغنى الواحد ومثل ذلك أسماء العدد اذا عدت فقلت واحد اثنان ثلاثة
أربعة تبنها لانك لست تخبر عنها بخبر تأتي به وإنما تجعله في العبارة عن كل واحد
من الجمع الذي تعده كالعبارة عن كل واحد من حروف الكلمة اذا قطعها وذكر
سبويه أنه يقال واحد اثنان فيضم الواحد الضم وان كان مبني لانه ممكن في الاصل
وما كان ممكنا اذا صار في موضع غير ممكن جعل له فضيلة على ما لم يكن ممكنا
قط • قال • وزعم من يوثق به أنه سمع من العرب ثلاثة أربعة فطرح همزة
أربعة على الهاء من ثلاثة ولم يحولها مع التحريك ومثل ذلك قول الشاعر

خَرَجْتُ مِنْ عِنْدِ زَيْدٍ كَأَنَّكَ نَحْطُ رَجُلًا يَحْطُ بِحُفَّتِ
• تَكْتَبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ أَلْفِ •

فألقى حركة ألف على ميم لام وكانت ساكنة فقفها وليست هذه الحركة حركة يعقدها
بها وإنما هي تخفيف الهمز بالقاء الحركة على ما قبل من أجل ذلك قالوا ثلاثة
أربعة لان النية أنها ساكنة وإنما استعيرت الهاء لحركة الهمزة وذكر عن الاخفش
انه كان لا يثبت في واحد اثنان وذكر أبو العباس ونسبه الى المازني أنه لا يحرك
الهاء من ثلاثة بالقاء حركة الهمزة عليها من أربعة قال الفارسي وهذا ان كان

صباحا عنه فهو يَنْ الفساد لان سيويه حكى عن العرب ثلاثة أربعة وأنشد

• في الطريق لَمْ أَلَفْ •

وقد أتى حركة الهمزة على ما قبلها • قال سيويه • وأما زاي ففيها لغتان منهم من يجعلها في التهجي كتي فيقول زَيّ ومنهم من يقول زَاي فيجعلها بمنزلة واو • قال أبو علي • أما من قال زَيّ فهو اذا جعلها اسما شدد فقال زَيّ واذا جعلها حرفا قال زَيّ على حرفين مثل كَيّ وأما زَاي فلا تتغير صيغته وأما مَنْ وَمِنْ وَأَنْ وَإِنْ وَنُذْ وَعَنْ وَلَمْ وَنَحْوُهُنَّ اذا كُنَّ أسماء لم تتغير لانها تشبه الاسماء كَيَدٍ وَدَمٍ تقول في رجل مميناء مِنْ هَذَا مَنْ وَلَمْ وَنُذْ ولا تزيد فيها شيئا لان في الاسماء المتحركة ما يكون على حرفين كَيَدٍ وَدَمٍ وما كان على ثلاثة فهو أولى أن لا يزداد فيها نحو نَمٍّ وَأَجَلٍ وكذلك الفعل الذي لا يمكن نحو نَمَّ وَبَسَّ

هـ ذاباب تسميتك الحروف بالظروف وغيرها

من الاسماء

اعلم أنك اذا سميت كلمة بِحَقِّ أَوْفَوْقٍ أَوْتَحْتَ لم تصرفها لانها مذكرات ووجهُ هذا أن الظروف وغيرها فيها مذكرات ومؤنثات وقد يجوز أن يذهب بكل كلمة منها الى معنى التأنيث بان تُتَأَوَّلَ أنها كلمة والى معنى التذكير بان تُتَأَوَّلَ أنها حرف فان ذهبت الى أنها كلمة فسميتها باسم مذكر على أكثر من ثلاثة أحرف أو ثلاثة أحرف أو وسطها محذوفا لم تصرف كما لا تصرف اسماءا سميتها بذلك وان سميتها بنسبة مذكر على ثلاثة أحرف أو وسطها ساكن وقد جعلتها كلمة فحكمها حكم اسماء سميتها بزيد فلا تصرفها على منذهب سيويه وما كان على حرفين فهو بمنزلة ما كان على ثلاثة أحرف أو وسطها ساكن فن المذكر تَحْتُ وَخَفْتُ وَقَبْلُ وَبَعْدُ وَأَيْنَ وَكَيْفَ وَتَمَّ وَهَذَا وَحَيْثُ وَكُلُّ وَآيٌ وَمُنْذٌ وَمُنْذُقٌ وَقَطٌ وَعِنْدَ وَلَدَى وَلَدُنْ وَجِيعٌ مَا بَسَّ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ للتأنيث بعلامة أو فِعْلٍ له مؤنث • ومن الظروف المؤنثة قُدَّامُ وَوَرَاءُ لانه يقال

في تصغيرها قُدَيْبِيَّةٌ وَوَرَيْبَةٌ مِثْلُ وَرَيْبَةٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ وَرَيْبَةٌ مِثْلُ جَرِيَّةٍ فَلَمَّا
 اُدْخِلُوا الْهَاءَ فِي هَذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ لَمْ يَدْخُلَا فِي تَحْتٍ وَخَلْفٍ وَدُونٍ وَقِيلَ وَبُعِيدَ
 عَلِمْنَا أَنَّ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ الْهَاءُ مُؤَنَّثٌ وَالْبَاقِي مَذْكَرٌ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ فَكَيْفَ جازِ دُخُولِ
 الْهَاءِ فِي التَّصْغِيرِ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ قِيلَ لَهُ الْمُؤَنَّثُ قَدْ بَدَلَ فَعَلَهُ
 عَلَى التَّائِبِ وَإِنْ لَمْ يَصْغُرْ وَلَمْ تَكُنْ فِيهِ عَلَامَةُ التَّائِبِ كَقَوْلِنَا لَسَبَّ الْعَقْرَبُ وَطَابَتْ
 الْعُقْبُ وَالظُّرُوفُ لَا يَخْبُرُ عَنْهَا بِأَخْبَارٍ يَدُلُّ عَلَى التَّائِبِ فَلَوْ لَمْ يَدْخُلُوا عَلَيْهَا الْهَاءَ فِي
 التَّصْغِيرِ لَمْ يَكُنْ عَلَى تَائِبِيَّهَا دَلَالَةٌ وَإِنْ أَخْبَرْنَا عَنْ خَلْفٍ وَفَوْقٍ وَسَائِرِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ
 الْمَذْكَرِ وَقَدْ جَعَلْنَاهَا كَلِمَةً لَمْ نَصْرِفْهَا عَلَى قَوْلِ سَيُوبَةَ وَعَلَى قَوْلِ عِيْسَى بْنِ هُرَيْرٍ
 مَا كَانَ أَوْسَطُهُ مَا كُنَّا وَهُوَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ جازِ فِيهِ الصَّرْفُ وَرَأَى الصَّرْفَ كَهَيْدِ
 فَعَلَى مَذْهَبِ سَيُوبَةَ فَقَوْلُ هَذِهِ خَلْفٌ وَفَوْقٌ وَثَمٌ وَقَطٌّ وَأَيْنٌ وَجِثٌّ مِنْ خَلْفٍ وَمِنْ
 تَحْتٍ وَمِنْ فَوْقٍ وَذَلِكَ أَنَّهَا مَعَارِفٌ وَمُؤَنَّثَاتٌ وَإِنْ جَعَلْنَا هَذِهِ الْأَشْيَاءَ حُرُوفًا وَقَدْ
 سَمَّيْنَاهَا بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ الْمَذْكُورَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فَاتِّمَامُ مَصْرُوفَةٍ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا مَذْكَرٌ
 سَمِيَ بِمَذْكَرٍ وَأَمَّا الْقُدَامُ وَوَرَاءُ فَسَوَاءٌ جَعَلْتُمَا اسْمَيْنِ لِكَلِمَتَيْنِ أَوْ لِحَرْفَيْنِ فَاتِّمَامًا
 لَا يَنْصَرِفَانِ لِأَنَّهُمَا مُؤَنَّثَانِ فِي أَنْفُسِهِمَا وَهِيَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَإِنْ جَعَلْنَاهُمَا
 اسْمَيْنِ لِمَذْكَرَيْنِ أَوْ لِمُؤَنَّثَيْنِ لَمْ يَنْصَرِفَا وَصَلَا بِمَنْزِلَةِ عَنَاقٍ وَعَقْرَبٍ إِنْ سَمَّيْنَاهُمَا رَجُلَيْنِ
 أَوْ امْرَأَتَيْنِ لَمْ يَنْصَرِفَا هَذَا قَوْلُ جَمِيعِ التَّحْقِيقِينَ فِي الظُّرُوفِ فَلَمَّا أَبُو حَاتِمٍ فَقَالَ
 الظُّرُوفُ كُلُّهَا مَذْكُورَةُ الْأَقْدَامِ وَوَرَاءَ بِاللَّيْلِ الَّتِي قَعَمْنَا مِنَ التَّصْغِيرِ قَالَ وَزَعَمَ
 بَعْضُ مَنْ لَا اتِّقَى بِهِ أَنَّ أَمَامَ مُؤَنَّثَةٍ وَمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ مَبْنِيًا فَلَمْ أَنْدَعِهِ عَلَى لَفْظِهِ
 وَلَا تَنْقُلَهُ إِلَى الْأَعْرَابِ كَقَوْلِكَ لَيْتَ غَيْرُ نَافِعَةٍ وَلَوْ غَيْرُ مُجْدِيَةٍ وَلَكِنْ أَنْ يَقُولَ لَيْتَ غَيْرُ
 نَافِعَةٍ وَلَوْ غَيْرُ مُجْدِيَةٍ إِذَا جَعَلْتُمَا اسْمًا لِكَلِمَتَيْنِ قَعَمَ لَيْتَ وَلَوْ بَغِيرِ تَتَوَيْنِ
 وَلَا تَصْرِفُهُ عَلَى مَذْهَبِ سَيُوبَةَ وَعَلَى مَذْهَبِ عِيْسَى لَيْتَ وَلَوْ لَيْتَ وَلَوْ مُنُونَةٍ وَغَيْرِ
 مُنُونَةٍ وَإِنْ قَالَتْ لَيْتَ وَلَوْ غَيْرُ نَافِعَةٍ وَقَدْ جَعَلْتُمَا لِحَرْفَيْنِ صَرَفْتُمَا بِإِجَاعٍ وَتَكَثَّرَتْ
 فَصَلَتْ لَيْتَ وَلَوْ غَيْرُ نَافِعَةٍ وَتَقُولُ إِنْ أَلَّهِ بِهَذَا كُمْ عَنْ قِيلٍ وَقَالَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ
 عَنْ قِيلٍ وَقَالَ لَمَّا جَعَلْتُمَا اسْمًا وَأَنْتَدِ سَيُوبَةَ

أصبح الثَّغْرُ وقد آلَى بِهِمْ • غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ

قال سيبويه والقوافي مجرورة وقد أنكر المبرد احتجاج سيبويه بجموع القوافي على خفض قِيلٍ فذكر أنه يجوز أن تكون العاقبة موقوفة وتكون اللام من قِيلٍ مفتوحة فتقول من قِيلٍ وقال وقد رَدَّ الزجاجُ عليه ذلك فقال لا يجوز الخبْنُ في فاعلان من الرمل فلذا قلنا قِيلٍ وقال وجعلنا اللام موقوفة فقد صار قِيلَانُ مكان فاعلان وإذا أطلقناها صار فاعلاتن ومن قال ينهاكم عن قِيلٍ وقال قال لم أسمع به قِيلًا وقال وفي الحكاية ظَلَمُوا مَذْ شَبَّ إِلَى دُبٍّ وإن جعلتهما اسمين قلت مُنْشَبَّ إِلَى دُبٍّ وهذا مثلُ كانه قال مَذْ وَقَتِ السَّبِيلِ إِلَى أَنْ دَبَّ عَلَى الْعَصَا مِنَ الْكِبَرِ • قال سيبويه • وتقول إذا نظرت إلى الكتاب هذا عَمَّرُوا أَمَا الْمَعْنَى اسْمُ عَمْرٍو وهذا ذِكْرُ عَمْرٍو ونحو هذا إلا أنه يجوز على سَعَةِ الْكَلَامِ كما تقول جاءت القسرية وأنت زَيْدٌ أَهْلُهَا وَإِنْ شئت قلت هذه عمرو أي هذه الكلمة اسم عمرو كما تقول هذه أُنْتُ وأنت زَيْدٌ هذه الغرامُ أُنْتُ وإن جعلته اسماً للكلمة لم تصرف وإن جعلته للعرف صرفته • قال سيبويه • وأبو جادٍ وهَوَازٌ وَحُطِيٌّ بِيَاءٌ مُشَدَّدَةٌ كَعَمْرٍو في جميع ما ذكرنا وحال هذه الأسماء حال عمرو وهي أسماء عربية وأما تَكُونُ وَمَصْفُوضٌ وَقَرَيْسِيَّاتٌ فانهن أَعْجَمِيَّاتٌ لا ينصرفن ولكنهن يقعن مواقع عمرو فيما ذكرنا إلا أن قَرَيْسِيَّاتٍ بِمَنْزِلَةِ عَرَفَاتٍ وَأَنْدَرَاتٍ • قال أبو سعيد • فصل سيبويه بين أبي جادٍ وهَوَازٍ وَحُطِيٍّ فجعلهن عربياتٍ وبين البواقي فجعلهن أَعْجَمِيَّاتٍ وكان أبو العباس يميز أن يكنَّ كُلُّهُنَّ أَعْجَمِيَّاتٍ وقال بعض المحققين لسيبويه أنه جعلهن عربيات لانهم من مفهومات المعاني في كلام العرب وقد جرى أبو جادٍ على لفظ لا يجوز أن يكون الاعرابيا تقول هذا أبو جادٍ ورأيت أبا جادٍ وعجبت من أبي جادٍ قال الشاعر

أَتَيْتُ مُهَاجِرِينَ فَعَلُّونِي • ثَلَاثَةَ أَحْرَفٍ مُتَابِعَاتٍ

وَحُطُّوا لِي أَبَا جَادٍ وَقَالُوا • تَعَلَّمْ مَصْفُوضًا وَقَرَيْسِيَّاتٍ

قال أبو سعيد والذي يقول انهن أَعْجَمِيَّاتٌ غير مُبَعَّدٍ عِنْدِي إِنْ كَانَ يَرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ فِيهَا الْجُمُعَةُ لِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ عَلَيْهَا يَقَعُ تَعْلِيمُ الْخَطِّ بِالسَّرْفِيَّةِ وَهِيَ مُعَارَفُ

وكذلك جميع ما ذكرناه من الحروف مما لا يدخله الألف واللام وما كان يدخله
الألف واللام فإنه يكون معرفةً بهما ونكرةً عند علمهما كالآلف والباء والتاء إن
شاء الله تعالى

ومن المؤنث المضمَر من غير تقدم ظاهر يعود إليه

وليس من المضمَر قبل الذكر على الشريطة

التفسيرية ولكن للعلم به

وذلك قوله تعالى « حَتَّى وَارَتْ بِالْجَبَابِ » يعنى الشمس و « كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ »
يعنى الأرض وزعم الفارسي أن قوله تعالى « قَوْسَطَنْ بِهِ جَمْعًا » من هذا الباب
• أبو حاتم • وقول الناس لا يفلح فلان بعدها يريدون بعد فعلته التى قَعَلَ أو بعد
هذه المرة وكذلك قولهم لا تذهب بها أى بفقلتك التى فعلت ومثل ذلك قولهم والله
لَتَقْضَيْنَهَا يعنى هذه الأكلة والفعله وأما قولهم أصبحت حارةً وأصبحت باردةً وأمسّت
مُقْشَعَرَةً فانهم يريدون الريح أو الدنيا أو الأرض أو البلدة أو البقعة ونحو ذلك
وكذلك قوله تعالى « مَا رَأَى عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ » يريد ظهر الأرض وكذلك ما بها
مثل أى بالبلدة وملاّتها عدلاً أى هذه البلدة أو هذه الأرض أو البقعة ومثل ذلك
ما بحثى فوقها مثلك

هذه أبواب تسمية المذكر بالمؤنث

اعلم أن كل مذكر سمّيته بمؤنث على أربعة أحرف فصاعدا لم ينصرف وذلك أن
أصل المذكر عندهم أن يسمى بالمذكر لانه شَكْلُهُ والذى يلائمه فلما عدلوا عنه ما هو
له فى الأصل وجاءوا بما لا يلائمه ولم يكن متكاملاً فى تسمية المذكر فعلموا ذلك به كما
فعلوا ذلك بتسميتهم إياه بالمذكر فتركوا صرفه كما تركوا صرف الإجماعى فمن ذلك
عَنَاقٌ وَعَقْرِبٌ وَعُقَابٌ وَعَنْكَبُوتٌ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ وهذا الباب مشتمل على أن ماسمى

يؤث على أربعة أحرف فصاعدا لم ينصرف في المعرفة وانصرف في التكررة وشرط
 ذلك المؤث أن يكون اسما موضوعا للجنس أو مصروفا لتعريف المؤث ولم يكن
 منقولا الى المؤث عن غيرها فلذا كان من المؤث اسما للجنس نحو عناق وعقرب
 وعقاب وعنكبوت اذا سميت بشئ منهن أو ما يشبههن رجلا أو سواء من الذكر
 لم ينصرف في المعرفة وانصرف في التكررة وأما ما صيغ لتعريف المؤث ولم يكن
 قبل ذلك اسما قصوسعد وزينب وجيال وتقديرها يجعل اذا سميت بشئ من
 هذا رجلا لم ينصرف في المعرفة لان سعد وزينب اسمان لثاء ولم يوضع على شئ
 يعرف معناه فصارا لاختصاص النساء بهما بعترة اسم الجنس الموضوع على المؤث
 وجيال اسم معرفة موضوع على الضبع وهى مؤث ولم يوضع على غيرها فهى
 كزينب وسعد فلذا كانت صفة للمؤث على أربعة أحرف فصاعدا ولم يكن فيه
 علامة التأنيث فسميت به مذكرا لم يفتد بالتأنيث فانصرف وجعله سيبويه مذكرا
 وصف به مؤث وان كانت تلك الصفة لا تكون الا للمؤث وذلك أن تسميه بحائض
 أو طامث أو متيم وذكر أن تقديره اذا قلت مررت بامرأة حائض وطامث ومتيم
 بنى حائض وكذلك ما وصف من المذكر بمؤث كقولهم رجلا نكمت ورجل ربعة
 وجل حجاب أى كثير الضراب وكان هذه الصفة وصف للمؤث لانك قلت هذه نفس
 حجاب وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال « لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ
 مُسَلِّةٌ » وذلك واقع على الذكر والانثى وقد قمت مذهب الكوفيين في هذا
 الفصل عند ذكرى لنوع المؤث التى تكون على مثال فاعل ومن الدليل على
 ما قاله سيبويه أنا لاندخل على حائض الهاء اذا أردنا بها الاستقبال فنقول هذه
 حائضة غدا فلما احتمل حائض دخول الهاء عليها علمنا أنها مذكرة وعلى أنها قد
 تؤث لغير الاستقبال قال الشاعر

رَأَيْتُ خُتُونَ الْعَامِ وَالْعَامِ قَبْلَهُ • كحائضة برقى بها غير طاهر

وكذلك يقال امرأة طالق وطالقة فلما كانت الهاء تدخل على هذا النصب علمنا أنها
 اذا أضافت الهاء منها صار مذكرا وذكر سيبويه أنه سأل الخليل عن ذراع فقال كم

تسميتهم به المذكر وتكمن في المذكر وصار من أسماءه خاصة عندهم ومع هذا انهم
 يصفون به المذكر فيقولون هذا قُبُذَرَاعٌ فقد تمكن هذا الاسم في المذكر هذا
 قول الخليل وكان القياس أن لا يصرف لان ذراعاً اسم مؤنث على أربعة أحرف
 فقليله أن لا يصرف في المعرفة وقد كان أبو العباس المبرد يقول ان الاجود فيه أن
 لا يصرف وكان الخليل ذهب به مذهب الصفة ولا علامة فيه وقال في كُرَاعِ اسم
 رجل قال من العرب من يصرفه يشبه بذراع والاجود ترك الصرف وصرفه أَخْبَثُ
 الوجهين وكان الذي يصرفه انما يصرفه لانه كثر به تسمية الرجال فلبس المذكر في
 الاصل لان الاصل أن يسمى المذكر بالمذكر وان سميت رجلاً بثمانٍ لم تصرفه لان
 ثمانٍ اسم مؤنث فهو كثلّاثٍ وعَنَاقٍ اذا سميت بهما قال الفراء هو مصروف لانه
 جَعُوعٌ وتصغيره عنده ثُلُثٌ • قال سيويه • ولو سميت رجلاً جُبَارِيٍّ لم تصرفه
 لانه مؤنث وفيه علم التانيث الالف المقصورة فان حَقَرْتَهُ حَذَفَتِ الالف فقلت حَيَّرَ
 لم تصرفه ايضا لان جُبَارِيٍّ في نفسها مؤنث فصار بمنزلة عُنَيْقٍ ولا علامة فيها لتانيث
 • قال سيويه • وزعم الخليل أن قَعُولاً ومِفْعَالاً انما امتنع من الهاء لانها وقعتا
 في الكلام على التذكير ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بَعْدَلٍ وِدِيّاً وانما أراد
 بَقْعُولٍ ومِفْعَالٍ قولنا امرأَةٌ صَبُورٌ وَشَكُورٌ وَمَذْكَرٌ وَمِثْلَانِ اذا سميت رجلاً بشئ
 من ذلك صرفته لانها صفات مذكرة لمؤنث كطامثٍ وحائضٍ وقد مضى الكلام في
 ذلك وكذلك ان سميت رجلاً بقاعد تريد القاعد التي هي صفة المرأة الكيرة القاعد
 عن الزوج وكذلك ان سميت رجلاً بضارب تريد صفة الناقة الضارب والناقة الضارب
 التي تضرب الحالب بحفها وتربته وكذلك ان سميت بعاقرة صفة المرأة كل ذلك منصرف
 على ما شرحته لك لانه مذكور وان وقع لمؤنث كما يقع المؤنث لذكر كقولنا عَيْنُ
 القوم وهو رَبِيضُهُمْ أي الذي يحفظهم فوقعت عليه عَيْنٌ وهو رجل ثم شبه سيويه
 حائضاً صفةً لشيء وان لم يستعملوه بقولهم أَبْرَقُ وَأَبْلَحُ وَأَجْرَعُ وَأَجْدَلُ فبين ترك
 الصرف لانها صفات وان لم يستعملوا الموصوفات قال وكذلك جَنُوبٌ وَشِمَالٌ وَقَبُولٌ

وَدَبُورٌ وَحُرُورٌ وَمَعْمُومٌ اذ سميت رجلا بشئ منها صرقت له لانها صفات في أكثر كلام العرب سمعناهم يقولون هذه ريحٌ حُرُورٌ وهذه ريحٌ شَمَالٌ وهذه ريحٌ الجَنُوبُ وهذه ريحٌ جَنُوبٌ معنا ذلك من فصحاء العرب لا يعرفون غيره قال الاعشى

لَهَا رَجُلٌ كَخَفِيفِ الْحَصَا • دِصَادَفٍ بِاللَّيْلِ رِيحًا دُبُورًا

ومعنى قول سيويه معنا ذلك من فصحاء العرب أى من جماعة منهم فصحاء لا يعرفون غيره قال ويجعل اسما وذلك قليل قال الشاعر

حَالَتْ وَحِيلَ بِهَا وَغَيْرَآيَهَا • صَرَفَ إِلَى تَجَرِي بِهِ الرِّيحَانِ

رِيحُ الْجَنُوبِ مَعَ الشَّمَالِ وَنَارَةٌ • رِيحُ الرِّبْعِ وَمِثَابُ التَّهْنَانِ

فن أضاف إليها جعلها أسماءا ولم يصرف شيئا منها اسم رجلا وصارت بمنزلة الصعود والهبوط والحذور والعروض وهذه أسماء أما كن وقعت مؤنثة وليست بصفات فإذا سميت بشئ منها مذكرا لم تصرفه ولو سميت رجلا برأب أو ثواب أو دلال انصرف وإن كثُرَ رَأْبٌ في أكثر النساء وليست كَعَدَا وأخواتها لان رَأْبًا اسم معروف مذكر للهاب سميت المرأة به وسُعدٌ مؤنث في الاصل وقال سيويه في سَعَادٍ وأخواتها انها اشتقت بجلت مختصا بها المؤنث في التسمية فصارت عندهم كفتاق وكذلك تسميتك رجلا بمنل عُمان لانها ليست بشئ مذكر معروف ولكنها مشتقة لم تقع الا على المؤنث • قال الفارسي • قال أبو عمر الجسري معنى قوله مشتقة أى مُستأنفة لهذه الاسماء لم تكن من قبل أسماء لاشياء آخر فنفلت إليها وكانها اشتقت من السُعْدَةِ أو من الرَّبِّبِ أو من الْبَقَالِ وَزَيْدٌ عليها ما زيد من ألف أو ياء لتوضع أسماءا لهذه الانبياء كما أن عَنَاقًا أصله من العَنَاقِ وزيدت فيه الالف فوضع لهذا الجنس وما كان من الجموع المكسرة التي تأنيثها بالكسرة اذا سمينا به مذكرا انصرف نحو خُرُوقٍ وَكَلَابٍ وَجَالٍ والعرب قد صرفت أفعارا وكلابا اسمين لرجلين لان هذه الجموع تقع على المذكرين وليست باسم يختص به واحد من المؤنث فيكون مثله الا ترى أنك تقول هم رجالٌ فذكر كما ذكرت في الواحد فلما لم يكن فيه علامة التأنيث وكان يخرج اليه المذكر ضارعا المذكر

التي يوصف به المؤنث وكان هذا مستوجبا للصرف وكذلك لو سمي رجل بعنوق
جمع عَنَاقٍ فهو بمنزلة خُرُوقٍ جمع خَرَقٍ ويستوى فيه ما كان واحداً مذكراً ومؤنثاً
ولو سميت رجلاً بنساء لصرفته لان نساء جمع نسوة فهي جمع مكسر مثل كلاب
جمع كَلَبٍ فان سميت بطاغوت لم ينصرف لان طاغوت اسم واحد مؤنث يقع على
الجمع والواحد وليس له واحد من لفظه فيكسر عليه فصار بمنزلة عَنَاقٍ واذا كان جمعاً
فهو بمنزلة ايلٍ ونعم لا واحد له من لفظه

هذاباب تسمية المؤنث

اعلم أن كل مؤنث سميت به ثلاثة أحرف متوال منها حرفان بالتحريك لا ينصرف فان
سميته بثلاثة أحرف فكان الاوسط منها ساكناً وكانت شيئاً مؤنثاً أو اسماً الغالب
عليه المؤنث كسعاد فانت بالخيار ان شئت صرفته وان شئت لم تصرفه وترك الصرف
أجود وتلك الاسماء نحو قدر وعنبر ودعد وجمل ونعم وهند وهذا الباب مشتمل على
ثلاثة أشياء منها أن تسمى المؤنث باسم على ثلاثة أحرف وأوسطها متحرك وليس
الحرف الثالث منها بعلم تأنث وذلك لاختلاف بين النحويين أنه لا ينصرف في المعرفة
وينصرف في النكرة كاهراء سميتها بقدَمٍ أو حجرٍ أو عنبٍ وما أشبه ذلك مما أوسطه
متحرك والثاني أن تسمى المؤنث باسم كان مؤنثاً قبل التسمية أو الغالب عليه أن
تسمى به المؤنث وأوسطه ساكن فالاسم المؤنث قبل التسمية نحو قدر وعنبر والاسم
الغالب عليه أن يسمى به المؤنث وان لم يعرف قبل التسمية دعد وجمل وهند فهذه
الاسماء لاختلاف بين المتقدمين أنها يجوز فيها الصرف ومنع الصرف والا فليس عند
سيبويه منع الصرف لانه قد اجتمع فيها التأنث والتعريف وتقصان الحركة ليس
عما يغير الحكم وانما صرفه من صرفه لان هذا الاسم قد بلغ نهاية الخفة في قلته
الحروف والحركات فتأومت خفتها أحد الثقلين وكان الزجاج يخالف من منى
ولا يجوز الصرف فيها ويقول قد أجعوا على أنه يجوز فيها ترك الصرف وسيبويه يرى
أن تركه أجود فقد جوزوا منع الصرف واحتجوا به ثم ادعوا الصرف بحجة لا تثبت

لان السكون لا يغير حكماً أوجبه اجتماع عتين غنغان الصرق • قال أبو علي •
والقول عندى ما قاله من مضى ولا أعلم خلافاً بين من مضى من الكوفيين
والبصريين وما أجمعوا على ذلك عندى الا لشبهة ذلك فى كلام العرب والعلة فيه
ما ذكرته وقد رأيتهم أسقطوا بقلة الحروف أحد الثقلين وذلك إجماعهم فى نوح
ولوط أنهما مصروفان وان كانا أجمعين معرفتين نقصان الحروف فمن حيث كان
نقصان الحروف مستوعباً للصرف فيما فيه عتان سوغ نقصان الحروف والحركة فى
المؤنث والثالث مما ذكرنا احتمال الباب عليه أن تسمى المؤنث باسم مذكر على
ثلاثة أسرف وأوسطها ساكن نحو امرأة سميت يزيد أو عمرو أو بكر • قال الفارسي •
قد اختلف فى هذا من مضى فكان قول أبى اسحق وأبى عمرو ويونس والخليل
وسيبويه أنه لا ينصرف ورأوا أنقل من هند ودعد قال سيبويه لان المؤنث أشد
ملازمة للمؤنث والاصل عندهم أن يسمى للمؤنث بالمؤنث كما أن أصل تسمية المذكر
بالمذكر • قال أبو سعيد • كان سيبويه جعل ثقل المذكر الى المؤنث لما كان خلافاً
الموضوع من كلام العرب والمعتاد ثقلًا يعادل نهاية الخفة التى بها صرف من صرف
هندا وكان عيسى بن عمر يرى صرف ذلك أولى واليه يذهب أبو العباس محمد بن
يزيد المبرد لان زيدا وأشباهه اذا مينا به المؤنث فأنقل أحواله أن يصير مؤنثا
فيثقل بالتانيث وكونه خفيفا فى الاصل لا يوجب له ثقلًا أكثر من الثقل الذى كان
فى المؤنث فاعله

هذا باب ما جاء معدولا عن حده من المؤنث كما جاء المذكر

معدولا عن حده

نحو فتى وكنت وعمر وزفر وهذا المؤنث نظير ذلك المذكر اعلم أن هذا الباب يشتمل
على ما كان من فعال مينا وذلك على أربعة أضرب أولها وهو الاصل لبقائها ما كان
من فعال وانما موقع الامر كقولهم حذار زيدا - أى احذره ومناع زيدا - أى امنعه

مَتَاعُهَا مِنْ إِيْلٍ مَتَاعُهَا • أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَيْ رِبَاعِهَا

وقال أيضا في نَحْوِهِ

رَاكِهَا مِنْ إِيْلٍ رَاكِهَا • أَلَا تَرَى الْمَوْتَ لَيْ أَوْرَاكِهَا

وقال رؤبة أيضا

• تَطْلُرُكِ أَرْكَهَا تَطْلُرُ •

ويقال تَزَالُ - أَيْ انْزَلْ ويقال لَضِيعُ دَبَابٍ - أَيْ دَبِ ويقال الشاعر

نَعَاءُ ابْنِ بَلْبَلٍ لِلْمَسَاحَةِ وَالنُّتَى • وَأَيْدِي شَمَالٍ بَارِدَاتِ الْأَنْمَلِ

وقال أيضا جرير

نَعَاءُ أَبِ الْبَيْتِ لِكُلِّ طِمْرَةٍ • وَجَرْدَاءُ مِثْلِ الْقَوْسِ مَتَمِّحُ جُجُولِهَا

والحد في جميع ذا أفعَل وهو معدول عنه وكان حقُّه أن يُنْتَى على السكون فاجتمع

في آخره ساكنان الحرف الأخير المبني على السكون والالف التي قبله وحُرِّكَ بالكسر

لأن الكسر مما يؤثِّر به لأن المؤنث في الخطابية يكسر آخره في قولك إنك ذاهبة

وأنت قائمة ويؤثِّر بالياء في قولك أنت تقومين وهذِي أَنَّهُ اللَّهُ ولم يقل سيويه

أنه كَسَرَ لاجتماع الساكنين على ما يوجب اجتماعهما من الكسرة لانه يذهب الى

أن الساكن الأول إذا كان ألفا فالوجهُ فَتَحُ الساكن الثاني لأن الالف قبلها فتحة

وهي أيضا أصل الفتح فخلوا الساكن الباقي على ما قبله من أجل هذا قال في اشعار

إذا كان اسم رجل ورثته بالاشعار أقبل بفتح الراء لأن قبلها فتحة الهاء والالف

بينهما ساكنة وهي تؤكد الفتح أيضا وحلَّه على قولهم عَضُ يَفْتَحُ العين ولم

يَحْفَلُ بالضاد الساكنة المدغمة فان قال قائل فهم يقولون رُدُّ وفَرِّقِلْ له الحجة في عَضُ

من قول من يقول رُدُّ وفَرِّ ويقول في عَضُ عَضُ فيفصل بينهما ويفتح من

أجل فتحة العين وما يذك على ذلك قولهم انطلق بلزِدْ فيفتح القاف لانفتاح

الطاء وانما حُرِّكَ القاف لانفتاح الساكنين وقول الشاعر

يَحْبُتْ لَمَوْؤِدٍ وَلَيْسَ لَهُ أَبٌ • وَذِي وَلَدٍ لَمْ يَلِدْهُ آبَوَانِ

ففتح الدال لانفتاح الياء والوجه التالي ما كان من وصف المؤنث مُتَلَي أو غير

(١) قلت قوله وهو الجعدي فقلت (٦٤) لها عيني جعاري الخ الصواب أن قلناه أبو صالح عبد الله بن حازم الجعدي السلمي

لا الجعدي وسبب
قوله هو ما رواه
الطبري في تاريخه
الكبير قال أخبر
ابن حازم عيسى
مصعب إلى عبد
المكف فقال أمعه
عمر بن عبد الله بن
معرقيل لا استمه
على فارس قال أمعه
المهلب بن أبي صفرة
قيل لا استمه على
الموصل قال أمعه
عبد بن الحسين
قيل لا استمه على
البصرة فقال وأنا
بخراسان
خذي بني جعاري
وأبشري •

بلحم امرئ الخ
فهذه رواية البيت
الصحيحة

(٢) قلت قوله وقال
الجعدي وذكر الخ
الصواب أن هذا
البيت لصوف بن
عطية بن الخمرع
التميمي تيم الرباب
يهجوه لقيط بن
زارة التميمي وسببه
أن لقيطاً هاجم عدو
الربيع بن الرباب
بيتين وهما

منكدي فالتكدي قولك يا حبان والكعج والفساق وانما تريد الخينة والغاسقة والكعاء
ومثله لقد ذكر اذا ناديت معدولا يا فسق والكنع وبأجبت ويقال يا جعاري الضبع
وانما هو اسم الجاعرة يقال نك في النداء وغير النداء الضبع ويقال لها أيضا قنم
ومعناها تقم كل شيء تجره لا كل وتجرفه قال الشاعر

فلكبراء أكل كيف شازا • واصفراء أخذ واقنم

وقال الشاعر وهو الجعدي (١)

قلت لها عيني جعاري وجري • بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره
ويقال لينة حلاق وهي معدولة عن الحاققة لانها تحلق كل شيء وتذهب به قال
الشاعر

لحقت حلاق بهم على اكسابهم • ضرب الزباب ولا بهم القنم
والأكساء المأخوذ واحد كس وقال آخر

مأرتي بالعيش بعد ندائي • قد أراهم سقوا بكأس حلاق

والوجه الثالث ما كان من المصادر معدولا من مصدر مؤنث معرفة مبنية على هذا المثال
كقول القيساني

إنا أقمنا خطبتنا بيننا • فقامت برة واحتملت جبار

فجبار معدولة عن الفجيرة وقال الشاعر

فقال أمكني حتى يسار لمتنا • ففج معاقلات أعاما وقابله

فهى معدولة عن المسيرة وقال الجعدي (٢)

وذكرت من لبن الملقى شربة • والليل تعدو بالصعد بداد

فبداد في موضع الحال وهو في معنى مصدر مؤنث معرفة وقد فسر سيويه
فقال معناه تعدو بداد غير أن بداد ليست بمعدولة عن بدد لان بددا نكرة وانما هي
معدولة عن البدة أو المسادة أو غير ذلك من أفعال المصادر المعرفة المؤنثات • قال
سيويه • والعرب تقول لا تمس معنى لا تمس ولا أسك ودغني كفاني وتقديرها
لا ألممت ودغني المكافاة وان كان ذلك غير مستعمل إلا أراهم قالوا ملاح ومسله

وليل

الأمم رأى العبدن أودكراله • عدي ونسيم تنفي من تخالف =

== خالف فلا والله تهبط نلعة • من الارض الانثى لذل عارف (٩٥) فلما غزت بنوعا من مصعفة بنى دارم لكونهم

وَيَلَّيْلَ وَهَنْ جَمْعَ لَيْسَ لَهَا وَاحِدٌ مِنْ لِقْطِهَا لَأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ مَلْمَعَةٌ وَلَا لَيْلَةٌ وَلَا مَسْبَهُ
وقال الشاعر

جَادَ لَهَا جَادٌ وَلَا تَقُولِي • طَوَالَ النَّهْرِ مَا ذُكِرَتْ جَادٌ

وانما يريد جوداً وجداً غير أن اللفظ الذى عدل عنه هذا اللفظ كله الْجَنَّةُ وَالْجَنَّةُ
أو ماجرى مجرى هذا من المؤنث المعروفة وقد جعل سيبويه فجاء في قول السابعة
من المصادر المعدولة وجرى على ذلك التعويون بعده والاشبه عندي أن تكون صفة
غالبه والليل على ذلك أنه قال في شعره

• خَمَلَتْ بَرَّةً وَاحْتَمَلَتْ بَخَارَ •

فجعلها نقيض برة وبرة صفة تقول رجل بر وامرأة برة وجعلها صفة للمصدر كله قال
خَمَلَتْ النَّمْلَةَ الْبَرَّةَ وَحَمَلَتْ النَّمْلَةَ الْفَاجِرَةَ كما تقول النَّمْلَةَ الْقَمِيحَةَ وَالْحَسَنَةَ وَهِيَ
صفتان وجعل برة معرفة عرفت بها ما كان جيلا مستحسنا وأما ما جاء معدولا عن
حده من بنات الاربعة فقوله

• قَالَتْ لَهُ رِيحُ الصَّبَا قَرَّارَ •

وبعد من غير انشاد سيبويه

• وَاحْتَطَّ الْمَرْوِيُّ بِالْإِنْكَارِ •

فانما يريد بذلك قالت له قَرَّيرُ بَارُعِدِ السَّحَابَ وَكَذَلِكَ عَرَّارُ هِيَ عَمْرِي قَرَّارَ وَهِيَ
لَعْبَةٌ وانما هي من عَرَّرْتُ وَتَطِيرُهَا مِنَ الثَّلَاثَةِ خَرَّاجِ أَيْ أَخْرَجُوا وَهِيَ لَعْبَةٌ أَيْضًا
وقال المبرد غَلَطَ سِيبَوِيهٌ فِي هَذَا وَلَيْسَ فِي بَنَاتِ الْأَرْبَعَةِ مِنَ الْفَعْلِ عَدْلٌ وانما
قَرَّارَ وَعَرَّارَ حِكَايَةَ الصَّوْتِ كَمَا يُقَالُ عَاتَى عَاتَى وَمَا شَبَّ ذَلِكَ مِنَ الْأَصْوَاتِ وَقَالَ
لَا يَجُوزُ أَنْ يَقَعَ عَدْلٌ فِي ذَوَاتِ الْأَرْبَعَةِ لِأَنَّ الْعَدْلَ انما وقع في الثلاث لا في اثنى
فَاعَلْتُ إِذَا كَانَ مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَاعِلَيْنِ فَعَلْتُ مِثْلَ فَعَلِ الْآخَرُ كَقَوْلِكَ ضَارَبْتُهُ
وَشَاتَمْتُهُ وَيَقَعُ فِيهِ تَكْثِيرُ الْفَعْلِ كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ وَمَا شَبَّ ذَلِكَ • وقال أبو
إسحق الزجَّاج • بَابُ فَعَالٍ فِي الْأَمْرِ يُرَادُ بِهِ التَّوَكُّدُ وَاللَّيْلُ عَلَى ذَلِكَ أَنْ أَكْثَرَ
مَا يَجِيءُ مِنْهُ مَبْنًى مُكَرَّرَ قَوْلِهِ

أحاروا الحارث بن
ظالم قاتل خالدين
جعفر فوجدوه
بحرمان وقتلوه
هو ميم قال الشديدا
فهرموا بنى دارم
واستباحوهم وأسر
أور را صلاب الاسنة
أما القعقاع معبد
ابن زرار وقز عنه
أخوه ضبط قال عوف
ان عطية بن الخرج
التي هي جموع بيتين
كتبته وهما قوله
هلا كرت على ابن
أمل معبد •

والعامري يقوده
بصغاد
وذكرت الخ ولقد
استشهد عبد القاهر
في صدر دلائل
الاعجاز زعمى علمه
صلى الله عليه وسلم
بالشعر وبجانبه
والباب العرب
بفضيلة وقت
بين بعض أزواجه
رضي الله عنهن
مشملة على عجز
بيت لقيط الأول
ولقد مروى أن
سودة أنشدت

• عدى وتيم
تبتنى من مخالف •
فلنت عاشة وحضرة
اتهام عرضت بهما
وحرى ينهن كلامي

(٩ - مخصص سابع عشر) هذا المعنى فأخبرني صلى الله عليه وسلم فدخل عليهن وقال ياويلكن ليس في
عليكن ولا يمكن قبل هذا انما قبل هذا في عدى تيم وتيم غيم أه كتب محمد محمود لطف الله به

• حَدَّارٍ مِنْ أَرْمَا حَنَا حَدَّارٍ • وقوله • تَرَاكِهًا مِنْ لَيْلٍ تَرَاكِهًا
وذلك عند شدة الحاجة الى هذا الفعل وحكى محمد بن يزيد عن المازني مثل قوله
وحكى عن المازني عن الاصمعي عن أبي عمرو مثل ذلك والاقوى عندي أن قول
سيبويه أصح وذلك أن حكاية الصوت اذا حَكَّوْا وَكَّرَّوْا لا يَخْلُفُ الاوَّلُ الثَّانِي كما
قالوا غَاثٌ غَاثٌ وَحَاءٌ حَاءٌ وَحَوْبٌ حَوْبٌ وقد يُصَرِّفُونَ الفعلَ من الصوت المكرر
فيقولون عَرَعَرْتُ وَقَرَّرْتُ وانما الاصل في الصوت عَارِ عَارٍ وَقَارَ قَارٍ فلذا صَرَّفُوا
الفعل منه غَبَّرُوهُ الى وزن الفعل فلما قال قَرَّرَا عَرَعَرَا خالف اللفظ الاول الثاني
علمنا انه محمول على قَرَّرَ وعَرَعَرَا على حكاية عَارِ عَارٍ وَقَارَ قَارٍ وعَرَعَرَا - لعبة للصبيان
كما قال النافذة

• يَدْعُو وَلِيدُهُمْ بِهَا عَرَعَارٍ •

ومعنى قوله ايضا

• واختلط المعروف بالانكار •

يُرِيدُ الْمَطَرُ أَصَابَ كُلِّ مَكَانٍ مِمَّا كَانَ يَبْلُغُهُ الْمَطَرُ وَيَعْرِفُ وَمِمَّا كَانَ لَا يَبْلُغُهُ الْمَطَرُ وَيَسْتَلُو
بِلُؤْغِهِ إِيَّاهُ • والوجه الرابع اذا سميت بشيء من الوجوه الثلاثة امرأة فان بنى نعيم
ترفعه وتنصبه وتجرى به تجرى اسم لا ينصرف وهو القيلس عند سيبويه واحتج بان
تزال في معنى اترل ولو سمينا بانزل امرأة لكننا جعلها معرفة ولا نصرفها فلذا عدلنا
عنها تزال وهي اسم فهي أَخْفَ أَمْرًا من الفعل الذي هو أَفْعَلَ وقد رَدَّ أبو العباس
المبرد فقال القيلس قول أهل الجاز لان أهل الجاز يجرون ذلك مجراء الاول
فيكسرون ويقولون في امرأة اسمها حَذَامٌ هَذِهِ حَذَامٌ ورأيت حَذَامٍ ومررت بحَذَامٍ
وبنو نعيم يقولون هَذِهِ حَذَامٌ ورأيت حَذَامٍ ومررت بحَذَامٍ • وذكر المبرد أن
السمية بتزال أقوى في البناء من التسمية بانزل لان اترل هو فِعْلٌ فلذا سمينا به
وقد نقلناه عن أبيه فلزمه التعبير كما أنا نقطع ألف الوصل منه فنغيره عن حال
الفعل وفَعَالٍ هي اسمٌ فلذا سمينا بها لم نغيرها لانا لم نخرجها عن التسمية كما أنا
لو سمينا باطلاق لم نقطع الألف لان اطلاقاً اسمٌ فلما لم نخرجها عن الاسمية أجرينا

عليه لفظه الأول فلما كسر في لغة أهل الحجاز قالوا فيه عند سيويه أنه محمول على
تزال وتزال للعدل والبناء والتعريف والتأنيث فلما اجتمعا في هذه الأشياء جل عليه
وقد أجرى زهير تزال هذا المجزى حين أخبر عنها وجعلها اسما فقال

ولأنت أتجمع من أسامة إذ • دُعيت تزال ولج في الشعر

• قال سيويه • وأما ما كن آخره راء فان أهل الحجاز وبني تميم فيه متفقون
ويختارونو تميم فيه لغة أهل الحجاز كما اتفقوا في بَرَى والحجازية هي اللغة القُدِّي
• قال أبو سعيد • اعلم أن بني تميم تركوا لغتهم في قولهم هذه حَصَار وسَفَار وتبعوا
لغة أهل الحجاز بسبب الراء وذلك أن بني تميم يختارون الامالة وأنا ضَمُوا الراء نَقَلْتُ
عليهم الامالة وإذا كسروها خَفَّت الامالة أكثر من خفتها في غير الراء لان الراء حرف
مكرر والكسرة فيها مكررة كأنها كسرتان فصار كسر الراء أقوى في الامالة من كسر
غيرها وصار ضم الراء في منع الامالة أشد من منع غيرها من الحروف فلذلك اختاروا
موافقة أهل الحجاز كما وافقوهم في بَرَى وبنو تميم من لغتهم تحقيق الهمز وأهل الحجاز
يخففون فوافقوهم في تخفيف الهمزة من بَرَى • قال سيويه • وقد يجوز أن
يُرفَع ويُصَب ما كن في آخره الراء قال الاعنق

هَمْ دَهْرٌ عَلَى وَبَارٍ • فَهَلَكْتَ جَهْرَةً وَبَارٍ

والقوافي مرفوعة وأول القصيدة

ألم تروا أريما وعددا • أودى بها الليل والنهار

• قال سيويه • فما جاء آخره الراء سَفَار - وهو اسم ماء وحَصَار - وهو اسم
كوكب ولكهما مؤنثان كَأَوِيَّة والشَّعْرَى كَأَنَّ تَكَّ اسمُ المَاءِ وهذه اسمُ الكَوَكِبِ
• قال أبو سعيد • أراد سيويه أن سَفَارٍ وان كان اسمُ ماءٍ والماءُ مذكور فان
العرب قد تؤنث بعض مياهها فيقولون ماءة بني فلان وهو كثير في كلامهم فكان
سَفَارٍ اسمُ المَاءِ وحَصَارٍ وان كان اسمُ كوكبٍ والكوكبُ ذَكَرٌ فكانه اسمُ الكَوَكِبِ
في التقدير لان العرب قد أنث بعض الكواكب فقالوا الشَّعْرَى والزُّهْرَة اذ كان مَبْنًى
هذا الباب أن يكون معرفة مؤنثا معدولا وأما قوله كَأَوِيَّة فاعلم أن سَفَارٍ وحَصَارٍ

مؤنثان كَلَوِيَّةٌ والشَّعْرَى في التَّائِبِ والْأَغْلَبُ أَنَّ التَّائِبَ بِمَآوِيَةٍ غَلَطَ وَقَعَ فِي الْكُتَابِ
وَأَنَّ كَلَّتِ التَّسْمِيَةُ مُتَّفَقَةٌ عَلَيْهَا وَأَمَّا هُوَ كَلَمَةٌ وَهِيَ أَشْبَهُ لَانَ سَفَارِمَاءَ وَالْعَرَبُ قَدْ
تَقُولُ لِمَاءَ الْمُرُودِ مَاءَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ الْفَرَزْدَقُ

مَتَى مَارِدٍ يَوْمًا سَفَارِمَاءَ بِهَا • أَذِيهِمْ يَرَى الْمُتَجَبِّرَ الْمُعَوِّزَا

وَاسْتَدَلَّ سَيُوبَةُ عَلَى أَنَّ زَالَ وَمَا جَرَى بِجَرَاهَا، وَنُتِنَ بِقَوْلِهِ دُعِيَتْ زَالَ وَلَمْ يَقُلْ
نُعِيَتْ وَكَانَ الْمَبْدُ يَخْتِجُ بِكُسْرِ فَعْلَامٍ وَحَذَامٍ وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ اسْمًا عَلِيًّا لِمُؤنثٍ
أَتَمَّهَا مَعْدُولَةٌ عَنْ قَاطِعَةٍ وَحَاضِمَةٍ عَلَيْنِ وَأَتَمَّهَا لَمْ تَكُنْ تَنْصَرِفُ قَبْلَ الْعَدْلِ لِاجْتِمَاعِ
التَّائِبِ وَالتَّعْرِيفِ فِيهَا فَلَمَّا عُدِلَتْ أَزِيدَتْ بِالْعَدْلِ ثَقَلًا حُطَّتْ عَنْ مُتْرَةٍ مَا لَا يَنْصَرِفُ
وَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ مَنَعَ الصَّرْفِ إِلَّا الْبِنَاءُ فَبَيَّنْتُ وَهَذَا قَوْلٌ يَفْسُدُ لِأَنَّ الْعِلْلَ الْمَانِعَةَ
لِلصَّرْفِ يَسْتَوِي فِيهَا أَنْ تَكُونَ عَلْتَانِ أَوْ ثَلَاثَ لَا يَزِيدُ مَا لَا يَنْصَرِفُ بِوُرُودِ عَلَةٍ
أُخْرَى عَلَى مَنَعَ الصَّرْفِ وَلَا يَجِبُ لَهُ الْبِنَاءُ لِأَنَّ لَوْحِينَ رَجُلًا بِأَجْرٍ لَكَ لَا يَنْصَرِفُ لَوْزْنُ
الْفِعْلِ وَالتَّعْرِيفِ وَلَوْحِينَ بِهِ امْرَأَةً لَكَ لَا يَنْصَرِفُ أَيْضًا وَإِنْ كُنَّا قَدْ زِدْنَاهُ ثَقَلًا
وَاجْتَمَعَ فِيهِ وَزْنُ الْفِعْلِ وَالتَّعْرِيفِ وَالتَّائِبِ وَكَذَلِكَ لَوْحِينَ امْرَأَةً بِأَمَامِ عَمِلَ
أَوْ بِعَقُوبِ لَكَ لَا يَزِيدُهَا عَلَى مَنَعَ الصَّرْفِ وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا التَّائِبُ وَالتَّعْرِيفُ
وَالْجُمُعَةُ • قَالَ سَيُوبَةُ • وَاعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ مَا ذَكَرْنَا فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ فَعَالٍ مَا كَانَ
مِنْ بِلَاءٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِذَا كَانَ شَيْءٌ مِنْهُ اسْمًا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَنْصَرِفْ أَبَدًا وَكَانَ الْمَذْكُورُ فِي ذَلِكَ
بَعَثَتْهُ إِذَا مَعَى بَعَثَ لِأَنَّ هَذَا الْبِنَاءَ لَا يَجِيءُ مَعْدُولًا عَنْ مَذْكُورٍ • قَالَ أَبُو سَعِيدٍ •

يُرِيدُ أَنْ فَعَالٍ فِي الْوُجُوهِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي ذَكَرْنَا مُؤنثَةً وَأَنَا إِنَّمَا سَمِعْتُهَا رَجُلًا أَوْشِنَا
مَذْكُورًا كَلَنَ غَيْرَ مُنْصَرَفٍ وَدَخَلَ الْأَعْرَابُ وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ سَمِيَ بِعَيْنٍ وَهُوَ
لَا يَنْصَرِفُ لِاجْتِمَاعِ التَّائِبِ وَالتَّعْرِيفِ فِيهِ • قَالَ سَيُوبَةُ • وَلَوْ جَاءَ شَيْءٌ عَلَى
فَعَالٍ وَلَا يَدْرِي مَا أَسْلَمَهُ أَمْعَدُولٌ أَمْ غَيْرَ مَعْدُولٍ أَهْمَ ذِكْرُ أَمْ مُؤنثٌ فَالْقِيَاسُ فِيهِ
أَنْ تَنْصَرِفَ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ مِنْ هَذَا الْبَابِ مُنْصَرَفٌ غَيْرَ مَعْدُولٍ مِثْلُ الْخَطِّابِ وَالْقَصَادِ
وَالصَّلَاحِ وَالرَّبَابِ (١) وَذَلِكَ كَلَمَةٌ مُنْصَرَفَةٌ لِأَنَّ مَذْكُورًا فَلِذَا جُمِعَتْ بِهِ رَجُلًا فَلَيْسَ فِيهِ
مِنَ الْعِلْلِ إِلَّا التَّعْرِيفُ وَحْدَهُ وَهُوَ أَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ مِنَ الْمَعْدُولِ وَجَلَّتْ ذَلِكَ لَا يَجْعَلُ

(١) إِلَى هَذَا تَهْتَنِي
كَلَامُ سَيُوبَةَ وَقَوْلُهُ
وَذَلِكَ الْخَبْرُ شَرَحَهُ وَلَوْ
جَرَى عَلَى أَسْلُوبِهِ
السَّابِقِ لَقَالَ قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ يُرِيدُ أَنْ
ذَلِكَ كَلَمَةٌ مُنْصَرَفَةٌ
الْخَبْرُ كَتَبَهُ مَصْحُوحًا

شيئا من ذلك معلولا الا ما قام دليله من كلام العرب • قال أبو سعيد • سيويه
يرى أن فعَال في الامر مطرد قيلها في كل ما كان فعله ثلاثيا من فعل أو فعل أو فعل
فقط ولا يجوز القياس فيما جاوز ذلك الا فيما سمع من العرب وهو قرّار وعمرار
وما كان من الصفات والمصادر فهو أيضا عنده غير مطرد الا فيما سمع منهم نحو
حَلَقَ وبَحَارَ وبَسَارَ ومطرد هذه الصفات في النداء كقولك يَا فَنِي وَيَا خَبْتُ وَجَمِيعُ
ما يطرد فيه الامر من الثلاثي والنداء فيما كان أصله ثلاثة أحرف فصاعدا وبعض
التعوين لا يجعل الامر مطردا من الثلاثي وأذكر ما حكاه أهل اللغة مما لا يطرد
• قال أبو عبيد • سَيِّئَةٌ سَبَّةٌ تَكُونُ لِرَّامٍ - أى لازمة وقال كَوَيْتُهُ وَقَاعٌ -

وهي الدارة على الجملعتين وجهها كانت ولا تكون الادارة وأنشد

وَكُنْتُ إِذَا مَنَيْتُ بِحَصَمٍ سَوٍّ • دَلَقْتُ لَهُ فَأَكْوِيهِ وَقَاعٍ

وحكى أنصبت عليه من طمار - يعني المكان المرتفع مجرى وغير مجرى هذه حكاية
وقد أساء انما وجهه مَنِيٌّ وغير مجرى وأنشد

وَأَنْ كُنْتُ لَا نَدِيَّ مَالِ الْمَوْتِ فَاتَّطَرَى • إِلَى هَاتِي فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلٍ

إِلَى بَطْلٍ قَدْ عَقَرَ السِّيفَ وَجْهَهُ • وَآخِرُهُوَيُّ مِنْ طِمَارٍ قَيْسِلٍ

وحكى عن الآخر تَلَّتْ بِلَاءٌ عَلَى الْكُفَّارِ يَعْنِي الْبَلَاءُ وَأَنْشَدَ

تَلَّتْ فَكَانَ تَبَاغِيًا وَقَتْلَالًا • إِنَّ التَّلَامُ فِي الصِّدْقِ بَوَارٍ

وقال لاهمالم لآهمم وأنشد قول الكعب (١)

• لَاهَمَلِمَ لِي لَاهَمَلِمَ •

وقال رَكِبَ فَلَانٌ هَبَاجٍ رَأْسِهِ وَهَبَاجٌ غَيْرَ مَجْرَى إِذَا رَكِبَ رَأْسَهُ وَأَنْشَدَ

• وَقَدْ رَكِبُوا عَلَى لَوْيِ هَبَاجٍ •

قال على قد قلب أبو عبيد انما حكمه رَكِبَ فَلَانٌ هَبَاجٍ رَأْسَهُ معربا مضافا الى
ما بعده لانه قد أضيف واذا أضيف المبني رد الى أصله لان البناء يتحدث في
المبني شبه الحروف فمن حيث لاتضاف الحروف لاتضاف المبيات الا بزوال شبه
الحروف • وقال • حَضَرَ وَالْوَزْنَ مُخْطَفَانِ وَمَا هُجِمَانِ يَطْلُفَانِ قَبْلَ سَهْلٍ فَيُظَنُّ
النَّاسُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ سَهْلٌ وَكُلُّ شَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فَهُمَا مُخْطَفَانِ وَأَمَّا حَسِيدِي

(١) قوله لاهمالم الخ

صدره كما في اللسان

عاد لاغيرهم من

الناس طرا •

بهم لاهمالم الخ كبه

معصمه

جَادَ وَفِيهِ قَبَاحٌ - أَيْ أَتَى عَلَيْهِمْ وَجَدِي عَنْهُمْ فَنِ الْقِسْمِ الْمَطْرُودِ وَأَنْشَدَ
• وَقَلْنَا بِالضُّعَىٰ فِيهِ قَبَاحٌ •

وقال صاحب العين حَدَادٌ أَيْ اخْتَذَ بِعَنْ لَمَعَتْ وَمِنْ غَيْرِ الْأَمْرِ جَدَاعٌ - السَّنَةُ
السَّيِّئَةُ وَيُقَالُ لَهَا الْجَدَاعُ وَتَمَامٌ - اسْمُ جَبَلٍ مَعْرُوفٍ وَكَذَلِكَ تَرَاءٍ وَسَبَاطٍ
مِنْ أَسْمَاءِ الْحَيِّ مَوْثٌ وَمِنْ الرَّبَاعِيِّ حَكِي ابْنُ دَرِيدٍ أَنَّهُ يَقَالُ هَلْ يَبْقَىٰ مِنَ الطَّعَامِ
فَيُقَالُ تَحْمَامٌ وَتَحْمَاجٌ - أَيْ لَمْ يَبْقَ نَقِيٌّ

باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في

آخره حرف التانيث

كُلُّ مَذْكُورٍ سَمِيَ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَيْسَ فِيهِ حَرْفُ التَّانِيثِ فَهُوَ مَصْرُوفٌ كَمَا نَحْنُ مَا كَانَ
أَنْجَبِيًّا أَوْ عَرَبِيًّا أَوْ مُنْتَهَا الْأَفْعَلِ مُشْتَقًّا مِنَ الْفِعْلِ أَوْ يَكُونُ فِي أَوَّلِهِ زِيَادَةٌ فَيَكُونُ
كَجَيْدٍ وَيَنْعُ وَيَنْعُ وَأَضَعُ أَوْ يَكُونُ كضَرَبَ - وَذَلِكَ كَرَجُلٍ سَمِيَنَ بِقَدَمٍ أَوْ فِهْرٍ
أَوْ أُنْثَىٰ وَهُنَّ مَوْثَانِ أَوْ سَمِيَنَ بِجَحْشٍ أَوْ ثَلَاثِ أَوْ نَحْنٍ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَإِنَّمَا انْصَرَفَ
الْمُسَمَّى بِالْمَوْثِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَنَّهُ قَدْ أَشْبَهَ الْمَذْكُورَ وَذَلِكَ أَنَّ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَحْرَفٍ مِنَ الْمَوْثِ إِذَا صَغُرَتْ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ أُلْحِقْنَا هَاءَ التَّانِيثِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْأِسْمِ
هَاءٌ كَقَوْلِنَا عَيْنٌ وَعَيْنَتُهُ وَأُذُنٌ وَأُذِنَتْهُ وَقَدَمٌ وَقَدِمَتْهُ وَإِذَا سَمِيَنَ رَجُلًا قُلْنَا قَدِيمٌ
وَعَيْنٌ وَأُذِنٌ فَلَمَّا كَانَتْ هَاءُ الْهَاءِ فِي الثَّلَاثَةِ كُنَّ تَقْدِيرُ الْأِسْمِ أَنَّ فِيهِ هَاءً مَحذُوفَةً
فَإِذَا سَمِيَنَاهُ لَمْ تَرُدَّ الْهَاءُ لِأَنَّ الْأِسْمَ صَارَ مَذْكُورًا وَأُزِيلَتْ الْهَاءُ الَّتِي فِي التَّقْدِيرِ
فَإِنْ قَالَ قَاتِلٌ قَدْ وَجَدْنَا فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ عَيْنَةً وَأُذِنَةً قِيلَ لَهُ إِنَّمَا سَمِيَنَا بِالتَّصْغِيرِ
بَعْدَ دُخُولِ الْهَاءِ وَلَوْ سَمِيَنَا بِعَيْنٍ وَأُذِنٍ نَحْنُ مُصَرِّحًا لَمْ يَجِزْ دُخُولُ الْهَاءِ إِلَّا تَرَىٰ أَنَا لَوْ
سَمِيَنَا الْمَرْأَةَ بِمَرْوَةٍ نَحْنُ مُصَرِّحًا لَقُلْنَا عَمِيرٌ وَأَمَّا مَا كَانَ مِنَ الْجَمْعِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ
فَلَهُ مَصْرُوفٌ إِذَا سَمِيَ بِهِ الْمَذْكُورُ سَوَاءً مَكَانَ أَوْسَطِهِ أَوْ تَحَرُّكًا وَإِنَّمَا دَخَلَ فِي ذَلِكَ
مَا تَحَرَّكَ أَوْسَطُهُ وَلَمْ يَكُنْ بِمَعْرِفَةِ الْمَوْثِ الَّذِي يَفْرُقُ فِيهِ بَيْنَ مَا سَكَنَ أَوْسَطُهُ
كَهَنْدٍ وَدَعْدٍ فَجِزْ مَصْرُوفُهُ وَبَيْنَ قَدَمٍ وَجَحَلٍ اسْمُ امْرَأَةٍ فَلَمْ يَجِزْ مَصْرُوفُهُ لِأَنَّ

المؤنث أثقل من المذكر وذلك أن التأنيث قد يكون بعلامة يُلزمونها الاسم
 لفروق بين المذكر والمؤنث في الخلقه حُرماً على الفصل بينهما لاختلاف المذكر
 والمؤنث في أصل الخلقه ولأنهم لا يعتدون بالجمعة فيما استعمل مذكوراً نحو سوسن
 وأبريسم وأجر إذا سمي بشئ من ذلك كان منزلته منزلة العربي وانصرفاً وظهر
 بذلك أن الجمعة عندهم أيسر من التأنيث • قال سيبويه • وإن سميت رجلاً
 بنت أو أخت صرفته لانك بينت الاسم على هذه التاء والحقمتا بينات الثلاثة كما
 الحقوا سنبنة بينات الأربعة ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها فاعلموا
 هذه التاء فيها كهاء عفرية ولو كانت كالف التأنيث لم تنصرف في النكرة وليست
 كالهاء لما ذكرت لك ولأن الهاء التي في دجاجة كهذه التاء انصرفت في المعرفة
 • قال أبو سعيد • التاء في بنت وأخت منزلتها عند سيبويه منزلة التاء في سنبنة
 وعفريت لان التاء في سنبنة زائدة لالحاقها بـلُهم وحققة وما أشبه ذلك والسنبنة
 - المدة من الدهر والدليل على زيادة التاء أنهم يقولون سنبت والتاء في عفريت
 زائدة لأنهم يقولون عفر وعفريت وعفريت ملحق بـسندبل وحطيت وما أشبه ذلك
 وكذلك بنت وأخت ملحقان بمجنع وقفل والتاء فيهما زائدة للاحاق فلذا سمينا
 بواحدة منهما رجلاً صرفناه لأنه بمنزلة مؤنث على ثلاثة أحرف ليس فيها علامة
 التأنيث كرجل سمينا بغير وعين والتاء الزائدة التي للتأنيث هي التي يلزم ما قبلها
 القصص ويوقف عليها بالهاء كقولنا دجاجة وما أشبه ذلك • قال سيبويه •
 وإن سميت رجلاً بهت قلت هتة يافتى تحريك النون وثبتت الهاء لانك لم تر
 مختصاً متمكناً على هذه الحال التي تكون عليها هتة وهي قبل أن تكون اسمها
 تسكن النون منها في الوصل وذا قليل فإذا حوَّله الى الاسم لزمه القياس • قال •
 واعلم أن هتا وهتة يكتي بهما عن لا يذكرا اسمه وربما أدخلوا فيهما الألف واللام
 وأكثر ما يستعمل للناس وأصل هن هتو وكان حقه أن يقال هتا كما يقال قفا
 وعصاً وأئند

أرى ابن زرارقة جفاني ومثلي • على هتوات كهلستابع

وحذفوا آخرها فقالوا هُنَّ وَهَنَّهُ كَمَا قَالُوا أَبٌ وَأَخٌ وَهَما اسمان ظاهران كنى بهما
عن اسمين ظاهرين فلذلك أعربا وفيهما معنى الكناية والعرب تقول في الوقف
هَنَّهُ وفي الوصل هَنَّتْ فتصير التاء فيها اذا وصلت كالتاء في أُخْتٍ وَبَنَتْ فقال
سيبويه : لا سميت بهتت وجب أن تقول في الوصل والوقف هذا هَنَّهُ وَهَنَّهُ قد جازى
فتحرك النون ولا تسكنها في الوصل كما كانت مُسَكَّنَةً قبل التسمية لان إسكانها ليس
بالقياس ولأنهم لم يلزموها الاسكان فيكون بمنزلة بنتٍ وأختٍ وتكون التاء للاحاق
وانما يسكنونها وهم يريدون الكناية فلذا سمينا بها وردناها الى القياس فلا نسرفها
وتكون منزلتها منزلة رجل سمينا بسَنَةٍ أَوْضَعَتْ في الوقف والوصل • قال سيبويه •
وان سميت رجلا بفتريت ولا ضمير فيها قلت هذا ضربة في الوقف لانه قد صار اسما
فجبرى مجرى شجرة

باب ما يذكرون الجمع فقط وما يؤنث منه فقط وما يذكرون

ويؤنث معا

أما الجوعُ التي على لفظ الواحد المذكور كثره وتغير وشعبه وتغير فقد قُدمت أنه
يذكر ويؤنث وأذكر ههنا من أسماء الاجناس ما يذكرون ويؤنث وما لا يكون الامد كرا
وما لا يكون الاموثا • الرَّمَانُ والعِنَبُ والمَوْزُ لم يسمع في شيء منها التأنيث • وكذلك
السِّدْرُ هذا اذا كان اسما للجنس قال الشاعر

تَبَدَّلَ هَذَا السِّدْرُ أَهْلًا وَلَيْتَنِي • أَرَى السِّدْرَ بَعْدِي كَيْفَ كَانَتْ بَدَائِلُهُ

فاما من جعله جمع سِدْرَةٍ فقد قُدمت ذكر القياس فيه وكذلك النمرة والفرسين
ذهب بهما مذهب الجنس • والخيل مؤنثة جماعة لا واحد لها من لفظها
وقال أبو عبيد واحدُها خَائِلٌ وذلك لاختياله في مثبه • الطير مؤنث ويذكر
والتأنيث أكثر والواحد طائر والانتى طائرة وقد شرحت هذا الفصل وفي التزويل
« وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ » وقال الشاعر في التذكير

فَلَا يَحْزَنُكَ أَيَّامُ نَوَلٍ • تَذَكُّرُهَا وَلَا طَبَرُ أَرْنَا

• وَالْوَحْشُ جَمَاعَةٌ مُؤَنَّةٌ وَالْجَمْعُ وَحُوشٌ وَأَتَشَدُّ قَوْلُ الشَّاعِرِ

إِذَا الْوَحْشُ ضَمَّ الْوَحْشَ فِي ظُلَلَاتِهَا • سَوَافِطٌ مِنْ حَرٍّ وَقَدْ كَانَ الظَّهَرَا

• وَكَذَلِكَ الشَّاءُ عِنْدَ الْكَثَرِ وَالْهَمَزَةُ بَدَلُ مِنَ الْهَاءِ وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ بِحَقِيقَةِ تَسْرِيفِهِ

وَمِنْ أَتَيْتُهُ فَعَلَى مَعْنَى الْقَتْمِ • الْإِبِلُ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ لِأَوَّاحِدِهِ مِنْ لَفْظِهِ وَالْجَمْعُ الْإِبَالُ

وَالْتَصْغِيرُ أَبْيَلَةٌ • وَالْقَتْمُ وَالْمَعْرُ مُؤَنَّثَانِ هِيَ الْمَعْرَى وَالْمَعِيرُ وَالْأَمْعُورُ السَّلَاطُونُ مِنْ

الطَّبَاءِ إِلَى مَا زَادَتْ وَالْمَعْرُ تَكُونُ مِنَ الْقَتْمِ وَالطَّبَاءِ وَكُلُّ ذَلِكَ مُؤَنَّثٌ • الْعَمْرُ مُؤَنَّثٌ

وَالْجَمْعُ أَعْمَرٌ وَهُوَ يَكُونُ مِنَ الْقَتْمِ وَالطَّبَاءِ أَيْضًا وَجَمْعُ الْعَمْرِ مِنَ الطَّبَاءِ أَعْمَرٌ وَعِنَارُ

وَلَا يَجْمَعُ عَمْرٌ الْقَتْمَ عَلَى عِنَارٍ • وَكَذَلِكَ النَّشَانُ وَالضَّانُّ وَزَعَمَ الْفَرَاءُ أَنَّهُ مُطَرَّدٌ فِي

كُلِّ مَا كَانَ ثَانِيَةً حَرْفًا مِنْ حُرُوفِ الْخَلْقِ وَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ الضَّانِّ وَالْمَعْرِضُونُ

وَمُعِيرٌ وَالْقَتْمُ لِأَوَّاحِدِهَا مِنْ لَفْظِهَا وَقَالَ الْكِسَائِيُّ تَصْغِيرُ الْقَتْمِ بِالْهَاءِ وَبِغَيْرِ الْهَاءِ

• وَكَذَلِكَ الشَّوْلُ فَبَيْنَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ وَاحِدًا اسْمُ الْجَمْعِ مُؤَنَّثٌ وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ

وَاحِدَهَا سَائِلٌ كَطَلِمٍ وَمَانِضٍ • الْفَارِسِيُّ • النَّبْلُ مُؤَنَّثَةٌ قَالَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍ

وَالنَّبْلُ وَاحِدٌ لِاجْمَاعَةِ لَهُ وَلَا يُقَالُ نَبْلَةٌ أَعْمَا يُقَالُ نَبْلٌ لِلْجَمَاعَةِ فَذَا أَفْرَدُوا الْوَاحِدَ

قَالُوا سَهْمٌ كَمَا قَالُوا إِبِلٌ فَذَا أَفْرَدُوا قَالُوا نَاقَةٌ أَوْ جِلٌّ وَغَنِمٌ فَذَا أَفْرَدُوا قَالُوا شَاةٌ

وَكَذَلِكَ كُلُّ جَمْعٍ لِأَوَّاحِدِهِ • وَالْمَذَكْرُ النِّعَامُ وَالنِّثَامُ وَالنِّثَامُ • وَالْكَلَامُ يَذَكُرُ

وَيُؤَنَّثُ تَقُولُ هُوَ الْكَلَامُ وَهِيَ الْكَلَامُ وَفِي التَّنْزِيلِ «يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ»

وَالْمَعْدُ مُؤَنَّثٌ وَكَذَلِكَ الْخَلْقُ حَكَاهُ أَبُو حَاتِمٍ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُهُ مَذَكَّرًا فِي رَجَزٍ دُكِّنَ قَالَ

أَبُو عَلِيٍّ لَا يُؤَنَّثُ الْخَلْقُ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ خَلْقَةٍ لِأَنَّ فَعَلًا لَيْسَ مِمَّا يَكْسُرُ عَلَيْهِ فَعَلُهُ أَعْمَا هُوَ

اسْمُ الْجَمْعِ كَقَوْلِنَا فَلَيْتَ جَمْعٌ فَلَيْتَ وَقَدْ يَجُوزُ تَذَكِيرُ الْخَلْقِ وَثَانِيَتُهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْعِبَانِيَّ

حَكَى خَلْقَةً وَجَعَهُ خَلْقٌ ثُمَّ قَالَ لَا يَجِبُنِي وَكَانَ قَلِيلًا مَا يُجِبُّهُ نَقْلُ الْعِبَانِيِّ وَقَدْ صَرَحَ

ابْنُ السَّكَيْتِ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ خَلْقَةٌ بِتَحْرِيكِ الْاِمَامِ الْأَجْمَعِ خَالِقٌ كَمَا تَقَالُ وَقَتْلَةٌ

وَفَاجِرٌ وَبَجَرَةٌ وَمَا جَاءَ مِنَ الْخَلْقِ فِي النِّعْرِ مَذَكَّرٌ قَالَ الرَّاجِزُ

• يَمْشُونَ تَحْتَ الْخَلْقِ الْمَلْبَسِ •

وقال غيره أيضا

• يَنْقُضَنَّ صُفْرَ الْحَلْقِ الْمَقْبُولِ •

وأنشد الفارسي بيتاً دكّين

فَصَبَّهْتُ سِلْقَ تَبَرَّسٍ • تَهْتِكُ حَلَّ الْحَلْقِ الْمَلْسَلَسِ

قال فلما ما أنشده بعض البغداديين ونسبه إلى الفرزدق

بِأَبْنَاهِا الْجَالِسِ وَسَطَ الْحَلَقَةِ • أَفَى زَيْنَى أَخَذَتْ أُمَ فِي مِرْقَةٍ

فانه مصنوع ولو صمغ لقلنا ان الحلقة هنا جمع حالي • الكمّ واحد وهو مذكر
والجمع كماء وهو اسم للجمع وقد أنعمت شرح هذا ووقفتك على حقيقته
وأريتك وجه الاختلاف فيه في أول هذا الضرب فلما الجبّة فتأنيته ظاهر
• والفقع مذكر • والهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير • قال أبو علي •
الجمع كلّ مؤنث الا ما كان اسم جمع كالحلق والقلب أوجنسا كالحزب والحزير والوثني
فلما القطن والقطن والصوف فيذكر ويؤنث لان واحده قطنه وقطنه وصوفه
• قال • وكذلك الشام جمع شامة والساع جمع ساعة والراح جمع راحة والرأي
جمع راية قال وأنشد سيويه

وخطرَتْ أَيْدِي السَّكَاةِ وَخَطَرٌ • رَأَى إِذَا أَوْرَدَهُ الطُّغْيَانُ صَدْرُ

وكذلك القلب جمع لابة وهي الحرة وكذلك اللوب والسوس والدود والطين والتين
والقنف لان واحد ذلك كله بالهاء فهو يذكّر ويؤنث • قال • وهكذا وجدناه في
أسماعهم تارة مذكرا وتارة مؤنثا وأما ما بها أحد ولا عريب ولا كسيع وأخواته فكله
لواحد والجمع والمؤنث بلفظ واحد وقد أثبتت جميع هذا الضرب في أبواب الجحد
من هذا الكتاب وأما مثلك وأخواتها وعيرك وأفعل منك متمم كقولك أفضل منك
أو ناقص محذوف كقولك خير منك وشتر منك وباب حبك وأخواتها فكله للجمع
والواحد والمؤنث بلفظ واحد وباب مثلك وأخواتها وأفعل تحمل مرّة على القنط
ومرّة على المعنى وكذلك غيرك

باب ما يحمل مرة على اللفظ ومرة على المعنى مفرداً أو مضافاً

فيجري فيه التذكير والتأنيث بحسب ذلك

فن المفرد مَنْ وما وأَيُّ وكلِّ وكلِّنا وبعضٌ وغيرِ ومِثْلُ وأنا آخذ في شرح ذلك كله وبإحدى المفرد ومِثْلُهُ بالضاف • اعلم أن مَنْ وما لهما لفظٌ ومعنى فالالفاظ الجارية عليهما تكون محمولة على لفظهما ومعناها فإذا جرت على لفظهما كان مذكراً مؤنثاً كقولك مَنْ قام سواء أردت واحداً أو اثنين أو جماعةً من مذكر ومؤنث وكذلك ما أصابك سواء أردت به شيئاً أو شيئين من مذكر ومؤنث ويجوز أن تحمّل الكلام على معناهما فتقول من قامت إذا أردت مؤنثاً وفيكُمْ مَنْ يَحْتَسِمَانِ وَمَنْ يَحْتَسِمُونَ قال الله تعالى « وَمَنْ يَقْتُلْ مُنْكَنَ لِلَّهِ رُسُولَهُ يُثْمَلْ صَالِحًا » فذكر وأنت ولو ذكرهما على اللفظ أو أنهما على المعنى جاز وبعض الكوفيين يزعم أنه لا يجوز تذكير الثاني لانه قد ظهر تأنيث المعنى بقوله مُنْكَنَ وهذا غلط لانا اغتارده الى لفظ مَنْ وقال الله تعالى في جمع من على المعنى « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُونَ الْيْلَ » وعلى اللفظ « وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْمَعُ إِلَيْكَ » قال الفرزدق في التثنية على المعنى

نَعَسَ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي • نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَذُوبُ بِسَطَبَانِ

وكذلك هذا الحكم في ما تقول ما تُبْجِ مِنْ قَوْلِكَ على اللفظ وما نُجِبْتَ على معنى التثنية وما نُجِبْتَ على معنى الجمع وأما قول العرب ما جاءت حاجتك فان جاءت فيه بمعنى صارت ولا يكون جاء بمنزلة صار الا في هذا الموضع وهو من الشذ كما أن عسى لا تكون بمعنى كان الا في قوله

• عَسَى الْقَوْرُ أَنْبُوسَا •

وربّ شيء هكذا وانما ذكرنا شرح جاءت وان لم يكن داخل تحت ترجمة الباب لأربك كيف يجري ههنا على المعنى • قال أبو علي وأبو عبيد • أما قولهم ما جاءت حاجتك

فقد أَجَرَوْهَا تُجَرَّى صارتُ وجعلوا لها اسماً وخبرها كما كان ذلك في باب كان وأخواتها فجعلوا ما مبتدأ وجعلوا في جاءت ضَمِيرَ ما وجعلوا ذلك الضمير اسمَ جاءت وجعلوا حاجتكَ خبرَ جاءت فصار بمنزلة هُنْدُ كانتُ أَخْتُكَ وأنشوا جاءت بتأنيث المعنى فكأنه قال آيَةُ حاجةٍ جاءتُ حاجتكَ وجعل جاء بمعنى صار وأدخلها على اسم خبر وهو غير معروف إلا في هذا وهو مَثَلٌ ولم يُسمع إلا بتأنيث جاءت وأَجَرُوهُ تُجَرَّى صارتُ ويقال إن أول ما شهِرتْ هذه الكلمة من قول الخوارج لابن عباس حين أتاهم يَسْتَدْعِي منهم الرجوعَ إلى الحق من قِبَلِ علي بن أبي طالب رضى الله عنه • قال سيويه • وأدخلوا التأنيث على ما حيث كانت الحاجةُ بمعنى أنت جاءت بمعنى التأنيث في ما لأن معناها آيَةُ حاجةٍ ولو حَلَّ جاء على لفظ ما لقال ما جاء حاجتكَ إلا أن العرب لا تستعمل هذا المثل إلا مؤنثاً والامثالُ إنما تُحكي وقولُ العربِ مَنْ كانتُ أُمْلَكُ جعلوا مَنْ مبتدأً وجعلوا في كان ضميراً لها وجعلوا ذلك الضمير اسمَ كان وجعلوا أُمْلَكُ خبرها وأنشوا كانتُ على معنى مَنْ فكأنه قال آيَةُ امرأةٍ كانتُ أُمْلَكُ • قال سيويه • ومن يقول من العرب ما جاءتُ حاجتكُ كثيراً كما تقول من كانتُ أُمْلَكُ يعني من العرب من يجعل حاجتكُ اسمَ جاءت ويجعل خبرها ما كما يجعل مَنْ خبرَ كانت ويجعل أُمْلَكُ اسمها وهما في موضع نصب كأنك قلت آيَةُ حاجةٍ جاءتُ حاجتكُ • قال سيويه • ولم يقولوا ما جاء حاجتكُ يعني أنه لم يسمع هذا المثل إلا بالتأنيث وليس بمنزلة من كان أُمْلَكُ لأن قولهم من كان أُمْلَكُ ليس بِمَثَلٍ فالزموا التاء في ما جاءتُ حاجتكُ كما اتفقوا على لَعَمْرُؤُا في اليمين ومثل قولهم ما جاءتُ حاجتكُ إذ صارتُ تقع على مؤنث قراءة بعض القراء « ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنَّتْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا » وَتَلَقَّطَهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ يعني أن تكن مؤنثة واسمها أن قالوا فليس في أن قالوا تأنيث لفظ وإنما جعل تأنيثه على معنى أن قالوا إذا تأولته تأويلَ مَقَالَةٍ كأنه قال ثم لم تكن فَتَنَّتْهُمْ إِلَّا مَقَالَتُهُمْ وَحَلَّ تَلَقَّطَهُ على المعنى في التأنيث لأن لفظ البعض الذي هو فاعلُ الالتقاط مذكور ولكن بعضُ السَّيَّارَةِ في المعنى سَيَّارَةٌ ألا ترى أنه يجوز أن تقول تَلَقَّطَهُ السَّيَّارَةُ وأنت تعني البعض فهذا مثل ما جاءتُ حاجتكُ حين أنت فعلها على

المعنى وربما قالوا في بعض الكلام ذهبَ بعضُ أصابعه وإنما أنتَ البعضُ لانه
 أضافه الى مؤنث هو منه ولولم يكن منه لم يؤنثه لانه لو قال ذهبتُ عبْدُ أُمِّك لم
 يحسنُ يعنى لم يجوز • قال أبو علي • اعلم أن المذكر الذى يضاف الى المؤنث على
 ضربين أحدهما ما تصح العبارة عن معناه بلفظ المؤنث الذى أضيف اليه والثاني
 ما لا تصح العبارة عن معناه بلفظ المؤنث فلما ما يصح بلفظه فقوْلُ أَضْرَبْتُ بِي مَرَّةً
 السنين وأدَّتْنِي هُبُوبُ الرِّيحِ وَذهبتُ بعضُ أصابعي واجتمعتُ أهلُ اليمامة ونك
 أنك لو أسقطتَ المذكر فقلتُ أَضْرَبْتُ بِي السنين وأدَّتْنِي الرِّيحُ وَذهبتُ أصابعي
 واجتمعتُ اليمامة وأنتَ تُريدُ ذلك المعنى لجاز وأما ما لا تصح العبارة عن معناه
 بلفظ المؤنث فقوْلُ ذهَبَ عبْدُ أُمِّك لو قلتَ ذهبتُ عبْدُ أُمِّك لم يجوز لانك لو قلتَ
 ذهبتُ أُمِّك لم يكن معناه معنى قوْلِكَ ذهَبَ عبْدُ أُمِّك كما كان معنى اجتمعتُ
 اليمامة كفى اجتمعتُ أهلُ اليمامة وهذا البابُ الاولُ الذى أجزأ فيه تأنيثُ
 فعل المذكر المضاف الى المؤنث الذى تصح العبارة عن معناه بلفظها الاختيار فيه
 تذكيرُ الفعل اذ كان المذكر فى اللفظ فقوْلُ اجتمع أهلُ اليمامة وذهب بعضُ
 أصابعه أجودُ من اجتمعتُ وذهبتُ والتأنيثُ على الجوار ومثلُ تأنيثِ ما ذكرنا قولُ
 الشاعر وهو الاعشى

وَشَرِقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدَّعَتْهُ • كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاءِ مِنَ الْعَمِ
 كَالَهُ قَالَ شَرِقَتْ الْقَنَاءُ لانه يجوز أن تقول شَرِقَتْ الْقَنَاءُ وَإِنْ كَانَ شَرِقَ صَدْرُهَا
 ومثل ذلك قول جرير

إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقَتْ • كَفَى الْإِيثَامَ فَقَدْ أَبَى النَّيَمِ
 فَأَنْتَ تَعَرَّقَتْ وَالْفَعْلُ لِبَعْضٍ إِذَا كَانَ يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ إِذَا السِّنُونُ تَعَرَّقَتْ وَهُوَ يَرِيدُ
 بَعْضَ السِّنِينَ وَقَالَ جَرِيرٌ أَيْضًا

لَمَّا أَتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعَتْ • سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُضْعُ
 فَأَنْتَ تَوَاضَعْتَ وَالْفَعْلُ لِلسُّورِ لِانه لو قال تَوَاضَعَتْ الْمَدِينَةُ لَصَحَّ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ
 بِذِكْرِ السُّورِ وَأَبُو عِيْثَةَ مَثَرُ بْنُ الْمُثَنَّى يَقُولُ إِنَّ السُّورَ جَمْعُ سُورَةٍ وَهِيَ كُلُّ مَاعِلَا

وبها سمى سور القرآن سورا فزعم أن تأتي وتواضعت لان السور مؤنث اذا كان جمعا
 ليس ينسب وبين واحد الا الهاء واذا كان الجمع كذلك جاز تأنيته وتذكيره قال الله
 تعالى « كَانَتْهُمْ أَجْمَالُ تَخِلُ مِنْفَعِرَ » فذكر وقال « وَالْقُلُوبُ بِسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ »
 فانت وأما قوله والجبال الخشع فمن الناس من يرفع الجبال بالابتداء ويجعل الخشع
 خبرا كانه قال والجبال خشع ولم يرفعها بتواضعت لانه اذا رفعها بتواضعت ذهب
 معنى المدح لان الخشع هي المتضائله واذا قال تواضعت الجبال المتضائله لمونه لم
 يكن ذلك طريق المدح انما حكمه أن يقول تواضعت الجبال الشواخ وقال بعضهم
 الجبال مرتفعة بتواضعت والخشع نعمت لها ولم يرد أنها كانت خشعا من قبل وانما
 هي خشع لمونه فكله قال تواضعت الجبال الخشع لمونه كما قال رؤبه
 • وَالسُّبُّ تَحْرِيقُ الْأَدِيمِ الْأَخْلَقِ •

وقال ذو الرمة ايضا

مَشِينٌ كَمَا هَتَرَتْ رِيحٌ تَسْفَهَتْ • أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ التَّوَامِ
 فانت والفعل للسر لانه لو قال تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا الرِّيحُ لجاز وقال الهجاء
 • طُولُ الْقَبَالِ أَسْرَعَتْ فِي نَفْسِي •

وقال سيويه ومعناه من العرب من يقول عن يوتق به اجتمعت أهل البمامه لانه
 يقول في كلامه اجتمعت البمامه وجعله لفظ البمامه فترك اللفظ على ما يكون عليه
 في سعة الكلام يعني ترك لفظ التأنيث في قولك اجتمعت أهل البمامه على قولك
 اجتمعت البمامه لما قلنا • وقال الفراء • لو كتبت عن المؤنث في هذا الباب
 لم يجر تأنيث فعل المذكر الذي أضيف اليه فلو قلت ان الرياح آذنتي هبوبها لم يجر
 أن تؤنث آذنتي اذا جعلت الفعل للهبوب واحتج باننا اذا قلنا آذنتي هبوب الرياح
 فكأنما قلنا آذنتي الرياح وجعلنا الهبوب لقوا واذا قلت آذنتي هبوبها لم يتسلح أن
 تجعل الهبوب لقوا لان الكتابة لا تقوم بنفسها ففعل الهبوب لقوا والصحيح عندنا
 جواز ذلك أن التأنيث الذي ذكرناه فانما ذكرناه لأن تجوز العباره عنه بلفظ المؤنث
 المضاف اليه لانه لا تقو وقد تجوز العباره بلفظ المؤنث عن ذلك المذكور وان

كان لفظها مَكْتَبًا ألا نرى أنا نقول ان الرياح آذَنَتني وان أصابعي ذهبتُ وأنا أريد
البعض والهبوب

هذا باب جمع الاسم الذي آخره هاء التانيث

اعلم أنه لاختلاف بين التعوين أن الرجل اذا سمى باسم في آخره هاء التانيث ثم
أردت جمعه جمعته بالتاء واستلوا على ذلك بقول العرب رجل رُبْعَةٌ ورجال رُبَعَاتٌ
وبقولهم طَلْحَةُ الطَّلَاحَات قال الشاعر

رَحِمَ اللهُ أَغْلَمًا دَفَنُوهَا • بِحِصْنَانِ طَلْحَةِ الطَّلَاحَاتِ

وتقول العرب ما أَكْثَرَ الْهَيْرَاتِ يريدون جمع الْهَيْرَةِ ولم نسمع رجالاً رُبْعُونَ ولا طَلْحَةُ
الطَّلَحِينَ ولم نسمع ما أَكْثَرَ الْهَبِيرِينَ ولا جمع شئ من ذلك بالواو والنون وأجاز
الكسائي والقراء جمع ذلك بالواو والنون فاذا جمع بالواو والنون سكنوا الهمزة من
حَلْفَةِ لانهم يَقْدُرُونَ جمع طَلَحَ فلا يَحْزِرُ كَوْنُ الهمزة وكان أبو الحسن بن كيسان يذهب
الى جواز ذلك وَيَحْزِرُكُ الهمزة فيقول الطَّلَحُونَ فيجمعها كما قعوا أَرْضُونَ حَمَلًا على
أَرْضَاتٍ لوجع بالالف والتاء لانه بمنزلة تَمَرَاتٍ والقول الصحيح ما قاله غيره لانه قول
العرب الذي لم يسمع منهم غيره ولانه القياس ولان طَلْحَةُ فيه هاء التانيث والواو
والنون من علامات التذكير ولا يجمع في اسم واحد علامتان مُتَضَادَتَانِ ومما
احتج به ابن كيسان أن التاء تسقط في الطلحات فن أجل سقوطها وبقاء الاسم بغير
التاء جاز جمعها بالواو والنون وهذا لا يلزم لان التاء مقصورة وانما دخل في علامة
الجمع التاء وسقطت التاء التي كانت في الواحد لان تاء الجمع عوض وثلاثا
يجمع تا آن فصار بمنزلة ما يسقط لاجتماع الساكنين وهو مقدر واذا جمع بالالف
والتاء ما كان في آخره ألف تانيث مقصورة فأنك تقلب ألف التانيث ياء فتقول في
جَبَلِي جَبَلِيَّاتٍ وفي جُبَارِي جُبَارِيَّاتٍ وفي جَزْرِي جَزْرِيَّاتٍ فان قال قائل انتم تقولون
انا حذفنا التاء في طَلْحَاتٍ وَتَمَرَاتٍ ثلاثا يجمع بين علامتي تانيث لوجعناه تَمَرَاتٍ فقد

جتمع بين الالف التي في جُبَلِي والتاء التي في الجمع قيل له ليس سبيل الالف سبيل
 التاء لان الالف لا تثبت على لفظ التأنيث وانما تنقلب ياء وليست الياء للتأنيث فاذا
 قلنا حُبَلِيَّات لم نجتمع بين أَفْظَلِيَّ تَأْنِيْثٍ والتاء في عَمْرَةٍ لَوْ قُلْنَا انها هي علامة
 التأنيث وان الهاء بدلُ منها في الوقف للفرق بين الاسم والفعل والواحد والجمع اذ
 علامة التأنيث في الفعل تاء لا غير في الوقف والوصل وكذلك في جمع ملمات وما أشبه
 ذلك وأيضاً فان التاء دخلوها على بناء صحيح للسذكر ودخول ألف التأنيث على بناء
 لوزعت منه لم يكن له معنى ألا ترى أنا لو قلنا في جُبَلِيَّ حُبَلِيَّ لم يكن له معنى
 واذا قلنا في مُسْئَلِمٍ كان لذلك فصار ألف التأنيث بمنزلة حرف من نفس الاسم
 بخلاف للعلامة الداخلة على الاسم بكمله • واذا جعّت المقصور بالواو والنون حذفت
 الالف لاجتماع الساكنين وبقيت ما قبله على القمع فقلت في موسى وعيسى وحلي
 مُوسَوْنَ وَعِيسَوْنَ وَحَلَوْنَ لا يجوز غير ذلك عند جميع النحويين وهو القياس
 وكلام العرب فأما كلام العرب فقولهم المُصْطَفَوْنَ وَالْأَعْلَوْنَ ورأيت المُصْطَفَيْنِ
 وَالْأَعْلَيْنِ وأما القياس فلان الحرف الثابت في الواحد ليس لنا حذفه من الكلمة
 الا لضرورة عند اجتماع ساكنين وهو مُقَدَّر كقولنا رَامُونَ ورَامُونَ فلو قلنا عِيسُونَ
 ومُوسُونَ لكننا نقدر حذف الالف فيهما من قبل دخول علامة الجمع ولو جاز هذا
 لجاز أن نقول في جُبَلِيَّ حُبَلَات وفي سَكْرِيَّ سَكْرَات وليس أحد يقول هذا فوجب
 أن علامة الجمع انما تدخل على عيسى وموسى والالف فيهما ثم تسقط الالف
 لاجتماع الساكنين ويبقى ما قبلها مفتوحاً فان قال قائل انما تحذف هذه الالف
 تشبيهاً بحذف هاء التأنيث قيل له لو جاز ذلك لجاز أن نقول حُبَلَات وقد ذكرنا
 السبب في حذف هاء التأنيث • وأما المسدود فالتاء قلبت الهمزة واوا فيه اذا
 كانت الهمزة للتأنيث كما قلبت في التثنية فتقول في حمراء حمراوات وفي رِقَاء رِقَاوَات
 كما قالوا خَضْرَاوَات وان كان ذلك اسم رجل جعلته بالواو والنون وقلب الهمزة واوا
 أيضاً فقلت رِقَاوُونَ وَحَمْرَاوُونَ ورأيت رِقَاوِينَ وَحَمْرَاوِينَ وذكر أن المازني كان
 يُجيز في رِقَاوُونَ الهمزة لاتضمام الواو بعدها وهذا سهولان انضمامها لواو الجمع
 بعدها فهي بمنزلة ضمة الواو للاعراب أولاتقاء الساكنين كقولك هؤلاء ذَوُولُ

وهؤلاء مُصْطَفَوُ الْبَلَدِ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْهَمَزُ وَتَقُولُ فِي زَكْرِيَاءَ فَمِنْ مَسْذُورٍ وَأَوْوَنَ
كَوْزَقَاوُونَ وَمِنْ قَصْرٍ زَكْرِيَّوْنَ بِمِثْلَةِ عَيْسَوْنَ وَمُوسَوْنَ وَفِيهِ لَفَاتٌ لَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ
ذِكْرِهَا وَقَدْ قَدِّمْتُهَا

باب جمع الرجال والنساء

اعلم أن هذا الباب يشتمل على جمع الاسماء الاعلام واللب فيها أن كل اسم سميت
به مذكرا يَتَّعِلُّ ولم يكن في آخره هاء جازجه بالواو والنون على السلامة وجاز
تكسيه سواء كان الاسم قبل ذلك مما يجمع بالواو والنون أولا يجمع وكذلك أن
سميت به مؤنثا جازجه بالالف والتاء على السلامة وجاز تكسيه وإذا كسر شيء من
ذلك وكانت العرب قد كسرت اسمها قبل التسمية على وجه من الوجوه وإن لم يكن
ذلك بالقياس المطرد فانه يكسر على ذلك الوجه ولا يعدل عنه وإن كان لا يعرف
تكسيه في الاسماء قبل التسمية به حمل على نظائره وقد ذكرنا جمع ما كان من
ذلك في آخره الهاء بما أغنى عن إعادته فمن ذلك إذا سميت رجلا يزيد أو عمرو أو بكر
على السلامة قلت الزيدون والعمرسون وإن كُثِرَتْ قُلْتُ أَزْيَادُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ وَزُيُودُ
فِي الْكَثِيرِ وَقُلْتُ فِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو فِي أَدْنَى الْعَدَدِ الْأَعْمَرُ وَالْأَبْكُرُ فِي الْكَثِيرِ الْعُمُورُ وَأَدْنَى
الْعَدَدِ أَنْ تَقُولَ ثَلَاثَةُ أَعْمَرٍ وَعَشْرَةُ أَبْكُرٍ وَإِنْ سَمِيتَهُ يَشِيرُ أَوْ بُرْدٍ أَوْ حَجْرٍ قُلْتُ فِي
أَدْنَى الْعَدَدِ ثَلَاثَةُ أَبْرَادٍ وَعَشْرَةُ أَبْشَرٍ وَتَعَهُ أَتَجَارٍ وَيَنْبَغِي أَنْ يَقَالَ فِي الْكَثِيرِ بُرُودُ
وَبُشُورٌ وَجَارَةٌ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ زَيْدُ الْخَيْلِ

أَلَا أَبْلُغُ الْأَقْيَاسَ قَيْسَ بْنَ تَوْقَلٍ • وَقَيْسَ بْنَ أَهْبَانَ وَقَيْسَ بْنَ جَابِرٍ

وقال أيضا غيره

وَأَبْتُ سَعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ • فَلَمْ أَرِ سَعْدًا مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ

وقال الفرزدق

وَسَيِّلِي زُرَّادَةٌ بِالْذَخَاتِ • وَتَعْمُرُوا الْخَيْرَ إِذْ ذَكَرَ الْعُمُورُ

وقال أيضا غيره

رَأَيْتُ الصَّدَقَ مِنْ كَعْبٍ وَكَلُّوا • مِنَ الشَّنَانِ قَدْ صَارُوا كَعَابَا

• قال أبو سعيد • معناه أنهم قبيلة أبوهم كَعَبُ فهم كَعَبٌ واحدٌ إذا كانوا مَتَّافِقِينَ
 فلذا تَقَرُّوا وعَلَى بعضهم بعضاً صار كُلُّ فرقة منهم تُنْسَبُ إلى كَعَبٍ وهي تُخَالَفُ
 فكأنهم كَعَبٌ بَجَاعَةٌ وقال في قوم من العرب اسمُ كُلِّ واحدٍ منهم جُنْدُبُ الجُنْدَابِ
 وإذا سميت امرأةٌ بَدَعْدٍ فجمعتَ قلتَ دَعْدَاتٌ لأنك لما أدخلتَ الألفَ والتاء صار
 بمنزلةِ نَمَرَاتٍ وإن لم يكن في الواحد الهاءُ لأن الهاءَ تسقطُ يَدُلُّ على ذلك قولهم
 أَرَسْنَا وإن لم يكن في أرض هاءُ لأن الجمعَ لما كان بالالف والتاء صار كجمع قَعْلَةٍ
 وإن جمعتَ جُلًّا بالالف والتاء جاز أن تقولَ جُلَّاتٌ وجُلَّاتٌ وجُلَّاتٌ بمنزلةِ جمع ثَلْمَةٍ
 وتقول في هندٍ هِنْدَاتٌ وهِنْدَاتٌ وهِنْدَاتٌ بمنزلةِ كَسْرَةٍ إذا جُمِعَتْ على هذه الوجوه وإن
 كَسَرْتَ كما كَسَرْتَ بُرْدًا وبِشْرًا قلتَ هذه أَهْنَادٌ وَأَجْمَالٌ في الجمع القليل وتقول في
 الكثير هُنُودٌ كما قالوا الجُدُوعُ قال جرير

أَسْلَاحٌ قَدْ عَلِقْتُكَ بَعْدَ هِنْدٍ • فَتَشِيْقِي الْخَوَالِدَ وَالْهُنُودَ

وإن سميت امرأةٌ بَقَدَمٍ فجمعتَ بالالف والتاء قلتَ قَدَمَاتٌ ولا يجوز تسكين الدال
 بها وإن كَسَرْتَ فالذي يوجبُه مذهبُ سيبويه أن تقولَ أَقْدَامٌ في القليل والكثير
 لأن العرب قد جمعتَ قَدَمًا قبل التسمية على أَقْدَامٍ في القليل والكثير وإن سميت
 رجلًا بِأَحْمَرٍ ثم جمعتَه فإن شئتَ قلتَ أَحْمَرُونَ على السَّلامة وإن شئتَ قلتَ أَحَامِرُ
 على التَّكسير وكلا هذين المجمعين لم يكن جائزًا في أَحْمَرٍ قبل التسمية لأن أَحْمَرَ وبِأَيِّهِ
 لا يجوز فيه أَحْمَرُونَ ولا أَحَامِرُ إذا كان صفةً وإنما يجمع على جُحْرٍ وتظهرُ بَيَضٌ وشَهَبٌ
 وما أشبه ذلك فلذا سميت به بحكم الاسم الذي على أَفْعَلٍ يخالفُ حكمَ الصفة التي
 على أَفْعَلٍ والاسمُ جُمِعَ أَفْعَلٌ مثل الأَرَائِبِ والأَبْلَاحِ والأَرَامِلِ والأَدَاهِمِ وإن
 سميت امرأةٌ بِأَحْمَرٍ قلتَ في السَّلامة أَحْمَرَاتٌ وفي التَّكسير أَحَامِرُ وقد قالت العرب
 الأَجَارِبِ والأَشَاعِرِ لَبَنِي أَجْرَبٍ كأنهم جعلوا كُلَّ واحدٍ منهم أَجْرَبَ على اسم أبيه
 ثم جمعوه كما قالوا في أَرْتَبٍ أَرَاتِبُ وإن سميت رجلاً بَوَرَّاءٍ أو مَجْرَى مَجْرَاءٍ فجمعتَه
 بِالْوَاوِ والنون قلتَ وَرَقَاوُونَ وإن سميت بها امرأةٌ وجمعتها جمع السلامة قلتَ وَرَقَاوَاتٌ
 وإن جمعتها جمع التَّكسير في الرجل والمرأة قلتَ وَرَاقٍ كما قيل في صَفْهَةٍ صَفَافٍ وفي

خَبْرًا خَبِيرٌ وَإِنْ سَمِيتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِمُسْلِمٍ أَوْ بِخَالِدٍ وَلَمْ تَجْعَلْهُمَا جَمْعَ السَّلَامَةِ
قُلْتَ فِيهِمَا خَوَالِدٌ كَمَا تَقُولُ فِي قَائِمِ الرَّحْلِ وَآخِرِهِ الْقَوَائِمُ وَالْأَوَاخِرُ وَجَعْلُ التَّكْسِيرِ
يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَمَا يَفْعَلُ وَمَا لَا يَفْعَلُ الْأَرَاهِمُ قَالُوا غُلَامٌ وَغُلَامَانِ كَمَا قَالُوا
غُرَابٌ وَغُرَابَانِ وَقَالُوا صَبِيٌّ وَمِثْيَانٌ كَمَا قَالُوا قَضِيبٌ وَقَضِيبَانِ وَمَا يَقْوَى خَوَالِدٌ جَمْعُ
رَجُلٍ اسْمُهُ خَالِدٌ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي الصِّفَةِ فُلَرُسٌ وَقَوَارِسُ وَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الصِّفَةِ فَهُوَ فِي
الْأَسْمَاءِ أَجْدَدُ وَالْقِيَاسُ أَنْ يَقَالَ فِي فَاعِلٍ فَوَاعِلٌ لِأَنَّهُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ وَعِلَامَةٌ
الْجَمْعِ تَنْتَظِمُ فِيهِ عَلَى طَرِيقِ انْتِظَامِ عِلَامَةِ التَّصْغِيرِ فِيهِ لِأَنَّهُ تَقُولُ خُوَيْلِدٌ وَخَوَئِمٌ
فَتُدْخِلُ يَاءَ التَّصْغِيرِ ثَلَاثَةً وَتُكْسِرُ مَا بَعْدَهَا وَكَذَلِكَ تَدْخُلُ أَلْفَ الْجَمْعِ ثَلَاثَةً وَتُكْسِرُ
مَا بَعْدَهَا وَلَوْ سَمِيتَ رَجُلًا بِشَفَةِ أَوْ أَمَةٍ نَمَّ كَثُرَتْ لَقَلَّتْ أَمَّ فِي الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعُسْرَةِ
وَفِي الْكَثِيرِ لِمَاءٌ وَيَجُوزُ لِمَوْنٌ قَالَ الشَّاعِرُ

أَمَّا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدًا • إِذَا رَأَى بَنُو الْإِمَوَانِ بِالْعَارِ

وَتَقُولُ فِي شَفَةِ شَفَاهُ لَا يَجُوزُ غَيْرُ ذَلِكَ وَإِنَّمَا جَازَى فِي أَمَةٍ إِذَا سَمِيتَ بِهَا رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً
الْوَجُوهُ الَّتِي ذَكَرْتُ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَجْمَعُهَا عَلَى هَذِهِ الْوَجُوهِ وَهِيَ اسْمٌ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ بِهَا
شَيْءٌ بَعِيْنُهُ فَاسْتَعْلَمْنَا بَعْدَ التَّسْمِيَةِ مَا اسْتَعْلَمَهُ الْعَرَبُ قَبْلَهَا إِذْ لَمْ تَتَغَيَّرِ الْأَسْمَاءُ فِيهَا وَلَا تَقُلْ
فِي الشَّفَةِ إِلَّا شَفَاهُ فِي الْجَمْعِ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَسْمَعْ فِيهَا غَيْرَ الشَّفَاهِ
قَبْلَ التَّسْمِيَةِ وَلَا يَقَالُ فِيهَا شَفَاتٌ وَلَا أَمَاتٌ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَجْتَنِبُ ذَلِكَ فِيهَا قَبْلَ التَّسْمِيَةِ
وَإِنْ سَمِيتَ رَجُلًا بِتَمْرَةٍ أَوْ قِصْعَةٍ قُلْتَ قَصَعَاتٌ وَتَمَرَاتٌ وَإِنْ كَسَرْتَهُ قُلْتَ قِصَالُ وَتَمَارٌ
وَإِنْ سَمِيتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِعَبْلَةٍ لَقُلْتَ فِي الْجَمْعِ الْعَبَلَاتُ وَفَقَعَتِ الْبَاءُ وَقَدْ كَانَ
قَبْلَ التَّسْمِيَةِ يَقَالُ امْرَأَةٌ عَبْلَةٌ وَنِسَاءٌ عَبَلَاتٌ لِأَنَّهُمَا كَانَتْ مَعَةً فَلَمَّا سَمِيتَ بِهَا صَارَتْ
بِعِزَّةٍ تَمْرَةٍ وَتَمَرَاتٍ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ فِي جَمْعِ رَجُلٍ اسْمُهُ تَمْرٌ تَمَرَاتٌ لِأَنَّ تَمْرًا اسْمُ
الْجِنْسِ وَلَيْسَ بِجَمْعٍ مُكْسَرٍ وَلَوْ سَمِيتَ رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً بِسَنَةٍ لَكُنْتَ بِالْخِيَارِ أَنْ تَقُولَ
قُلْتَ سَنَوَاتٌ وَإِنْ تَقُولَ قُلْتَ سِنُونٌ لِأَنَّهُمْ لَا تَقُولُ جَعَلَهُمْ إِلَيْهَا قَبْلَ ذَلِكَ وَهُمْ يَجْمَعُونَ
السَّنَةَ قَبْلَ التَّسْمِيَةِ عَلَى هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ وَلَوْ سَمِيتَ نَبَةً لَقُلْتَ نِبَاتٌ وَنَبُونَ وَإِنْ تَقُولَ
كَثُرَتْ النَّاءُ وَكَذَلِكَ تَطَارُفِيَّةٌ وَإِنْ سَمِيتَ بَشِيَّةً أَوْ نَلِيَّةً لَمْ تُجَاوِزْ شِيَاءَ وَطَبَاتٍ لِأَنَّ

العرب لم تجمعها قبل التسمية الا هكذا فان سميت بآبٍ فان جمعت بالواو والنون قلت
بَنُونٌ وان كسرت قلت اَبْنَاءُ وان سميت المرأة بآمٍ ثم جمعت جاز اسمها وأمات لان

العرب قد جمعها على هذين الوجهين قال الشاعر

كَانَتْ نَحَائِبُ مُنْذِرٍ وَمُحَرِّقٍ • أُمَامُهُنَّ وَلَطَرُّهُنَّ خَيْلًا

ولو سميت به رجلا لقلت أُمُونٌ وان كسرت فالتقيس أن تقول إِمَامٌ وان سميت بآبٍ
قلت أَبَوَانِ في التثنية لاجاوز ذلك يعني لاتقل أَبَانِ واذا سميت رجلا باسم فجمعت
جمع السلامة لم تخذف ألف الوصل وقلت اِسمُونٌ وان كسرت قلت أَسْمَاءُ وكان
التقيس أن تقول اِبْنُونٌ غير أنهم جمعوه قبل التسمية على بَنِينَ وحذفوا الالف لكثرة
استعمالهم إياه وحركوا الباء كَنِينٍ وَهْنِينَ ولو سميت رجلا بأمرئٍ قلت اِمْرُؤُنْ في
السلامة وان سميت به امرأة قلت اِمْرَأَتٌ وان كسرت قلت أَمْرَأَةٌ كما قالوا أَبْنَاءُ
وَأَسْمَاءُ وَأَسْنَاءُ ولو سميت بشاة لم يجمع بالهاء ولم تقل الاِشْيَاءُ لان هذا الاسم قد
جمعته العرب مكسرا على شبيه ولم يجمعوه جمع السلامة بل لايحتمل ذلك لانا اذا
حذفنا الهاء بقي الاسم على حرفين الثاني منهما من حروف المد واللين ولا يجوز مثل
ذلك الا أن يكون بعدها هاء فان قال قائل فقد قالوا شَاءُ وَشَوِيٌّ لان الشاءَ
والشَوِيَّ جمعان للشاة قيل لهما اسمان للجمع يجرى بان مجرى الواحد فاذا سمينا
به احتجنا أن نكسر على شِئَاءٍ وان سميت رجلا بضربٍ قلت ضَرْبُونٌ وضَرْبٌ بمنزلة
قَمَرٍ وقَمَرٍ وقد جمعت العرب المصادر من قبل التسمية بها فقالوا أَمْرَاضٌ وَأَشْفَالٌ
وعُقُولٌ وأَلْبَابٌ فاذا صار اسما فهو أَجْدَرُ أن يجمع بتكبير ولو سميت رجلا بربتٍ في
لغة من خفف فقال رَبَّتْ رَجُلٌ قلت رَبَّتْ وَرَبُّونٌ وَرَبُّونٌ أيضا وانما جاز في ربَّتْ هذه
الوجوه لانها لم تجمع قبل التسمية فلما سمي به وجع حُلٍ على نظائره الكثيرة وما كثر
في هذا الباب من التناقض أن تجيء بالالف والهاء والواو والنون نحو بُنَاتٍ وَبَنُونَ
وَكُرَاتٍ وَكُرُونٌ وَعِزَاتٍ وَعِزُّونٌ وان سميت بعبدٍ قلت عِدَاتٌ وان شئت قلت عِبْدُونَ
اذا صارت اسما كما قلت لِبَنُونَ وان سميت ببيرةٍ وكسرت قلت بَرِيٌّ لان العرب قد
كسرت على ذلك وان جاء مثل بيرةٍ مما لم تكسره العرب لم تجمعها الا بالالف والهاء

والواو والنون لان هذا هو الكثير واذا سميت بصفة مما يختلف جمع الاسم والصفة فيه جمعه جمع تطاير من الاسماء ولم تجز على ما جمعه حين كان صفة الا ان يكونوا جمعه جمع الاسماء فجزه على ذلك كرجل سميت بسعيد أو شريف تقول في أدنى العدد ثلاثة أشرفه وأسعده وتقول في الكثير سعدان وشرفان وسعد وشرف لان هذا هو الكثير في الاسماء في جمع هذا البناء تقول رغب ورغبة وجرب وأجربة وقالوا رغبان وجربان وقالوا قضب الرمحان في جمع قضيب وقالوا الرغب في جمع رغب قال الشاعر

• ان انشواء والنشيل والرغب •

والقنة الحناء والكأس الأنف • الضارين الهام والخل قطف

وقالوا سبيل وسبل وأميل وأمل فهذا هو الكثير فيه وربما قالوا الأفعلة في الاسماء نحو الأنبياء والأنبياء وليس بالكثير فلو سميت رجلا بنصيب أو نجس لقلت أنبياء وأنبياء وان سميت بنصيب وهو صفة ثم كثرته لقلت أنبياء لان العرب قد جمعه وهو صفة على ذلك وهو من جمع بعض الاسماء كتصيب وأنبياء فلم يغيروا • قال سيويه • وأما والد وصاحب فانهما لا يجمعان ونحوهما كما لا يجمع قائم الناقة يعني الخلف المقدم من فرعها لان هذا وان تكلم به كما يتكلم بالاسماء فان أصله الصفة وله مؤنث • قال أبو سعيد • ذكر سيويه والد وصاحب قبل تسمية بهما فأرى أن صاحباً اذا جمعه لم نقل فيه صواب وكذلك والد لانقول فيه آوَالِد لان هاتين صفتان من حيث يقال والد والدة واذا كانت الصفة على فاعل للذكر لم يجمع على فواعل وانما يقال فيه فاعلون وهذان الاسمان قد كثر فجزياً تجزى الاسماء فلم يجب لهما بذلك أن يقال صواب وأوَالِد اذ كان يقال في مؤنثهما صلوبة والدة ولوسميناً رجلاً بصاحب لقلنا في التكسير صواب وأما والد فقال الجري اذا سمينا به لم نقل الا والدون وان سمينا به مؤنثاً لم نقل الا والدات وان سمينا بالة قلنا والدات لان العرب تنكبت في جمع ذلك التكسير قبل التسمية فقالوا والد والدون والدة والدات ولم يقولوا آوَالِد في الالة وان كانوا يقولون قاتلة وقواتل

وجالسة وجوالس لان الاصل وَاَلَدُ قلب احدى الواوين فاقتصروا فيه على السلامة ولو سميت رجلا بفعال نحو جلال لقلت اَحِلَّةٌ على حد قولك اَجْوِبَةٌ فلذا جاوزت قلت جِلَانٌ كقولك غِرْبَانٌ وَغِلْمَانٌ واعلم ان العرب تجمع شباعا على خمسة اوجه منها ثلاثة من جميع الاسماء وهى شُبْعَانٌ مثل قولنا رُقَاقٌ وَرُقَانٌ وشُبْعَانٌ مثل غُرَابٍ وَغِرْبَانٍ وشُبْعَةٌ مثل غُلَامٍ وَغِلْمَةٌ فلذا سميت رجلا شُبْعَانٌ جاز ان يجمعه على هذه الوجوه الثلاثة وقد يجمع شُبْعَانٌ على شِبْعَانٍ وشُبْعَاءٌ فهو كريم وَكَرِيمٌ وَكَرَمَاءٌ وَنَزِيرٌ وَنَزِيرَاتٌ وَنَزِيرَاءٌ فلذا سميت شُبْعَانٌ لم يجر جمعه على هذين الوجهين وربما جمعت العرب الاسم الذى اُصله صفة على لفظ الصفة كلهم يَذْهَبُونَ به الى انه صفة غَلَبَتْ كما سَمَوْا بما فيه الالف واللام وَزَكَاوا الالف واللام بعد التسمية كالْحَسَنِ والعباس والحارث كلهم قَدَرُوا فيه الصفة وقالوا فى بنى الاشعر الاشعر على ما توجه الاسم وقالوا الشُّعْرُ والشُّعْرَانُ على الوصف ولو جمع انسان الحارث على ما توجه الصفة فقال الحُرَّانُ لجاز لانه صفة غلبت ومن قال الحَوَارِثُ فعلى ما ذكرنا من جمع الاسماء ولو سميت رجلا بفعيلة ثم كثرته قلت فَعَائِلٌ كرجل سميت بكَتِيَّةٍ اَوْ قِيَمَةٍ اَوْ نَزِيرَةٍ لقلت فَعَائِلٌ لا غير وقد جمعت العرب فعيلة على فعلٍ فى الاسماء وليس بقياس مُطَرَّد فقالوا سَفِينَةٌ وَسُفْنٌ وَهَيْفَةٌ وَهَيْفٌ وليس بالكثير فان سميت رجلا بسفينة اَوْ هَيْفَةٍ جاز جمعه على سُفْنٍ وَهَيْفٍ وان سميت رجلا بفعوز فكثرته قلت فيه العجز ولم تقل العَجَازَ وَكَكُنْتُك لو سميت بقلوص قلت فيه القُلُوصُ ولم تقل القُلُلُوصُ وانما جمعت العرب عَجُوزًا وَقُلُوصًا على عَجَازٍ وَقُلُلُوصٍ لانها مؤنثان فلذا سميت بهما رجلا زال التانيث وصار بمنزلة عُمُودٍ وَعُمْدٍ وَجُرُورٍ وَجُرُزٍ • قال سيبويه • وسأله عن آب فقال ان اَلْحَقَّ فيه النون والزيادة التى قبلها قلت اَبُونٌ وكذلك اَحُّ تقول اَخُونٌ ولا تُعَيِّرُ البناء الا ان تُحَدِّثَ العرب شيئا كما تقول بَنُونٌ ولا تُعَيِّرُ بناء الأب عن حال الحرفين الا ان تُحَدِّثَ شيئا كما بَنُوهُ على بناء الحرفين قال الشاعر

فَلَا تَبْسِيَنَّ مَاصَوَاتِنَا • بَكَيْنٌ وَقَدَّيْنَابَا لَا يَتَنَا

انشدناه مَنْ تَنَقُّ به وزعم أنه جاهلي وإن شئت كُسرَتْ فقلتَ آباءَ وآخاءَ فلما عُثِمَ
ونحوه فأنك تعتبره بالتصغير فما كان في آخره ألف ونون زائدتان وكانت العرب تصغره
بقلب الالف ياء كُسرته وقلبت الالف ياء وإن شئت جمعت السلامة وما كان
من ذلك تُصَغِّرُ العربُ الصِّدْرَ منه وتُتْبِي الالف والنون لم يَجُزْ في جمعه التَّكْسِيرُ
وجمعه جمع السلامة بالواو والنون فلما ماصَّغَرْتُهُ العربُ وقلبت الالف فيه ياء فتحو
سِرْحانَ ومِضْبَعانَ وسُلطانَ إذا سميتَ بشئ من ذلك رجلاً جاز أن يجمعه جمع السلامة
فتقول سُلطانُونَ وسِرْحانُونَ ومِضْبَعانُونَ وجاهز أن تكسر فتقول مِضْبَعينَ وسَلَّاطينَ
وسِرْحَاحينَ وإن سميتَ بِعُثْمَانَ أو غُضْبَانَ أو نحوه قلت في جمعه عُثْمانُونَ وغُضْبانُونَ
لأنه يقال في تصغيره عُثْمَانٌ وغُضْبَانٌ وكذلك تقول في جمع عُمرِ بنِ وسْعَدانَ
ومُرَوَّانَ عُمَرِائُونَ وسَعْدانُونَ ومُرَوَّانُونَ وإذا وَرَدَ شئ من ذلك ولا يُعْرَفُ هل تقلب
العربُ الالف ياء في التصغير أم لا حَلَّتْهُ على باب عُثْمَانَ وغُضْبَانَ لأنه الأكثر فإن
كان فُعْلانَ جَعْلانَ يكن سَبِيلُهُ سَبِيلَ الواحدِ لأن فُعْلاناً في الجمع ربما كُسِرَ فُعِلَ
فَعَلَيْنَ كقولهم مُضْرانَ ومَضارينَ ويقال في التصغير مُضْرانَ لأن الالف للجمع وإذا
كانت ألفاً حادثةً للجمع لم تَغْيُرْ في التصغير كقولهم أَجْالٌ وأَجْمالٌ وعلى هذا لو سميت
رجلاً بِمُضْرانَ أو بِأَنْعامٍ أو بِأَقْوالٍ تُصَغِّرُهُ لقلتَ مُضْرانَ وأَنْعامَ وأَقْوالَ ولم تلتفت
إلى قولهم في الجمع مَضارينَ وأَنْعامٍ وأَقْوالٍ

القول في بنت وأخت وهنَّ وتكسیرها وذکر کلتا

وثنتين وإبانة وجه الاختلاف فيه إذا كان فصلاً دقيقاً

من فصول التذكير والتأنيث

قال أبو علي بُنْتُ من ابن ليس كَصَبَةٍ من مَعْبٍ لأن البناء صيغ للتأنيث على غير
بناء التذكير فهو كَمُخْرَاءٍ من أُنْجَرٍ وليس كَصَبَةٍ من مَعْبٍ وغير البناء عما كان

يجب أن يكون عليه في أصل التذكير وأبدل التاء من الواو وألحق الاسم به بشكس
ونكس وما أنسبه نك وبهذا رد على من قال ان الدليل على أن الباء من ابن
مكسورة كسرهم الباء في بنت وثق آخر يدل على أن بنتا لا يدل على أن أصل ابن
فعل وهو أنا وجدناهم يقولون أخت فلوكن ابن فعلا لقولهم بنت لكان أح فعلا
لقولهم أخت فكما لا يجوز أن يكون أح فعلا وإن جاء أخت كذلك لا يجوز أن يكون
ابن فعلا وإن جاء بنت فاما قولهم بنت في الجمع فما يدل على أن أصل الباء في
ابن الفتح ورد في الجمع الى أصل بناء المذكر كما رد أخت الى أصل بناء المذكر فبقل
بنت كما قيل أخوات وهذا الضرب من الجمع أعني الجمع بالالف والتاء قد ورد
فيه الشيء الى أصله كثيرا كزعم الامام الساطعة في الواحد له نحو قولهم في
عصية عضوات فكما ردوا الحرف الاصل فيه كذلك ردت الحركة التي كانت الاصل في
بناء المذكر والمهذوف من أخت وبنت الواو أما في أخت فدل عليه قولهم إخوة
وأخوة وأما بنت فمحمولة عليه وأيضا فإن بدل التاء من الواو أكثر من بدلها من
الباء وهذه التاء لا تحل من أن تكون بدلا من لام الفعل أو علامة لتأنيث فلو
كانت علامة لتأنيث لانفتح ما قبلها كما ينفتح ما قبلها في غير هذا الموضع فلما لم ينفتح
علمنا أنه بدل وأنه ليس على حد ملحة وثبة وإذا كان بدلا فلا بد أن يكون من ياء
أو واو ولا يجوز أن يكون من الياء لانا لم نجدهم أبدلوا التاء من الياء الا في
افعل من اليسار ونحوه وفي حرف واحد كقولهم استنوا فلما أصل ابدال التاء
من الواو دون الياء فذلك كثير جدا فعلمنا بذلك أن التاء في بنت بدل من واو كما
كانت في أخت كذلك وكما كانت في هنت كذلك والدليل على أن التاء في هنت بدل
من الواو قوله

• عَلَى هَتَوَاتِ شَأْنِهَا مُتَابِعُ •

فالتاء بدل من الواو وذلك فيه وفي أخت بين لأخوات وهتوات وكذلك في بنت تقول
في التاء انها بدل من الواو وإن الالف في كلا منقلبة عن واو لابدال التاء منها في
كلتا ولذا منه سيبويه بشرى فان قال قائل اذا كانت التاء في أختوما أنسبه

للإلحاق كما ذكرت دون التأنيث فهلا أثبتتها في الجمع بالتاء نحو أخوات وبنات ولم
تُحذف كما لا تُحذف سائر الحروف الملققة في هذا الجمع ولا في الإضافة فالجواب أن
هذه التاء للإلحاق كما قلنا والدليل عليه ما قدمنا وإنما حذف في الإضافة وهذا الضرب
من الجمع لأن البناء الذي وقع الإلحاق فيه إنما وقع في بناء المؤنث دون المذكر وصار
البناء بما اختص به المؤنث بمنزلة علامة التأنيث فحذفت التاء في الموضعين فلذلك
لأنه للتأنيث وغير البناء في هذين الموضعين ورد إلى التذكير من حيث حُذفت
علامة التأنيث في هذين الموضعين لأن الصيغة قامت مقام العلامة فكما غير ما فيه
علامة بحذفها كذلك غُيّرت هذه الصيغة بردها إلى المذكر إذ كانت الصيغة قد قامت
مقام المذكر فن حيث وجب أن يقال طَلَمَاتٌ وطلَمِيٌّ ووجب أن يقال أخوات وأخويُّ
فأما قول يونس في الإضافة إلى أُخْتٍ أُخْتِي فلا يجوز كما لا يجوز في الإضافة إلى طَلْمَةٍ
إلا الحذف لمعاقبة الياءين تاء التأنيث في مثل قولهم زَنْجِيٌّ وزَنْجِيٌّ وروميٌّ وروميٌّ صار
بمنزلة تَمَرٍ لأن حذفها يدل على التكثير وإثباتها يدل على التوحيد فهذا لم تثبت
التاء مع ياء الإضافة وألحقت علامتا التأنيث الآخرين بالتاء فزيلتا في الإضافة
كما حذفت هي فاما حذف هذه العلامات في الجمع بالالف والتاء فلذلك يجتمع علامتان
للتأنيث فإن قيل فقد ظاهرا ننتين وقد أنشد سيويه

• ظَرْفٌ مَجْزُوفٌ فِي ثِنْتَا حَنْظَلٍ •

فابدلوا التاء من ياء التي هي لام لانها من ننتين فهلا جاز عندك على هذا أن يكون
التاء في بنت بدلا من الياء وكما أنها في أَسْتَوَا بدلا منها فالجواب أنه لا يلزم أن تكون
التاء في بنت بدلا من الياء كما كان في ننتين بدلا منها ولذا أجاز مجيها هذا كان غير
مصيب لتركه الأكثر إلى الأقل والشائع إلى النادر ألا ترى أن إبدال التاء من الواو
قد كثر فحصل بنت على الأكثر وأولى من حله على الأصل ألا ترى أن القياس يجب
أن يكون على الأكثر حتى يمنع منه شيء ولم يمنع شيء في بنت من حمل لامة على
أنه واو بل قوّاه قولهم أخت وهنَّ وكلنا وكثرة إبدال التاء من الواو في غير هذا
الموضع فاما أَسْتَوَا فالتاء مبسطة من ياء متقلبة عن واو فليس إبدال التاء من الياء

بكثير فيسوغ أن يحمل عليه هذا الحرف فان قيل فقد قلوا كان من الامر
 كَيْسُهُ وَكَيْسُهُ وَنَيْسُهُ ثُمَّ خَفَعُوا فَقَالُوا كَيْتَ وَكَيْتَ فَأَبْدَلُوا النَّاءَ مِنَ الْيَاءِ فَهَلَا
 أَخَذْتَهُ فِي بَيْتٍ عَلَى هَذَا فَالْجَوَابُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يَجُوزُ مِنْ أَجْلِهِ فِي بَيْتٍ أَبْدَالُ النَّاءِ
 مِنَ الْيَاءِ لِأَنَّ هَذِهِ أَسْمَاءُ لَيْسَتْ مُمَكِّنَةٌ وَالْأَسْمَاءُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا مِنْ أُخْتٍ وَهَتَّ
 مُمَكِّنَةٌ فَحُضِلَ الْمُتَمَكِّنُ عَلَى الْمُتَمَكِّنِ أَوَّلُ مِنْ حُلِّهِ عَلَى غَيْرِ الْمُتَمَكِّنِ لِأَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 وَأَشْبَهُ بِهِ فاعلمه

باب تحقير المؤنث

اعلم أن ما كان على ثلاثة أحرف من المؤنث إذا صغرته زيدت فيه هاء الأحرافاً شَذَتْ
 وَذَلِكَ فَوَلَّكَ فِي قَلَمٍ قُدَيْمَةٍ وَفِي يَدَيْهِ وَفِي فَهْرٍ فَهْرَةٍ وَفِي رَجُلٍ رَجِيْلَةٍ وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ
 أَنْ يُحْصَى وَإِذَا صَغُرُوا مِنَ الْمُنْثَى مَا كَانَ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ
 هَاءُ التَّائِيثِ لَمْ يَدْخُلُوا الْهَاءَ كَقَوْلِكَ فِي عَنَاقٍ عُنَيْقٍ وَفِي عُقَلٍ عُقَيْبٍ وَفِي عَقْرِبٍ
 عُقَيْرِبٍ وَإِنَّمَا ادْخَلُوا الْهَاءَ فِي الْمُنْثَى إِذَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لِأَنَّ أَصْلَ التَّائِيثِ
 أَنْ يَكُونَ بِعَلَامَةٍ وَقَدْ رُدُّوا فِي التَّصْغِيرِ النَّثْنُ إِلَى أَصْلِهِ فَرُدُّوا فِيهِ الْهَاءَ لَمَّا صَغُرُوا
 وَأَصْلُهُ الْهَاءُ وَرُدُّوهُمَا بِالتَّصْغِيرِ وَلَمْ يَدْخُلُوا ذَلِكَ فِي بَنَاتِ الْارْبَعَةِ لِأَنَّهَا أَثْقَلُ فَصَارَ
 الْحَرْفُ الرَّابِعُ مِنْهَا كَهَاءُ التَّائِيثِ فَيَصِيرُ عُنَيْقٌ وَعُقَيْرِبٌ بِغَيْرِ هَاءٍ كَعِدَّةٍ قُدَيْمَةٍ
 وَرَجِيْلَةٍ بِالْهَاءِ فَاجْتَمَعَ فِي الثَّلَاثِي الْخَفْعُ وَأَنَّ أَصْلَ التَّائِيثِ بِالْعَلَامَةِ وَإِنْ كَانَ فِي
 الرَّبَاعِي الْمُنْثَى مَا يَوْجِبُ التَّصْغِيرَ حُذِفَ حَرْفٌ مِنْهُ حَتَّى يَصِيرَ عَلَى لَفْظِ الثَّلَاثِي
 وَجَبَ رُدُُّ الْهَاءِ كَقَوْلِكَ فِي تَصْغِيرِ سَمَاءٍ سُمَيْةٌ لِأَنَّ الْأَصْلَ سُمَيْيٌ ثَلَاثٌ يَا آتٍ فَحُذِفَ
 وَاحِدٌ مِنْهَا كَمَا قَالُوا فِي تَصْغِيرِ عَطَاءٍ عَطَىٌ بِحُذْفِ يَاءٍ فَلَمَّا صَارَ ثَلَاثِيٌّ الْحَرْفُ زَادُوا
 الْهَاءَ وَكَذَلِكَ لَوْ صَغُرْنَا عُقَابًا وَعَنَاقًا وَسُعْدًا أَمْرًا وَزَيْتَبَ عَلَى تَرْخِيمِ التَّصْغِيرِ
 لَخَذْنَا الزَّائِدَ مِنْ سَعْدٍ وَهُوَ الْآلِفُ وَمِنْ زَيْتَبَ وَهُوَ الْيَاءُ لَقُلْنَا سَعِيدَةٌ وَزَيْتِيَّةٌ وَإِنَّمَا
 حَقَرْتُ أَمْرَةً أَسْمَاهَا سَقْمَاءُ مُعْتَقِيٌّ وَلَمْ يَدْخُلِ الْهَاءُ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ فِي التَّصْغِيرِ إِلَى مِثْلِ
 عِدَّةٍ مَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَقَالُوا فِي تَصْغِيرِ جُبَارَى ثَلَاثَةٌ أَقْوَالٌ مِنْهُمْ مَنْ حَذَفَ

ألف التانيث فقال حُبَيْرَ لانه بَقِيَ حُبَارٌ مِثْلَ عَقَابٍ وَتَصْغِيرِهِ حَبِيرٌ مِثْلَ عُقَيْبٍ
 وَمِنْهُمْ مَنْ حَذَفَ الْاَلِفَ الثَّالِثَةَ فَبَقِيَ حُبْرِيٌّ مِثْلَ جَرَرِيٍّ فَتَقُولُ حُبْرِيٌّ مِثْلَ حُبَيْلِيٍّ
 وَمِنْهُمْ مَنْ اِذَا حَذَفَ عَلَامَةَ التَّانِثِ وَصَغُرَ عَوَّضَ هَاءُ التَّانِثِ مِنْ اَلِفِ التَّانِثِ
 فَيَقُولُ حُبَيْرَةٌ وَلَا يَقُولُ عُنَيْقَةٌ وَعُقَيْبَةٌ لِانَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي عُنَاقٍ وَعُقَابٍ عَلَامَةُ التَّانِثِ
 فَاِنْ قَالَ قَائِلٌ لَمْ كُنْتَ الْهَاءُ تَنْبِتُ فِي التَّصْغِيرِ وَلَا يُعْتَدُ بِهَا وَالْاَلِفُ الْمَقْصُورَةُ يُعْتَدُ بِهَا
 فَيُحْذَفُونَهَا مِنْ ذَوَاتِ الْحَسِّ فَقَدْ تَقَدَّمَ الْجَوَابُ عَنْ هَذَا فِي بَابِ اَلِفِ التَّانِثِ الْمَقْصُورَةِ
 وَاَلِفِ التَّانِثِ الْمَقْصُورَةِ كَعَرَفَ مِنْ حُرُوفِ الْاِسْمِ اَلَا تَرَى اَنَّهُمَا قَدْ تَعَوَّدَا فِي الْجَمْعِ
 الْمَكْسَرِ كَقَوْلِكَ حُبَيْلِيٍّ وَحَبَالِيٍّ وَسَكْرِيٍّ وَسَكَارِيٍّ فَاِنْ اَجْلَ نَكَ لَمْ تَقُلْ حُبْرِيٍّ
 وَكَادُوا لَا يَصْغُرُونَ مَا كَانَ عَلَى خَمْسَةِ اَحْرَفٍ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ اِلَّا يَحْذَفُ وَمَنْ قَالَ فِي
 حُبَارِيٍّ حُبَيْرَةٌ فَعَوَّضَ هَاءُ مِنَ الْاَلِفِ قَالَ فِي لُغَتِي لُغَيْبَةٌ لِانَّ الْهَاءَ قَدْ تَلَقَّى مِثْلَ
 هَذَا الْبِنَاءِ فِي التَّصْغِيرِ اَلَا تَرَى اَنَا لَوْ صَغُرْنَا كَرِبَاةً وَهَلْبَاةً لَقُلْنَا كُرَيْبَةً وَهَلْبَيْبَةً
 وَاعْلَمْ اَنْ الْمُؤَنَّثَ قَدْ يُوَصَفُ بِصِفَةِ الْمَذْكَرِ فَاذَا صَغُرَتْ الصِّفَةُ جَرَتْ بِجَرَى الْمَذْكَرِ
 فِي التَّصْغِيرِ وَاِنْ كَانَتْ صِفَةُ الْمُؤَنَّثِ كَقَوْلِكَ هَذِهِ امْرَأَةٌ رَضًا عَدْلٌ وَنَاقَةٌ ضَامِرٌ فَتَقُولُ
 فِي تَصْغِيرِ رَضَا هَذِهِ امْرَأَةٌ رَضِيٌّ وَعَدْلٌ وَهَذِهِ نَاقَةٌ ضَوْمِرٌ وَاِنْ صَغُرَتْهَا تَصْغِيرُ
 التَّرْخِيمِ قُلْتَ هَذِهِ نَاقَةٌ ضَمِيرٌ وَلَمْ تَقُلْ ضَمِيرَةٌ وَقَدْ حَكِيَ الْحَلِيلُ مَا بَصَلَتْ ذَلِكَ مِنْ
 قَوْلِ الْعَرَبِ قَالُوا فِي الْمَلَقِ خُلِقْتُ وَاِنْ عَنَّا الْمُؤَنَّثُ يَقُولُونَ مَلْفَةٌ خُلِقْتُ كَمَا يَقُولُونَ
 رَدَاءُ خُلِقْتُ نَحْنُ مَذْكَرٌ يُوَصَفُ بِهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَقَدْ شَذَّتْ اَسْمَاءُ ثَلَاثَةٌ فَصَغُرُوا
 بِغَيْرِهَا مِنْهَا ثَلَاثَةُ اَسْمَاءَ ذَكَرَهَا سِيْبَوِيٌّ وَهِيَ النَّبْتُ الْمُسْنَةُ مِنَ الْاِبِلِ يَقَالُ فِي
 تَصْغِيرِهَا نَيْبٌ وَحَكِيَ ابُو حَاتِمٍ تَوَيْبٌ وَفِي الْحَرْبِ حَرْبٌ وَفِي قَرَسٍ وَهُوَ يَقَعُ عَلَى
 الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ قُرَيْبٌ فَاَمَّا النَّبْتُ مِنَ الْاِبِلِ فَاَمَّا قَالُوا نَيْبٌ لِانَّ النَّبَّ مِنَ
 الْاِنْسَانِ مَذْكَرٌ وَالْمُسْنَةُ مِنَ الْاِبِلِ اِنَّمَا يَقَالُ لَهَا نَابٌ لَطُولُ مَا بَهَا فَكَانَتْهُمْ جَعَلُوهَا النَّابَ
 مِنَ الْاِنْسَانِ اَيُّ هُوَ اَعْظَمُ مَا فِيهَا كَمَا يَقَالُ لِلرَّأَةِ اِنَّمَا اَنْتِ بَاطِنٌ اِذَا كَبُرَ بَطْنُهَا وَتَقُولُ
 اَنْتِ عَنَزُ الْقَوْمِ وَالْعَنَزُ مُؤَنَّثٌ فَقَدْ يُجْبَرُ عَنِ الْمُؤَنَّثِ بِالْمَذْكَرِ وَعَنِ الْمَذْكَرِ بِالْمُؤَنَّثِ
 وَاَمَّا الْحَرْبُ فَهُوَ مَصْدَرٌ جَعَلَ نَعَامًا مِثْلَ الْعَدْلِ وَالرِّضَا وَكَانَ الْاَصْلُ هَذِهِ مَقَاتِلَةٌ

حَرْبٍ أَى حَارِبُهُ حَرْبُ الْمَالِ وَالنَّفْسِ كَمَا تَقُولُ عَدْلٌ عَلَى مَعْنَى عَادِلَةٌ ثُمَّ أُجْرِيَتْ
تَجْرَى الْأَسْمَاءُ وَأَسْقَطُوا الْمَنْعُوتَ كَمَا قَالُوا الْأَبْطَحُ وَالْأَبْرَقُ وَالْأَجْدَلُ وَأَمَّا الْفَرْسُ فَهُوَ فِي
الْأَصْلِ اسْمٌ مَذْكَرٌ يَقَعُ لِلذَّكَرِ فِي الْحَيْلِ كَمَا وَقَعَ إِنْسَانٌ وَبَشَرٌ لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةُ فَصَغُرَ
عَلَى التَّذْكِيرِ الَّذِي هُوَ لَهُ فِي الْأَصْلِ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ امْرَأَةٌ قُوِيَتْ لِلْفَرْدَةِ بِرَأْيِهَا فَعَلَى الْمَصْدَرِ
كَعَدِيلٍ وَرُقْيَى وَمَقَالُوا فِي الْمَذْكَرِ فَلَمَّا حُسِّسَتْ وَسَبَّعُ وَتَبَّعُ وَعَشَّرُ فِي عَدَدِ
الْمُؤَنَّثِ فَتَصْغِيرُهُ بغير هاءٍ لثلاث يلبس بعد المذكر إذا صغرته وما كان من صفات
المؤنث بغير هاءٍ فهو يجرى هذا المجرى كقولنا امرأة حائض وطامثٌ وعازبٌ وحرصٌ
ووجيلٌ لو صغرت شيئاً من ذلك تصغير الترخيم لقلتُ حُرَيْضٌ وَطُمَيْثٌ وَنَحْوُ ذَلِكَ وَقَدْ
ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو الْجَرِيثُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ دِرْعُ الْحَدِيدِ وَالْعَرْسُ وَالْقَوْسُ إِنَّمَا تَصْغُرُ
بغير هاءٍ وَهِيَ أَسْمَاءُ مُؤَنَّثَاتٍ قَالَ الشَّاعِرُ

أَبَا وَجَدًا عَرْسُ الْحَنَاطِ • لَيْثَةٌ مَذْمُومَةُ الْحَوَاطِ

وَالْمَذْهَبُ فِيهِمْ كَذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْمَصَادِرِ وَذَكَرْغِيهِ الذُّودَ وَالْعَرَبَ وَهِيَ عَمَّا يَصْغُرُ
بغير الهاءِ وَكَذَلِكَ الضُّمَى لثَلَاثَةِ ضَمَوَةٍ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ إِذَا سَمِعْتَ امْرَأَةً تَجْعَرُ أَوْ
جَبَلُ أَوْ جَلُّ أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْمَذْكَرِ ثُمَّ صَغُرَتْ هَاءُ فَفَعَلَتْ تَجْعِرَةٌ وَجَبَلَةٌ
فَهَلَّا فَعَلَتْ ذَلِكَ بِالْمَنْعُوتِ قَبْلَ لَهُ الْأَسْمَاءُ لِإِبْرَادِهَا حَقَائِقُ الْأَشْيَاءِ أَوِ التَّشْبِيهِ بِحَقَائِقِ
الْأَشْيَاءِ أَلَا تَرَى أَنَا إِذَا سَمِعْنَا شَيْئًا تَجْعَرُ أَوْ رَجُلًا سَمِينًا تَجْعَرُ فَلَيْسَ الْغَرَضُ أَنْ نَجْعَلَهُ
تَجْعَرًا وَأَنَّمَا أَرَدْنَا إِبَانَتَهُ كَمَا سَمِينًا بِإِبْرَاهِيمَ وَاسْمَعِيلَ وَفُوحَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَإِذَا وَصَفْنَا بِهِ
وَأَخْبَرْنَا بِهِ غَيْرَهُ فَأَنَّمَا نَزِيدُ النَّقْيَ بَعِيْنَهُ وَالتَّشْبِيْهَ فَصَلَا كَأَنَّ الْمَذْكَرَ لَمْ يَزَلْ أَلَا تَرَى أَنَا
إِذَا قُلْنَا امْرَأَةٌ عَدْلٌ فَفِيهَا عَدَالَةٌ وَإِذَا قُلْنَا لِرَأْسٍ مَا أَتَتْ الْأَرْجُلَ فَأَمَّا نَزِيدُ مِثْلَ رَجُلٍ
وَكَذَلِكَ تَقُولُ أَنْتِ تَجْعَرُ إِذَا لَمْ يَكُنْ اسْمُهَا يُرِيدُ مِثْلَ تَجْعَرٍ فِي الصَّلَابَةِ وَالشَّدَةِ فَإِنْ
سَمِعْتَ رَجُلًا بِاسْمٍ مُؤَنَّثٍ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ وَلَيْسَ فِي آخِرِهِ هَا التَّائِبَتِ ثُمَّ صَغُرَتْ لَمْ
تُلْقِ الْهَاءَ كَرَجُلٍ سَمِينَةٍ بِأَنَّ أَوْ عَيْنٍ أَوْ رَجُلٍ ثُمَّ صَغُرَتْ تَقُولُ أَذَيْنٌ وَعَيْنٌ وَرَجِيلٌ
هَذَا قَوْلُ سَيُوبَةَ وَعَامَةُ الْبَصْرِيِّينَ وَيُونُسُ يَدْخُلُ الْهَاءُ وَيُخْجَعُ بِأُتَيْنَةٍ اسْمُ رَجُلٍ وَهَذَا
عِنْدَ الصَّوْبِيِّينَ أَنَّمَا سُمِّيَ بِالْمَصْغَرِ وَكَذَلِكَ عُيَيْنَةُ كَأَنَّهُمْ سَمَوْهُ بِاسْمٍ مُصْغَرٍ وَلَمْ يُسَمَّوْهُ بِاسْمٍ

مكبر ثم يصغر ولو سميت امرأة باسم ثلاثي مما ذكرنا أنه لا تدخل في تصغير الهاء
كحَرْبٍ وناب ثم صغرت لا تَدْخُلُ فيه الهاء فقلت حَرْبَةً وَتَبِيَّةٌ لانه قد صار اسما
لها تحجر اذا صغرت قلت حُجيرة وقد جاء من المؤنث ما هو على أكثر من ثلاثة
أحرف وقد ألحقت الهاء به في التصغير كقولك زيدٌ قد يدعى عمرو وورثته عمرو وهو
تصغير قدام ووراء لا يخبر عنهما بفعل يتبين تأنيثهما فيه لانهما نكرتان كمثل واما
يتبين تأنيث المؤنث الذي لاعلامه فيه بما يخبر عنه من الفعل كقولك لبنته العقب
وهذه العقب والعقب رأيتها ومانته ذلك من الضمائر التي تدل على المؤنث فلما لم
يخبر عن قدام ووراء بما يدل ضميرها عليه من التأنيث جعلوا علامة التأنيث في
التصغير • قال الكسائي • اعلم أن العرب تصغر ما كان من أسماء النساء على
ثلاثة أحرف بالهاء وبغير الهاء فن صغر بالهاء لم يخبر ومن صغر بغير الهاء لم يخبر
وأجري وقال أرى أن من صغر بغير الهاء أراد الفعل فيجوز أن يجري ولا يجري
وهذا القياس في كل مؤنث أن تدخل الهاء لانه اسم مؤنث وأصله الفعل سمي به
ومن لم يدخل الهاء بناء على الفعل فكانه يريد فيجربه وقد يريد الفعل ولا يجري
لتعلق على المؤنث • قال • وأما الاسماء التي ليست للانثى فأكبر ما جاءت بالهاء
لانها مؤنثات وقعت قال الفراء انما أدخلوا التاء في يديته وقد يدعى لانه مبنى عندهم
على التأنيث لم تكن اليد والرجل والغنم اسما لشيء غير الغنم فكانها في التسمية
وقعت هي والاسماء معا فلما صغروا قالوا قد كان ينبغي أن يكون رجلة وفنسته
ولكنهم أسقطوا منه الهاء فلما صغروا أنظروا الهاء كما قالوا في دم دقي وقال الفراء
فان قال قائل ان دما رد اليه لام الفعل والهاء لا تكون من الفعل قلت لو كان هذا
على ما تقول ما صغروا خيرا منك وشرا منك باخراج الالف قال ومثله تصغير العرب
الجذل أجيدل ردوا اليه ألفا زائدة وقالوا في العطش العطشان فردوا اليه ألفا
ونونا وهما زائدتان وقال ابن الأبري يقال في تصغير العقرب عقير فاذا ميزت
الذكر من الانثى فقلت رأيت عقربا على عقربة قلت في التصغير رأيت عقيربا على
عقيرة وقال اذا سميت امرأة باسم مذكر كقولك هذه لهو ورك وكنتك ملال

وَطَرَبَ وَمَا أَشْبَهَن فَلَكَ فِي تَصْغِيرِهِ وَجْهَانِ إِنْ نَوَيْتَ أَنْ تُسَمِّيَهَا بِجُزْءٍ مِنَ الْاَهْوِ
 صَغَرْتَهَا بِاَلْهَاءِ فَقُلْتَ هَذِهِ لَهْمَةٌ قَدْ جَاءَتْ وَهَذِهِ بُرَيْقَةٌ وَإِنَّمَا أَدْخَلْتَ اَلْهَاءَ فِي اَلْاَهْوِ
 وَقَدْ عَرَفْتَهُ مَذْكُورًا ثُمَّ سَمَيْتَ بِهِ مَوْثَنًا لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ بَعْضًا مِنَ اَلْاَهْوِ فِي النِّتَةِ فَكَانَ
 قَدْ كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكُونَ بِاَلْهَاءِ أَلَا تَرَى أَمَا قُلْنَا الضَّرْبَ وَالنَّظَرَ إِنَّمَا يُقَالُ فِي
 الْوَاحِدَةِ نَظَرًا وَضَرْبًا وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ هَذِهِ لَهْمَةٌ قَدْ جَاءَتْ بِغَيْرِ اَلْهَاءِ لِأَنَّهُ مَذْكُورٌ فِي
 الْأَصْلِ فَصَغَرْتَهُ عَلَى أَصْلِهِ وَلَوْ نَوَيْتَ أَنْ تَسْمِيَهَا بِاَلْاَهْوِ الَّذِي يَقَعُ عَلَى الْكَثِيرِ لَمْ يَكُنْ
 تَصْغِيرُهُ الْإِبْطَارُحَ اَلْهَاءِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ مَذْكُورٌ وَأَنْكُ لَمْ تَنْوِيهِ تَقْلِيلًا تَنْوِي فِيهِ قَعْلَةً
 فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ امْرَأَةٍ سَمِيَّتْ بِزَيْدٍ فَقُلْتَ هَذِهِ زَيْدٌ قَدْ جَاءَتْ لِأَغْيَرِ فَإِنْ قَالَ لَكَ إِذَا
 سَمَيْتَ امْرَأَةً بِاسْمٍ مَذْكُورٍ مِنْ أَسْمَاءِ الرِّجَالِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ فَقُلْتَ هَذِهِ حَسَنٌ
 وَهَذِهِ زَيْدٌ وَهَذِهِ قَتْحٌ وَهَذِهِ عَمْرٌ وَكَيْفَ تَصْغُرُهُ فَقُلْ اخْتَلَفَ فِي هَذَا أَهْلُ الْعَرَبِيَّةِ فَقَالَ
 الْفَرَاءُ تَصْغُرُهُ بِغَيْرِ اَلْهَاءِ فَتَقُولُ هَذِهِ زَيْدٌ وَهَذِهِ عَمِيرٌ وَهَذِهِ حُسَيْنٌ وَاحْتِجَّ بِأَنَّكَ
 نَوَيْتَ زَيْدًا أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى فَلَانِ نَقَطْنَاهُ إِلَى امْرَأَةٍ وَأَنْتِ تَنْوِي أَسْمَاءَ مِنْ أَسْمَاءِ
 الرِّجَالِ وَلَمْ تَنْوِيهِمْ الْمَصْدَرُ فَذَلِكَ الَّذِي مَنَعَ مِنْ ادْخَالِ اَلْهَاءِ • قَالَ الْفَرَاءُ • فَإِنْ
 قُلْتَ أَنْجِيزَانِ تَقُولُ زَيْدَةً عَلَى وَجْهِهِ قُلْتَ نَمَّ إِذَا سَمِيَّتَا بِالْمَصْدَرِ كَقَوْلِكَ زَيْدَةً زَيْدًا
 فَهَهُنَا يَسْتَقِيمُ دُخُولُ اَلْهَاءِ وَخُرُوجُهَا فِي تَصْغِيرِهِ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ لَهْوٍ فِي الْقَلْبَةِ وَالنِّبَةِ وَجَاءَ
 فِي الْحَدِيثِ فِي وَصْفِ رَجُلٍ « ذِي الثَّدْيَةِ » وَإِنَّمَا حَقَّرَ الثَّدْيَ بِاَلْهَاءِ وَهُوَ مَذْكُورٌ لِأَنَّهُ
 أَرَادَ لَحْمَةً مِنَ الثَّدْيِ أَوْ قِطْعَةً وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي الْحَدِيثَ ذِي الْيَدْيَةِ عَلَى تَصْغِيرِ الْيَدِ
 • قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ • وَإِذَا صَغَرْتَ بَعْلَكَ وَأَنْتِ تَجْعَلُهَا اسْمًا وَاحِدًا قُلْتَ يُعْتَلَبُ
 وَقَالَ الْفَرَاءُ رُبَّمَا حَذَفُوا فَقَالُوا هَذِهِ بَعْلَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ فِي التَّصْغِيرِ بَكَيْكَةً
 فَيُحْذَفُ بَعْلًا وَمَنْ قَالَ هَذِهِ بَعْلٌ بَلَّ فَلَمْ يُجَرِّبْكَ قَالَ فِي التَّصْغِيرِ بَعْلٌ بَكَيْكَةً وَمَنْ قَالَ
 هَذِهِ بَعْلٌ بَلَّ فَأَجْرِي بِكَ قَالَ فِي التَّصْغِيرِ هَذِهِ بَعْلَةٌ بَلَّ وَإِنْ شَاءَ قَالَ بَعْلٌ بَكَيْكَةً
 فَيَعْمَلُ بِكَ مَذْكُورًا وَمَنْ قَالَ هَذِهِ حَضْرَمُوتٌ قَالَ فِي التَّصْغِيرِ هَذِهِ حَضْرَمٌ وَحَضْرَمَةٌ
 وَوَمَوْتَةٌ وَمَنْ قَالَ هَذِهِ حَضْرَمُوتٌ قَالَ فِي التَّصْغِيرِ هَذِهِ حَضْرَمُوتٌ قَالَ الْفَرَاءُ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَقُولَ حَضْرَمُوتٌ لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَضَافَتْ مَوْثَنًا إِلَى مَذْكُورٍ

ليس بالمعلوم جعلوا الآخر كله هو الاسم ألا ترى أن الشاعر قال
والى ابن أم أناس تتمد نأقي • عمرو لتجبح حاجتي أو تلتف
فلم يجبر أناس والاسم هو الاول ومن قال هذه حَضْرَمَوْت قال في التصغير هذه حَضْرَة
مَوْت وهذه حَضْرَمَوِيَّة وإذا صغرت حَوَلَايا وجَرْجَرَايا كانت لك ثلاثة أوجه أحدها
أن تجعل حَوَلَايا بمنزلة حَضْرَمَوْت وبعل بَن فتصغر الاول ولا تصغر الثاني فتقول
حَوَلَايا وجَرْجَرَايا قال الفراء فلا يصغر آخره لانه مجهول كَهَرَبَيْن وَهَرَبَيْن إذا
صغرت قلت هَرَبَيْن فَصغرت النهر لانه معروف ولم تصغر آخره لانه مجهول فكذلك
فعلت بحَوَلَايا وجَرْجَرَايا والوجه الثاني أن تجعل الزيادات التي في حَوَلَايا وجَرْجَرَايا
كالهاء والالف والنون في غلبة فتقول في تصغيرها حَوَلَايا وجَرْجَرَايا كما تقول
في تصغير غَضَبَانَة غَضَبَانَة والوجه الثالث أن تقول في تصغيرها حَوَلَايا وجَرْجَرَايا
فتقطع الالف الى الياء وتترك الآخر ياء لانها كياء حَبْلِي وَسَكْرِي وَغَضَبِي وإذا صغرت
السَّفَرَجَانَة كانت لك أوجه أحدها أن تقول سيفرجة فتحذف اللام في التصغير وان
شئت قلت سَفَرَجَة فتحذف الجيم وان شئت قلت سَفَرَجَة فكسرت الراء والجيم لحيثما
بعديا التصغير فلم تحذف شيئا وان شئت قلت سيفرجة فسكت الجيم استقالا لهؤلاء
الحركات وقال الفراء تسكين الجيم أشبه بمذاهب العرب من تحريكها لانهم يقولون
أَنْزَرْتُمْكُمُوهَا فيسكنون الميم طلبا للتخفيف لما نوات الحركات وإذا صغرت الكَثْرَاء
كان لك أوجه أحدها أن تقول كَثْرَة فتحذف في تصغيرها إحدى الميمين والالف
والوجه الثاني أن تقول في تصغيرها كَثْرَة فتنبه على قواهم في الجمع كَثْرَات فلا
تحذف شيئا والوجه الثالث أن تقول في تصغيرها كَثْرَاء كما قالت العرب بامنة
حَلَبَة رَكْبَة ثم صغروها فقالوا حَلِيَاء وَرَكِيَاء وَحَلِيَاء وَرَكِيَاء وإذا صغرت المِرْعَرِي
والباقى قلت مِرْعَرَة وَبَوَيْقَلَة على قول من قال في تصغير الكَثْرَاء كَثْرَة ومن
قال في تصغير الكَثْرَات كَثْرَة قال في تصغير الباقى والمِرْعَرِي بَوَيْقَلَة وَمِرْعَرَة
وقال الفراء العرب تكره التشديد في الحرف بطول فيكون تشديده وهو لازم فمن
صغر الباقى بَوَيْقَلَة قال في الجمع بَوَائِل ومن قال في الجمع بَوَائِل قال في التصغير

بُؤْيَيْهٌ وان شئت قلت في تصغير الباقي والمرعزى بُوَيْهٌ فتخفف اللام وأصلها التشديد استقلا لا تشديد مع طول الحرف ومن زاد الالف والهاء فقال بإقلاة قال في التصغير بُوَيْهٌ ويشدد اللام لان التصغير لم يحط الالف الى الياء ومن مد الباقلاء قال في التصغير البُوَيْهٌ واذا صغرت آجره وقوصره ودوخله صغرتها بترك التشديد لان العرب تجمعها دواخل وأواجر وقواصر فتقول أو بجره وأوبجره وقوبسره وقوبصيرة ودوبجره ودوبصيرة

باب العدد

قال صاحب العين العدد - إحصاء الشيء عدته أعده عدا وتعداد وعدته والعدد - مقدار ما يعد والجمع أعداد وكذلك العدة وقيل العدة مصدر كالعِد والعدة - الجماعة قلت أو كُثِرَت والعديد - الكثرة وهذه البراهم عديد هذه - اذا كانت في العدة مثلها وهم عديد الحسنى والثرى أى بعدد هذين الكثيرين وهم يتعاذون ويتعدون على كذا أى يزيدون عليه • أبو عبيد • عدتلت وعدتت قلت • غيره • عادهم الشيء - اذا تساهموا بينهم وهم يتعاذون - اذا اشتركوا فيما يعد بعضهم بعضا من مكارم أو غير ذلك من الاشياء كلها • وقال أبو عبيد • في قول لبيد

• تطير عدائد الأشرار شقعا •

العدائد من يعاده في المرات • غيره • عدادك في بنى فلان أى تعد معهم في ديوانهم وما ألقاه الأعداء الثريا القمر والأعداد الثريا القمر وعداد الثريا من القمر - أى الامرة في السنة وقيل هى ليلة من الشهر تلتق فيها الثريا والقمر به مريض عدا مته وقد وثقته • وقال صاحب العين • الحساب عدك الاشياء حسبت الشيء أحسبه حسابا وحسابا وحسبه وحسابا وحسابك على الله - أى حسابك وقوله عز وجل « يرزق من بشاء بغير حساب » اختلف في تفسيره فقال بعضهم بغير تقدير على أحد بالنقصان وقال بعضهم بغير محاسبة ما يخفى أحدا أن

يُحاسبه عليه ورجل حاسبٌ من قوم حَسْبٌ وحَسَابٌ • غيره • الواحد - أولُ
العدد وكذلك الرَّحْدُ والأَحَدُ • قال أبو علي • اعلم أن قولهم واحدٌ اسم جرى
في كلامهم على ضربين أحدهما أن يكون اسماً والآخر أن يكون وصفاً فالاسم
الذي ليس بصفة قولهم واحدٌ المستعمل في العدد نحو واحد اثنان ثلاثة فهذا اسم
ليس بوصف كما أن سائر أسماء العدد كذلك فلا يجري شيء منها على موصوف على
حدِّ جرى الصفة عليه وأما كونه صفةً نحو قوله تعالى « اِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَىٰ أَنَا إِلَهُكُمْ
إِلَهُ وَاحِدٌ » ولما جرى على المؤنث لحقته علامة التأنيث فقال تعالى « لَا تَكْفِيسَ
وَاحِدَةٍ » كقائم وقائمة ومن ذلك قوله

• فَقَدْ رَجَعُوا كَعَيٍّ وَاحِدِيْنَا •

فلما تكسبهم له على فَعْلَانِ في قوله

أما النهارُ فلهُجْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ • صَيْدٌ وَجَحْرِيٌّ بِاللَّيْلِ هَمَّاسٌ

فلانه وان كان صفةً قد يستعمل استعمال الاسماء فكسروه على فَعْلَانِ كما قالوا
الْأَبْلَحُ بِمَنْزِلَةِ الْأَرَامِلِ وقد استعملوا أحداً بمعنى واحد الذي هو اسم وذلك قولهم
أَحَدٌ وَعَشْرُونَ وفي التنزيل « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » وقد أثبتوه على غير بئانه فقالوا
لِأَحَدِي وَعَشْرُونَ وَلِأَحَدِي عَشْرَةٍ فَاسْتَعْمَلُوهُ مضموماً الى غيره • قال أبو عمرو •
ولا يقولون رأيت لِأَحَدِي وَلَا جَاءَ فِي لِأَحَدِي حتى يشم الى غيره • وقال أحد بن
يحيى • وَاحِدٌ وَأَحَدٌ وَوَحْدٌ بمعنى والحادى في الحادى عَشْرَةً مقلوب الفاء الى
موضع اللام وإذا أُجْرِيَ هذا الاسم على القديم سبحانه (١) جاز أن يكون الذي هو

اسم كقولنا شيء ويقوى الاول قوله تعالى « وَلِلَّهِكُمْ إِلَهُ وَاحِدٌ » وقوله

يَحْيَى الصَّرِيحَةُ أَحْدَانُ الرِّجَالِ لَهُ • صَيْدٌ وَمُسْتَعٍ بِاللَّيْلِ هَمَّاسٌ

• قال ابن جنى • همزة أحدان بدل من واو لانه جمع واحد التي بمنزلة من
لتفسيره وليس أحدان جمع واحد التي يراد به العدد لان ذلك لا يثنى ولا يجمع
الآثرى أنهم قد استغنوا عن تنبيه بآتين وعن جماعته بثلاثة وقد قال الشاعر

(١) قوله جازان
يكون الى قوله
ويقوى الاول كذا
بالاصل وفي العبارة
نقص ظاهر فخرراه
مصححه

• وقد رجعوا كمي واحدينا •

أى متفردين وفاءً أحداً وأو فلما قولنا ما فى الدار أحد فهمزته عندنا أصل
ولست يبدل ألا ترى أن معناه العموم والكثرة وليس فى معنى الانفراد بشئ بل
هو بضمه • صاحب العين • الواحد • الافراد ورجل وحيد • ابن
السكيت • وَحَدَ قَرَدٌ وَوَحَدَ قَرَدٌ • أبو زيد • وقد آوَحَدَهُ • سيويه •
جاؤا أحاداً واحداً وموَحَدَ معدولٌ عن قولهم واحداً واحداً وسيأتى ذكر هذا
الشرب من المعدول فى هذا الفصل الذى نحن بسبيله • وقال • مررت به
وَحَدَهُ مصدر لا يشى ولا يجمع ولا يغير عن المصدر الا أنهم قد قالوا نَسِجُ وَحْدَهُ
وَجَبَّسُ وَحْدَهُ وزاد صاحب العين قَرِيعُ وَحْدِهِ للصبب الرأى • أبو زيد • حِدَهُ
النسج • تَوَحَّدَ يقال هذا الأمر على حِدَتِهِ وعلى وَحْدِهِ وقلنا هذا الأمر وَحْدَيْنَا
وقالناه وَحْدَيْهِمَا • صاحب العين • الوجدانية لله عز وجل والتوحيد الاقرار
بها والمصاد جزؤه كلفشار • ابن السكيت • لاواحدته • أى لاتنظر وقد تقدم
عامة كل ذلك • غيره • وَحَدَ النسي صارع على حِدَتِهِ والرجل الواحد • لاأحدته
يؤنسه وَحَدَ وَحْدَةً وَوَحْدَةً وَوَحْدًا وَوَحْدَ وَوَحْدَ • قال أبو على • وقولهم اثنان
محدوف موضع اللام كما أن قولهم اثنان كذلك ولؤثث اثنان كما تقول اثنان وان
ثنت يثنان وقالوا فى جمع الاثنين أنشاء • غير واحد • ثلاثة وأربعة وخمسة
وسبعة فاما الأسبوع والسبوع فسبعة أيام لاتقع على غير هذا النوع وغاية
وتسعة وعشرة وسفين تصريف هذه الاسماء بالفعل وأسماء الفاعلين وما بعد
الاثنين من أسماء العدد من ثلاثة الى عشرة تطفه هاء التأنيث اذا كان لذكر لان
أصل العدد وأوله بالهاء والمذكر أول فخلوه على ما يحفظون عليه فى كلامهم من
المشكلة وتنزع منها الهاء اذا كان لؤثث فيجربى الاسم مجرى عتاق وعقاب ونحوهما
من المؤنث الذى لاعلامه فيه لتأنيث فتقول ثلاثة رجال وخمسة خمير وخمس نساء
وسبع أثنى وعانى أعقب ثبت الياء فى غائى فى اللفظ والكلام لان التوئين لا يلحق
مع الاشارة ونقط الياء لاجتماعها معه كما تسقط من هذا فاعلم فهذا عقد

أبي علي في كتابه الموسوم بالإيضاح • قال أبو سعيد • اعلم أن أدنى العدد الذي
يضاف إلى أدنى الجوع ما كان من ثلاثة إلى عشرة نحو ثلاثة وأربعة وخمسة وعشرة
وأدنى الجمع على أربعة أمثلة وهي أَفْعُلُ وَأَفْعَالُ وَأَفْعَلَةٌ وَفَعْلَةٌ فَأَفْعُلُ نحو ثلاثة
أَكَلَبُ وأربعة أَفْلَسُ وَأَفْعَالُ نحو خمسة أَجَالُ وسبعة أَجْدَاعُ وَأَفْعَلَةٌ نحو ثلاثة أَجْرَةٌ
وتسعة أَعْرَبَةٌ وَفَعْلَةٌ نحو عشرة غِلْمَةٍ وخمسة نِسْوَةٍ فَذَلِكَ العدد يضاف إلى أدنى
الجوع وإنما أضيف إليه من قِيلَ أن أدنى العدد بعض الجمع لأن الجمع أكثر منه
وأضيف إليه كما يضاف البعض إلى الكل كقولك خاتمٌ حديدٌ وثوبٌ خزّان الحديد
وانتشر جنسان والثوب والخاتم بعضهما فإن قال قائل فكيف صارت إضافة أدنى
العدد إلى أدنى الجمع أولى من إضافته إلى الجمع الكثير قيل له من قِيلَ أن العدد
عدنان عند قليل وعدد كثير فالتل من الثلاثة إلى العشرة والكثير ما جاوز
ذلك والجمع جَعَانٍ جمع قليل وهو ما ذكرناه من الإنبية التي قدمنا وجع كثير وهو
سائر إنبية الجمع فاختاروا إضافة أدنى العدد إلى أدنى الجمع للشكلة والمطابقة وقد
يضاف إلى الجمع الكثير كقولهم ثلاثة كلابٍ وثلاثة قُرُودٍ لأن القليل والكثير قد
يضاف إلى جنسه فعلى هذا إضافتهم العدد القليل إلى الجمع الكثير ولذا قال الخليل
إنهم قالوا ثلاثة كلابٍ فكأنهم قالوا ثلاثة من الكلاب فحذفوا وأضافوا استخفافاً
ويُتْرَكُ الهاء من الثلاثة إلى العشرة في المؤنث ويُتْبَنُونَهَا في المذكر كقولهم
ثلاث نسوة وعشر نسوة وثلاثة رجال وعشرة رجال فإن قال قائل فلم يُتْبَنِ الهاء في
المذكر وتُرْعَوُهَا في المؤنث ففي ذلك جوابان أحدهما أن الثلاث من المؤنث إلى
العشر مؤنثات الصيغة فالثلاث مثل عَنَاقٍ والأربع مثل عَعْرِبٍ وكذلك إلى
العشر قد صيغت ألفاظها للتأنيث مثل عَنَاقٍ وَأَمَانٍ وَعَعْرِبٍ وَقُدْرٍ وَفَهْرٍ وَدٍ وَرَجُلٍ
وأشباه ذلك كثيرة فصيغت هذه الألفاظ للتأنيث فصارت بمنزلة ما فيه علامة التأنيث
وغير جائز أن تدخل هاء التأنيث على مؤنث تأنيثها بعلامة أو غيرها وهذا القول
يوجب أنه متى سمي رجل بثلاث لم يضاف إلى المعرفة لأنه قد صلح محلّها محلّ عَنَاقٍ
إذا سمي بها رجل فلما الثلاثة إلى العشرة في المذكر فاعلمنا أدخلت الهاء فيها لأنها

واقعة على جماعة والجماعة مؤنثة والثلاث من قولنا ثلاثة مذكر فأدخلت الهاء عليه لتأنيث الجماعة ولو سمي رجل بثلاث من قولك ثلاثة لانصرف في المعرفة والتكررة لانه يصير محلها محل تسمية وتصاب وإذا سمي بسحاب رجل انصرف في المعرفة والتكررة والقول الثاني انه فصل بين المؤنث والمذكر بالهاء ونزعها لتدل على تأنيث الواحد وتذكيره فان قال قائل فهلا أدخلوا الهاء في المؤنث ونزعوها من المذكر فالجواب في ذلك أن المذكر أخف في واحد من المؤنث فنقل جمعها بالهاء وخفف جمع المؤنث ليعتدلا في النقل واعلم أن الثلاثة الى العشرة من حكمها أن تضاف الآن يضطر شاعر فينون وينصب ما بعده فيقول ثلاثة أبوابا ونحو ذلك والوجه ما ذكرناه وتعرف الثلاثة بادخال الالف واللام على ما بعدها فتقول ثلاثة الابواب وخمسة الاشبار قال الشاعر وهو ذو الرمة

وَهَلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْتَفِي الْعَمَى • ثَلَاثُ الْإِثْنَيْنِ وَالْبَيَارُ الْبَلَاغُ

فان قال قائل فلم قالوا ثلاثة أبواب وعشر نسوة ولم يقولوا واحد أبواب واثنان نسوة فالجواب في ذلك أن الواحد والاثنين يكون لهما لفظ يدل على المقدار والنوع فيستغنى بذلك اللفظ عن ذكر المقدار الذي يضاف الى النوع كقولك ثوب وامرأتان فدل ثوب على الواحد من هذا الجنس ودلت امرأتان على اثنين من هذا الجنس فاستغنى بذلك عن قولك واحد أبواب واثنان نسوة وقد جاء في الشعر قال الزاجر

كَأَنَّ خُصِيَّةَ مِنَ التَّهْدِيلِ • ظَرَفُ عَجُوزٍ فِيهِ تَنَاطُلٌ

أراد ثنتان فاضاف ثنتا الى نوع التهديل وأما ثلاثة الى العشرة فليس فيه لفظ يدل على النوع والمقدار جميعا فاضيف المقدار الذي هو الثلاثة الى النوع وهو ما بعدها واعلم أنك اذا جاوزت العشرة بنيت اليقف والعشرة الى تسعة عشر فجعلتهما اسما واحدا كقولك أحد عشر وتسعة عشر وقصت الاسم الاول والذي أوجب بناءهما أن معناه أحد وعشرة وتسعة وعشرة فتزعت الواو وهي مقدرة والعدد متضمن لهما فنيا لتضمنهما معنى الواو وجعلا كلم واحد فاختير الفتح لهما لان الثاني حين ضم

الى الاول صار بمنزلة تاء التأنيث يفتح ما قبلها وفتح الثاني لان الفتح أخف الحركات
ولأن يكون مثل الاول لانها اسمان جعلا اسما واحدا فلم يكن لاحدهما على
الآخر منزلة فبحسب ما تجرى واحداً في الفتح وقد قلنا ان الذي أوجب فتح الاول
هو ضم الثاني اليه وإجراء الثاني مجراه لانه ليس أحدهما أولى بشئ من الحركات من
الآخر وانتصب ما بعدهما من قبل أن فيهما تقدير التنوين ولا يصح الا كذلك اذ
تقديره خمسة وعشرة فالخمس ليس بعدها شئ أضيفت اليه فوجب أن تكون منونة
والعشر تَحُلُّها محل الخمسة فكانت منونة مثلها وأيضا لما لم تر شيئا جعلا اسما وهما
مضافان أو أحدهما مضاف فوجب نصب ما بعدهما للتنوين المقدر فيهما وجعل
ما بعدهما واحدا منكورا أما جعلنا له واحدا فلانها قد دلا على مقدار العدد وبقي
الدلالة على النوع فكان الواحد منه كافيا اذ كان ما قبله دل على المقدار والعدد
وأما جعلنا اياه منكورا فلان النكرة شائعة في جنسها وليست ببعض الجنس أولى
منه ببعض فكانت اشكل بالمضي الذي أريدت له من الدلالة على الجنس وأدخل فيه
من غيرها فينبغي بها النوع الذي احتج الى تبيينه وذلك قولك أحد عشر رجلا ونحو
عشرة امرأة فاما المذكر فأنك تقول أحد عشر رجلا واثناعشر رجلا وثلاثة عشر رجلا
الى تسعة عشر رجلا فاما أحد فالحزمة فيه منقبة من واو وقد أبنت ذلك وأوصته
بشرح الفارسي وكذلك إحدى عشرة وقد أبنتها هناك وأما اثنا عشر فما بعدها
فقد أبنتها في المبيات بعبارة الشرح فلا حاجة بنا الى اعلائها هنا وأما اثنا عشرة
ففيها لغتان ثثا عشرة واثناس عشرة فالذي قال اثنا عشرة بضم الهمزة على المذكر فقال
للمذكر اثنان وللثلاث اثنان كما تقول اثنان واثنان والذي يقول ثثا عشرة بفتح
الثاء على مثال جذع كما قال بنْتُ فالحقها يجذع وتقول ثثنان كما تقول يثنان ولم تدخل
هذه التاء على تقدير أن يكون ما قبلها مذكرا لانها لو دخلت على سبيل ذلك
لا وجبت فتح ما قبلها والكلام في تغيير الالف في ثثنان واثنان اذا قلت ثثا عشرة
وثثنى عشرة وأما ثمانى عشرة فان أكثر العرب يقولون ثمانى عشرة كما يقولون ثلاث
عشرة وأربع عشرة ومنهم من يسكن الياء فيقول ثمانى عشرة قال الشاعر

صَلَفَ مِنْ بَلَاءِهِ وَشَقَوْنَهُ * بَنَتْ ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ ثَمْنَةٍ

وَأَمَّا أَكْسَنُ إِلَيْهِ كَمَا أَكْسَنُ فِي مَعْدِيكَرِبٍ وَقَالِي فَلَا وَأَيُّدِي سَبَّأً لَانِ إِلَيْهِ أَثْقَلُ مِنْ
غَيْرِهَا وَغَيْرِهَا مِنَ الصَّهِيحِ أَمَّا يَفْتَحُ إِذَا جَعَلَ مَعَ غَيْرِهِ اسْمًا وَاحِدًا فَسَكَنَتْ إِلَيْهِ
أَذَلُّ يَبْقَى بَعْدَ الْفَتْحِ إِلَّا التَّسْكِينِ وَفِي عَشْرَةٍ لَفْظَانِ إِذَا قُلْتَ ثَلَاثَ عَشْرَةٍ فَلَمَّا بَنُو تَعِيمَ
فِيَفْتَحُونَ الْعَيْنَ وَيَكْسِرُونَ الشَّيْنَ وَيَجْعَلُونَهَا عَيْنَةً كَلَمَةً وَأَهْلُ الْجَلْزِ يَفْضُونَ الْعَيْنَ
وَيَسْكُنُونَ الشَّيْنَ فَيَجْعَلُونَهَا مِثْلَ ضَرَبَةٍ وَهَذَا عَكْسُ مَا عَلَيْهِ لَفْظُ أَهْلِ الْجَلْزِ وَبَنِي تَعِيمَ
لَانِ أَهْلُ الْجَلْزِ فِي غَيْرِ هَذَا يُشَبِّعُونَ عَامَّةَ الْكَلَامِ وَبَنُو تَعِيمَ يَخْفَضُونَ فَلَمَّا قَالَ قَاتِلُ
فَلَمْ يَلَوْا عَشْرَةَ فَكَسَرُوا الشَّيْنَ قِيلَ لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ عَشَرَ فِي قَوْلِكَ عَشْرَ نِسْوَةٍ مُؤَنَّثَةٍ
الصِّيغَةُ فَلَمْ يَضَعِ دُخُولَ الْهَاءِ عَلَيْهَا فَاخْتَارَ الْفَتْحَ أُخْرَى يَضَعُ دُخُولَ الْهَاءِ عَلَيْهَا
وَيَخْفِضُ أَهْلُ الْجَلْزِ ذَلِكَ كَمَا يُقَالُ نَحْنُ وَفَعَدُ وَعَلِمَ وَعَلِمَ وَنَحْنُ ذَلِكَ وَعَلَى هَذَا الْحُكْمِ
يَجْرِي مِنَ الْوَاحِدِ إِلَى التَّسْعَةِ فَلِذَا ضَاعَتْ أَدْنَى الْعِدَدِ كَانَ لَهُ اسْمٌ مِنْ لَفْظِهِ وَلَا
يَتَنَبَّئُ الْعَقْدُ وَيَجْرِي ذَلِكَ الْاسْمُ بِجَرَى الْوَاحِدِ الَّتِي لَحِقَتْهُ الزِّيَادَةُ الْجَمْعُ وَيَكُونُ حَرْفُ
الْأَعْرَابِ الْوَاوُ وَالْيَاءُ وَبَعْدَهُمَا النُّونُ وَيَكُونُ لَفْظُ الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ فِي ذَلِكَ سَوَاءً وَيُقَسَّرُ
بِوَاحِدٍ مَنْكُورٍ وَذَلِكَ قَوْلُهُمْ عَشْرُونَ دِرْهَمًا فَإِنْ قَالَ قَاتِلُ مَا هَذِهِ الْكِسْرَةُ الَّتِي لَحِقَتْ
أَوَّلَ الْعَشْرِينَ وَهَلَا جَرَتْ عَلَى عَشْرَةٍ فَيُقَالُ عَشْرِينَ أَوْ عَلَى عَشْرٍ فَيُقَالُ عَشْرِينَ
وَالْجَوَابُ فِي ذَلِكَ أَنَّ عَشْرِينَ لَمَّا كَانَتْ وَاقِعَةً عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْإِنْثَى كَسَرُ أَوَّلِهَا لِدَلَالَةِ
عَلَى التَّائِيثِ وَجَمْعِ الْوَاوِ وَالنُّونِ لِدَلَالَةِ عَلَى التَّذْكِيرِ فَيَكُونُ أَخْذًا مِنْ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا بِشَبْهِينِ فَإِنْ قَالَ قَاتِلُ قَسَدٌ كَانَ يَنْبَغِي عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ أَنْ يَجْعَلُوا هَاتَيْنِ
الْعَلَامَتَيْنِ فِي التَّلَاثِينَ إِلَى التَّسْعِينَ قِيلَ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ التَّلَاثُ مِنَ التَّلَاثِينَ هِيَ
التَّلَاثُ الَّتِي لِلْمُؤَنَّثِ وَيَكُونُ الْوَاوُ وَالنُّونُ لَوُقُوعِهِ عَلَى التَّذْكِيرِ فَيَكُونُ قَدْ جُمِعَ لِلتَّلَاثِينَ
لَفْظُ التَّذْكِيرِ وَالتَّائِيثِ فَيَكُونُ عَلَى قِيَاسِ الْعِلَّةِ الْأُولَى مَطْرُودًا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ كَقَوْلِهِمْ
بِالدَّلَالَةِ فِي الْعَشْرِينَ عَنِ الدَّلَالَةِ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّلَاثِينَ إِلَى التَّسْعِينَ فَجَرَى عَلَى مِثْلِ
مَا جَرَى عَلَيْهِ الْعَشْرُونَ فَلِذَا وَقَعَ الْعَشْرُونَ عَلَى الْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ كَانَ التَّلَاثُونَ مِثْلَهُ
وَكَفَى بِعِلَامَةِ التَّائِيثِ فِي الْعَشْرِينَ عَنِ عِلَامَةِ فِي التَّلَاثِينَ وَبَلِيلُ آخَرِي كَسَرِ

العين من عشرين وهو أنا رأيتهم قالوا في ثلاث عشرات ثلاثون وفي أربع عشرات أربعون فكانهم جعلوا ثلاثين عَشْرَ مَرَارٍ ثَلَاثَةً وأربعين عَشْرَ مَرَارٍ أَرْبَعَةً الى تسعين فاشتقوا من لفظ الواحد ما يكون لعشر مَرَارٍ ذلك العدد فكان قياس العشرين من الثلاثين أن يقال اثْنَيْ عَشْرَ مَرَارٍ اثْنَيْنِ الا أنهم تجنبوا ذلك لان اثنتين لا يكون الا مثنى فلو قلنا اثْنَيْنِ كُنَّا قد نزعنا اثْنًا من الاثنتين وأدخلنا عليه الواو والنون واثْنُ لا يستعمل الا مع حروف التنبيه فبطل استعماله في موضع العشرين فلما اضطروا لهذه العلة الى استعمال العشرين كسروا أوله لان اثنتين مكسور الاول فكسروا أول العشرين كذلك وأدخلوا الواو والنون لانه يقع على المذكر واذا اختلط المذكر والمؤنث في لفظ غلب التذكير وانفرد اللفظ به ودليل آخر وهو أنهم يقولون في المؤنث احدى عَشْرَةً وتَمَعَ عَشْرَةً فلما جاوزوها الى العشرين نقلوا كسرة الشين التي كانت للمؤنث الى العين كما يقولون في كَذِبٍ كَذْبٌ وفي كَيْدٍ كَيْدٌ وجعوه بالواو والنون كما يفعلون في الاشياء المؤنثة المحذوف منها الهاء آت عوضا من المحذوف كقولهم في سنة سِنَيْنِ وَسِنُونٍ وفي أرضٍ أَرْضُونِ وَأَرْضُونٍ وفي نِيسَةٍ نُسُونِ وَنُسُونٍ وهذا كثير جدا والجمع بالواو والنون له منزلة على غيره من الجوع فجعل عوضا من المحذوف واعلم أن عشرين ونحوها ربما جعل اعرابها في النون وأكسر ما يجيء ذلك في الشعر فإذا جعل كذلك ألزمت الياء لانها أخف من الواو كما فعلوا ذلك في سِنَيْنِ إذا جعلوا اعرابها في النون قالوا أَنْتَ عَلَيْهِ سِنَيْنُ قال الشاعر

وإن لنا أبا حَسَنِ عَلِيًّا • أَبَ بَرٍّ وَنَحْنُ لَهُ بَيْنُ

وأنشد لغيره

أَرَى مَهَّ السِّنِينَ أَخَذَنَ مِنِّي • كَمَا أَخَذَ السِّرَارُ مِنَ الْهَلَالِ

وقال سُهَيْمٌ

وماذا تَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِنِّي • وقد جاوزتُ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ

أَخُو تَحْسِينٍ يَجْتَمِعُ أَشْدَى • وَنَجِدُنِي مُدَاوِرَةَ الشُّوْنِ

هذا عامة قول البصريين انه متى لزم النون الاعراب لزم الياء وصار بمنزلة قَتِيرِينَ

وَعَلَيْنِ وَأَكْثَرُ مَا يَجِيءُ هَذَا فِي الشَّعْرِ وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَلْزَمَ الْوَاوُ
وَأَنْ كَانَ الْأَعْرَابُ فِي التَّوْنِ وَزَعَمَ أَنْ زَيْتُونًا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قِيْعُولًا وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
قَعْلُونًا وَهُوَ أَلْيَقُ قَعْلُونٍ أَقْرَبُ لَاهُ مِنَ الزَّيْتِ وَقَدْ لَزِمَ الْوَاوُ • وَقَالَ سَيَبَوِيه •
لَوْ سَمِيَ رَجُلٌ بِمَسْلَمَيْنِ كَانَ فِيهِمَا وَجْهَانِ إِنْ جَعَلْتَ الْأَعْرَابُ فِي الْوَاوِ قَصَّ التَّوْنُ عَلَى
كُلِّ حَالٍ وَجَعَلْتَ فِي حَالِ الرَّفْعِ الْوَاوُ وَفِي حَالِ النِّصْبِ وَالْجَرِّ يَاءُ كَقَوْلِكَ يَا مَنِي مَسْلُونُ
وَرَأَيْتَ مَسْلَمَيْنِ وَمَهْرَتَ مَسْلَمَيْنِ فَهَذَا مَا ذَكَرَهُ وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ شَيْئًا وَقَدْ رَأَيْنَا فِي كَلَامِ
الْعَرَبِ وَأَشْعَارِهَا بِأَرْوَاةِ الصَّحِيفَةِ وَجْهًا آخَرَ وَهُوَ أَنَّهُمْ إِذَا سَمَوْا بِجَمْعٍ فِيهِ وََاوُ
وَيُونُ فَقَدْ يَلْزَمُونَ الْوَاوُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَيَقْتَعُونَ التَّوْنَ وَلَا يَحْدِفُونَهَا فِي الْإِضَافَةِ
فَكَانَهُمْ حَكَوْا لَفْظَ الْجَمْعِ الْمَرْفُوعِ فِي حَالِ التَّسْمِيَةِ وَالزَّمَوْهُ طَرِيقَةً وَاحِدَةً قَالَ
الشَّاعِرُ

وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إِذَا • أَكَلَ الثَّمْلُ الَّذِي جَعَا

فَنَحَى تَوْنَ الْمَاطِرُونَ وَأَنْبَتَ الْوَاوُ وَهُوَ فِي مَوْضِعِ جَرِّ الْعَرَبِ تَقُولُ الْيَاسْمُونُ فِي حَالِ
الرَّفْعِ وَالنِّصْبِ وَالْجَرِّ وَيَقُولُونَ يَاسْمُونُ الْبَرِّ فَيَنْبَتُونَ التَّوْنَ مَعَ الْإِضَافَةِ وَيَقْتَعُونَهَا
وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَوِيهِ بِالْمَاطِرُونَ وَيُعَرِّبُ الْيَاسْمُونُ وَكَذَلِكَ الزَّيْتُونُ وَهُوَ الْأَجُودُ فَانْأَزَدْتَ
عَلَى الْعَشْرِينَ نَيْفًا أَعْرَبْتَهُ وَعَطَفْتَ الْعَشْرِينَ عَلَيْهِ كَقَوْلِكَ أَخَذْتُ نَجْمًا وَعَشْرِينَ
وَهَذِهِ ثَلَاثَةٌ وَعَشْرُونَ لَاهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَنْفِي اسْمٌ مَعَ اسْمٍ وَأَحَدُهُمَا مَعْرَبٌ وَلَمْ يَقَعْ
الْآخَرُ فِي شَيْءٍ مِنْهُ كَوَقُوعِ عَشْرِ فِي مَوْضِعِ التَّوْنِ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ وَنِصْبِ مَا بَعْدَ
الْعَشْرِينَ إِلَى تَعْدِيقٍ وَتَشْكُرُ وَالَّذِي أَوْجَبَ نِصْبَهُ أَنْ عَشْرِينَ جَمْعٌ فِيهِ تَوْنٌ
بِمَنْزِلَةِ ضَارِبِينَ وَيَجُوزُ اسْقَاطُ تَوْنِهِ إِذَا أُضِيفَ إِلَى مَا لَمْ يَكُنْ قَوْلًا هَذِهِ عَشْرُونَ زَيْدٍ وَعَشْرُونَ
تَطْلُبُ مَا بَعْدَهَا وَتَقْتَضِيهِ كَمَا أَنَّ ضَارِبِينَ يَطْلُبُ مَا بَعْدَهُ وَيَقْتَضِيهِ فَتَنْصِبُ مَا بَعْدَ
الْعَشْرِينَ كَمَا نَصَبْتَ مَا بَعْدَ الضَّارِبِينَ مِنَ الْمَفْعُولِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ إِلَّا أَنَّ عَشْرِينَ لَا يَجْعَلُ
إِلَّا فِي مُتَكَرِّرٍ وَلَا يَجْعَلُ فِيمَا قَبْلَهُ لَاهُ لَمْ يَقُوْةَ ضَارِبِينَ فِي كُلِّ شَيْءٍ لَاهُ اسْمٌ غَيْرُ
مَشْتَقٍّ مِنْ فِعْلٍ فَلَمْ يَتَقَدَّمْ عَلَيْهِ مَا عَمِلَ فِيهِ لَاهُ غَيْرُ مُتَصَرِّفٍ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَجْعَلْ إِلَّا فِي
نَكْرَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَلْعَنَ فِي عَشْرِينَ دَرَاهِمًا عَشْرُونَ مِنَ الْغَرَامِ فَاسْتَحَقُّوا وَأَرَادُوا

الاختصار فخذوا من وجاوا واحد منكور شائع في الجنس فدلوا به على النوع ولا يجوز أن يكون التفسير الا بواحد اذ كان الواحد دالا على نوعه متفقى به فلما أردت أن تجمع جماعت مختلفة جاز أن تفسر العشرين ونحوها بجماعة فتكون عشرون كل واحد منها جماعة ومثل ذلك قولك قد التقي الخيلان فكل واحد منهما جماعة خيل فعلى هذا تقول التقي عشرون خيلا على أن كل واحد من العشرين خيل قال الشاعر

تَبَقُلْتُ مِنْ أَوَّلِ التَّبَقُّلِ * بَيْنَ رِمَاحٍ مَالِكٍ زَهْنَلِ

لان مالكا ونهشلا قبيلتين وكل واحدة منهما لها رماح فلو جمعت على هذا لقلت عشرون رماحا قد التقت تريد عشريين قبيلة لكل منها رماح ولو قلت عشرون رماحا كان لكل واحد منها رماح قال الشاعر

سَعَى عَقْلًا فَلَمْ يَرْكُزْ لَنَا سَبْدًا * فَكَيْفَ لَوْ قَدْ سَعَى عَمْرُو عَقَالَيْنِ

لَا مُصِغَ الْقَوْمِ قَدْ بَادُوا وَلَمْ يَجِدُوا * عِنْدَ الْفُرْقِ فِي الْهَيْبَا جَانِبَيْنِ

أراد جمالا لهذه الفرقة وجمالا لهذه الفرقة فاذا بلغت المائة جئت بلغند يكون للذكر والانثى وهو مائة كما كان عشرون وما بعدها من العقود وينت المائة بانضافها الى واحد منكور فان قال قائل ما العلة التي لها اُضيفت الى واحد منكور فالجواب في ذلك أنها شابهت العشرة التي حكمها أن تضاف الى جماعة والعشرين التي حكمها أن تميز بواحد منكور فأخذ من كل واحد منهما شبه فاضيف شبه العشرة وجعل ما يضاف اليه واحدا بشبه العشرين لانها يضاف اليها نوعيين كما بين النوع المميز العشرين فان قال قائل وما شبهها من العشرة والعشرين قيل له أما شبهها من العشرة فلانها عقد كما أن العشرة عقد وأما شبهها من العشرين فلانها تلي التسعين وحكم عشرة النبي لحكم تسعة ألا ترى أنك تقول تسعة أبواب وعشرة أبواب فتكون العشرة كالسعة والمائة من التسعين كالعشرة من التسعة وذلك قولك مائتا درهم ومائتا نوب ونحو ذلك ويجوز في الشعر ادخال النون على المائتين ونصب ما بعدها قال الشاعر

إذا عاش القَيِّ مائتينَ عاماً • فقد ذهبَ الذَّائِنَةُ والقَتَاءُ

وقال آخر أيضاً

أَنَعْتُ عَمْرًا مِنْ جَيْرِ خَيْرِهِ • فِي كُلِّ عَمْرٍائِ كَرَّةٍ

فلذا أردت تعريف المائة والمائتين أدخلت الألف واللام في النوع وأضفتها إليه كقولك مائة درهم ومائتا ثوب فلذا جعلت المائة أضفت الثلاث فقلت ثلاثمائة إلى تسمائة فان قال قائل هلا قلت ثلاث مئة أو مئلت كما قلت ثلاث مئلت وتسع مئرات فالجواب في ذلك أنا رأينا الثلاث المضافة إلى المائة قد أشبهت العشرين من وجه وأشبهت الثلاث التي في الأحاد من وجه فاما شبهها بالعشرين فلأن عشدها على قياس الثلاث إلى التسع لانه تقول ثلاثمائة وتسمائة ثم تقول ألف ولا تقول عشرو مائة فصار بمنزلة قولك عشرون وتسعون ثم تقول مائة على غير قياس التسعين وتقول في الأحاد ثلاث نسوة وعشرين نسوة فتكون العشر بمنزلة التائيت فاشبهت ثلاثمائة العشرين فبينت واحداً وأشبهت الثلاث في الأحاد فجعل بيانها بالاضافة والدليل على صحة هذا أنهم قالوا ثلاثة آلاف فانما أضافوا الثلاثة إلى جماعة لانهم يقولون عشرة آلاف فلما كان عشرته على غير قياس ثلاثة أجرؤه مجرى ثلاثة أبواب لانهم قالوا عشرة أبواب فلذا قلت ثلاثمائة فكم المائة بعد اضافة الثلاث اليها أن تضاف إلى واحد منكر بحكمها حين كانت منفردة ويجوز أن تنون وتغير بواحد كما قيل مائتين عاماً فلما قول الله عز وجل « ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعاً » فان أبا اسحق الزجاج زعم أن سنين منصبة على البدل من ثلاثمائة ولا يصح أن تنصب على التمييز لانها لو انتصبت بذلك فيما قال لوجب أن يكونوا قد نسوا تسمائة وليس ذلك بمعنى الآية وقيح أن يجعل سنين نعتاً لها لانها جامدة ليس فيها معنى فعل وقال القراء يجوز أن تكون سنين على التمييز كما قال عترة في بيته

فيها اثنتان وأربعون حلوبة • سوداً كخافه الغراب الاحم

ويروى سود فقد جاء في التميز سودا وهي جماعة • قال أبو سعيد • ولابي اسحق أن يفصل بين هذا وبين سنين بأن سوداً انما جاءت بعد الميز فيجوز أن يحمل على

اللفظ مرة وعلى المعنى مرة كما تقول كل رجل ظرف عندى وان شئت قلت
 ظرف فتحمله مرة على اللفظ ومرة على المعنى وليس قبل سنين شئ وقع به التمييز
 فيكون سنين مثل سودا واعلم أن مائه ناقصة بمنزلة ربة وإزاة فلك أن تجمعها مؤن
 في حال الرفع ومثين في حال النصب والجبر وان شئت قلت مثين جعلت الإعراب في
 النون وألزمته الياء وان شئت قلت مثان كما تقول رثان وأما قول الشاعر

• وحاتم الطائي وهاب المني •

فقد اختلف النحويون في ذلك فقال بعضهم أراد جمع المائة على الجمع الذي بينهما وبين
 واحد الهاء كقولك غرة وعرفك أنه قال مائة ومي ثم أطلق القافية الجبر وقال بعضهم
 أراد المني وكان أصله المني على مثال فَعِيل لان الذهاب من المائة إما واو وإما ياء فان
 كانت ياء فهي مَنِي وان كانت واو انقلبت أيضا ياء وصار لفظها واحدا ثم تكسر
 الميم وذلك أن بني تميم يكسرون الفاء من فَعِيل اذا كانت العين أحد الحروف الستة
 وهي حروف الخلق كقولهم شِعير ورجيم فيقولون في ذلك مَنِي وأصله مَنِي ومما جاء على
 هذا المثال من الجمع معبر بجمع معز وكلب وعيد وغير ذلك مما جاء على فَعِيل
 فعلى هذا القول في متعدد ويجوز تخفيفها في القافية المشيدة كما يشهد بعضهم قول
 طرفة في بيت له

أَصْهَوْتُ الْيَوْمَ أَهْمًا قَتَلْتُ هِرًا • وَمِنَ الْحَبِجُّونَ مُسْتَعَرٌّ

وقال بعض النحويين انما هو مثنى فاضطر الى حذف النون كما قال

• قَوَائِمًا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمَى •

فاذا بلغت الألف أضفته الى واحد فقلت ألف درهم كما أضفت المائة الى واحد
 حين قلت مائة درهم والعلّة فيه كالعلة فيها من قبل أن الألف على غير قياس مافله
 لانك لم تقل عشرين مائة كما قلت تسعمائة وضعت لفظا يسا على العقد الذي بعد
 تسعمائة غير جارٍ على شئ قبله كما فعلت ذلك بالمائة حين لم تحجرها على قياس
 التسعين فاذا جمعت الألف جمعته على حد ما تجمع الواحد وتضيف ثلاثته الى جماعة
 نوعه فتقول ثلاثة آلاف وعشرة آلاف كما قلت ثلاثة آلاف وعشرة آلاف وانما

خالف جمع الألف في الاضافة جمع المائة لان الألف عشرته كثلثته فصار بمنزلة
 الا حاد التي عشرتها كثلثها وليس عشرة المائة كثلثها وقد بينا هذا فيما تقدم
 وليس بعد الألف شيء من العدد على لفظ الأحاد فإذا تضاعف أعيد فيه اللفظ بالتكرير
 كقولك عشرة آلاف ألف ومائة ألف ألف ونحو ذلك وانما قلت عشرة آلاف لان
 الألف قد لزم اضافته الى واحد في تعيينه وكذلك جاعته كواحد في تعيينه
 بالواحد من النوع واعلم أن الألف مذكر تقول أخذت منه ألفا واحدا قال الله
 تعالى « بثلاثة آلاف » فأدخل الهاء على الثلاثة فدل على تذكير الألف وربما قيل
 هذه ألف درهم يريدون الدراهم

باب ذكر كرك الاسم الذي تبين به العدة كم هي مع

تمامها الذي هو من ذلك اللفظ

فبناء الاثنين وما بعده الى العشرة فاعل وهو مضاف الى الاسم الذي تبين به العدد
 ذكر سيويه في هذا الباب من كلبه نافي اثنين وثالث ثلاثة الى عاشر عشرة فلذا
 قلت هذا نافي اثنين أو ثالث ثلاثة أو رابع أربعة فعناه أحد ثلاثة أو بعض ثلاثة
 أو تمام ثلاثة وقولنا في ترجمة الباب الاسم الذي تبين به العدة كم هي تعني ثلاثة
 وقولنا مع تمامها الذي هو من ذلك اللفظ تعني ثالثا لانه تمام ثلاثة وهذا التمام
 يبنى على فاعل كما قلنا فيقال نافي اثنين وثالث ثلاثة ونجري الأول منها بوجه
 الاعراب الى عاشر عشرة قال الله تعالى « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة »
 وقال « نافي اثنين اذ هما في الغار » وقد كنت ذكرت في المنيك من أحد
 عشر الى تسعة عشر ما فيه كفاية ولكني أذكر ههنا منه جملة فيها ما أذكره
 هناك اذ كان هذا بابا ان شاء الله تعالى هذا الباب يشتمل على ضربين أحدهما
 وهو الاكثر في كلام العرب على ما قاله سيويه أن يكون الأول من لفظ الثاني على
 معنى أنه تمامه وبعضه وهو قولك هذا نافي اثنين وثالث ثلاثة وعاشر عشرة

ولا يتون هذا فينصب ما بعده فيقال ثالث ثلاثه لان ثالثا في هذا ليس يجرى
 مجرى الفعل فيصير بمنزلة ضارب زيدا واعا هو بعض ثلاثة وانت لا تقول بعض
 ثلاثة وقد اجتمع الصوريون على ذلك الا ما ذكره أبو الحسن بن كيسان عن أبي
 العباس ثعلب انه أجاز ذلك قال أبو الحسن قلت له اذا أجزت ذلك فقد أجزته
 مجرى الفعل فهل يجوز أن تقول ثلثت ثلاثة قال نعم على معنى أعت ثلاثه
 والمعروف قول الجمهور وقال بعضهم سبعت القوم وأسبعتهم - صيرتهم سبعة
 وسبعت الجبل أسبعة - قتلت على سبع قوى وكأنا سنة فأسبعتوا - صاروا سبعة
 وأسبعت الثي وسبعتهم - صيرته سبعة ودرهم وزن سبعة لانهم جعلوا عشرة
 دراهم وزن سبعة مثاقيل وسبع المولود - خلق رأسه وذبح عنه لسبعة وسبع
 الله لك - رزقك سبعة أولاد وسبع الله لك - ضغف لك ماصت سبع مرات
 وسبعت الامة - غلته سبعا ولهذه الكلمة تصاريف قد أبشأ في مواضعها فاذا
 زدت على العشرة فالذي ذكره سيويه بناء الاول والثاني وذلك حادى عشر وثانى عشر
 وثالث عشر ففتح الاول والثاني وجعلهما اسما واحدا وجعل فتحهما كفتح ثلاثة عشر
 وذكر أن الاصل أن يقال حادى عشر أحد عشر وثالث عشر ثلثان عشر
 فيكون حادى بمنزلة ثالث لان الثالث قد استغرق حروف ثلاثة وبني منها فكذلك
 ينبغى أن يستغرق حادى عشر حروف أحد عشر وقد حكاه أيضا فقال بعضهم
 يقول ثالث عشر ثلاثة عشر وهو القياس وقد أنكر أبو العباس هذا وذكر
 أنه غير محتاج الى أن يقول ثالث عشر ثلاثة عشر وأن الذى قاله سيويه خلاف
 مذهب الكوفيين وكان جهة الكوفيين فيما يتوجه فيه أن ثلاثة عشر لا يمكن أن
 يبنى من لفظهما فاعل وانما يبنى من لفظ أحدهما وهو الثلاثة فذكر عشر مع
 ثالث لا وجه له وقد قمنا احتجاج سيويه لذلك مع حكايته اياه عن بعضهم
 ويجوز أن يقال انه لما لم يمكن أن يبنى منهما فاعل وبني من أحدهما احتج الى
 ذكر الآخر ليفصل ما هو أحد ثلاثة عما هو أحد ثلاثة عشر فأتى باللفظ كله
 والضرب الثانى من الضربين أن يكون التمام يجرى مجرى اسم الفاعل الذى يعمل

فيما بعده ويكون لفظ التمام من عدد هو أكثر من التمس الواحد كقولك قلت
 اثنين ورابع ثلاثة وعشر تسعة ويجوز أن ينون الاول فيقال رابع ثلاثة وعشر
 تسعة لانه مأخوذ من الفعل تقول كانوا ثلاثة فربعتهم وتسعة فعشرتهم فاما عشرتهم
 كقولك ضربت زيدا فاننا ضارب زيدا وضارب زيد قال الله تعالى « مَا يَكُونُ مِنْ
 نَجْوَى ثَلَاثَةٍ اِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ اِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ » وقال سيويه * فيما زاد
 على العشرة في هذا الباب هذا رابع ثلاثة عشر كما قلت خامس أربعة ولم يحكم
 عن العرب والقياس عند النحويين أن لا يجوز ذلك وقد ذكره المبرد عن نفسه
 وعن الاخفش أنهم لم يجيزوه لان هذا الباب يجري مجرى الفاعل الماخوذ من الفعل
 ونحن لا نقول ربعت ثلاثة عشر ولا علم أحدا حكاة فان صح أن العرب قالته فقياسه
 ما قال سيويه وأما قولهم حادي عشر وليس حادي من لفظ واحد والباب أن يكون
 اسم الفاعل التي هو تمام من لفظ ما هو تمام ففيه قولان أحدهما أن حادي مقولوب
 من واحد استغالا للواو في أول اللفظ فلما قلب صار حادو ف وقعت الواو طرفا وقبلها
 كسرة فقلبوا ياء كما قالوا غازی وهو من غزوت وأصله غازو وذكر الكسائي أنه سمع
 من الأسد أو بعض عبدة القيس واحد عشر يا هذا وقال بعض النحويين وهو
 الفراء حادي عشر من قولك تعدو أي تسوق كأن الواحد الزائد يسوق العشرة وهو
 معها وأنشد

أَنَعْتُ عَشْرًا وَالتَّطْلِمُ حَادِي * كَأَنَّهُمْ بِأَعَالِي الْوَادِي

* يَرْفُلْنَ فِي مَلَاخِفٍ حِيدِ *

وفي ثالث عشر وبابها ثلاثة أوجه فان حدثت بهاء على التمام على ما ذكر سيويه فقلت
 ثالث عشر ثلاثة عشر فحذف الالين والآخرين لا يجوز غير ذلك وان حذف قلت
 ثالث ثلاثة عشر أعربت ثالثا بوجه الاعراب وفحذف الآخرين فقلت هذا ثالث
 ثلاثة عشر ورأيت ثالث ثلاثة عشر ومهدت بثالث ثلاثة عشر لا يجوز غير ذلك عند
 النحويين كلهم وان حذف ما بين ثالث وعشر الاخير فالذي ذكره سيويه فقصهما
 جميعا وذكر الكوفيون أنه يجوز أن يجري ثالث بوجه الاعراب ويجوز أن يفتح فن

آجراه بوجوه الاعراب أراد هذا ثالث ثلاثة عشر ومهرت بثالث ثلاثة عشر ثم
 حذفت ثلاثة تخفيفا وبقي ثالثا على حكمه ومن بنى ثالثا مع عشر أقامه مقام ثلاثة
 حين حذفها وهذا قول قريب ولم ينكره أصحابنا وقال الكسائي سمعت العرب
 تقول هذا ثالث عشر وثالث عشر فرفعوا ونصبوا * قال سيويه * وتقول هذا
 حادي أحد عشر إذا كنَّ عشر نسوة معهن رجل لأن المذكر يغلب المؤنث ومثل
 ذلك قولك خامس خمسة إذا كنَّ أربع نسوة فيهن رجل كأنك قلت هو غام خمسة
 وتقول هو خامس أربع إذا أردت أنه صبي أربع نسوة حسا * قال سيويه *
 وأما بضعة عشر فبمنزلة تسعة عشر في كل شيء وبضع عشرة كتسع عشرة في كل شيء
 قال الفارسي . بضعة بالهاء عدد مبهم من ثلاثة إلى تسعة من المذكر وبضع
 بغير الهاء عدد مبهم من ثلاث إلى تسع من المؤنث وهي تجرى مفردة ومع العشرة
 تجرى الثلاثة إلى التسعة في الاعراب والبناء تقول هؤلاء بضعة رجال وبضع نسوة
 قال الله تعالى «وَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَلَيْهِمْ سَقِيلُونَ فِي بَضْعِ سِنِينَ» وبما زاد على العشرة
 هؤلاء بضعة عشر رجلا وبضع عشرة امرأة وفي مشتقة وانه أعلم من بضعت
 الشيء إذا قطعت كانه قطعة من العدد وقد كان حقه أن يذكر في الباب الأول لأن
 هذا الباب إنما ذكر فيه العدد المتمم بثالث ثلاثة ورابع أربعة ونكد ذكرها هنا
 لتري أنه ليس بمنزلة ثالث عشر أو ثالث عشرة فاعلمه ومن قول الكسائي هذا الجزء
 العاشر عشرين ومن قول سيويه والفراء هذا الجزء العشرون وهذه الورقة العشرون
 على معنى غام العشرين فتحذف التمام وتقيم العشرين مقامه وكذلك تقول هذا
 الجزء الواحد والعشرون والواحد والعشرون وهذه الورقة الأحدي والعشرون
 والواحدة والعشرون وكذلك الثاني والعشرون والثانية والعشرون وما بعده إلى
 قولك التاسع والتسعون وتقول هو الأول والثاني والثالث والرابع والخامس وقد
 قالوا الخالي قال أبو علي * وهو من شاذ المحو كقولهم أمليت في أمليت ولا أملاذ
 يريدون لأمله إلا أن هذا حوّل للتضعيف وخامس ليس فيه تضعيف فانا هو من
 باب حيت وأحيت في حسنت وأحسنت وقالوا سادس وساد على حتمام وأنشد
 ابن السكيت

إذا ما عُدَّ أربعةً فَسَالٌ • فزَوْجُكُ خَامِسٌ وَجَوْكُ سَادِي
وفي هذا ثلاث لغات جاء سَادِيًا وَسَادِيًا فَسَالًا فَن قَالَ سَادِيًا أَخْرَجَهُ عَلَى الْأَصْلِ
وَمَنْ قَالَ سَادِيًا فَعَلَى الْفِظ وَمَنْ قَالَ سَادِيًا فَعَلَى الْإِبْدَالِ وَالْقَوِيلِ الَّذِي قَدَّمْنَا وَأَنْشَدَ
ابن السكيت

بُورِئِلُ أَعْوَامٍ أَدَاعَتْ بِجَمْعِهِ • وَبَجَعْلِي إِنْ لَمْ يَنْقُ اللَّهُ سَادِيًا

وَأَنْشَدَ أَيْضًا

مَعْنَى ثَلَاثُ سِينِينَ مِّنْ دَحْلٍ بِهَا • وَعَلَمٌ حُلَّتْ وَهَذَا التَّابِعُ الْخَامِسُ
يُرِيدُ الْخَامِسَ • قَالَ أَبُو عَلِيٍّ • فِي الْعُقُودِ كُلِّهَا هُوَ الْمُوقِي كَذَا وَهِيَ الْمُوقِيَةُ كَذَا
كَقَوْلِكَ الْمُوقِي عَشْرِينَ وَالْمُوقِيَةُ عَشْرِينَ

هذا باب المؤنث الذي يقع على المؤنث والمذكر

وأصله التأنيث

اعلم أن المذكر قد يعبر عنه باللفظ المؤنث فيعبرى حِكْمُ الْفِظ عَلَى التَّأْنِيثِ وَإِنْ كَانَ
الْمَعْبُودُ مَذْكَرًا فِي الْحَقِيقَةِ وَيَكُونُ ذَلِكَ بِعِلَامَةِ التَّأْنِيثِ وَبَغَيْرِ عِلَامَةٍ فَأَمَّا مَا كَانَ
بِعِلَامَةِ التَّأْنِيثِ فَقَوْلُكَ هَذِهِ ثَلَاثَةٌ وَإِنْ أَرَدْتَ تَبَيَّنًا وَهَذِهِ بَقْرَةٌ وَإِنْ أَرَدْتَ نُورًا وَهَذِهِ
جَمَاعَةٌ وَهَذِهِ بَلَّةٌ وَإِنْ أَرَدْتَ الذَّكَرَ وَأَمَّا مَا كَانَ بِغَيْرِ عِلَامَةٍ فَقَوْلُكَ عِنْدِي ثَلَاثُ مِنْ
الْقَمَرِ وَثَلَاثُ مِنَ الْإِبِلِ وَقَدْ جَعَلْتَ الْعَرَبُ الْإِبِلَ وَالْقَمَرَ مُؤْنِثِينَ وَجَعَلْتَ الْوَاحِدَ مِنْهُمَا
مُؤْنِثٌ الْفِظَ كَأَنَّ فِيهَا هَاءٌ وَإِنْ كَانَ مَذْكَرًا فِي الْمَعْنَى كَمَا جَعَلْتَ الْعَيْنَ وَالْأَذْنَ وَالرَّجُلَ
مُؤْنِثَاتٍ بِغَيْرِ عِلَامَةٍ فَإِنْ قَالَ قَاتِلُ فُلٍ لَا يُقَالُ هَذِهِ طُلْحَةٌ لِرَجُلٍ يَسْمَى طُلْحَةً لِتَأْنِيثِ
الْفِظِ كَمَا قَالُوا هَذِهِ بَقْرَةٌ لِتَنَوُّرِ طَلَبُوبٍ أَنْ طُلْحَةً لِقَبٍّ وَلَيْسَ بِاسْمٍ مَوْضُوعٌ لَهُ فِي
الْأَصْلِ وَأَسْمَاءُ الْإِنْسَانِ مَوْضُوعَةٌ لَهَا لَازِمَةٌ قَرَّبَتْ الْعَرَبُ بَيْنَهُمَا وَقَدْ ذَكَرَ

كَذَا يَبَاضُ بِالْأَصْلِ

سَيُؤَيِّهِ فِي الْبَابِ أَشْيَاءٌ مَّجْمُوعَةٌ عَلَى الْأَصْلِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ وَأَشْيَاءٌ قَرِيبَةٌ مِنْهَا وَأَمَّا أَسْوَقُ
ذَلِكَ وَأَنْفَرُ مَا لِحَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى تَفْسِيرِهِ • قَالَ سَيُؤَيِّهِ • فَلَمَّا جِئْتُ بِالْأَسْمَاءِ الَّتِي

تُبَيَّنَ بِهَا الْعِدَّةُ أُجْرِيَتْ الْبَابَ عَلَى التَّائِيْتِ فِي التَّلِيْثِ اِلَى تِسْعَ عَشْرَةَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ
ثَلَاثُ شِيَاهٍ ذِكُورٌ وَلَهُ ثَلَاثٌ مِنَ الشَّاءِ فَأُجْرِيَتْ ذَلِكَ عَلَى الْاَصْلِ لِأَنَّ الشَّاءَ أَصْلُهَا
التَّائِيْتِ وَإِنْ وَقَعَتْ عَلَى الْمَذْكُورِ كَمَا أَنْتَ تَقُولُ هَذِهِ عَنَّمْ ذِكُورٌ فَالْغَنَمُ مُؤَنَّثَةٌ وَهِيَ
تَقَعُ عَلَى الْمَذْكُورِ • قَالَ أَبُو سَعِيدٍ • يَعْنِي أَنَّهَا تَقَعُ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْمَذْكُورِ مِنَ
النِّبُوسِ وَالْكَبَاشِ وَيُقَالُ هَذِهِ عَنَّمْ وَإِنْ كَانَتْ كُلُّهَا كِبَاشًا أَوْ نَبُوسًا وَكَسَدَافًا عِنْدِي
ثَلَاثٌ مِنَ الْغَنَمِ وَإِنْ كَانَتْ كِبَاشًا أَوْ نَبُوسًا لِأَنَّهُ جَعَلَ الْوَاحِدَ مِنْهَا كَانَفِيهِ عِلَامَةُ التَّائِيْتِ
كَمَا جَعَلَتْ الْعَيْنَ وَالرَّجُلَ كَانَفِيْهِمَا عِلَامَةُ التَّائِيْتِ • وَقَالَ الْحَلِيلُ • قَوْلُكَ هَذَا شَاءٌ
بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ هَذَا رَجَةٌ مِنْ رَبِي • قَالَ أَبُو سَعِيدٍ • يَرِيدُ أَنْ يَذْكُرَ هَذَا مَعَ تَأْيِيْتِ شَاءٍ
كَذِكْرِ هَذَا مَعَ تَأْيِيْتِ رَجَةٍ وَالتَّأْوِيلُ فِي ذَلِكَ كَأَنَّكَ قُلْتَ هَذَا النَّشْءُ شَاءٌ وَهَذَا النَّشْءُ
رَجَةٌ مِنْ رَبِي • قَالَ سَيُوبَةُ • وَتَقُولُ لَهُ تَحْسُ مِنَ الْإِبِلِ ذِكُورٌ وَتَحْسُ مِنَ الْغَنَمِ
ذِكُورٌ مِنْ قَبْلِ أَنْ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ اسْمَانِ مُؤَنَّثَانِ كَمَا أَنَّ مَا فِيهِ الْهَاءُ مُؤَنَّثٌ الْاَصْلُ وَإِنْ
وَقَعَ عَلَى الْمَذْكُورِ فَلَمَّا كَانَ الْإِبِلَ وَالْغَنَمَ كَذَلِكَ جَاءَ تَلْيِيْشُهَا عَلَى التَّائِيْتِ لِأَنَّ أَعْمَا
أَرَدْتَ التَّلِيْثَ مِنَ اسْمِ مُؤَنَّثٍ بِمَنْزِلَةِ قَدَمٍ وَلَمْ يَكْسِرْ عَلَيْهِ مَذْكُورَ الْجَمْعِ فَالتَّلِيْثُ مِنْهُ
كَتَلِيْثِ مَا فِيهِ الْهَاءُ كَأَنَّكَ قُلْتَ هَذِهِ ثَلَاثُ غَنَمٍ فَهَذَا يَوْضَحُ وَإِنْ كَانَ لَا يَشْكُرُ بِهِ كَمَا
تَقُولُ ثَلَاثُ غَنَمٍ فَتَسْمَعُ الْهَاءَ لِأَنَّ الْمَاءَةَ أَتَتْ • قَالَ أَبُو سَعِيدٍ • قَوْلُ سَيُوبَةَ الْغَنَمِ
وَالْإِبِلِ وَالشَّاءِ مُؤَنَّثَاتٌ يَرِيدُ أَنْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا إِذَا قَرُنَ بِمَنْزِلَةِ مُؤَنَّثَةٍ عِلَامَةُ التَّائِيْتِ
أَوْ مُؤَنَّثٌ لِأَعْلَامَةٍ فِيهِ كَقَوْلِكَ هَذِهِ ثَلَاثٌ مِنَ الْغَنَمِ وَلَمْ تَقُلْ ثَلَاثَةٌ وَإِنْ أَرَدْتَ بِهَا كِبَاشًا
أَوْ نَبُوسًا وَكَذَلِكَ ثَلَاثٌ مِنَ الْإِبِلِ وَإِنْ أَرَدْتَ بِهَا مَذْكُورًا أَوْ مُؤَنَّثًا وَقَوْلُهُ بِمَنْزِلَةِ قَدَمٍ
لِأَنَّ الْقَدَمَ أَتَتْ بِغَيْرِ عِلَامَةٍ وَكَذَلِكَ الثَّلَاثُ فَقَوْلُكَ ثَلَاثٌ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ لَا يَفْرُدُ لَهَا
وَاحِدٌ فِيهِ عِلَامَةُ التَّائِيْتِ وَقَوْلُهُ لَمْ يَكْسِرْ عَلَيْهِ مَذْكُورَ الْجَمْعِ يَعْنِي لَمْ يَقُلْ ثَلَاثَةٌ ذِكُورٌ
فَيَكُونُ ذِكُورٌ جَمْعًا مَكْسِرًا لَمْ يَذْكُرْ ثَلَاثَةً مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ هَذِهِ
ثَلَاثُ غَنَمٍ يَرِيدُ كَأَنَّ غَنَمًا تَكْسِرُ لِلوَاحِدِ الْمُؤَنَّثِ كَمَا تَقُولُ ثَلَاثُ غَنَمٍ فَتَرُكُ الْهَاءَ
مِنْ ثَلَاثٍ لِأَنَّ الْمَاءَةَ مُؤَنَّثَةٌ وَمَاءَةٌ وَاحِدَةٌ فِي مَعْنَى جَمْعٍ لِمُؤَنَّثٍ • قَالَ سَيُوبَةُ •
وَتَقُولُ ثَلَاثٌ مِنَ الْبَيْتِ لَأَنَّكَ تُصَوِّرُهُ إِلَى بَيْتَةٍ • قَالَ أَبُو سَعِيدٍ • يَرِيدُ كَأَنَّكَ قُلْتَ لَهُ

ثَلَاثُ بَطَائٍ مِنَ الْبَطِّ • قَالَ سِيَبِيه • وَتَقُولُ لَهُ ثَلَاثَةٌ ذَكَورٍ مِنَ الْإِبِلِ لِأَنَّ لَمْ
 نَحْيَ بِشَيْءٍ مِنَ التَّائِيثِ وَانَّمَا ثَلَّثَ الذَّكَرَ ثُمَّ جَثَّ بِالتَّخْفِيرِ مِنَ الْإِبِلِ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ الْهَاءُ
 كَمَا أَنَّ قَوْلَكَ ذَكَورٌ بَعْدَ قَوْلِكَ مِنَ الْإِبِلِ لَا تَثْبِتُ الْهَاءَ • قَالَ أَبُو سَعِيدٍ • يَرِيدُ
 أَنَّ الْحَكْمَ فِي اللَّفْظِ لِلْسَّابِقِ مِنْ لَفْظِ الْمُؤَنَّثِ أَوِ الْمَذْكَرِ فَإِذَا قُلْتَ ثَلَاثٌ مِنَ الْإِبِلِ
 أَوْ الْغَنَمِ ذَكَورٌ زَعَمْتَ الْهَاءَ لِأَنَّ قَوْلَكَ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ مِنَ الْغَنَمِ يَجِبُ التَّائِيثُ وَانَّمَا
 قُلْتَ ذَكَورٌ بَعْدَ مَا يَجِبُ تَأْيِيثُ اللَّفْظِ فَلَمْ تَغْيِرْ وَكَذَلِكَ إِذَا قُلْتَ ثَلَاثَةٌ ذَكَورٍ مِنْ
 الْإِبِلِ فَقَدْ لَزِمَ حُكْمُ التَّذْكِيرِ بِقَوْلِكَ ثَلَاثَةٌ ذَكَورٌ فَإِذَا قُلْتَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنَ الْإِبِلِ لَمْ
 يَتَغَيَّرِ اللَّفْظُ الْأَوَّلُ • قَالَ سِيَبِيه • وَتَقُولُ ثَلَاثَةٌ أَشْخَصٌ وَإِنْ عَنَيْتَ نِسَاءً لِأَنَّ
 الشَّخْصَ اسْمَ مَذْكَرٍ • قَالَ أَبُو سَعِيدٍ • هَذَا ضِدُّ الْأَوَّلِ لِأَنَّ الْأَوَّلَ تَوْثَنُ لَفْظُ
 وَهُوَ مَذْكَرٌ فِي الْمَعْنَى وَهَذَا تَذْكَرُ لَفْظُ وَهُوَ مُؤَنَّثٌ فِي الْمَعْنَى • قَالَ سِيَبِيه •
 وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ ثَلَاثُ أَعْيُنٍ وَإِنْ كَانُوا رِجَالًا لِأَنَّ الْعَيْنَ مُؤَنَّثَةٌ • قَالَ أَبُو سَعِيدٍ •
 وَهَذَا يُنْسَبُ الْأَوَّلُ وَانَّمَا أَتَوْا لَأَنَّهُمْ جَعَلُوا الرِّجَالَ كَأَنَّهُمْ أَعْيُنٌ مِنْ يَنْظُرُونَ
 لَهُمْ • قَالَ سِيَبِيه • وَقَالُوا ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٌ لِأَنَّ النَّفْسَ عِنْدَهُمْ إِنْسَانٌ أَلَّا تَرَى
 أَنَّهُمْ يَقُولُونَ نَفْسٌ وَاحِدٌ وَلَا يَدْخُلُونَ الْهَاءَ • قَالَ أَبُو سَعِيدٍ • النَّفْسُ مُؤَنَّثَةٌ
 وَقَدْ حُلَّ عَلَى الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِمْ ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٌ إِذَا أَرِيدَ بِهِ الرِّجَالُ قَالَ الشَّاعِرُ وَهُوَ
 الْحَطِيطَةُ

ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٌ وَثَلَاثُ دَوْدَ • لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَى عِبَالِي

يَرِيدُ ثَلَاثَةَ أَنَامِي • قَالَ • وَتَقُولُ ثَلَاثَةٌ نَسَابَاتٌ وَهِيَ قَمِيحٌ وَذَلِكَ أَنَّ النِّسَابَةَ صِفَةٌ
 فَكَانَ لَفْظُ مَذْكَرٍ ثُمَّ وَصَفَهُ وَلَمْ يَجْعَلِ الصِّفَةَ تَقْوَى قُوَّةِ الْأَسْمَاءِ فَاتَّمَا يَجِيءُ كَأَنَّكَ لَقِظْتَ
 بِالْمَذْكَرِ ثُمَّ وَصَفْتَهُ كَأَنَّكَ قُلْتَ ثَلَاثَةٌ رِجَالٍ نَسَابَاتٌ وَتَقُولُ ثَلَاثَةٌ دَوَابٌّ إِذَا أُرِدَتْ
 الْمَذْكَرُ لِأَنَّ أَصْلَ الْعِدَابَةِ عِنْدَهُمْ صِفَةٌ وَانَّمَا هِيَ مِنْ دَيْتٍ فَاجْرَوْهَا عَلَى الْأَصْلِ
 وَإِنْ كَانَ لَا يُشْكَلُ بِهَا إِلَّا كَمَا يَتَكَلَّمُ بِالْأَسْمَاءِ كَمَا أَنَّ أَبْطَحَ صِفَةٌ وَاسْتَمْعَلَ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ
 • قَالَ أَبُو سَعِيدٍ • الْأَصْلُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْعِدَّةَ تَفْسِرُ بِالْأَنْوَاعِ فَيُقَالُ ثَلَاثَةٌ رِجَالٌ
 وَأَرْبَعَةٌ دَوَابٌّ فَلِذَلِكَ لَمْ يَجْعَلْ عَلَى تَأْيِيثٍ مَا أَضِيفَ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ صِفَةً وَقَدْ رَوَى قَبْلَهُ

الموصوف وجعل حكم تذكير العدد على ذلك الموصوف فيكون التقدير ثلاثة رجال نسابت
وثلاثة ذكور دواب وان كانوا قد حذفوا الموصوف في دابة لكثرة في كلامهم كما
أن أبطح صفة في الاصل لانهم يقولون أبطح وبطحاء كما يقال أحمر وجرأ وهم
يقولون كنا في الابطح وزلنا في البطحاء فلا يذكرون الموصوف كأنهما اسمان
• قال سيويه • وتقول ثلاث أفراس اذا أردت المذكر لان الفرس قد ترمزه
التأنيث وصار في كلامهم للثؤث أكثر منه للمذكر حتى صار بمنزلة القدام كما أن
النفس في المذكر أكثر • قال أبو سعيد • أنت ثلاث أفراس في هذا الموضع لان
لفظ الفرس مؤنث وان وقع على مذكر وقد ذكره في الباب الاول حيث قال
نحمة أفراس اذا كان الواحد مذكرا وهذا المعنى • قال سيويه • وتقول
سار خمس عشرة من بين يوم وليلة لانتك ألقيت الاسم على الليالي ثم بينت فقلت من
بين يوم وليلة ألا ترى أنك تقول لخمس بقين أو خلون ويعلم المخاطب أن الايام قد
دخلت في الليالي فاذا ألقى الاسم على الليالي اكتفى بذلك عن ذكر الايام كما أنه يقول
أنته ضحوة وبكرة فيعلم المخاطب أنها ضحوة يومه وبكرة يومه وأنشأ هذا في
الكلام كثير فاعلم قوله من بين يوم وليلة تؤكد بعد ما وقع على الليالي لانه قد علم
أن الايام داخله مع الليالي وقال الشاعر وهو الجعدي

فطافت ثلاثا بين يوم وليلة • وكان التكثير أن تُصِفَ وتُحْمَرَا

قال أبو علي اعلم أن الايام والليالي اذا اجتمعت غلب التأنيث على التذكير وهو على
خلاف المعروف من غلبة التذكير على التأنيث في عامة الاشياء والسبب في ذلك أن
ابتداء الايام الليالي لان دخول الشهر الجديد من شهر العرب برؤية الهلال والهلال
يرى في أول الليل فتصير الليلة مع اليوم الذي بعدها يوما في حساب ايام الشهر
والليلة هي السابقة فجرى الحكم لها في اللفظ فاذا أهمت ولم تذكر الايام ولا الليالي
جرى اللفظ على التأنيث فقلت أقام زيدا عندنا ثلاثا تريد ثلاثة ايام وثلاث ليال
قال الله عز وجل « يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا » يريد عشرة ايام
مع الليالي فأجرى اللفظ على الليالي وأنت ولذلك جرت العادة في التواريخ بالليالي

فيقال لخمس خلون وخميس بقين يريد لخمس ليل وكذلك لاثنتي عشرة ليلة خلت فلذلك قال سار خمس عشرة فجاء بها على تأنيث الليالي ثم وكّد بقوله من بين يوم ليلة ومثله قول النابغة

• فطافت ثلاثاً بين يوم وليلة •

ومعنى البيت أنه يصف بقرة وحشية فطافت ولها فطافت ثلاث ليل وأيامها تطلبه ولم تقدر أن تنكر من الحال التي دُفعت إليها أكثر من أن تُصيف ومعناه تُشفي وتغذر وتجار - معناه تُصيح في طلبها • قال سيويه • وتقول أعطاه خمسة عشر من بين عبد وجارية لا يكون في هذا الا هذا لان المتكلم لا يجوز أن يقول له خمسة عشر عبداً فيعلم أن ثم من الجوارى بعدتهم ولا خمس عشرة جارية فيعلم أن ثم من العبيد بعدتهم فلا يكون هذا الا مختلطاً يقع عليهم الاسم الذي بين به العبد • قال أبو سعيد • بين الفرق بين هذا وبين خمس عشرة ليلة لان خمس عشرة ليلة يعلم أن معها أياماً بعدتها وإذا قلنا خمس عشرة بين يوم وليلة فالمراد خمس عشرة ليلة وخمسة عشروما وإذا قلت خمسة عشر من بين عبد وجارية فبعض الخمسة عشر عبيد وبعضها جوارٍ فاختلط المذكر والمؤنث وليس ذلك في الأيام فوجب التذكير • قال سيويه • وقد يجوز في القياس خمسة عشر من بين يوم وليلة وليس بحمد كلام العرب • قال أبو سعيد • انما جاز ذلك لانا قد نقول ثلاثة أيام ونحن نريدها مع ليلها كما نقول ثلاث ليل ونحن نريدها مع أيامها قال الله تعالى لذكرها عليه السلام « آتَيْكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ الْأَرَمَّا » وقال في موضع آخر « آتَيْكَ أَنْ لَا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا » وهي قصة واحدة • قال سيويه • وتقول ثلاث دود لان الدود أنثى وليس باسم كسر عليه مذكر • قال أبو سعيد • ثلاث دود يجوز أن تريد بهن ذكورا وتؤنث اللفظ كقولك ثلاث من الابل فالقود بمنزلة الابل والغنم • قال سيويه • وأما ثلاثة أشياء فقالوا لانهم جعلوا أشياء بمنزلة أفعال لو كسروا عليها فعلاً وصار بدلاً من أفعال • قال أبو سعيد • يريد أن أشياء وإن كان مؤنثاً لا يشبه الدود وكان حق هذا على موضوع سيويه الظاهر أن يقال

ثلاث أشياء لان أشياء اسم مؤنث واحد موضوع للجمع على قوله وقول الخليل لان وزنه عنده فعلاء وليس بمكسر كما أن غنما وابلا وذوداً أسماء مؤنثة وليست بجمع مكسرة فجعل واحد كل اسم من هذه الاسماء كانه مؤنث فقال جعلوا أشياء هي التي لاتنصرف ووزنها فعلاء نائية عن جمع مؤنث لو كسر على القياس ونثي اذا كسر على القياس فحقه أن يقال أشياء كما يقال يث وأبيث وشج وأشياح فقالوا ثلاثة أشياء كما يقال ثلاثة أشياء لو كسروا شيئاً على القياس • قال سيبويه • ومثل ذلك ثلاثة رجلة في جمع رجل لان رجلة صارد بلا من أرجال • قال أبو سعيد • أراد أنهم قالوا ثلاثة رجلة ورجلة مؤنث وليس بجمع مكسر لان فعلة ليس في الجمع المكسرة لانهم جعلوا رجلة نائبة عن أرجال ومكتنى بها من أرجال وكان القياس أن يقال ثلاثة أرجال لان رجلاً وزنه وزن عجز وعضد وجمع على أعجاز وأعضاء وليست الابل والغنم والذود من ذلك لانه لاواحد لها من لفظها • قال سيبويه • وزعم يونس عن رؤبة أنه قال ثلاث أنثى على ثابث النفس كما يقال ثلاث أعين العين من الناس وكما يقال ثلاثة أنثى في النساء قال الشاعر

وان كلاباً هذيه عشر أبطن • وانت يرى من قبائلها الغنير

يريد عشر قبائل لانه يقال للقبيلة بطن من بطون العرب وقال الكلبي

قبائلنا سبع وأنت ثلاثة • والسبع خير من ثلاث وأكثر

فقال وأنتم ثلاثة فذكر على تأويل ثلاثة أبطن أو ثلاثة أحياء ثم ردها الى معنى القبائل فقال والسبع خير من ثلاث على معنى ثلاث قبائل وقال عمر بن أبي ربيعة

فكان نصيري دون من كنت أنثى • ثلاث شخصيص كالعبان ومغصير

فأنت الشخصيص لان المعنى ثلاث نسوة وما يقوى الجمل على المعنى وان لم يكن من العبد ماحكامه أبو حاتم عن أبي زيد أنه سمع من الاعراب من يقول اذا قيل أين فلانة وهي قريبة هاهونه قال فأكثرت ذلك عليه فقال قد سمعته من أكثر من مائة من الاعراب وقال قد سمعت من يفتح الذال فيقول هاهودا فهذا يكون محمولا

مرة على الشخص ومرة على المرأة وانما المعروف هاهنا والمذكر هاهونا وزعم
أبو حاتم أن أهل مكة يقولون هوذا وأهل مكة أفصح من أهل العراق وأهل المدينة
أفصح من أهل مكة فهذا نبي عَرَضَ * ثم نعود الى باب العدد وكان الفراء لا يجيز
أن يُنسَقَ على المؤنث بالمذكر ولا على المذكر بالمؤنث وذلك أنك اذا قلت عندي ستة
رجال ونساء فقد عقدت أن عندي ستة رجال فليس لي أن أجعل بعضهم مذكرا
وبعضهم مؤنثا وقد عقدت أنهم مذكرون واذا قلت عندي ثلاث بنات عرس وأربع
بنات آوى كان الاختيار أن تدخل الهاء في العدد فتقول عندي ثلاثة بنات عرس
وأربعة بنات آوى الاختيار أن تدخل الهاء في العدد لان الواحد ابن عرس وابن
آوى وقال الفراء كان بعض من مضى من أهل النصارى يقول ثلاث بنات عرس
وثلاث بنات آوى وما أنسبه ذلك مما يجمع بالثلاث من الذكور والان يقولون لا يجمع ثلاثة
وبنات ولكنا نقول ثلاث بنات عرس ذكور وثلاث بنات آوى وما أنسبه ذلك ولم
يصنعوا شيئا لان العرب تقول لي جامات ثلاثه والعلات الثلاثه عندنا يريد رجالا
أسمائهم العلقات

باب النسب الى العدد

قال الفراء * اذا نسبت الى ثلاثة أو أربعة فان كان يراد من بني ثلاثة أو أعطى
ثلاثة قلت ثلاثي وان كان نوبا أو شيئا طوله ثلاث أذرع قلت ثلاثي الى العشر المذكر
فيه كالمؤنث والمؤنث كذلك أرادوا بذلك أن يفرقوا بين الشئين أعني التسعينين
لاختلافهما كما نسبوا الى الرجل القديم دهرى وان كان من بني دهر من بني عامر
قلت دهرى لا غير فاذا نسبت الى عشرين فانت تقول هذا عشريني وثلاثي الى آخر
العدد وذلك أنهم أرادوا أن يفرقوا بين المنسوب الى الاثنين وثلاثة فجعلوا الواو ياء كما
جعلت في السبلين وأخواتها اذا احتاجوا الى ذلك . قال أبو علي . فعلوا ذلك
لثلاثي يجمعوا بين اعرايين . وقال الفراء . اذا نسبت الى خمسة عشر والى خمسة
وعشرين فالقياس أن تنسب اليه خمسي أو ستي وانما نسبت الى الاول ولم تنسب

الى الآخر لان الآخر ثابت والاول يختلف فكان أدل على المعنى وكان مخالفا
 للذى نسب الى خمس في خمسة لان ذلك ينسب اليه نحاسي وذلك بمنزلة نسبته
 الى ذى العمامة عماي ولا تقل ذوي لان ذوات يضاف الى كل شيء مختلف
 وغير مختلف واذا نسبت نوبا الى أن طوله وعرضه اثنا عشر ذراعا قلت هذا نوب
 تنوي وهذا نوب اثني وقال أبو عبيد قال الاخر ان كان النوب طوله أحد عشر
 ذراعا لم أنسب اليه كقول من يقول أحد عشرى بالياء ولكن يقال طوله أحد
 عشر ذراعا وكذلك اذا كان طوله عشرين فصاعدا مثله وقد غلط أبو عبيد ههنا
 حين ذكر الذراع فقال أحد عشر ذراعا ولا يكرها أحد وقال السجستاني
 لا يقال حبيل أحد عشرى ولا ما جاوز ذلك ولا ما ينسب الى اسمين جعلتا بمنزلة
 اسم واحد واذا نسبت الى أحدهما لم يعلم أنك تريد الآخر وان اضطررت الى
 ذلك نسبته الى أحدهما ثم نسبته الى الآخر كما قال الشاعر لما أراد التنبؤ الى
 رأم هرمز

ترَوَّجْتُهَا رَامِيَّةً هَرْمُزِيَّةً • بِفَضْلِ الَّذِي أَعْطَى الْأَمِيرُ مِنَ الرِّزْقِ

واذا نسبت نوبا الى أن طوله أحد عشر قلت أحد عشرى وان كان طوله إحدى
 عشرة قلت إحدى عشرى وان كنت ممن يقول عشرة قلت إحدى عشرى فنتفع
 العين والثين كما تقول في النسبة الى التمر عشرى وقال لا ينج هذا التكرير
 بحاقه أن لا يفهم اذا أفرد ألا تراهم يقولون الله رب رب فيكررون خلفاء المكى
 المنفوض اذ وقع موقع التنوين

باب ذكر المعدول عن جهته من عدد

المذكر والمؤنث

اعلم أن المعدول عن جهته من العدد يمنع الاجراء ويكون للذكر والمؤنث بلفظ
 واحد تقول ادخلوا أحدًا وأنت تغني واحدا واحدا أو واحدة واحدة وادخلوا

ثَنَاءٌ ثَنَاءٌ وَأَنْتَ تَعْنِي اثْنَيْنِ أَوْ اثْنَتَيْنِ اثْنَيْنِ وَكَذَلِكَ ادْخُلُوا ثَلَاثَ ثَلَاثَ وَرُبَاعَ
 رُبَاعَ * قَالَ سِيُوبَةُ * وَسَأَلَتِ الْخَلِيلَ عَنْ أَحَادٍ وَثَنَاءٍ وَمَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ فَقَالَ
 هُوَ بِمَنْزِلَةِ أُخْرَانِمَا حُدِّثَ وَاحِدًا وَاحِدًا بِجَاءِ مَحْدُودًا عَنْ وَجْهِهِ فَتَرَدَّدَ صَرْفُهُ فَلَمْ
 أَقْتَصِرْ فِي النِّكَرَةِ قَالَ لِأَنَّهُ نِكَرَةٌ تَوْصَفُ بِهِ نِكَرَةٌ * قَالَ أَبُو سَعِيدٍ * اعْلَمْ أَنَّ
 أَحَادَ وَثَنَاءً قَدْ عُدِلَ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ وَذَلِكَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ صَرَرْتُ بِوَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ
 فَأَمَّا تَرِيدُ تِلْكَ الْعِدَّةَ بَيْنَهَا لَا أَقَلَّ مِنْهَا وَلَا أَكْثَرَ فَذَا قُلْتَ جَاءَنِي قَوْمٌ أَحَادٌ أَوْ ثَنَاءٌ
 أَوْ ثَلَاثٌ أَوْ رُبَاعٌ فَأَمَّا تَرِيدُ أَنَّهُمْ جَاءُوا وَاحِدًا وَاحِدًا أَوْ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ثَلَاثَةٍ
 أَوْ أَرْبَعَةٍ أَرْبَعَةٍ وَإِنْ كَانُوا أَلَوْفًا وَالْمَاتِعَ مِنَ الصَّرْفِ فِيهِ أَرْبَعَةٌ أَفَاطِرِبَلْ مِنْهُمْ مِنْ
 قَالَ أَنَّهُ صِفَةٌ وَمَعْدُولٌ فَاجْتَمَعَتْ عِلَّتَانِ مَنَعَتَاهُ الصَّرْفُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ أَنَّهُ عُدِلَ فِي
 الْفِظِ وَفِي الْمَعْنَى فَصَارَ كَأَنَّهُ فِيهِ عُدْلَيْنِ وَهُمَا عِلَّتَانِ فَأَمَّا عُدِلَ الْفِظُ فَفِي وَاحِدٍ إِلَى أَحَادَ
 وَمِنْ اثْنَيْنِ إِلَى ثَنَاءٍ وَأَمَّا عُدِلَ الْمَعْنَى فَتَغْيِيرُ الْعِدَّةِ الْمَحْصُورَةِ بِلَفْظِ الْإِثْنَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ
 إِلَى أَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ عَمَّا لَا يَحْصَى وَقَوْلُ ثَالِثٍ أَنَّهُ عُدِلَ وَأَنَّ عُدْلَهُ وَقَعَ مِنْ غَيْرِ جِهَةٍ
 الْفِعْلِ لِأَنَّ بَابَ الْعُدْلِ حَقٌّ أَنْ يَكُونَ لِلْعَارِفِ وَهَذَا لِلنَّكَرَاتِ وَقَوْلُ رَابِعٍ أَنَّهُ مَعْدُولٌ
 وَأَنَّهُ جُمِعَ لِأَنَّهُ بِالْعُدْلِ قَدْ صَارَ أَكْثَرُ مِنَ الْعِدَّةِ الْأُولَى وَفِي ذَلِكَ كَلِمَةُ لَفْظَانِ فَقَالَ
 وَمَفْعُلٌ كَقَوْلِكَ أَحَادٌ وَمَوْحَدٌ وَثَنَاءٌ وَمَثْنَى وَثَلَاثٌ وَمَثْلٌ وَرُبَاعٌ وَمَرْبَعٌ وَقَدْ ذَكَرَ
 الزَّجَاجُ أَنَّ الْقِيَّاسَ لَا يَجْمَعُ أَنْ يَبْنِيَ مِنْهُ إِلَى الْعَشْرَةِ عَلَى هَذَيْنِ الْبَنَائَيْنِ فَيَقَالُ خُمُسٌ
 وَخُمُسٌ وَسُدَّاسٌ وَسُدَّاسٌ وَسَبْعٌ وَخُمَانٌ وَمَثْنَى وَتِسَاعٌ وَمَثْنَى وَعُشْرٌ وَمَعَشَرٌ
 وَقَدْ صَرَحَ بِهِ كَثِيرٌ مِنَ الْمُعْجَرِينَ مِنْهُمْ ابْنُ السَّكَيْتِ وَالْقَرَاءُ وَبَعْضُ الصَّوِيِّينَ يَقُولُونَ
 أَنَّهَا مَعْرُوفَةٌ فَلَسْتُ دَلِيلًا أَهْمَانَا عَلَى تَنْكِيرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى * أُولَى أَجْزَعَةٍ مَثْنَى وَثَلَاثَ
 وَرُبَاعَ * فَوَصَفَ أَجْزَعَةً وَهُوَ نِكَرَةٌ بِمَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ * قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ
 قَالَ أَبُو اسْحَقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى * فَاتَّكِمُوا مَا طَلَبَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ *
 مَثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ بَدَلٌ مِنْ مَا طَلَبَ لَكُمْ وَمَعْنَاهُ اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثًا ثَلَاثًا وَأَرْبَعًا
 أَرْبَعًا إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَنْصَرَفْ لِمَعْنَى لَأَعْلَمَ أَحَدًا مِنَ الصَّوِيِّينَ ذَكَرَهَا وَهِيَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ
 فِيهِ عِلَّتَانِ أَنَّهُ مَعْدُولٌ عَنْ اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَ ثَلَاثَ وَثَلَاثَ وَثَلَاثَ وَثَلَاثَ عَنِ تَأْنِيثِ قَالَ

وقال أصحابنا انه اجتمع فيه عِلتان انه عَدْل عن ثَابِت وانه نَكْرَةٌ والنَكْرَةُ أَصْلُ
الاشياء فهذا كان ينبغي أن يخففه لان النَكْرَةَ تخفف ولا تُعَدُّ فَرَعًا وقال غيرهم
هو معرفة وهذا محال لانه صفة النَكْرَةِ قال الله تعالى « أُولَئِكَ أَجُوعٌ مُتَنِّ وَثَلَاثَ
وَرُبَاعٍ » فعناه اثنان اثنان قال الشاعر

وَلَكِنَّمَا أَهْلِي بِوَادِ أَيْسُهُ • سَبَّاحٌ تَبَقَّى النَّاسَ مَتْنٌ وَمَوْحَدٌ

وقال في سورة الملائكة في قوله تعالى « أُولَئِكَ أَجُوعٌ مُتَنِّ وَثَلَاثَ وَرُبَاعٍ » فتح
ثَلَاثَ وَرُبَاعٍ لانه لا ينصرف لعتين احدهما انه معدول عن ثلاثة ثلاثة وأربعة
أربعة واثنين اثنين والثانية أن عَدْلَهُ وقع في حال النَكْرَةِ فأنكر هذا القول في
النساء على من قاله فقال العَدْلُ عن النَكْرَةِ لا يجب أن يُتَجَنَّبَ من الصرف له
قال أبو علي إذا علم أن العَدْلَ ضَرْبٌ من الاشتقاق ونوع منه فكل معدول
مشتق وليس كل مشتق معدولاً وانما صار ثَقَلًا وثانياً أنك تلفظ بالكلمة وتريد
بها كلمة على لفظ آخر فمن هنا صار ثَقَلًا وثانياً (١) ألا ترى أنك تريد بغير وزفر في المعرفة
عامراً وزافراً معرفتين فانت تلفظ بكلمة وتريد أخرى وليس كذلك سائر المشتقات
لأنك تريد بسائر ما اشتقه نفس اللفظ المشتق السمع وليس تجادل به على لفظ آخر
يدل على ذلك أن ضارباً ومضروباً ومُضْطَرِباً ونحو ذلك لا تريد بلفظ شيء
منه لفظ غيره كما تريد بغير عامراً ويرقر زافراً ويحتى اثنين فصار المعدول لما ذكرنا
من مخالفته لسائر المشتقات ثَقَلًا اذ ليس في هذا الجنس شيء على حده فلما كان العَدْلُ
في كلامهم ما وصفناه لم يجوز أن يكون العَدْلُ في المعنى على حد كونه في اللفظ لانه
لو كان في المعنى على حد كونه في اللفظ لوجب أن يكون المعنى في حال العَدْلِ
غير المعنى الذي كان قبل العَدْلِ كما أن لفظ العَدْلِ غير اللفظ الذي كان قبل العَدْلِ
وليس الأمر كذلك ألا ترى أن المعنى في عمر هو المعنى الذي كان في عامر والمعنى
الذي في متن هو المعنى الذي كان في اثنين اثنين على أن العَدْلَ في المعنى لو كان
ثَقَلًا عندهم وثانياً في هذا الضرب من الاشتقاق لوجب أن يكون ثانياً في سائر
الاشتقاق الذي ليس بمعدل كما أن التعرف لما كان ثانياً كان مع جميع الاسباب

(١) قلت لقد سمع
على من سيده هنا
في لغة من الخطا
لاساحل لصرها ولا
نجا، من الموت فيها
الأربوب سفينة
من التوبة يرجى
بعداً وبها تحو حوتها
وتلك البعثة قوله
الأرى أنك تريد بغير
وزفر في المعرفة عامراً
وزافراً معرفتين فانت
تلفظ بكلمة وتريد
أخرى الخ فهذا كله
تخكم وبها تباطل
وتقول على العرب لم
يشبهني من الحق
والصدق ولا تحلهم
ولا شاعدا لارها ن عليه
أي وحى نزل عليهم بأن
عمر وزفر في المعرفة
براديهما عامر وزافر
معرفتان والذواب
وهو الحق الذي
لا يحده ان عمر
وزفر امرؤان
غير معدولين أما عمر
فتقول من عمر جمع
عمر الخ فهو معروف
معرفة كان أو نكرة
تعالاه في الحديث
الصحيح احمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أربع عمر وأما زفر
فتقول من الزفر
كالسرور لا اسد
والشجاع والعروا نهر
الكثير لما ولعطة
الكثير وكما يحققة
محمد محمود التركي
لطف الله به امين

المانعة من الصِّرف ثانياً فلو كان العدلُ في المعنى ثَقُلًا لكان في سائر الاشتقاق
 كذلك كما أن التعريف لما كان ثَقُلًا كان مع سائر الاسباب المانعة للصِّرف كذلك ولو
 كان كذلك لكان يجب من هذا متى انضم الى بعض المشتقات من أسماء الفاعلين
 أو المفعولين أو المكان أو الزمان أو غير ذلك التعريف أن لا يَنْصَرِفَ لحصول
 المعنيين فيه وهما عَدْلُ المعنى والتعريف كما لا ينصرف إذا انضم الى عدل اللفظ
 التعريف وإس الأمر كذلك فإذا كان الحكم بالعدل في المعنى يُوَدِّي الى هذا الذي
 هو خطأ بلا اشكال عِلَّتْ أنه فاسد وأيضا فإن العَدْلَ في المعنى في هذه الاشياء
 لا يَصِحُّ كما صحَّ العدل في اللفظ لأن المعاني التي كانت أسماء المعدول عنها تدلُّ عليها
 مرادة مع الالفاظ المعدولة كما كانت المرادة في الالفاظ المعدول عنها هي فكيف يجوز
 أن يقال انها معدول عنها كما يقال في الالفاظ وهي مرادة مفسودة ألا ترى أنك
 تريد في فوق أمر المعنى الذي كان يدل عليه عامر فإذا كان كذلك لم يكن قول من
 قال ان مَثْنِي ونَحْوَهُ أنه لم ينصرف لانه عَدْلٌ في اللفظ والمعنى يستقيم وإذا كان
 العدل ماذ كرناه من أنه لَفْظٌ يراد به لَفْظٌ آخر لم يَجْتَنِعْ أن يكون العدل واقعاً على
 النكرة كما يقع على المعرفة ولم يجز أن يتكرر العدل في اسم واحد وإذا كان كذلك
 فقول أبي اسحق في مَثْنِي وثلاث ورباع لم ينصرف لجهتين لا أعلم أحداً من النحويين
 ذكرهما وهما أنه اجتمع فيه علتان معدول عن اثنتين اثنتين وأنه عدل عن تأنيث
 خطأ وذلك أنه لا يخلو أن يكون لما عدل عن اثنتين اثنتين وثلاثاً وثلاثاً وعدل عن
 التأنيث تكرر فيه العدل كما تكرر الجمع في أ كالب ومساجد أو يكون لما عدل
 عن التأنيث كان ذلك ثَقُلًا آخر من حيث كان المعدول عنه مؤنثاً ولم يكن الاول
 المذكور فلا يجوز أن يكون العدل متكرراً في هذا كما تكرر الجمع في أ كالب
 ومساجد والتأنيث في بُشْرَى ونحوه لما قدمناه من أن العدل انما هو أن يريد
 باللفظ لفظاً آخر وإذا كان كذلك لم يجز أن يتكرر هذا المعنى لافي المعدول عنه
 ولا في المعدول ألا ترى أنه لا يستقيم أن يكون معدولاً عن اسمين كما لا يجوز أن
 يكون المعدول اسمين ولا يُوْهِمُكَ قول النحويين أنه عدل عن اثنتين اثنتين أنهم

يريدون يمتنّى العدلّ عنهما انما ذلك تمثيل منهم للفظه المعدول عنها كما يفسرون
قولهم هو خير رجل في الناس وهما خير اثنين في الناس أن المعنى هما خير اثنين اذا
كان الناس اثنين اثنين وخير الناس اذا كانوا رجلا رجلا وكذلك يريدون بقولهم
متنّى معدول عن اثنين اثنين يريدون به اثنين المتى يراد به اثنين اثنين لا عن
الافظتين جميعا فلما المعدول فله لا يكون الا اسما واحدا مفردا كما كان المعدول
عنه كذلك ألا ترى أن جميع المعدولات أسماء مفردة كما أن المعدول عنها كذلك
والمعنى في المعدول الذي هو متنّى وثلاث هو المعنى الذي في اثنين وثلاث في أنك
تريد بعد العدل اثنين اثنين كما أردت قبله فلا يستقيم إذا أن يكون تكرار اثنين
هنا كتركرر الجمع في أ كالب ونحوه لتظهر هذا المعنى في هذا الضرب من الجمع
وخروجه به عن أبيية الأحاد الأول الى ما لا يكسر للجمع ولا يجوز أيضا أن يكون
متنّى لما عدل عن التانيث كان ثقلا آخر لما لم يكن المعدول عنه هو الأول المذكور
فصار ذلك ثقلا انضم الى المعنى الأول فلم ينصرف والى هذا الوجه قصد أبو إسحق
فيما علمناه من فموى كلامه لان العدل ان سلنا في هذا الموضع أنه عن
تانيث لم يكن ثقلا مانعا من الصرف أنها معدولة وعدها عن تانيث ولم يمنعها من
الصرف أنها معدولة وأنها عدلت عن التانيث انما امتعت من الصرف للعدل
والتعريف ألا ترى أن سيبويه يصرّف جمع إذا سمى به رجل في النكرة فان كان
لا يصرّف أحدا انا سمى به فكذلك جمع لم ينصرف في التأكيّد للعدل والتعريف
والمعدول غير مؤث وبذلك على أن العدل عن التانيث لا يعتد به ثقلا وانما المعتد
به نفس العدل وهو أن يريد بيناء أو لفظ بناء ولفظا آخر أن التعريف ثان كما أن
التانيث كذلك ولم يكن العدل عن التعريف ثقلا معتدا به في منع الصرف
ألا ترى أنه لو كان معتدا به لوجب أن لا ينصرف عمر في النكرة لانه لو كان
يكون في حال النكرة معدولا ومعدولا عن التعريف وفي صرف عمر في النكرة
في قول جميع الناس دلالة على أن العدل عن التعريف غير معتد به ثقلا واذا لم
يعتد به ثقلا لم يجوز أيضا أن يعتد بالعدل عن التانيث ثقلا وانما لم ينصرف عمر في

على بن سببه خطأ
كثيرا في هذا البيت
فبدل وغير آوله

ونكر لمعرفين آوره
والصواب وهو
روايته الحقيقة
عند الرواة الثقات

من قال أن تلافيني
الناثا *

أحاداً حاد في الشهر
الحلال

(٢) قلت هذا
المصراع لصخر بن

عمرو بن الشريد
يخاطب بني حمزة بن

عوف بعد ما أخذ
منهم نأرا أخيه

معوية وهو أول
يشين وهما

ولقد قتلتم ثناء
وموحدا *

وبركت حمة مثل
أمس المدبر

ولقد دفعت الى
در يد طعنه *

نجلاء ترغل مثل
عط المخمر

(٣) قلت لقد أخطأ
على بن سببه هنا خطأ

عظيما في قوله
وبيت الكلب جرى

فيه متي وموحدا
على ذلك بالصواب

وهو الحق الجمع =

التعريف بالعدل والتعريف كما لم ينصرف جُوع لهما فلذا زال التعريف انصرف عُمر
ولم يعتد بالعدل فيه عن التعريف ثقلا فكذلك ينبغي أن يكون المعدول عن
التأنيث لان هذا انما هو تأنيث جُوع ولا يدل جريه على المؤنث اذا كان جمعا على
أن واحده مؤنث ألا ترى أنه قد جاء في التنزيل « **أُولَىٰ أُخْتَيْهِ مَتَّىٰ وَثَلَاثَ
وَرُبَاعَ** » فجري في هذا الموضع على جمع واحده مذكر فلو جاز لقائل أن يقول ان
متي وبه معدول عن مؤنث لما جرى على النساء واحداهن مؤنثة لجاز لا آخر
أن يقول أنه مذكر لانه جرى صفة على الاخضة وواحدها مذكر وهذا هو القول
والوجه وانما جرى على النساء من حيث كان تأنيثها تأنيث الجمع وهذا الضرب
من التأنيث ليس بحقيقي ألا ترى أنك تقول هي الرجال كما تقول هي النساء فلما
كان تأنيث النساء تأنيث جمع جرت عليه هذه الاسماء كما جرت على غير النساء مما
تأنيثه تأنيث جمع لان تأنيث الجمع ليس بحقيقي وانما هو من أجل اللفظ فهو مثل
الدار والنار وما أشبه ذلك وقد جرت هذه الاسماء على المذكر الحقيقي قال الشاعر

أَحْمَ أَفْعُ ذَلِكَ مِنْ لِقَاءِ • أَحَدًا حَادٍ فِي شَهْرٍ حَلَالٍ (١)

فأحد جاز على الفاعلين في المصدر حالا وقال الشاعر أيضا

• وَلَقَدْ قَتَلْتُمْ نُسَاءً وَمَوْحِدًا • (٢)

وبيت الكلب (٣) جرى فيه متي وموحدا على ذناب وهو جمع فلما ترى أن النصيرين
رغبوا عن هذا القول الذي ذهب اليه أبو الحسن لهذا الذي ذكرناه مما يدخل عليه
فلما ذكره من قوله قال أصحابنا انه اجتمع فيه عتان انه عدل عن تأنيث وانه نكرة
والنكرة أصل الاشياء فهذا كان ينبغي أن يخففه لان النكرة تخفف ولا تعد فرعا
فاعلم أنه غلط بين في الحكاية عنهم ولم يقل فيما علت أحد منهم في ذلك ما حكاه
عنهم وانما يذهبون في امتناعهم من الاسراف الى أنه معدول وأنه صفة • قال
وقال أبو الحسن وغيره من أصحابنا النكرة وان كانت الأصل فلذا عدل
عنها الاسم كان في حكم العدل عن المعرفة في المنع من الصرف انا انضم اليه غيره
لمساواته في المعنى الذي ذكرناه المعرفة بذلك على ذلك امتناعه من الصرف في

عليه أنهم جازوا
فيه على سبيل لا على
ذئاب كما زعموا فقط
البيت كقوله منشئ
ساعده بن جوية
الهندي وروا مسيو به
في كتابه وغيره في
كتبهم
ولكننا أهملنا بوا
أنه .

ساع بن النسي
مشي وموحد

وعكذارواه ابن
سيدة على السواب
في أول هذه المزمة
وكتبه تحفته محمد
محمد طلفاه
تعالى به

النكرة عندهم وليس يصح أن يجمع من صرفه إلا ما ذكرناه عنهم من العدل والصفة
وقال القراء العرب لا يتجاوز رُبَاعَ غير أن الكميّ قد قال

فلم يَسْتَرْبُؤْ حَتَّى رَمَيْتُ سَفُوقَ الرِّجَالِ خِصَالًا عَشَارًا

فجعل عَشَارَ على مَخْرَجِ ثَلَاثٍ وهذا مما لا يقاس عليه وقال في مَثَلْتِ وَمَتَّى رَمَيْتِ ان
أردت به مذهب المصدر لا مذهب الصِّرفِ جَرَى كَقَوْلِكَ تَبَتَّهِمْ مَتَّى وَتَلَّتْهُمْ مَثَلًا
وَرَبَّتْهُمْ مَرَّتًا

باب تعريف العدد

قد اختلف الصّوِّون في تعريف العدد فقال البصريون ما كان من ذلك مضافاً أدخلنا
الالف واللام في آخره فقط فصار آخره معرّفة بالالف واللام ويتعرف ما قبل الالف
واللام بالاضافة الى الالف واللام فإن زاد على واحد أو أكثر أضفت بعضنا الى بعض
وجعلت آخره بالالف واللام تقول في تعصيف ثلاثة أثواب ثلاثة الأثواب وفي مائة
درهم مائة الدرهم وفي مائة ألف درهم مائة ألف الدرهم وليس خلاف في أن هذا
صحيح وأنه من كلام العرب قال الشاعر وهو ذو الرمة

وَقُلْ يَرْجِعُ التَّسْلِيمُ أَوْ يَكْتَفِ الْمَتَى • ثَلَاثُ الْأَثَابِ وَالْخِيارُ الْبَلَاغِ

وأجاز الكوفيون إدخال الالف واللام على الأول والثاني وشبهوا ذلك بالحسن الوجه
فقالوا الثلاثة الأثواب والخمسة الدراهم كما تقول هذا الحسن الوجه وقولوا هذا بما
طال أيضا فقالوا الثلاث المائة الألف الدرهم وإذا كان العدد منصوبا فالبصريون
يدخلون الالف واللام على الأول فتقول في أحد عشر درهما الأحد عشر درهما
والعشرون درهما والتسعون رجلا وما جرى مجراه وإن طال يقولون في عشرين
ألف درهم العشرون ألف درهم لا يزيدون غير الالف واللام في أوله والكوفيون
يدخلون الالف واللام فيهما جميعا فيقولون العشرون الدرهم والأحد عشر الدرهم
ومنهم من يدخل الالف واللام في ذلك كله فيقولون الأحد عشر الدرهم واختلفوا
أيضا فيما كان من أجزاء الدرهم كصَفٍ وَثَلْثٍ وَرُبُعٍ إذا عَرَفُوهُ فَأَهْلُ الْبَصْرَةِ

يقولون نصفُ الدرهمِ وثلاثُ الدرهمِ وربيعُ الدرهمِ يَدْخُلُونَ الألفَ والمِائَةَ في الأَخِيرَةِ
والكُوفِيُّونَ أَجْرَهُ يُجَرِّى العِدَدَ فَقَالُوا النِّصْفُ الدَّرْهَمِ شِبْهُهُ بِالْحَسَنِ الْوَجْهِ وَقَالَ أَهْلُ
الْبَصْرَةِ إِذَا جَعَلْتَ الْجَمِيعَ نِصْفًا لَمْ يَدْخُلْ جَارٌ وَأَتَبَعَتْ الْجَمِيعَ أَعْرَابُ الْمُقَدَّارِ كَقَوْلِكَ
الْجُمُةُ الدَّرَاهِمُ وَرَأَيْتُ الْجُمَةَ الدَّرَاهِمَ وَمَرَرْتُ بِالْجُمَةِ الدَّرَاهِمِ وَلَا يَخْتَلِفُونَ فِي هَذَا
فَأَمَّا الْفَارِسِيُّ فَقَالَ رَوَى أَبُو زَيْدٍ فِيهَا حِكْمَهُ أَبُو عَمْرٍو عَنْهُ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ غَيْرُ مُصْهَمَاءَ
يَقُولُونَهُ وَلَمْ يَقُولُوا النِّصْفُ الدَّرْهَمُ وَلَا الثَّلَاثُ الدَّرْهَمُ فَامْتَنَاعُهُ مِنَ الْإِطْرَادِ يَدُلُّ عَلَى
ضَعْفِهِ فَإِذَا بَلَغَ الْمِائَةَ أَضِفْ إِلَى الْمَعْرُوفِ قَبِيلَ مِائَةِ دَرْهَمٍ فَاجْمَعْ فِي الْمِائَةِ مَا اقْتَرَفَ فِي
عِشْرِينَ مِنْ حَيْثُ كَانَ عِشْرَ عَشْرَاتٍ وَكَانَ الْعَقْدُ الَّذِي بَعْدَ التَّسْعِينَ وَكَذَلِكَ
مِائَتَا دَرْهَمٍ وَمِائَتُهُ إِلَى الْأَلْفِ فَإِذَا عُرِّفَ قَبِيلَ مِائَةِ الدَّرْهَمِ وَمِائَتَا الدَّرْهَمِ وَثَلَاثُ
مِائَةِ الدَّرْهَمِ تَعْرِفُ الْمِائَتُ إِلَى مَا تَقْدَمُ

بَابُ ذِكْرِ الْعِدَدِ الَّذِي يُنْعَتُ بِهِ الْمَذْكُورُ وَالْمَوْثُوتُ

وَذَلِكَ قَوْلُكَ رَأَيْتُ الرِّجَالَ ثَلَاثَتَهُمْ وَكَذَلِكَ إِلَى الْعِشْرِ وَرَأَيْتُ النِّسَاءَ ثَلَاثَتَهُنَّ وَكَذَلِكَ
إِلَى الْعِشْرَةِ تَصْبِهِ عَلَى الْوَصْفِ وَإِنْ شئتَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَلِذَا جَعَلَهُ سَيِّبِيوهُ مِنْ بَابِ
رَأَيْتُهُ وَحَدَّهُ وَمَرَرْتُ بِهِ وَحَدَّهُ وَمَثَلُ الْجَمِيعِ بِقَوْلِهِ أَفْرَادًا لِيُؤَيِّدَ كَيْفَ وَضَعَ مَوْضِعَ
الْمَصْدَرِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِعْلٌ بِمَا يَجْرِي عَلَى الْهَاءِ وَأَبُو حَنِمٍ يَرَى الْإِضَافَةَ فِيهَا جَاوِزَ
الْعِشْرَةِ وَالْعِشْرَ يَقُولُ رَأَيْتُهُمْ أَحَدَ عَشْرَهِمْ وَكَذَلِكَ إِلَى تِسْعَةِ عَشْرِ وَرَأَيْتُهُمْ لِأَحَدِي
عَشْرَتِهِمْ وَكَذَلِكَ إِلَى التَّسْعَةِ عَشْرَةَ وَقَالَ رَأَيْتُهُمْ عِشْرِيهِمْ وَرَأَيْتُهُمْ عِشْرِيهِمْ وَرَأَيْتُهُمْ
أَحَدَهُمْ وَعِشْرِيهِمْ وَاحِدَاهُمْ وَعِشْرِيهِمْ وَكَذَلِكَ فِي الثَّلَاثِينَ وَمِائَتَيْهَا وَالْأَرْبَعِينَ
وَمَا بَعْدَهَا إِلَى الْمِائَةِ وَتَقَعُ الْإِضَافَةُ فِي الْمِائَةِ وَالْأَلْفِ عَلَى ذَلِكَ الْحَسَبِ

هَذَا بَابُ مَا لَا يَحْسُنُ أَنْ تُضَيَّفَ إِلَيْهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تُبَيَّنُّ

بِهَا الْعِدَدُ إِذَا جَاوَزَتْ الْاِثْنَيْنِ إِلَى الْعِشْرَةِ

وَذَلِكَ الْوَصْفُ يَقُولُ هَؤُلَاءِ ثَلَاثَةٌ قَرَشِيُونَ وَثَلَاثَةٌ مُسْلِمُونَ وَثَلَاثَةٌ صُلَحُونَ فَهَذَا وَجْهٌ

الكلام كراهية أن تُجعل الصفة كالاسم إلا أن يضطر شاعر وهذا يدرك على أن
التساليات إذا قلت ثلاثة نُسبات إنما يجيء كله وصف لمدكر لانه ليس موضعا
يَحْسُن فيه الصفة كما لا يَحْسُن الاسم فلما يقع الاوصاف صار المتكلم كله قد لفظ
بمدكرين ثم وَفَّقَهُم بها قال الله عز وجل « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا »
قال أبو علي قد تقدم من الكلام أن العدد حَقُّه أن يَسَيَّ بالانواع بالصفات
فلذلك لم يَحْسُن أن تقول ثلاثة قُرَشِيَّين لانهم ليسوا بنوع وانما ينبغي أن تقول
ثلاثة رجال قُرَشِيَّين وليس اقله الصفة مقام الموصوف بالصفة في كل موضع
وربما جرت الصفة لكثرة في كلامهم مجرى الموصوف فيستغنى بها لكثرة عن
الموصوف كقوله مررتُ بِعَنْكِ وَلَكَ قال عز وجل فله عشر امثالها أى عشر
حَسَنَاتِ أَمْثَلِهَا

باب التاريخ

(١) التاريخ فانهم يكتبون أوَّل ليلة من الشهر كَتَبَ مُهَلَّ شهر كذا وكذا
وَمُسْتَهَلَّ شهر كذا وكذا وعُشْرَة شهر كذا وكذا يكتبون في أوَّل يوم كذا يكتبون
في أوَّل يوم من الشهر وَكُتِبَ أوَّل يوم من شهر كذا أوَّل ليلة خَلَتْ وَبَقِيَ من شهر
كذا ولا يكتبون مُهَلَّ ولا مُسْتَهَلَّ الا في أوَّل ليلة ولا يكتبونه بهار لانه مشتق
من الهلال والهلال مشتق من قولهم أَهَلَّ بالعمرة والحج إذا رفع صوته فيهما
بالتلبية فقبل له هِلَالٌ لان الناس يُهَلُّون إذا راوه يقال أَهَلَّ الهلالُ واسْتَهَلَّ (٢)
ولا يقال أَهَلَّ ويقال أَهَلُّنا - إذا دَخَلْنَا في الهلال وقال بعض أهل اللغة يقال له
هِلَالٌ لِثَنَيْنِ ثم يقال بعد قَرَّ وقال بعضهم يقال له هِلَالٌ الى أن يَكْدَلَ نوره ونك
لسبع ليال والاقول أشبه وأكثر وقد أُنْتُ ذلك في باب أسماء القمر وصفاته
ويكتبون لثلاث خلون ولا ربيع خلون ويقولون قد فُتِمَا مُدُّ ثَلَاثٍ فَيُغْلَبُونَ اليالي
على الايام لان الالهة فيها اذا جاوزت العشر كان الاختيار أن تقول لاحدى عشرة
ليلة خَلَتْ ومَضَتْ وانما اختاروا فيما بعد العشرة خَلَتْ ومَضَتْ وفيما قبل العشرة

(١) كذا بالاصل
وفيه سقط ولعل
الاصل التاريخ
تعريف الوقت
والتاريخ منه فاتهم
الح وانظر اللسان
كتبه هـ هـ

(٢) قوله ولا يقال
أهل أي البناء للفاعل
والذي في القاموس
جوازه في الهلال
ومنعه في الشهر
كالصاح وردع ابن
بري حيث قال وقد
قاله غيره فله في
السان فأنظره كتب

خَلَوْنَ وَمَضَى لَان مَابَعْدَ الْعَشْرَةِ يُبَيِّنُ وَاحِدًا أَوْ وَاحِدَةً وَمَا قَبْلَ الْعَشْرَةِ يُضَافُ إِلَى جَمِيعٍ وَاخْتَارَ أَهْلُ الْلُغَةِ أَنْ يَقَالَ لِنِصْفٍ مِنْ شَهْرٍ كَذَا فَإِذَا كَانَ يَوْمَ سِتَّةِ عَشَرَ قَالُوا أَرْبَعُ عَشْرَةٍ لَيْلَةً بَقِيَتْ وَخَالَفَهُمْ أَهْلُ النَّظَرِ فِي هَذَا وَقَالُوا تَقُولُ لِنِصْفِ عَشْرَةٍ لَيْلَةً خَاتٍ وَلَيْسَتْ عَشْرَةٌ لَيْلَةً مَضَتْ لَان الشَّهْرَ قَدْ يَكُونُ تِسْعَةٌ وَعِشْرِينَ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ لَان أَهْلَ الْلُغَةِ مَدَقَالُوا لَوْ قَالَ لَيْسَتْ عَشْرَةٌ لَيْلَةً مَضَتْ لَكَانَ صَوَابًا فَقَدْ صَارَ هَذَا أَجْمَاعًا ثُمَّ اخْتَارُوا مَا لَمْ يُوَافِقَهُمْ عَلَيْهِ أَهْلُ النَّظَرِ وَيَكْتُبُونَ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ وَكَيْبَ آخِرَ لَيْلَةٍ مِنَ شَهْرٍ كَذَا وَكَذَا وَكَذَلِكَ إِنْ كَانَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ كَتَبُوا وَكَيْبَ آخِرَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرٍ كَذَا وَسَلَخَ شَهْرٌ كَذَا فَإِذَا بَقِيََتْ مِنَ الشَّهْرِ لَيْلَةً قَالُوا كَتَبْنَا سَلَخَ شَهْرٍ كَذَا وَلَمْ يَكْتُبُوا لِلَّيْلَةِ بَقِيَتْ كَمَا لَمْ يَكْتُبُوا لِلَّيْلَةِ خَلَتْ وَلَا مَضَتْ وَهُمْ فِي اللَّيْلَةِ جَعَلُوا الْخِلَاطَةَ فِي حَكْمِ الْفَاتِحَةِ حَيْثُ قَالُوا غُرَّةُ شَهْرٍ كَذَا وَلَمْ يَقُولُوا لِلَّيْلَةِ خَلَتْ وَلَا مَضَتْ لِأَنَّهُمْ فِيهَا بَعْدُ وَلَمْ تَعْصِفْ فَقَالُوا سَلَخَ شَهْرٍ كَذَا • قَالَ أَبُو زَيْدٍ • سَلَخْنَا شَهْرَ كَذَا سَلَخْنَا فَسَلَخَ فِيمَا يُوَزَّخُ مَصْدَرُ أَقِيمَ مَقَامَ اسْمِ الزَّمَانِ

بَابُ الْأَفْعَالِ الْمَشْتَقَّةِ مِنْ أَسْمَاءِ الْعِدَدِ

• أَبُو عَيْدٍ • كَانَ الْقَوْمُ وَثَرًا فَتَقَعَّتْهُمْ شَفْعًا وَكَانُوا شَفْعًا فَوَثَرْتَهُمْ وَثَرًا • ابْنُ السَّكَيْتِ • الْوِثْرُ وَالْوِثْرُ وَقَدْ أَوَثَرْتُ وَوَثَرْتُ مِنَ الْوِثْرِ وَانْثَسَا - الْفَرْدُ وَالزَّكَاءُ - الزَّوْجُ قَالَ السَّكَيْتُ

بَادَنِي خَسًا أَوْ زَكَيًا مِنْ سَيْنِكَ . إِلَى أَرْبَعٍ فَيَقُولُ انْتَظَرُوا

بِقَوْلِهِ - انْتَظَرُوا يُقَالُ بَقِيََتْ أَبْقِيَهُ - إِذَا رَاعَيْتَهُ وَتَطَرَّقَتْهُ وَيُقَالُ ابْنِي لِی الْإِدَانِ - أَيْ ارْقُبْ لِي وَقَالَ الشَّاعِرُ

فَارِلْتُ ابْنِي الطُّغْنَ حَتَّى كَانَتْهَا أَوَاقِي سَدَى تُغْنَاهُنَّ الْحَوَائِدُ

وَقَالَ آخَرُ فِي خَسًا وَذَكَرَ قَدْرًا

تَبَيَّنَتْ قَوَائِمُهَا خَسًا وَرَبَّعَتْ غَضَبًا كَمَا يَبْتَرُمُ السَّكْرَانُ

عَنِي بِالْقَوَائِمِ هُنَا الْأَتَانِي • ابْنُ دُرَيْدٍ • تَخَاسَى الرَّجُلَانِ - تَلَاعَبَا بِالزَّوْجِ

والفرد ويقال ثَلَّثْتُ القومَ أَثَلَّثْتُهُمْ ثَلَّثًا بكسر اللام اذا كَتَبْتَ لَهُمْ ثَلَاثًا • أبو عبيد •
 كانوا ثلاثة فَرَبَعْتُهُمْ - أى صِرْتُ رَابِعَهُمْ وكانوا أربعة نَحْمَسْتُهُمْ الى العشرة وكذلك
 اذا اخذتُ الثَلْثَ من أموالهم قُلْتُ ثَلَّثْتُهُمْ ثَلَاثًا وفي الرَّبْعِ رَبَعْتُهُمْ الى العشر مثله
 فاذا جِئْتُ الى يَفْعُلُ قُلْتُ فى العَدَدِ يَثَلُّ وَيَحْمِسُ الى العشرة وفى الاموال يَثَلُّ
 وَيَحْمِسُ الى العشر الا ثلاثة أحرف فانها بالفتح فى الحسدين جميعا رِبْعٌ وَيَسْبَعُ
 وَيَسْعُ وقال تقول كانوا ثلاثة فَرَبَعُوا - أى صاروا أربعة وكذلك أَجْسُوا وَأَسْدُوا
 الى العشرة على أَفْعَلٍ ومعناه أن يصيروا هم كذلك ولم يقولوا أَرَبَعْتُهُمْ أَوْ رَبَعَهُمْ فَلَانُ
 • ابن السكيت • عندي عَشْرَةٌ فَأَحْدُهُنَّ وَأَحْدُهُنَّ - أى صِرْتُهُنَّ أَحَدُ عَشَرَ
 وحكى بعضهم فَأَحْدُهُنَّ فاما أن يكون على القَلْبِ كما قَدَّمْنَا فى حادى عشر وإما أن
 يكون على ما قَدَّمْنَا من الحكاية عن الكسافى من أنه سَمِعَ الْأَسَدَ يقول حادى
 عشرين • أبو عبيد • كانوا تسعة وعشرين فثَلَّثْتُهُمْ - أى صِرْتُ لَهُمْ ثَمَانِ
 ثَلَاثِينَ وكانوا تسعة وثلاثين فَرَبَعْتُهُمْ مثْلُ لَفْظِ الثَلَاثَةِ وَالْأَرْبَعَةِ وكذلك جميع
 العقود الى المائة فاذا بلغت المائة قُلْتُ كانوا تسعة وتسعين فَأَمَّا يَنْتَهُمْ مِثَالُ أَفْعَلْتُهُمْ
 وكانوا تسعمائة وتسعة وتسعين فَأَلْقَتْهُمْ ممدونة وكذلك اذا صاروا هم كذلك قُلْتُ قد
 آمأُوا وَأَلْقُوا مِثَالُ أَفْعَلُوا أى صاروا مائة وألفا

باب الألفاظ والكسور

• ابن السكيت • عَشْرٌ وَتِسْعٌ وَثَمَانٌ وَسَبْعٌ وَسُدُسٌ وَخَمْسٌ وَرَبْعٌ وَثَلْثٌ وَجَمْعُ كُلِّ
 ذَلِكَ أَفْعَالٌ وقد تقدم تصريفُ فِعْلٍ جَمِيعِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ • صاحب العين •
 النِّصْفُ أَحَدُ جُزَيْي الْكِالِ • الاصمعي • نِصْفٌ فاما نِصْفٌ فَلَفْظُ الْعَامَّةِ
 • صاحب العين • نِصْفٌ لَفْظٌ وَدِيئَةٌ فى نِصْفٍ • ابن السكيت • نِصْفٌ وَنِصْفٌ
 لَفْظَانِ وَالْكَسْرُ أَعْلَى • صاحب العين • والجمع أنصافٌ وقد نَصَفْتُ الثِّيَّ -
 جَعَلْتُهُ نِصْفَيْنِ وقد تقدم تَنَصُّفُ الْأَنْاءِ وَالشَّرَابِ وَالشَّيْءِ فى موضعه وَالشُّطْرُ -
 النِّصْفُ وَالْجَمِيعُ شُطُورٌ وقد تقدم التَّشْطِيرُ فى الْأَنْاءِ وَالشُّطَارُ فى الطَّلِيِّ وَنَحْوِهِ

ذكر العَشِيرِ وما جاء على وزنه من أسماء الكسور

• أبو عبيد • يقال ثَلِثْتُ وَجَدَيْ سَدَيْسٍ وَسَبْعُ وَالْجَمْعُ أَسْبَعُ وَغَيْنُ وَثَبْعُ
وَعَشِيرٌ يَرِيدُ الثَّلَاثَ وَالْخَمْسَ وَالسُّدُسَ وَالسَّبْعَ وَالْثَمْنَ وَالْتَّسَعَ وَالْعَشْرَ • قال •
وقال أبو زيد لم يعرفوا الخَمِيسَ ولا الرَّبِيعَ ولا الثَّلَاثَ • غبوه • السَّبْعُ -
السابع وأشد أبو عبيد

وَالثَّلَاثَةُ سَمِي وَسَطُهُمْ حِينَ أَرَحُّوْا • فما صارَ في القَسَمِ الاثْنِيْهَا
وَأَوَّخُوا خَطُّوْا وقال في النَّصِيفِ

• لَمْ يَغْذُهَا مُدًّا وَلَا نَصِيفٌ •

فلما ابن دريد فقال النَّصِيفُ ههنا مَكِّيَال

ومن الاسماء الواقعة على الاعداد

الِاسْتَارُ - أربعة من كُلِّ عِدَدٍ قال جرير
اِنَّ الْفَرَزْدَقَ وَالْبَيْهْتَ وَأُمَّةً • وَأَبَا الْبَيْهَتِ لَسُرَّ مَا اسْتَارَ
وَالنَّوَاهُ - نَحْمَةُ وَالْأَوْفِيَّةُ - أَرْبَعُونَ وَالنَّسْ - عِشْرُونَ وَالْفَرْقُ -
سِتَّةَ عَشَرَ

المقادير والالفاظ الدالة على الاعداد من غير ما تقدم

السَّبْعُ - مقدارُ من العدد تقول أَقْتُ شَهْرًا أَوْ سَبْعَ شَهْرٍ ومعه مائة رجلٍ أَوْ سَبْعُ
ذَكَ وَأَتَيْكَ غَدًا أَوْ سَبْعَةَ - أى بَعْدَهُ لَا يَسْتَعْمَلُ الا في الواحد

باب الالفاظ الدالة على العموم والخصوص

وهي كُلُّ وَاجِعُونَ اكْتَعُونَ أَبْصَعُونَ وَبَعْضُ وَأَيُّ وما أُبَيِّنُ ههنا بِقِسْمِهَا من الاعراب
والفتحِ أَتَى عَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ اِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى • فَاذَلِ ذَلِكَ كُلُّ وَهِيَ لِقِظَةُ صِبْغَتِ

للدلالة على الاحاطة والجمع كما أن كلاً لفظة صيغت للدلالة على التثنية وليس كلاً من لفظ كُلِّ وسأريك ذلك كله ان شاء الله تعالى • وبعض - لفظة صيغت للدلالة على الطائفة لاعلى الكل فهاتان اللفظتان دالتان على معنى العموم والخصوص وكُلُّ نهاية في الدلالة على العموم وبعض ليست بنهاية في الدلالة على الخصوص ألا ترى أنها قد تقع على نصف الكل وعلى ثلاثة أرباعه وعلى معظمه وأكثره وبالعموم فانه تقع على الشيء كله ماعدا أقل جزء منه وقد بعثت النور - فرقت أجزائه وتبعض هو ويكون بعض بمعنى كُلِّ كقوله

• أَوْ يَعْثُقُ بَعْضُ النَّفُوسِ جَمَاهُ •

فلو أن لا يأخذ بعضاً ويدع بعضاً ومن العرب من يزيد بعضاً كما يزيد ما كقوله تعالى « يُصَبِّحُ بَعْضُ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ صَالِحُونَ وَالْآخَرُونَ كَذِبُونَ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَارٌ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَقْبِرَ فِيهِمْ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَئِنْ نُزِّلَتْ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَعْمُقُنَّ فِيهِمْ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَئِنْ نَزَلَ مِنْ رَبِّهِمْ آلٌ لَأَقُولَنَّ بَعْضُهُمْ أَسْأَفُ الْيَوْمِ بِآيَاتِهِمْ كَذِبُونَ » حكاه صاحب العين وهذا خطأ لان بعضاً اسم والاسماء لاتراد فلما هو وأخواتها التي لفصل فأتى زيدت لمضارعة الضمير الحرف وقد أنتمت شرح هذا عند الرد على أبي اسحق في قوله عز وجل « مَثَلُ الْجَنَّةِ » ونحن أخذون في تبين كُلِّ ومُقَدِّمُونَهَا على بَعْضٍ لِفَضْلِ الْأَعْمِ على الْآخِصِ فاقول • ان كلاً لفظة واحدة ومعناه جميع ولهذا يحمل مرة على المقط ومرة على المعنى فيقال كلهم ذاهب وكلهم ذاهبون وكل ذلك قد جاء به القرآن والشعر ويُحذف المضاف إليه فيقال كُلُّ ذَاهِبٌ وعوياًق على معرفته وبعض يجري هذا المجرى واليهما أوأما ميبوه حين قال هذا باب ما ينتصب خبره لانه قبيح أن يكون صفة وهي معرفة لا توصف ولا تكون وصفاً وذلك قولك مررت بكل فأتى ببعض جالسا وانما خر وجههما من أن يكونا وصفاً أو موصوفين لانه لا يحسن لك أن تقول مررت بكل الصالحين ولا ببعض الصالحين فبج الوصف حين حذفوا ما أضافوا اليه لانه مخالف لما يضاف اليه شذ منه فلم يجر في الوصف مجراه كما أنهم حين قالوا يا الله تخالفوا ما فيه الالف واللام لم يصلوا ألفه وأثبتوها وصار معرفة لانه مضاف الى معرفة كأنك قلت مررت بكلهم وبعضهم ولكنك حذفك ذلك المضاف اليه فجاز ذلك كما جاز لآه آولك فحذفوا الالف واللامين وليس هذا طريقة الكلام

ولا سبيله لانه ليس من كلامهم أن يُضْمَرُوا الجار وجملة هذا وتحليله أنك لاتقول
مررت بكل قائما ولا ببعض جالسا مبتدئا وانما يتكلم به اذا جرى ذكر قوم فتقول
مررت بكل أى مررت بكلهم ومررت ببعض أى مررت ببعضهم فيستغنى بما جرى
من الكلام ومعرفة المخاطب بما يعنى عن اظهار الضمير وصار ما يعرف المخاطب مما
يعنى به مفعليا عن وصفه ولم يوصف به أيضا لانهم لما أقاموه مقام الضمير والضمير
لا يوصف به اذ لم يكن تحلية ولا فيه معنى تحلية لم يصفوا به ليقال مررت بالزبد
كل كما ليقال مررت بكل الصالحين فان قال قائل لم لم يثن كل حين حذفوا المضاف
اليه قيل ليس في كل من المعاني التي توجب البناء ثنى وأصل الاسماء الاعراب
وانما يحدث البناء لعارض معنى فكان اتباع الاصل أولى ومن ههنا قالوا
إنها لا يجوز بناؤها لانها جزء فأتبعنا الجزء الكل اذ كان كل معربا لانه سبق لعومه
من اتباع الكل البعض فلما أُجْرِيَ مجرى خلافه لم يُضْمَنَ معنى الحرف ولما لم
يُضْمَنَ معناه لم يجب فيه البناء وجرى على أصل الاعراب ككل وهذا من أقرب
ما سمعناه في هذه المسئلة وقد ذكر فيها غير التي قلنا فتركناه لانه لم يصح عندنا وهذا
كله تعليل الفارسي وحكي سيويه في كل التائب فقال كلهم منطلقه ولم يحد ذلك في
بعض فاما كلا فليس من لفظ كل مضعف وكلا معتل كعالمه منقلبة عن واو
بدلالة قولهم كلنا اذ بدل التاء من الواو أكثر من بدلها من الياء وقد أثبت ذلك في
باب يثبت وأخت بنهاية البيان وأجمع معرفة تقول رأيت المال أجمع ورأيت
المالين أجمعين وقالوا رأيت القوم أجمعين وليس أجمعون وما جرى مجراه بصفة عند
سيويه وكذلك واحد ومذكره ومؤنثه وانما هو اسم يجري على ما قبله على اعرابه
فيتم به ويؤكد فلذلك قال النحويون انه صفة ولو كان صفة لما جرى على المنحرف لان
المنحرف لا يوصف وما يدل على أنه ليس بصفة أنه ليس فيه معنى اشارة ولا نسب
ولا حلية وقد غلط قوم فتوهّموه صفة وقد صرح سيويه أنه ليس بصفة وقال في
باب مالا ينصرف اذا سميت بأجمع صرفته في النكرة وقد غلط الزجاج في كتابه في
باب مالا ينصرف ورد عليه الفارسي بعد أن حكى قوله فقال وقد أغفل أبو اسحق

فيما ذهب اليه من جَمْع في كتابه فيما لا ينصرف وهذا لقطه * قال * الاصل في
 جَمْع جَعَاءُ جَمْعٌ مثل جَرَاءٍ وَجَرٍّ ولكن جَرَّ نكرة فلماذا ان يُعَدَّل الى لفظ المعرفة
 فَعُدَّ فَعْدٌ الى فَعْلٍ * قال أبو علي * وليس جَعَاءٌ مثل جَرَاءٍ فيلزم ان يجمع
 على جَرٍّ كما ان أجمع ليس مثل أجر وانما جَعَاءٌ كطَرَفَاءٍ وَهَرَاءٍ كما ان أجمع كأحد
 بدلالة جمعهم له على حَدِّ التثنية فقد ذهب في هذا القول عن هذا الاستدلال وعن
 نص سيويه في هذا الجنس انه لا يجمع هذا الضرب من الجمع وعما نص على هذا
 الحرف بعينه حيث قال وليس واحد منهما يعنى من قولك أجمع وأكع في قولك
 مررت به أجمع وأكع بمنزلة الآخر لان أجر صفة للنكرة وأجمع وأكع انما
 وُصِفَ بهما معرفة فلم ينصرفا لانهما معرفة وأجمع هنا معرفة بمنزلة كلهم انتهى
 كلام سيويه وما يجزى هذا الجزى مما يتبع أجمعون كقولك أكتعون وأبصعون
 وأبتعون وكذلك المؤنث والانسان والجمع في ذلك حكمه سواء والقول فيه كالتقول
 في أجمعين وكله تابع لأجمعين لا يشكم بواحد منهُ مُرددا وكلها تقتضى معنى
 الاطاعة * وما يدل على معنى الاطاعة قاطبة وطرا والجماء الغفير ونحن آخذون في
 تبين ذلك ان شاء الله تعالى اعلم ان الجماء هي اسم والغفير نعت لها وهو بمنزلة
 قولك في المعنى الجم الكثیر لانه يراد به الكثرة والغفير يراد به أنهم قد غطوا الارض
 من كثرتهم غفرت النى اذا غطيته ومنه المغفر الذى يوضع على الرأس لانه يغطي
 ونصبه في قولك مررت بهم الجماء الغفير على الحال وقد علمنا أن الحال اذا كان
 اسما غير مصدر لم يكن بالالف واللام فأخرج ذلك سيويه والتحليل أن جعلنا
 الغفير في موضع العراك كذلك قلت مررت بهم الجوم الغفر على معنى مررت بهم
 جاتين غافرين للارض أى مُطِّين لها ولم يذكر البصريون أنهما يستملان في غير
 الحال وذكر غيرهم شعرا فيه الجماء الغفير مرفوع وهو قول الشاعر

صَغِيرُهُمْ وَشَجَرُهُمْ سَوَاءٌ * هُمُ الْجَمَاءُ فِي الْقَوْمِ الْغَفِيرِ

وأما قولهم مررت بهم قاطبة ومررت بهم طرا فعلى مذهب سيويه والتحليل هما
 في موضع مصدرين وان كانا اسمين وذلك أن قاطبة وان كان لفظها لفظ الصفات

كقولنا ذاهبة وقائمة وما أنشبه ذلك وطراً وان كان لفظها لفظاً صُغراً وشبهاً وما أنشبه ذلك فله لا يجوز جعلهما الاعلى المصدر وقال اما رأينا المصادر قد يخرجن عن التمكن حتى يستعملن في موضع لا يتجاوزهن كقولنا سبحان الله ولا يكون الا منصوباً مصدراً في التقدير وليك وحائيك وما جرى مجراهما مصدر لا يستعمل الا منصوباً ولم نر الصفات يخرجن عن التمكن فلذلك حل سيويه قاطبةً وطراً على المصدر وصاراً بمنزلة مصدر استعمل في موضع الحال ولم يتجاوزا ذلك الموضع كما لم يتجاوزا ما ذكرناه من المصادر ان شاء الله تعالى

اشتقاق أسماء الله عز وجل

أبدأُ بشرح ما استفتت به ثم أتبع ذلك سائر اسمائه الحسنى وصفاته العلى قيل في اشتقاق اسم قولان انه مشتق من السُّمُّ والثاني من السَّمة والاول الصحيح من قبل أن يجمع أسماء على رذ لام الفعل وكذلك تصغيره سُمِّي ولانه لا يعرف شئ اذا حذفت فاو مدخله ألف الوصل انما تدخله تاء التأنيث كالزينة والعلة والصفة وما أنشبه ذلك ويقال سما يتسمون اذ علا ومنه السماء والسماء وكانه قيل اسم أى ماعلا وظاهر فصار علماً للدلالة على ما تحته من المعنى وتظهر الاسم السمة والعلامة وكل ما يصح أن يذكر فيه اسم في الجملة لان لفظه شئ يلحقه واما في التفصيل كزيد وعمر ومنها ما لا اسم له في التفصيل وهو الجملة كل ما لم يكن له اسم علم يختص به كالهواء والماء وما أنشبه ذلك والاسم - كلمة تدل على المعنى دلالة الاشارة دون الالفظة وذلك أنك اذا قلت زيد فكانك قلت هذا واذا قلت الرجل فكانك قلت ذلك فأما دلالة الالفظة فهو ما كان الغرض أن تبيد السامع به معنى أو أخرجه ذلك المخرج كقولك قام وذهب فأما الاول فاعلم الغرض فيه أن تشير اليه ليتنبه عليه أو أخرجه ذلك المخرج وأما آخره أن أطيل الكتاب بذكر ما قد أولعت به طائفة المتكلمين من رسم الاسم أو حذبه والتكلم على المعنى هو الاسم أم غير الاسم والفعل المصروف من الاسم قولك أتميت وسميت متعدي بحرف الجر وبغير حرف جر تقول سميت زيدا

وسميه يزيد • قال سيبويه • هو كما تقول عرقته بهذه العلامة وأوضعتها بها
وحكى أبو زيد لاسم وأسم وسم وأشد

• بِسْمِ اللَّهِ فِي كُلِّ سُورَةٍ مِّنْهُ •

والاسم منقوص قد حذفت منه لام الفعل وعبر ليكون فيه بعض ما في الفعل من
التصرف اذ كان أشبه به من الحرف وقيل ان ألف الوصل انما لحقت عونا من
التقص فاما الباء في بسم الله فاعما كسرت للفرق بين مايجز وهو حرف وبين مايجز
عما يجوز ان يكون اسما ككاف التشبيه وموضع بسم نصب كأنك قلت أبدا بسم
الله ولم ينجح الى ذكر أبدا لان المستفتح مبتدئ فالحال المشاهدة الله على المحذوف
ويصلح ان يكون موضعه رفعا على ابتدائي بسم الله الفعل المتروك لان جميع
حروف الجر لابد ان تتصل بفعل اما مذكور واما محذوف وبسم الله يجوز ان
يكون الفعل المحذوف العامل في موضعه لفظا صيغته صيغة الامر ولفظا صيغته
صيغة الخبر واذا كان كذلك فعناه معنى الامر وهم مما ينزعون الخبر موضع الامر
كقوله اتق الله امر وفعل خيرا ينب عليه وكذلك يضعون الامر موضع الخبر كقولهم
أكرم يزيد والغرض في بسم الله التعليم لما يستفتح به الامور لتبرك بذلك والتعظيم
لله عز وجل وهو تعليم وتأديب وشعار وعلم من اعلام الدين وعلى ذلك جرى في شريعة
المسلمين يقال عند الماء كل والمذبح وابتداء كل فعل خلافا لمن كان يذكر اسم اللات
والعزى من المشركين • (الله) الاصل في قولك الله الاله حذفت الهمزة وجعلت
الالف واللام عوضا لازما وصار الادم بترك كالعلم هذا مذهب سيبويه وحذاق
التحويين وقيل الاله هو المستحق للعبادة وقيل هو القادر على ما تحق به العبادة ومن
زعم ان معنى الاله معنى معبود فقد اخطأ وشهد بخطئه القرآن وشريعة الاسلام لان
جميع ترك مقربين لاله الا الله وحده لا شريك له ولا شك ان الاصنام كانت
معبودة في الجاهلية على الحقيقة اذ عبدوا وليس باله لهم فقد تين ان الاله هو
الذي تحق له العبادة وتجب وقيل في اسم الله انه علم ليس أصله الاله على ما يباؤا
وهو خطأ من وجهين أحدهما أن كل اسم علم فلا بد من أن يكون له أصل نقل

منه أو غير عنه والآخر أن أسماء الله كلها صفت لا شيء فله صبح له عز وجل من حيث كلن أعم العموم لا يجوز أن يكون له اسم على جهة التلقب والأسماء الأعلام إنما أبرأها أهل اللغة على ذلك فسموا بكاتب وفرد ومازني وظالم لانهم ذهبوا به مذهب التلقب لاسمذهب الوصف • قال أبو اسحق ابراهيم بن السري الزجاج • واذا ذكرنا أبا اسحق في هذا الكتاب فإله نريد أكره أن أذكر ما قال الصوريون في هذا الاسم تنزيها لاسم الله هذا قوله في أول كتابه في معاني القرآن واعرابه ثم قال في سورة الحشر في قوله تعالى «هُوَ اللَّهُ اتَّخَذَ الْبَرِّيُّ الْمَصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» (١) جاء في التنزيل أنها تسعة وتسعون اسما ونحن نبين هذه الاسماء واشتقاق ما ينسب أن يبين بها ان شاء الله تعالى فبدأ بتفسير هذا الاسم فقال قال سيويه سألت الخليل عن هذا الاسم فقال إله فَاذْخَلْتُ عَلَيْهِ الْأَلْفَ وَالْإِمَامَ

(١) قلت قوله جاء في التنزيل أنها تسعة وتسعون اسما غلط فاحش والصواب أن هذا العدد إنما جاني الحديث الصحيح ولفظه ان الله تسعة وتسعين اسمائة الاواحدا من أحصاها دخل الجنة وليس هذا اللفظ في التنزيل الذي هو الكتاب العزيز وكتبه محققه محمد محمود التركي لطف الله تعالى به آمين

بياض بأمله

فهذا انتهى نقله وحكاية عن سيويه • قال أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي رادا على الزجاج في سهوه ما حكاه أبو اسحق عن الخليل سهو ولم يحك سيويه عن الخليل في هذا الاسم أنه إله ولا قال أنه سأل عنه لكن قال ان الالف واللام بدل من الهمزة في حد النداء في الباب المترجم هذا باب ما ينتصب على المدح والتعظيم أو الذم والسم لانه لا يكون وصفا للأول ولا عطفا عليه قال وأول الفصل اعلم أنه لا يجوز لك أن تنادي اسما فيه الالف واللام البتة إلا أنهم قد قالوا بالله اغفر لي وهو فصل طويل في هذا الباب اذا قرأته وقفت عليه منه على ما قلنا قال والقول الآخر الذي حكاه أبو اسحق فقال وقال مرة أخرى ولم ينسبه سيويه أيضا الى الخليل لكن ذكره في حد القسم في أول باب منه قال وروى عن ابن عباس في قوله جل وعز «وَيَذَرُكَ وَإِلَهَهُ» قال عبدك فقلنا إله من هذا كاه ذو العبادة أي اليه يتوجه بها ويقصد قال أبو زيد تأله الرجل اذا تنسك وأنشد

• سَجَنَ وَاسْتَرْجَعَنِي مَنْ تَأَلَّاهُ •

وتطير هذا في أنه اسم حدث ثم جرى صفة القديم جهلة قولنا السلام وفي التنزيل السلام المؤمن المهيمن والسلام من سلم كالكلام من كلم والمعنى ذو السلام أي يسلم

من عذابه من لم يَتَحَقَّقْ كما أن المعنى في الأول أن العبادة تُجِبُّ له فان قلت فَأَجْزِ
الحال عنه وتعلّق الطرف به كما يجوز ذلك في المصادر فان ذلك لا يلزم ألا ترى أنهم
قد أجروا شيئاً من المصدر واسم الفاعل تجرى الاسماء التي لا تناسب الفعل وذلك
قولك لله تبارك وتعالى صاحب عمرو أما ما حكاه أبو زيد من قولهم تأله الرجل فله
يحتمل أن يكون على ضربين من التأويل يجوز أن يكون كَتَعَبَدِ والتَّعَبَّدِ ويجوز أن
يكون مأخوذاً من الاسم دون المصدر على حد قولك استعجر الطير واستنوق الجمل
فيكون المعنى أنه يفعل الافعال المقرّبة إلى الله والمُسْتَحَقُّ بها الثواب وتسمى
النسب الإلهية والإلهة وروى لنا ذلك عن قُطْرُبٍ وأنتد قول الشاعر

رَوْحَنَا مِنَ الْقَبَاءِ قَصْرًا • وَأَعْلَنَّا إِلَهَةً أَنْ تُوْرِبَا

فكأنهم سموها إلهة على نحو تعظيمهم لها وعبادتهم إياها وعن ذلك نهاهم الله
عز وجل وأمرهم بالتوجه في العبادة إليه دون ما خلقه وأوجده بعد أن لم يكن فقال
« وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ
الَّذِي خَلَقَهُنَّ » ويدل على ما ذكرنا من مذنب العرب في تسميتهم النسب إلهة
أنه غير مصروف فقوى ذلك لأنه منقول اذ كان مخصوصاً وأكثر الاسماء المختصة الاعلام
منقولة نحو زيد وأسد وما يكثر تعداده من ذلك فكذلك إلهة تكون منقولة من
إلهة التي هي العبادة لما ذكرنا وأنتد البيت المتقدم الذي ذكر

• وَأَعْلَنَّا إِلَهَةً أَنْ تُوْرِبَا •

غير مصروف بلا ألف ولام فهذا معنى الإله في اللغة وتفسير ابن عباس لقراءة من
قرأ ويذكرُ وإلهتك وقد جاء على هذا الحد غيرني • قال أبو زيد • لقبتُه نَدْرِي
وفي التَعْرِى وَفَيْتُهُ وَالْفَيْتَةُ بَعْدَ الْفَيْتَةِ وفي التنزيل « وَلَا يُعْثُونَ وَيُعْثُونَ وَنَسْرًا »
وقال الشاعر

أما ودعاء لأزال كائنها • على قَتَّةِ العُرَى وبالشَّرِّ عَنَّمَا

قال فهذا مثل ما ذكرنا من إلهة والآلهة في دخول اللام المعركة الاسم مرة وسقوطها
أخرى فلما من قرأ ويذكرُ وإلهتك فهو جمع إله كقولك لذار وأزرة ولما وأنية

والغنى على هذا أنه كان لفرعون أسنام يعبدونها شيعته وأتباعه فلما دعاهم موسى عليه السلام الى التوحيد حشوا فرعون عليه وعلى قومه وأغروه بهم فلما قولنا الله جل وعز فقد جعله سيويه على ضربين أحدهما أن يكون أصل الاسم لألفها فضاء الكلمة على هذا همزة وعينها لام والالف ألف فعال الزائدة واللام هاء والقول الآخر أن يكون أصل الاسم لألفها ووزنه فعل فلما اذا قدرت أن الأصل إليه فيذهب سيويه الى أنه حذفت الفاء حذفا لاعلى التخفيف القياسي على حد قولك الخب في الخب وضروفي ضوه فان قال قائل فلم قدره هذا التقدير وهلاجه على التخفيف القياسي اذ تقدير ذلك سائغ فيه غير ممتنع منه والحل على القياس أولى من الحل على الحذف الذى ليس بقياس قيل له ان ذلك لا يخلو من أن يكون على الحذف كما ذهب اليه سيويه أو على تخفيف القياس في أنه اذا تحركت الهمزة وسكن ما قبلها حذفت وألقت حركتها على الساكن فلو كان طرح الهمزة على هذا الحد دون الحذف لما لزم أن يكون منها عوض لاسيما اذا حذفت على هذا الحد فهي وان كانت ملقاة من اللفظ مبقاة في النية ومعاملة معاملة المبتنة غير المحذوفة يدلك على ذلك تركهم الباء مصححة في قولهم جبال اذا خففوا فقالوا جبال ولو كانت محذوفة في التقدير كما أنها محذوفة من اللفظ لزم قلب الباء ألفا فلما كانت الباء في نية سكون لم تقلب كما قلبت في باب ونحوه ويدل على ذلك تحريكهم الواو في ضوهى طرف اذا خفت ولو لم تكن في نية سكون لقلب ولم تثبت آتوا ويدل عليه أيضا تبينهم في نوى اذا خفف نوى ولولا نية الهمزة لقلب ياء وأدغمت كما فعل في مري ونحوه فسكا أن الهمزة في هذه المواضع لما كان حذفها على التخفيف القياسي كانت منوية المعنى كذلك لو كان حذفها في اسم الله تعالى على هذا الحد لما لزم أن يكون من حذفها عوض لأنها في تقدير الاثبات دلالة التي ذكرناها وفي تعويضهم من هذه الهمزة ما عوضوا ما يدل على أن حذفها عندهم ليس على حد القياس كجبال في جبال ونحو ذلك بل يدل العوض فيها على أنهم حذفوها حذفا على غير هذا الحد فان قالوا العوض الذى عوض من هذه الهمزة لما حذفت على الحد الذى ذكرت وما الدلالة على كونه

عوضا قيل أما العوضُ منها فهو الالف واللام في قولهم الله وأما الدلالة على أنها
عوض فاستجازتهم لقطع الهمزة الموصولة الداخلة على لام التعريف في القسم
والنداء وذلك قولهم تَأَلَّه لَيَفْعَلَنَّ وَيَأَلَّه أَغْفِرْ لِي الْأَرَى أَنَّهُ لَوْ كُنْتُ غَيْرَ عَوْضٍ
لَمْ تَنْبُتْ كَمَا لَمْ تَنْبُتْ فِي غَيْرِ هَذَا الْاسْمِ فَلَمَّا قُطِعَتْ هُنَا اسْتَحْجِزَ ذَلِكَ فِيهَا وَلَمْ يَسْتَحْجِزْ فِي
غَيْرِهَا مِنَ الْهَمْزَاتِ الْمَوْصُولَةِ عَلِمْنَا أَنَّ ذَلِكَ لِمَعْنَى اخْتَصَتْ بِهِ لَيْسَ فِي غَيْرِهَا وَلَا شَيْءٌ
أَوَّلَى بِذَلِكَ الْمَعْنَى مِنْ أَنْ يَكُونَ الْعَوْضُ مِنَ الْخَرْفِ الْمَحذُوفِ الَّذِي هُوَ الْفَاءُ فَإِنْ قَالَ
قَائِلٌ مَا أَنْكَرْتَ أَنْ لَا يَكُونَ ذَلِكَ الْمَعْنَى الْعَوْضُ وَأَمَّا يَكُونَ كَثْرَةُ الِاسْتِمْعَالِ فَقَدْ يَهْدَا
كَأَيُّ غَيْرِهِ مِمَّا يَكْثُرُ فِي كَلَامِهِمْ عَنْ حَالِ تَطَاوُرِهِ وَحَدِّهِ قَبْلَ لَا يَخْتَلُومُنَّ أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ الْعَوْضُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ أَوْ يَكُونَ كَثْرَةُ الِاسْتِمْعَالِ أَوْ يَكُونَ لِأَنَّ الْحَرْفَ مَلَازِمٌ لِلْاسْمِ
لَا يَفَارِقُهُ فَلَوْ كُنْ كَثْرَةُ الِاسْتِمْعَالِ هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ ذَلِكَ دُونَ الْعَوْضِ لَوَجِبَ أَنْ تُسْقَطَ
الْهَمْزَةُ أَيْضًا فِي غَيْرِ هَذَا مِمَّا يَكْثُرُ اسْتِمْعَالُهُ وَلَوْ كَانَ لَزِمَ الْحَرْفُ لَوَجِبَ أَنْ تُسْقَطَ
هَمْزَةُ الَّذِي لَزِمَهَا وَلَكِنَّهُ اسْتِمْعَالُهَا أَيْضًا وَلَزِمَ طَعُ هَذِهِ الْهَمْزَةُ فِيمَا كَثُرَ اسْتِمْعَالُهَا
هَذَا فَلَسَدَ لِأَنَّهُ قَدْ يَكْثُرُ اسْتِمْعَالُ مَا فِيهِ هَذِهِ الْهَمْزَةُ وَلَا تُسْقَطُ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ ثَبَتَ
أَنَّهُ لِلْعَوْضِ وَإِذَا كَانَ لِلْعَوْضِ لَمْ يَجِزْ أَنْ يَكُونَ حَذْفُ الْهَمْزَةِ مِنَ الْاسْمِ عَلَى الْحَذِّ
الْقِيَاسِيِّ لَمَّا قَدِمْنَا فَلِهَذَا حُلُّهُ سَيُؤَيِّدُهُ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ دُونَ الْوَجْهِ الْأَخْرَفِيِّ
كَانَ الْاسْمُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِلَهُهُ فَلَمَّا أُدْخِلَ فِيهِ الْآلِفُ وَالْلامُ حُذِفُوا الْهَمْزَةُ وَصَارَتْ
الْآلِفُ وَالْلامُ خَلْقًا مِنْهَا فَهَذَا أَيْضًا عَمَّا يَقْوَى أَنْ يَكُونَ بِمَنْزِلَةِ مَا هُوَ مِنْ نَفْسِ الْحَرْفِ
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ أَفَلَيْسَ قَدْ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ مِنَ النَّاسِ كَمَا حُذِفَتْ مِنْ هَذَا الْاسْمِ فَهَلْ
تَقُولُ أَنَّهَا عَوْضٌ مِنْهَا كَمَا أَنَّ الْآلِفَ وَالْلامَ عَوْضٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَحذُوفَةِ فِي اسْمِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ قِيلَ لَهُ لَيْسَ الْآلِفُ وَالْلامُ عَوْضًا فِي النَّاسِ كَمَا كَانَا عَوْضًا مِنْهَا فِي هَذَا الْاسْمِ
وَلَوْ كَانَ عَوْضًا لَفَعِلَ بِهِ مَا فَعِلَ فِي الْهَمْزَةِ فِي اسْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمَّا جُعِلَتْ فِي الْكَلِمَةِ
الَّتِي دَخَلَتْ عَلَيْهَا عَوْضًا مِنَ الْهَمْزَةِ الْمَحذُوفَةِ فَإِنْ قُلْتَ أَفَلَيْسَ قَدْ قَالَ سَيُؤَيِّدُهُ بَعْدَ
الْكَلَامِ الَّذِي ذَكَرْتَهُ لَهُ وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا دَخَلَتْ الْآلِفُ وَالْلامُ قُلْتَ النَّاسُ قَبْلَ
قَدْ قَالَ هَذَا وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنَّهُ أَيْ مِنْهُ فِي حَذْفِ الْهَمْزَةِ مِنْهُ فِي حَالِ

دخول الالف واللام عليه لا أنه بدل المحذوف كما كان في اسم الله تعالى بدلاً ويَقْوَى
ذلك ما أنشد أبو العباس عن أبي عثمان

إِنَّ النَّاسَ يَطْلُقُونَ عَلَى الْأَسْمَاءِ الْآمِنِينَ

فلو كان عَوْماً لم يكن ليَجْمَعَ مع الْعَوْضِ منه فلذا حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ مما لَا تَكُونُ
الْأَلْفُ وَاللَّامُ عَوْماً منه كَانَ حَذْفُهَا فِيمَا بَيَّنَّ أَنَّ الْأَلْفَ وَاللَّامَ عَوْضٌ مِنْهُ أَوَّلَى
وَأَجْدَرُ فَيَنْبَغِي مِنْ هَذَا أَنَّ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ فَأُءٌ مَحْذُوفَةٌ مِنْ هَذَا الْأَسْمِ فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ
مَا أَنْكَرْتُ أَنْ يَكُونَ قَطْعُ الْهَمْزَةِ فِي الْأَسْمِ فِي هَذَا الْوَصْلِ لِأَنَّ شَيْئاً مِمَّا ذَكَرْتُ مِنْ
الْعَوْضِ وَكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ وَلَا لَزُومِ الْأَسْمِ وَلَكِنْ لَشَيْءٍ آخَرَ غَيْرَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَهُوَ أَنَّهَا
هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مَوْصُولَةً وَالْهَمْزَاتُ الْمَوْصُولَةُ فِي أَكْثَرِ الْأَسْمَاءِ عَلَى ضَرِيحَيْنِ
مَكْسُورٍ وَمَنْصُومٍ فَلَمَّا خَالَفَ هَذَا مَا عَلَيْهِ الْجَهْلُورُ وَالْكَثْرَةُ اسْتَحْجَزَ فِي الْوَصْلِ قَطْعُهَا
لِشَابَهَتِهَا بِهَا فِي انْفِتَاحِهَا لِغَيْرِ ذَلِكَ قِيلَ إِنَّ كَوْنَهَا مَفْتُوحَةً لَا يَوْجِبُ فِي الْوَصْلِ
قَطْعُهَا وَإِنْ شَابَهَتِهَا فِي الزِّيَادَةِ أَلَا تَرَى أَنَّ الْهَمْزَةَ فِي قَوْلِهِمْ إِيْمَ وَإِيْمَنَ هَمْزَةٌ وَصَلٌ وَأَنَّهَا
مَفْتُوحَةٌ مِثْلُ الْمَصَاحِبَةِ لِلَّامِ التَّعْرِيفِ وَلَمْ تَقْطَعْ فِي مَوْضِعٍ مِنْ مَوَاضِعِ وَصْلِهَا كَمَا
قُطِعَتْ هَذِهِ فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ قَطْعَهَا لَيْسَ لَانْفِتَاحِهَا وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ لَوْجِبَ أَنْ تَقْطَعَ
فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ لِدُخُولِ الْإِنْفِتَاحِ لَمَّا لَمْ تُقْطَعْ فِي الْحَرْفِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ وَهُوَ آيْمُ اللَّهِ
وَأَيْمُنُ اللَّهِ وَلَمْ تَقْطَعْ فِي غَيْرِ هَذَا الْأَسْمِ عَلِمْنَا أَنَّ الْإِنْفِتَاحَ لَيْسَ بِعِلَّةٍ مُوجِبَةٍ لِقَطْعِ
وَأَدَا لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ ثَبَتَ أَنَّهُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْعَوْضِ فَإِنْ قُدِّرَتْ عَلَى التَّخْفِيفِ الْقِيَاسِي
فَكَانَ الْأَصْلُ الْإِلَهِ ثُمَّ خَفَفَتْ الْهَمْزَةُ وَمَا قَبْلُهَا سَاكِنٌ لِحَذْفِهَا وَالْقِيَمَةُ حُرُوكُهَا عَلَى
السَّاكِنِ فَاجْتَمَعَ مِثْلَانِ فَسَكَتَ الْأَوَّلُ فَلَدَغَمَتْ وَعَلَى هَذَا التَّصْدِيرِ قَوْلُهُ جَلَّ وَعَزَّ
وَلَكَّنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي « أَلَا أَنَّ تَوْجِيهَ الْأَسْمِ عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيحُهُ الْقَوْلُ لَمَّا ذَكَرْتُ
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ أَنَّ الْكَسَاءَ أَجْزَأُ بِمَا أُرِيتُكَ فِي قَوْلِهِ بِمَا أُزِّلَ إِلَيْكَ
وَأَدْغَمَ اللَّامُ الْأَوَّلَى فِي الثَّانِيَةِ وَشَبَّهَ بِقَوْلِهِ لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَهَذَا خَطَأٌ لِأَنَّ مَا قَبْلَ
الْهَمْزَةِ مِنْ لَكُنْ أَنَا سَاكِنٌ فَلَمَّا خَفَفَتْ حُذِفَتْ فَأَلْقَبَتْ الْحَرَكَةُ عَلَى السَّاكِنِ
وَمَا قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِي أُزِّلَ إِلَيْكَ مَقَرَّرًا فَلَمَّا خَفَفَتْ لَمْ يَجْزِ الْحَسَنُ كَمَا جَازَى الْأَوَّلَ

لكن تجعل الهمزة بينَ بَيْنَ فاذن لم يجر الحذف لم يجر الادغام لِحِجْرِ الحرفِ بينَ المثلينِ
 وهذا الذي قاله أبو العباس ظاهرٌ بَيِّنٌ فان قال قائلُ تحذف الهمزة حذفاً كما حذفَتْ
 من الناس قيلَ أما الخطأ في التشبيه فاصل اذ شَبَّهَ بينَ مختلفين من حيثُ شَيْءٍ
 فأما هذا الضربُ من الحذف فلا يَسُوعُ تَجْوِيزُهُ حتى يتقدمه سَمَاعٌ ألا ترى أنه
 لا يجوز حذفُ الهمزة من الإباءِ والإيَابِ كما جازى في الناس وليس كذلك الحذفُ فيما
 كان من الهمزات ماقبله ساكناً لأن حذفَ ذَنْبٍ قياسٌ مطرد وأصل مستمر فان
 قال أفليس الهمزة قد حذفَتْ من قولهم وَيَلِّهِ وفي قولهم نَأْسٌ وفي اسم الله عز
 وجل وكلُّ ذلك قد حكاه سيويه وذهب الى حذف الهمزة فيها أنكرتُ أن يكون
 حذفُ الهمزة مبتدأً كثيراً يجوز حلُّ القياسِ عليه وردُّ غيره اليه وقد ذهب الخليل
 الى حذف الهمزة من لَنْ في قولهم لَنْ أَقْعَلَ وقال هو لأن قيلَ له ليست هذه
 الحروفُ من الكثرة والسَّعة بحيث يقاس غيرها عليها إنما هي حروف كثر استعمالها
 لحذف بعضها وعوضٌ من حذفها وليست الهمزة في الآية اذا حُذِفَتْ عند الكسائي
 بِمَعْوَضٍ منها شيءٌ يُحذفُ منها غيرها من الكلام لادغام والقياس على هذه الحروف
 لا يوجب حذفها اذ لا عوضٌ منها كما حُذِفَ من هذه الحروف لما عُوِّضَ منها فان
 قلت فان قولهم وَيَلِّهِ حُذِفَ ولم يُعَوِّضْ منه شيءٌ فان القياس على هذا القَدْ الشاذُّ
 غير سائغ ولا سيما اذا كان في المقيس عليه معنى أوجبهُ شيءٌ ليس في المقيس مثله
 وهو كثرة الاستعمال ألا ترى أنك تقول لا أدري ولم أبْلُ قَتَحْتُ لكثرة الاستعمال
 ولا تقيس عليه غيره اذا كان مُتَعَرِّباً من المعنى المَوْجِبِ في هذا الحذف فلذلك
 لا تقيس على وَيَلِّهِ ما في الآية من حذف الهمزة اذ لا يخلو الحذفُ فيها من أن يكون
 لكثرة الاستعمال كما ذكرنا أولانها همزة مبتدأً فلو كان الحذفُ لانها همزة مبتدأً
 لوجب حذفُ كُلِّ همزة مبتدأً وذلك ظاهرُ الفساد قُبِتَ ما ذكرناه ويفسد حذف
 هذا من جهة أخرى وهو أنه اذا ساءَ الحذفُ في بعض الاسماء أو الافعال لكثرة
 الاستعمال أو الاستثقال أو ضربٍ من الضروب لم يجر حذفُ الحروفِ قبلها عليها
 لانه قِيلَ غيرها ونوعٌ سواهما فحكمه غير حكمهما الا أن الحذفَ لم يجر في شيءٍ

من الحروف الا في بعض ما كان مضاعفاً نحو رُبَّ وإنَّ وكأَنَّ ولم يجئ في كل ذلك
لم نعلمهم حذفوا من ثُمَّ وليس الى مُضاعَفًا فيجوز ذلك فيه ولهذا ذهب أهل النظر
في العربية الى تغليب معنى الاسم على مُدِّ لمكان الحذف وتغليب معنى الحرف على
مُنْدِّ لتماهما فلجاء الحذف في الاسماء وفي نحو ذا لم يميز الحذف من الحروف قياسا
عليها لقلة الحذف من الحروف ولم نعلم الحروف حُذِفَ منها شيء الا ما ذكرناه والالف
من ها التي للتنبيه من قولهم هَلُمَّ ونكَّ لكثر استعمالهم وبنائه مع غيره وليس في
الحرف الذي في الآية شيء من ذلك فتجوز هذا فاسد في العربية وقياسها لما ذكرتُ
فاما ما ذهب اليه الخليل في لَنْ فلم يتبعه في ذلك سيويه ولا كثير من أصحابه وفسد
قياسُ حذف الهمزة من الي على التي في ويْلُهُ وعلى الالف في هَلُمَّ من جهة أخرى
وهي أن هذين الحرفين لما نُثِمَا الى غيرهما وكثر استعمالهما صاروا بمنزلة الكلمة
الواحدة المتصلة من أجل القوزم والحذف وسائر ضروب التغير والاعتلال الى
المتصل أصوْعُ وَأَوْجُهُ منه الى المنفصل فالحذف في هذين الحرفين لا يَسُوْعُ ما لا يَسُوْعُ
في غيرهما لما ذكرناه من شدة الاتصال ويُنْكَ على شدة اتصالهما أنهم اسْتَقُوا
منهما وهما مركبان كما يَسْتَقُّ من المنردين • قال أبو زيد • يقال رجل ويْلُهُ
والوَيْلَةُ من الرجال الداهية • وقال الاصمعي • اذا قال لك هَلُمَّ فقل لأهْلُ فهذا
يدل على اجرائهم الكلمتين في الموضعين مجرى المفرد فاشتقَّ منهما كما اشتقَّ من المفرد
فعلى حَسَبِ هذا حُسِّنَ الحذف منها كما يحسن من الكلم المُفْرَدِ والمفرد والمتصل
وما جرى مجراهما يكون فيهما من الحذف مالا يكون في غيرهما من المنفصل في
جميع أبواب العربية الا ترى أنك نَدِغْمُ مثل مَدَوْرٍ وما أشبه ذلك لا يكون فيه غير
الادغام وأنت في جَعَلَ لَكَ وَقَعَلَ ليد بخير بين الادغام واليسان وكذلك ما في الآية
يَتَعَ الحذف من الحرف فيه لانه منفصل فهذه جهة أخرى يمتنع لها الحذف من
الحرف وَيَضَعُ فاما مثل « وَلَكِنْ اَنْظُرْ الى الْجَبَلِ » و « اَنْظُرْ الى آثَارِ رَحَّةِ اللَّهِ »
و « اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ » فحذفه مطرد قياساً وليس من هذا الباب • فهذا شيء
عَرَّضَ في هذه المسئلة مما يتعلق به • ثم نعود اليها فاما القول الذي قاله سيويه

في اسم الله عز وجل فهو أن الاسم أصله لَاءٌ ووزنه على هذا فَعَلَ اللام فاء الفعل والالف منقلبة عن الحرف الذي هو العين والهاء لام والذي دلهم على ذلك أن بعضهم يقول لَهَى أُولُ • قال سيويه • قلب العين وجعل اللام ساكنة اذ صارت مكان العين كما كانت العين ساكنة وَرَكُوا آخر الاسم مفتوحا كما تَرَكُوا آخر آيَن مفتوحا وانما ضلوا ذلك حيث غيروا لكثرة في كلامهم فغيروا اعرابه كما غيروا فالألف على هذا القول في الاسم منقلبة عن الياء لظهورها في موضع اللام المنقلبة الى موضع العين وهي في الوجه الاول زائدة لفعَال غير منقلبة عن شئ واللفظتان على هذا مختلفتان وان كان في كل واحدة منهما بعض حروف الاخرى • وذكر أبو العباس هذه المسئلة في كتابه المترجم بالفظ فقال • قال سيويه فيه ان تقديره فَعَالٌ لانه اَلَه والالف واللام في الله بدلٌ من الهمزة فلذلك لزمتا الاسم مثل اَنَاسِ والنَاسِ • ثم قال • انهم يقولون لَهَى أُولُ في معنى لَهَى أُولُ فقال يَقْدِمُونَ اللام ويؤخرون العين • قال أبو العباس • وهذا نقضٌ وذلك لانه قال أولا ان الالف زائدة لانها أَلِف فَعَالٌ ثم ذكر ثانية انها عين الفعل وهذا الذي ذكره أبو العباس من أن هذا القول نقضٌ مُفَادَةٌ وانما كان يكون نقضا لو قال في حرف واحد في كلمة واحدة وتقدير واحد انه زيادة ثم قال فيها نفسها انه أصلٌ فهذا لو قاله في كلمة بهذه الصفة اكان لا محالة فاسدا كما أن قائلا لو قال في رُتَب ان البناء منه زائدة ثم قال في رُتَب انها أصل والكلمة بمعنى واحد من حروف بأعيانها في الكلمة الاولى لكان فاسدا متقضا لانه جعل حرفا واحدا من كلمة واحدة في تقدير واحد فلا يستقيم ذلك أن يحكم بهما عليه فأما اذا قدر الكلمة مشتقة من أصليْن مختلفيْن لم يمنع أن يحكم بحرف فيها أنه أصل ويحكم على ذلك الحرف انه زائد لان التقدير فيها مختلف وان كان اللفظ فيها متفقا ألا ترى أنك تقول مَصِيرٌ وَمُصْرَانٌ وَمَصَارِيْنٌ وَمَصِيرٌ من صَارٍ يَصِيرُ فتكون الياء من الاولى زائدة ومن الثانية أصلا فلا يمنع لاتفاقهما في اللفظ أن يحكم على هذا بلز يادة وكذلك مَسِيلٌ ان أخذته من سَال يَسِيلُ أو أخذته من مَسَلْ كان قَبِيلًا وكذلك مَوَالَةٌ ان جعلته مَعْقَلَةً من وَالَ وان

جعلته من قولهم رجل مأل أي خفيف وامرأة مالة كان قوعلة وكذلك أثنية ان
أخذته من تأثنا بالمكان وكذلك أروى ان توتسه جاز ان يكون أعمل مثل أفل
وأن يكون قعلى مثل أرطى وان لم توتنه كان فعلى والالف فيه مثل حبلى وكذلك
أريية لأصل الفخذ ان أخذته من التأريب الذى هو التوفير من قولك أربيت الشيء
إذا وقترته وقولهم أريب إذا أرادوا به ذو وقتر وكال فان أخذته من ربا ربوا إذا
ارتفع لاه عضو مرتفع فى النسبة والخلق فالقطن متفان والمعين مختلفان وهذا
كثير جدا تتفق الالفاظ فيه ويختلف المعنى والتقدير فكذلك هذا الاسم الذى
تقول لهى عند سيويه تقديره مقولبا من لاه ولأه على هذا الالف فيه عين الفعل
وهى غير التى فى الله إذا قدرته محذوفا منه الهمزة التى هى فاء الفعل لحكم بزيادة
الالف من غير الموضع الذى حكم فيه بأنها أصل فلذا كان كذلك سلم قوله من
النقض ولم يحز فيه دخل فان قال قائل ما تنكر أن يكون لأه فى قول من قال
لهى أبوك هو أيضا من قولك إله ولا يكون كما قدره سيويه من أن العين ياء لكى
تكون الالف فى لهى منقلبة عن الالف الزائدة فى إله قيل الذى يمتعه ذلك ويعد
أن الياء لا تنقلب عن الالف الزائدة على هذا الحد اغما تنقلب واوا فى صواب وهمة
فى كنان وياء فى دنابر فاما أن تنقلب ياء على هذا الحد فبعد لم يجزى فى شئ علمناه
فان قال قائل فقد قالوا زباني وطائي فابدلوا الالف من باين زائدتين فكذلك تبدل
الياء من الالف الزائدة فى لهى فالحواب أن ابدالهم الالف من الياء فى زباني ليس
بإبدال ياء من الالف فى نحو قوله

• نَضِرُ بِأَسْفِنَاتِكَا •

لم ينبغ لك أن تحيز هذا قياسا عليه لان ذلك لفة ليست بالكثيرة ولان ما قبل المبدل
قد اختلف الا ترى أن العين فى قبيكا مضركة وما قبل الياء فى لهى ساكن وما
يبعد ذلك أن القلب ضرب من التصريف رد فيه الانشاء الى أصولها الا ترى أنك
لا تكاد تجد مقولبا محذوفا منه بل قد رد فى بعض المقولب ما كان محذوفا قبل القلب
كقولهم هار وذلك أنه لما أزيلت حروف الكلمة فيه عن تطمها وقصدها كما فعل ذلك

بالتكسیر والتصغير أشبههما فلذا أشبههما فيما ذكرنا وجب من أجل هذا الشبه رد
المحذوف اليه كما رد اليهما فلهذه المضارعة أتى في القلب بالتصغير والتكسیر يرجح
عندنا قول من قال في أبتى أنها أعمل قلبت العين فيها ياء على غير فياء على قول
من قال أنها أيفل فذهب الى المحذف وتعويض الياء منها ويقوى الوجه الاول
نباته في التكسیر في قولهم أباتنى أنشد أبو زيد

لَقَدْ تَعَلَّتْ عَلَى أَبَاتِنِي • صُحْبَ قَلِيلَاتِ الْفُرَادِ أُمْلَازِي

فان قلت فلذا كان الاسم على هذا التفسير فعلا بدلالة انقلاب العين ألفا فهلا كان في
القلب أيضا على رتته قبل القلب قيل ان المقلوب قد جاء في غير هذا الموضع على
غير رتته المقلوب عنه ألا ترى أنهم قالوا له جاء عند اللطاف فجاء على فعل وهو
مقلوب من الوجه فهذا وان كان عكس ما ذكرناه من القلب الذى ذهب اليه
سيبويه في الاسم والرتة فله مثله في اختصاص المقرب ببناء غير بناء المقلوب عنه
وهذا يؤكد ما ذكرناه من مشابهة القلب التصغير والتكسیر ألا ترى أن الباءين
اختلفا كما اختلف التكسیر والتصغير فأما بناء الاسم فله تضمن معنى لام المعرفة
كما تضمنها أمس فبني كما بني ولم يجعل في القلب على حد ما كان قبل القلب فكما
اختلف الباءان كذلك اختلف المحذوف فكما في القلب على حد في أمس دون
سحر وقبل القلب على حد المحذف من اللفظ للتخفيف لاجتماع الامثال وتقدير
الثبتات في اللفظ نحو تذكرون فيمن خفف ويطيع وما أشبهه وحكى أبو بكر أن
أبا العباس اخبر في هذا الاسم أن يكون أصله لأعا وأن يكون لهي مقبولا وأن
القول الآخر لى لسيبويه فيه من أنه من قولهم إاء وتنبه سيبويه إياه بأما
ليس كذلك وذلك انه يقال أماس فلذا دخل الالف واللام بقيت الهمزة أيضا قال
وأشد أبو عثمان

إِنَّ الْمَنَابَا يَطْلَعْنَ عَلَى الْأَمَاسِ الْأَمِينَا

فكذلك ثبت الهمزة في الاله وقد قدمت في هذا الفصل ما يستغنى به عن الاعادة
في هذا الموضع وهذه ما ذهب اليه سيبويه من حذف الهمزة التي هي فاء وكون

الالف واللام عوضاً منها ألا ترى أنك إذا أثبت الهمزة في الاله ولم تحذف لم تكن
الالف واللام فيه على حدها في قولنا الله لان قطع همزة الوصل لا يجوز في الاله كما
جاز في قولنا الله لانهما ليسا بعوض من شيء كما أنهما في اسم الله عوض بالدلالة التي
أرّينا فلما قولهم لاه أولك فحذفوا لام الاضافة واللام الاخرى وذكر أبو بكر عن أبي
العباس أنه قال ان بعضهم قال المحذوف من اللامين الزائدة وقال آخرون المحذوف
الاصل والمبني الزائدة خلاف سيبويه قال فمن حجتهم أن يقولوا ان الزائد جاء لمعنى
فهو أولى بأن يترك فلا يحذف اذا الزائد لمعنى اذا حذف زالت بحذفه دلالة التي
لها جاء وقد رأيتهم يحذفون من نفس الكلمة في نحو لم يَكْ ولا أدروا لم يَبْلْ اذا كان
ما أتى على ما أتى فكذلك يكون المحذوف من هذا الاسم ما هو من نفس الحرف
ويكون المبني الزائد وأيضا فما يحذف من هذه المكررات انما يحذف للاستئصال
فيما يتكرر لافي البدوء به الاول فالاول ان يحذف الذي به وقع الاستئصال وهو
الفاء ويبقى حرف الجر ألا ترى أنهم يبدلون الثاني من تَغَضَّبْتُ ونحوه وأدَمَ وشبهه
وكذلك حذف النون التي تكون علامة للتصويب في كَاتِي لما وقعت بعد النون
التعسيلة وأيضا فان الحرفين اذا تكررا فكان أحدهما لمعنى وذلك نحو تَكَلَّمْ
فالمحذوف تاء تفعل لا التاء التي فيها دليل المضارعة فكذلك يكون قولهم لاه أولك
انتهت الحكاية عن أبي العباس الجواب عن الفصل الاول ان حرف المعنى قد
حذف حذفاً مطرداً في نحو قولهم والله أفعل اذا أردت والله لأفعل وحذف أيضا
في قولهم لأضربته ذهب أو مكث وحذف أيضا في قول كثير من النحويين في نحو
هذا زيد قام تريد قد قام و « كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أََمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ »
وليس في هذه الضروب المطردة المحذف دلالة تدل عليها من اللفظ فاذا سأل هذا
فحذف الذي يبقى في اللفظ دلالة عليه منه أسوغ وقد حذفنا همزة الاستفهام في
نحو قول عِمْرَانُ بْنُ حِطَّانَ

فَأَصْبَحْتُ فِيهِمْ أَمِنًا لَا كَعَشِيرَةٍ • أَوْتِي فَقَالُوا مِنْ رَيْعَةٍ أَوْ مُشَرٍّ

وحذفت اللام المجازمة في نحو قول الشاعر

المحذوف الأول لا المتكرر وقالوا علماء بنو ملان يريدون على الماء بنو فلان وتلجأ
 خذفوا الأول وأما ما ذكره في الفصل الثالث من أن التخفيف والقلب يلحق الثاني
 من المكرر دون الأول فقد يلحق الأول كما يلحق الثاني وذلك قولهم ديار وقيراط
 وديوان ونحو ذلك ألا ترى أن القلب لحق الأول كما لحق الثاني في تَقَصَّبَتْ وَأَمَلَّتْ
 ونحو ذلك وقد خُفِّتِ الهمزة الأولى كما خُفِّتِ الثانية في نحو فقد جأشراطها
 ونحو ذلك فلما ما ذكره من قولهم كَتَبْتُ فقد حذف غير الآخر من الامثال اذا
 اجتمعت نحو قولهم لما فعل فلان حذف ينبغي أن يكون الاسط دون الآخر ألا ترى
 أن النون الثانية قد حذفت من أَتَى في نحو علم أَن سيكون منكم والنون من
 فعلنا لم تحذف في موضع فلذلك جعلنا المحذوفة الوسطى وعلمت الخفضة في
 المنمر على حَدِّ ما علمت في المظهر في نحو ان زيدا مُنْطَلِقٌ وَلَنْطَلُقَ وقد أجازة سيويه
 وزعم أنها فراءة وقد يجيء على قياس ما أجازة في الظاهر هذا البيت الذي يُشْده
 البغداديون

فلو أنك في يوم الرِّخاء سألني • فراقك لم أبخل وأنت صديقي

الا أن هذا القياس ان رُقِصَ كان وجهًا لان ما يحذف مع المظهرة أو يبدل اذا وصل
 بالشر رد الى الاصل ألا ترى أنهم يقولون من أد الصلاة فاذا وصلوا بالمنمر قالوا من
 لَدُنَّ ومن لَدُنِّي وقالوا والله لا فعلن فلما وصل بالمنمر قالوا به لا فعلن ويذهب سيويه
 الى أن أن المفتوحة اذا خففت أضمر معها القصة والحديث ولم يظهر في موضع فلو
 كان اتصال المنمر بها محققة سائغا لكان خليقا أن تتصل بالمفتوحة محققة وقالوا
 ذبا وتبا في تحقير ذاوتا فاجتمعوا على حذف الاول من الامثال الثلاثة فليس في
 هذا الفصل أيضا شيء يمنع جواز قول سيويه وما قاله من الحذف في تَكَلَّمَ وَتَدَكَّرُ
 فلما كان الحذف في الثاني دون الاول لانه يعمل بالادغام في نحو تَدَكَّرُ لانه لو حذف
 حرف المضارعة لوجب ادخال ألف الوصل في ضَرْبٍ من المضارع نحو تَدَكَّرُ ودخول
 ألف الوصل لاسماعه هنا كما لا يدخل على أسماء الفاعلين والمفعولين ولان حرف
 الجز أقوى من حرف المضارعة للدلالة عليه بالجزر الظاهر في اللفظ فلماذا حذف الثاني

في هذا التصودون حرف المضارعة لا لأن الحذف غير سائغ في الاول فيما يكرر
لأنك قد رأيت مساع الحذف في الاول في هذه المتكررة فليس في شيء مما احتجوا
به في أن المحذوف الآخر دون الاول حجة ويثبت قول سيويه ان المحذوف الاول
بدلالة وهي أن الهمزة مفتحة ولو كانت الهمزة في الكلمة لام الجز لوجب أن تنكسر
لان الاسم مظهر وهذه الهمزة مع المظهرة تنكسر في الامر الاكثر فكما لا يجوز لتحرك
الهمزة أن يقال انها لام التعريف لان تلك ساكنة كذلك لا يجوز تحريكها بانفتح أن
يقال انها الجارة لان تلك تنكسر مع المظهرة ولا تفتح فان قلت فقد فُتحت في
قولهم يابكر ونحوه فما تُنكر أن تكون في هذا الموضع أيضا فالجواب أن ذلك
لا يجوز ههنا من حيث جاز في قولهم يابكر وانما جاز فيه لان الاسم في النداء واقع
موقع المضمر وانك بنى المضرد المعرفة فيه فكما جاز بناؤه جاز افتتاح الهمزة معه وليس
الاسم ههنا واقعا موقع مضمر كالنداء فيجوز فتح الهمزة معه فان قلت تكون الهمزة
الجارية ههنا مفتوحة لجوارتها الالف لاسها لو كسرت كما تنكسر مع سائر المظهرة
لقب الحرف الذي بعدها قيل هذا القول لا يستقيم لقائله أن يقوله لحكمه فيما
يتنازع فيه بما لا نظيره ولا دلالة عليه وسائر ما حقه هذه الهمزة في المظهرة يفتح
به ماؤه لمخالفته له ويمتنع من وجه آخر وهو أنه اذا جعل هذه الهمزة هي الجارة
فهى غير ملازمة للكلمة واذا لم تكن ملازمة لم يعتد بها فكأنه قد ابتداء ساكن
فن حيث يمنع الابتداء بالساكن مجتمع مانع اليه في هذا وما يؤكد ذلك أن أهل
التخفيف لم يخففوا الهمزة المبتدأة لان التخفيف تقرب من الساكن فلذا رفصوا
ذلك لتقريبه من الساكن مع أنه في القفا ووزن الشعر بمنزلة المتحرك فان لا يبتداء
بالساكن المحض ويرفص كلامهم أجدر ألا ترى أن من كان من قوله تخفيف
الاولى من الهمزتين اذا التقيا وافق الذين يخففون الثانية فتترك قوله في نحو ألد
واما يجوز لما كان يلزمه من الابتداء بالحرف المقرب من الساكن فاذا كانوا قد
حذفوا الالف من هلم لان الهمزة التي هي فاء لما كانت متحركة بركة غيرها صار
كأنه في تقدير الساكن لحذف كما يحذف مع الساكن مع أن الحرف يفتح مع الفعل

حتى صار كل كلمة الواحدة فإن تكون الالف في لاه الجلالة أبعد لانه يلزم أن يبدأ
بساكن لان اتصال الجزأه ليس كالصالح حرف التنبيه بذلك الفعل ألا ترى أنه قد
بني معه على الشفع كما بني مع النون في لا فعلن على الفتح فلذا قدسروا المنحصر في
اللفظ تقدير الساكن فيما هو متصل بالكلمة لمكان البناء معها فالساكن الذي ليس
بمنحصر معها في تقدير الانفصال منه أجدر أن يبعد في الجواز فأما ما أنشده بعض
البصريين من قول الشاعر

أَلَا بَارِكْ اللَّهُ فِي سَهْلٍ • إِذَا مَا اللَّهُ بَارَكَ فِي الرَّجَالِ

فعلى ما يجوز في الشعر دون الكلام وينبغي أن يوجه هذا على أنه أخرجه على قول
سيبويه أن أصل الاسم له حذف الالف الزائدة كما يقصر المدود في الشعر ولا
يحمل على الوجه الآخر فيلزم فيه أنه حذف العين لان ذلك غير مستقيم ولا
موجود الا في شيء قليل فهذا مما يبين لك أن الوجه من القولين هو أن يكون
أصل الاسم إله فأما الامالة في الالف من اسم الله تعالى فجائز في قياس العربية
والدليل على جوازها فيه أن هذه الالف لا تخلو من أن تكون زائدة لفعال كالتي
في إزار وعماد أو تكون عين الفعل فان كانت زائدة لفعال جازت فيها الامالة
من وجهين أحدهما أن الهمزة المحذوفة كانت مكسورة وكسرها يوجب الامالة في
الالف كما أن الكسرة في عماد توجب إمالة ألفه فان قلت كيف تمال الالف من
أجل الكسرة وهي محذوفة فالجواب أن الكسرة وان كانت محذوفة موجهة للإمالة
كما كانت توجهها قبل الحذف لانها وان كانت محذوفة فهي من الكلمة وتطير ذلك
ما حكاه سيبويه من أن بعضهم يميل الالف في ماد وشاذ للكسرة المنوية في عين
فاعل المدغمة ومنهم من يقول هذا ماض في الوقف فيميل الالف في الوقف وان
لم يكن في لفظ الكلمة كسرة فكذلك الالف في الله تجوز إمالتها وان لم تكن
الكسرة ملفوظا بها وتجوز إمالتها من جهة أخرى وهي أن لام الفعل موجهة فتجوز
الامالة لانحصرها • قال سيبويه سمعناهم يقولون من أهل عاد ومررت بجلائك
فأمالوا الجبر فكذلك أيضا تجوز الامالة في الالف من اسم الله فان كانت الالف في

الاسم عينا ليست برائدة جازت إمامتها وحسنت فيها اذا كان انقلابها عن الياء بدلالة قولهم لهي أبوك وظهور الياء لما قبلت الى موضع اللام فلذا لم تدخل الألف من الوجهين الذين ذكرنا كان جواز الامالة فيه على ما رأينا علمت محضه فان ثبت به قراءة فهذه جهة جوازها ان شاء الله • قال أبو اسحق وأما (الرحن الرحيم) فالرحن اسم الله خاصة لا يقال لغير الله رحن ومعناه المبالغ في الرحمة أرحم الراحمين وفعلان من بناء المبالغة تقول للشديد الامتلاء ملآن وللشديد الشيع شيعان وروى عن أحمد بن يحيى أنه قال هو عبراني وهذا مرغوب عنه ولم يحك هذا أبو اسحق في كتابه قال والرحيم هو اسم الفاعل من رحم فهو رحيم وهو أيضا للمبالغة • قال غيره • أصل الرحمة النعمة من قوله « هذا رحمة من ربّي » أي نعمة وقد يقال في قلب فلان رحمة لفلان على معنى الرقة وليس باصل وذلك على أن أصله النعمة دون الرقة فولهم رحمة الطيب بأن استغنى علاجه أي أحسن إليه بذلك وأنعم عليه وإن كان قد ألمه بالبط وما جرى مجراه من الجبر وغيره والصفقتان جميعا من الرحمة ومما للمبالغة الا أن فعلان أشد مبالغة عددهم من فاعيل كذا قال الزجاج وحقيقة الرحمة الانعام على المحتاج يدل على ذلك أن انسانا لو أهدى الى ملك جوهرًا لم يكن ذلك رحمة منه وإن كان نعمة يستحق بها المكافاة والشكر وإنما ذكرت الصفقتان جميعا للمبالغة في وصف الله تعالى بالرحمة ليدل بذلك أن نعمته على عباد أكثر وأعظم من كل ما يجوز أن ينعم به سواه وأنه قد أنعم بما لا يقدر أحد أن ينعم بمثله ويقال لم قدم ذكر الرحن وهو أشد مبالغة وإنما يبدأ في نحو هذا بالاقبل ثم يتبع الأكثر كقولهم فلان جواد يعطي العشرات والمئين والألوف والجواب في ذلك أنه يدعى بذكر الرحن لأنه صار كاعلم إذ كان لا يوصف به الا الله جل وعز وحكم الأعلام وما كان من الأسماء اعرف أن يبدأ به ثم يتبع الأكثر وما كان في التعريف أنقص هذا مذهب سيويه وغيره من التحويلين فجاء على منهاج كلام العرب وقيل الرحن صفة لله تعالى وجل وعز قبل مجيء الاسلام وأنشدوا بعض شعراء الجاهلية

(١) قلت قول

علي بن سببه

وأشدوا بعض

شعر الجاهلية

الاضربت تلك

الفتاهم فيها •

ألقب الرجن

ربي عنها

قول من لم يعرف

حقيقته

المتقدمه

وحقيقته أنه

صنعه بعض

الرجال الذين يحبون

إيجاد الشواهد

القدومه لتعابهم

المجردة فلفق من

بيت الشغري

المنشور والوضع

والصنعة فآهران

فيه ظهور شمس

الضحي وركا كته

تتأدى جهارا صفة

وضعه وصنفته

والصواب وهو

الحق المجمع عليه

أن الشاعر الخليلي

المشار إليه ببعض

هو الشغري الأزدي

الأواسي الجبزي

وهذا البيت ليس

في شعره المروي

عنه الملقب منه

هذا البيت المصنوع

وقسمته مع الجارية

السلامية وضربتها

خلفه معلومان

عند أهل العلم

وشعره مروي =

الاضربت تلك الفتاهم فيها • ألقب الرجن ربي عنها (١)

وقال الحسن الرجن اسم ممنوع أن يسمى به أحد والاجماع على ذلك وإنما تسمى

بمسيلة الكذاب جهلانته خطأ وقيل الرجن وذو الارحام من الرحمة لتعاطفهم

بالقربة (والأحد) أصله الواحد بمعنى الواحد وهو الواحد الذي ليس كمثل شئ

وإذا أجرى هذا الاسم على القديم سبحانه جاز أن يكون الذي هو وصف كالعلم

والقادر وجز أن يكون الذي هو اسم كقولنا شئ ويقوى الأول قوله تعالى « والهمك

إله واحد » قال وفي التنزيل « قل هو الله أحد » بعد ذكره أن الهمزة مبدلة

من الواو على حد ابدالها منها في وثاقه حيث قالوا آفة لأن الواو مكرهة أولا فقبلت

الى حرف مناسب لها بأنه أول الخارج كما هي كذلك وأنها حرف علة مع قوة الهمزة

أولا ويقال ماحقة الواحد فالجواب شئ لا ينقسم في نفسه أو معنى صفته وذلك

أنه إذا قيل الجزء الذي لا يتجزأ واحد في نفسه فلذا جرى على موصوف فهو واحد

في نفسه وإذا قيل هذا الرجل انسان واحد فهو واحد في معنى صفته وقد تقدم

ذكر أحد واحد مع تصاربهما في باب العدد (الصمد) فيه قولان الأول السيد

المعظم كما قال الأسدي

ألا بكر التامى بخيرى بنى أحد • يثرو بن مسعود والسيد الصمد

والثاني التامى يثمد اليه في الخواص ليس فوقه أحد صمدت اليه الصمد - قصدت

الأن في الصفة معنى التعظيم كيف تصرف الحال • قال أبو اسحق • وتأويل

صمود كل شئ لله أن في كل شئ أثر صنعة الله • قال غيره • وقيل الصمد الذي

لا جوف له (البلى) يقال برأ الله الخلق يبرؤهم ويبرؤهم - أى خلقهم والبرية

الخلق منه تخفيفه تخفيف بلى ولو كان قياسا تخفيف مرة وحقق أخرى ولكنه

تخفيف بلى فلا يقال بريئة إلا على استكراه وخلاف الجمهور كما أن تخفيف النبي

تخفيف بلى إذ لا يقال النبي بالهمز إلا على لغة الرديئة التي نسبها سيوره الى

الجزائري • قال أبو عبيد • ثلاثة أحرف تركت العرب الهمز فيها وأصلها

الهمز فقوله تركت العرب الهمز فيها وأصلها الهمز دليل أنه تخفيف بلى وليس

== بروايتين فاصغ

لهما تعلم الحق

أولاهما قوله

الآيت شعري

والتهلف ضلة •

بما ضربت كف

الفتاة هيبتها

ولوعلت قعوس

أنساب والى •

ووالد اعطيت

تفاصدها

أنا ابن خيبر الحجر

يتألم نصبا •

وأى ابنة الاحرار

لوتصرف فيها

ونابسة الروايتين

قوله

ألاهل أفي فنيان

فوي جماعة •

بما طمست كف

الفتاة هيبتها

اليس أفي خيبر

الأواس وغيرها •

وأى ابنة الخيبرين

لوتعليقها

اذلما أروم الوديني

وينها •

يوم يبيض الوجه

منى عينها

وهذا من القلب

المعلوم في كلام

العرب وكبه

محضه محمد

محمد التركزي

لطف الله تعالى

به آمين

بقيلبي اذ لا يحصر ما تخفيف الهمز فيه قبلي لا طراده ثم عُدَّ الاحرق التي هذا
 أمرها فقال النبي أصلها من النبا وقد نبأت أَخْبَرْتُ والخالية أصلها الهمز من
 خَبَأْتُ والبرية أصلها من برَأَ الله الخلق وقد صرح سيويه بان تخفيف النبي
 والبرية تخفيف بلى بدلالة ضروب تصريفها وقد تقدم ذكر هذا في موضعه من
 التخفيف البديل الحِطِّي • قال أبو عبيد • قال يونس أهل مكة يخالفون غيرهم
 من العرب يهزون النبي والبرية وذلك قليل في الكلام (القبوم) المبالغ في القيام
 بكل ما خلق وما أراد فيقول من القيام على مثال دُور وعيق والاصل في ذلك قِيَوْمٌ
 فسبقت الياء بسكون فقلبوها الواو المتحركة ياء وأدغموا هذه فيها ولا يكون فعولا
 لانه لو كان كذلك لقل قِيَوْمٌ و (الوئي) المَوَيُّ للمؤمنين (الطيف) الذي لطف الخلق
 من حيث لا يعلمون ولا يقدرون • قال سيويه • لطف به والطفه وحكى غيره اللطف
 والطف والتلطف العام من التحق العام وكذلك التلطف (الودود) الحب الشديد
 المحبة (الشكور) الذي يربح الخير أي يركبه (الظاهر الباطن) الذي يعلم ما ظهر
 وما بطن (البسوة) التي ابتدا كل شيء من غير شيء يقال بدأ الخلق يبدؤهم بدءا
 وأبدأهم ومنه يسري أي جديد (البديع) الذي ابتدع الخلق على غير مثال
 يقال ابتدع الله الخلق ومنه قبل بدعة الامر المخلوق الذي لم يجربه الله ولا سعة يقال
 هذا من فعله بديع وبدع وبدع وفي التنزيل «قل ما كنت بدعا من الرسل» وقالوا بر
 بديع كما قالوا بنى (القدوس) وقد رويت القدوس بفتح القاف وجاء في التفسير
 أنه المبارك ومن ذلك أرض مقدسة مباركة وقيل الطاهر أيضا و (الذاري) أيضا
 مهموز الذي ذرأ الخلق أي خلقهم وقد ذرأهم يذرؤهم ذرأ • قال الفارسي •
 ويجوز أن يكون اشتقاق التربة منه فيكون وزنه على هذا فعولة (الفاسل) الذي فصل
 بين الحق والباطل (التقود) الذي يغفر الذنوب وتاويل القرآن في اللغة التغطية
 على الشيء ومن ذلك المقتر ما غطي به الرأس وقالوا اصْبُغْ نوبك فله انغرط طبع أي
 استرله وقالوا الغفارة لسهولة تكون فوق السحابة لسترها إياها وقالوا الغفرة التي
 تضعها المرأة على رأسها لتني بها الحمار من الدهن غفارة أيضا لثقل وكذلك الحفرة

أمر الخ كذا أنشد
الجوهري وتبعه ابن
سيده وغيره قال
الصفاني والرواية
وأنت أمر ويخاطب
الحارث بن جبلة قال
والرواية المشهورة
أمانتي بدل رباني
اه كتبه معصية

(٢) قلت قول علي
ابن سيده وروى
عن بعض الفقهاء
ولم يذكر كنيته ولا
اسمه ولا قيلته كانه
مجهول عنده وهو
أشرف وأشهر من
الشعر عند أهل
العلم فاطمة هو أبو
وهب صفوان بن
أمية بن خلف
القرشي الجهمي قال
هذا القول يوم
حنين حين نصرت
الأبلى بالعصابة عن
رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان
بأقبا على كفره فقال
ابن عمه وأخوه لأمه
كلد بن عبد الله بن
الحنبل الآن بطل
المصر فقال له
صفوان رضي الله
عنه فغضب الله فآذ
لأن يربي رجل من
قريش الخ وقال =

التي تكون على مقبض القوس (الحيد) الجبل الفعل (الشهد) التي لا يصب
(والرب) مالك كل شيء وقيل الرب السيد وقيل الرب المدبر قال ليدين ربيعة
وأهلكن يوما رب كنهه وأبته • ورب معدية بنت خنث وعمر
يعني سيد كنهه ويقال رب المدبر الفرس أي مالك وقال علقمة (١)
وكنتم أمرا أفضت إليك رباني • وقيل بنتي فضعت ربيب

ريب جمع رب أي المولود الذين كلوا قبل ضيعوا أمرى وقد صارت الآن رباني البك
أي تدبر أمرى واصلاحه فهذا رب يعني مالك كله قال الذين كلوا يملكون أمرى
قبل ضيعوه (٢) وروى عن بعض الفقهاء لأن يربي رجل من قريش أحب إلى من
أن يربي رجل من هوازن أي لأن يملكني وأنت عز وجل الرب يعني المالك السيد
وقال عز وجل « فيسقى ربه خيرا » أي سيده وأصله في الاستفاضة من التريسة وهي
التشقة يقال ربيته وربيت به معنى وقيل المالك رب لانه يملك تشقة المربوب يقال
للعاضنة الرينة والريب ابن امرأة الرجل وأندد أبو عبيد لمعن بن أوس المزني
يدكر امرأة ويدكر أرضا كانت (٣) بها فقال

إن لها جارين لم يقدرا بها • ريب التي وإن خير الخلائف
يعني عشرين أبي سلمة وهو ابن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم والرباب -
هو زوج الأم قال وروى عن مجاهد أنه كره أن يتزوج الرجل امرأة دابة وقالوا
طالت مريتهم الناس كما قالوا طالت ملكهم الناس والمرب - الأرض التي لا يزال
بها الثرى ويقال ربيت الولد وربيت ويقال ربيت الشيء بالعسل أو بالحلل وربيت
وكذلك الجرو وريب فيضري والربي - الشاة التي قد ولدت حديثا فكانها ربي
المولود ومنه رب الثمة يربها ربا وربيت الولد والمهر يقال بالتخفيف والتشديد ومن
ذلك قول الأعشى

• ربت سحلا تكفه بخلال •

أعني أنها ربي شعرها ومنه ربان الغينة لانه ينشئ تدبيرها ويقوم عليه والرباب
الشباب الذي فيه ماء ولحده ربا لانه ينشئ الماء أو ينشأ بما فيه من الماء والرباب

الله ابن العباس رضي
الله عنهما حين وقع
بينه وبين ابن الزبير
ما وقع قوله له مكة
وذهب الى الطائف
وأقام بها حتى توفي
وقد خاطب قبل
ابنه عليا وأمره أن
يذهب الى عبد
المطلبين مروان
بالشأمان ابن أبي
العباس منى
التقصية وان ابن
الزبير منى القهقرى
لان برسى بنوعى
أحب الى من أن
يرضى غيرهم معنى
ينى عنه بنى أسيه
لانهم أقرب اليه نسباً
من ابن الزبير لان
هاتهما وعبد شمس
شقيقان وأمان
انتهى
(٢) قلت لقد
أخطأ على بن سيدة
هنا خطأ كبيراً
مقلداً أبا عبدان
صريحاً عنه في قوله
يذكر امرأته
ويذكر أَرْضاً كانت
بها فقال ان لها
جليل لم يغيرها بها
انصرف الثور و زاد
فيه من نفسه
وصرف عروض

سُلُوفُ لِحَازٍ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لَأَنْ تُصَفِّيَهُ تَشْأَ حَالاً بَعْدَ حَالٍ وَوَصَفُ الْقَدِيمِ جَلٌّ وَعَزٌّ
بِأَنَّهُ رَبٌّ وَبِأَنَّهُ مَالٌ وَبِأَنَّهُ سَيِّدٌ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى قَلْدٍ أَلَا أَنَّهُ يُفِيدُ فَوَائِدَ مُخْتَلِفَةً
فِي الْمَقْدُورِ فَالْزُّبَيْرُ الْقَلْدُ عَلَى مَا لَهُ أَنْ يَنْشُئَ مِنْ غَيْرِجَهَةِ الاسْتِعَارَةِ وَنَكَ أَنْ الْوَكِيلَ
وَالْمُسْتَعِيرَ لِهَما أَنْ يَنْشُئَا الشَّيْءَ أَلَا أَنَّهُ عَلَى طَرِيقَةِ الْعَارِيَةِ وَهِيَ مُخْتَلِفَةٌ لَطَرِيقَةِ الْمَالِ
(وَالصُّفُوحُ) الْمُجَاوِزُ عَنِ الذُّوْبِ يَصْفَحُ عَنْهَا (وَالْحُسْنُ) ذُو الرَّجَةِ وَالتَّطَفُّفُ
(وَالْمُنَانُ) الْكَثِيرُ الَّذِي عَلَى عِبَادِهِ مَظَاهِرُهُ النَّعَمُ (وَالْفَتَّاحُ) الْحَاكِمُ (وَالدَّيَّانُ)
الْمُجَازِي وَالَّذِينَ بِمَعْنَى الْجَزَاءِ مَعْرُوفٌ فِي الْفَنَةِ يَقَالُ كَأَنَّ دِينَ دُنَانٌ - أَيْ كَأَنَّ حِجْرِي
تُحْزَرِي وَقَالَ الشَّاعِرُ

وَأَعْلَمُ وَأَيُّقِنُ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ • وَأَعْلَمُ بِأَنَّ كَأَنَّ دِينَ دُنَانٌ

كَلِمَةُ قَالَ كَأَنَّ تَصْنَعُ يَصْنَعُ بِكَ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جَعْفَلٍ

إِذَا مَارَسْنَا رَسِينَهُمْ • وَنَلَّهْمُ مِثْلَ مَا يَرْضُونَا

وَقَالَ عَزْرَجٌ • فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ • أَيْ غَيْرَ مُجَرَّبِينَ وَقَالَ • كَلَّا بَلْ
تُكْذِبُونَ بِالَّذِينَ • أَيْ بِالْجَزَاءِ وَمِنْهُ • وَلَنْ الدِّينَ لَوَافِعُ • أَيْ الْجَزَاءُ وَقَدْ يَقَالُ
الدِّينُ بِمَعْنَى الدَّيِّبِ وَالْعَادَةِ قَالَ الشَّاعِرُ

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَصْفِي • أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي

أَيْ عَادَتُهُ وَعَادَتِي وَالدِّينُ - الْمِلَّةُ مِنْ قَوْلِكَ دِينُ الْإِسْلَامِ خَيْرُ الْأَدْيَانِ وَالدِّينُ -
الْإِنْفَادُ وَالْإِسْلَامُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ بَنُو فُلَانٍ لَا يَدِينُونَ لِلْأُولَى وَقِيلَ فِي دِينِ الْمَلِكِ
- فِي طَاعَةِ الْمَلِكِ وَتَسْرِيفِهِ دَانَ يَدِينُ دِينًا وَدَيْنٌ دِينًا وَدِيَانَةٌ وَاسْتَدَانَ مِنْ
الدِّينِ اسْتَدَانَهُ وَدِيَانَتُهُ مَدَانَتُهُ قَالَ الشَّاعِرُ

دَانَيْتُ أَرَوِي وَالذُّيُونُ تُقْضَى • قَطَلْتُ بَعْضًا وَأَدَّتْ بَعْضًا

أَيْ مَقَتُّهَا وَتَدَى لِحَازَتِي عَلَيْهِ فَهَذَا يَدُلُّ أَنَّ أَوَّلَ الدِّينِ الْجَزَاءُ وَقِيلَ أَوَّلُ الدِّينِ
الْإِنْفَادُ وَالْإِسْلَامُ وَقِيلَ أَوَّلُهُ الْعَادَةُ وَأَمَّا بَنُو فُلَانٍ لَا يَدِينُونَ لِلْأُولَى أَيْ لَا يَدِينُونَ
نَحْتُ جَرَائِهِمْ وَقَوْلُهُ

• أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي •

أى علة في جزائي وعاقبي في جزائه ويوم الدين ههنا يوم القيامة معنى بذلك لانه
يوم الجزاء (الْقَيْبُ) الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء (الْمُتَيْنُ) الشديد القوة على أمره
(الْوَكِيلُ) الذي وكل بالقيام بجميع ما خلق (الزَّكِيُّ) الكثير الخير (السَّبُوحُ)
الذي تنزه عن كل سوء و (الْمُؤْمِنُ) الذي آمن العباد من ظلمه لهم إذ قال لا ينظلم
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وقيل المؤمن الذي وحد نفسه بقوله شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة
و (الْمُهَيَّنُّ) جاء في التفسير أنه الأمين وزعم بعض أهل اللغة أن الهاء بدل من
الهمزة وأن أصله الْمُزَيَّنُّ كما قالوا يَاكَ وَهَيْلًا والتفسير يشهد بهذا القول لانه جاء
أنه الأمين وجاء أنه الشهيد فتأويل الشهيد أنه الأمين في شهادته وقال بعضهم معنى
المهين معنى المؤمن الا أنه أشد مبالغة في الصفة لانه جاء على الأصل في المؤمنين الا
أنه قلبت الهمزة هاء ونظم القنط لتفخيم المعنى قال أبو علي * أما قولنا في وصف
القديم سبحانه المؤمنين الْمُهَيَّنُّ فله يحتمل تأويلين أحدهما أن يكون من آمن
المتعدى الى مفعول فنقل بالهمز فتعدى الى مفعولين فصار من آمن زيد العذاب
وأمته العذاب فغناء المؤمنين عذابه من لا يستحقه وفي هذه الصفة وصف القديم
بالعدل كما قال قائمًا بالقسط وأما قوله تعالى الْمُهَيَّنُّ فقال أبو الحسن في قوله مُهَيَّنًا
عليه أنه الشاهد وقد روى في التفسير أنه الأمين قال حدثنا أحمد بن محمد قال
سألت الحسن عن قوله تعالى « مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيَّنًا عَلَيْهِ »
قال مُصَدِّقًا بهذه الكتب وأمينًا عليها والمعينان مُتَقَارِبَانِ ألا ترى أن الشاهد أمين
فيما شهد به فهذا التأويل موافق لما جاء في التفسير من أنه الأمين وإن جعلت
الشاهد خلاف الغائب كان بمنزلة قوله تعالى « لا تخفى على الله منهم شيء »
و « لا يعزبُ عنه مثقالِ ذرةٍ في السموات » وقال « وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ » وقالوا
أنه مُفْعَلٌ مِنَ الْأَمَانِ مثل مُبَيِّطٍ وأبدلت من الفاء التي هي همزة الهاء كما أبدلت
منها في غير هذا الموضع وروى التبريزي أبو عبد الله عن أبي عبيدة قال لا يوجد
هذا البناء الا في أربعة أشياء مُبَيِّطٌ ومُبَيِّطٌ ومُبَيِّطٌ ومُبَيِّطٌ قال أبو علي *
وليس اليه التصغير انما هي التي لحقت فعل فالحتمه بالأربعة فهو تَوَجُّعٌ وان

== صدر البيت
وخمره والحواب
وهو الحق المجمع عليه
أن معنالم يذكر
امراته ولا أرضا
كانت بها وانما
يجبر عن ابنته ليلي
حين سافر الى الشام
وخلفها في جوار عمر
ابن أبي سلمة وفي جوار
عاصم بن عمر بن
الخطاب رضي الله
عنهم أجمعين فقال له
بعض عشرته على
من خلفت ابتك
ليلى بالمجاز وهي
صبيبة ليس لها من
يكفلها فقال له معن
رحمه الله تعالى
لمرأى ما ليلى بدار
مضيعة
وما شيخها ان غاب
عنها يخاف
وان لها جارين لا
يعقدانها *
ريب النبي وابن خبير
الخلافة
وهذا برج الخفاء
وزنق الباطل وكتبه
بحق محمد محمود
التركزي لطفاً لله
به آمين

كان القَطْ قد وافقَ القَطْ ان شاء الله تعالى وقوله (العَزِيزُ) أى الممتع الذى لا يظلمه شئ (الجَبَّارُ) تأويله الذى جَبَرَ الخلق على ما اراد من امره وقيل الجَبَّارُ العظيمُ الشانُ فى الملكِ والسُّلطانِ ولا يستحق أن يُوصَفَ به على هذا الاطلاق الا الله تعالى فان وُصِفَ به العبدُ فاعما هو على وضع نفسه فى غير موضعها وهو ذمٌ على هذا المعنى (التَّكَبُّرُ) الذى تَكَبَّرَ عن ظلم عباده وقيل التَّكَبُّرُ الذى تَكَبَّرَ عن صكل سوءٍ عن قتادة والتَّكَبُّرُ المستحق لصفات التعظيم (السَّلامُ) اسم من أسماء الله تعالى وقيل السَّلامُ الذى سَلِمَ الخلق من ظلمه و(القَدِيرُ) القادر على كل شئ من القَدَرِ والقَدَرُ وهو القضاء والجمع أقدارٌ وقَدَرُ على خلقه الامر يَقْدِرُهُ وَيَقْدِرُهُ قَدْرًا وَقَدْرًا وَقَدْرُهُ عليه وَقَدْرُهُ الرِّزْقُ والقَدَرَةُ قومٌ يَحْدِدُونَ القَدْرَ و(مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ) قال ابو على هو من المَلِكِ ومَلِكٌ من المَلِكِ وقيل أصله فى الاستعاق من الشَّدِّ والرِّبْطِ وقيل من القُدْرَةِ والاول قولُ ابنِ السَّراج والثانى قولُ أبى بكرٍ أحمد بنِ على والتصرفُ يَطْرُدُ فى كلا الأصلين فنه الأصلُ ومَلِكْتُ بضعُ المرأةِ ومنه قولهم مَلِكْتُ المعِينِ - اذا شَدَّدْتُهُ وَقَوَّيْتُهُ ومنه قوله

مَلِكْتُ بها كَتَيْ فَأَنْهَرْتُ فَتَقَهَا * بَرَى قَامٌ مِنْ دُونِهَا وَارَعَا

فان قال قائل لم قطعت على أنه من القُدْرَةِ وهو يطرد فى كلا الأصلين فالجواب أن هذا معنى قد اشتقَّ الله عز وجل منه صفاتٌ فالْوَجْهُ أَخَذَهُ مِنْ أَمْرِ الْمَعِينِ اذا امْتَدَّ عَلَى الْأَصْلَيْنِ وهو القُدْرَةُ دون المعنى الآخر واختلفوا فى آيِ الصَّغِيرِ أَمْدَحُ فقال قومٌ مَلِكٌ أَمْدَحُ لانه لا يكون الا مع التعظيم والاحتواء على الجمع الكثير وقد عِلَّكَ النَّبِيُّ الصَّغِيرَ وَالْجَزْءَ الْخَفِيرَ وقال قومٌ مَلِكٌ أَمْدَحُ لانه يجمع الاسمَ والفعلَ كلُّهُم يَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ مَالِكًا نَسِيًّا لِأَعْلَاكِهِ كَقَوْلِكَ مَلِكٌ الْعَرَبِ وَمَلِكٌ الرُّومِ وقد تقول مالِكُ الْمَالِ وَلَا تَقُولُ مَلِكُ الْمَالِ قَالَ وَصَفْتُ مَلِكٌ عِنْدِي أَمْدَحُ لِأَنَّهَا مُتَضَمِّنَةٌ لِلدَّحِ وَالتَّعْظِيمِ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةٍ وَلَيْسَ كَذَلِكَ مَالِكٌ لِأَنَّهَا مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى الْفِعْلِ أَيْضًا إِذَا كَانَ لَا يَكُونُ مَلِكًا إِلَّا مَنْ قَدْ مَلَكَ أَمْشَاءَ كَثِيرَةً وَحَوَى مَعَ ذَلِكَ أُمُورًا عَظِيمَةً وَكَلَا الْقَرَاءَتَيْنِ مُتَوَلًّا وَالْغَيْبِلَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ التَّوَاخُذَ جَاءَ بِهِمَا تَحِيثًا وَاحِدًا فَلَوْ سَاعَ بَحْدُ نَزُولِ

احدهما لساعٍ بحد زول الأثرى فان قال قائل ماتكران تكون احدهما مؤنثة
 والاخرى معبودة احصنها المسلمون وقروا بها ذ كانت لا تخرج عن معنى المؤنثة
 قيل له لا يجوز ذلك من قبل انه اخذ على الناس ان يؤدوا لفظ القرآن وما اخذ
 عليهم ان يؤدوا معناه ولم يسوغوا القراءة على المعنى بذلك على نكث انه لو ساع ان
 يقرأ على المعنى لساع ان يقرأ ذو الملكة يوم الدين وذو الملكوت يوم الدين وذو ملك
 يوم الدين فلما كان معلوما ان ذلك لا يسوغ ولا يجوز عند المسلمين صح انه لا يجوز
 ما كان مثله ونظيره وقرأ مالك بالفتح فاصم والكسائي وقرأ باقي السبعة بغير الف
 قال والاختيار ملك لانه امدح والمالك هو القادر على ماله ان يصرفه واذا قيل لصبي
 أو العاجز فانما هو مالك لانه بمنزلة القادر الذي له ان يصرف الشيء واذا قيل في
 الوكيل انه لا يملك الشيء الذي له ان يتصرف فيه فلانهم لم يعتدوا بتلك الحال لانها
 بمنزلة العارية والمالك القادر الواسع المقدور الذي له السيادة والتدبير • قال •
 فما حكاه أبو بكر محمد بن السري عن بعض من اختار القراءة ملك من ان الله
 سبحانه قد وصف نفسه بانه مالك كل شيء بقوله رب العالمين فلا فائدة في تكرير ما قد
 مضى فانه لا يرجع قراءة ملك على مالك لان في التنزيل انشاء على هذه الصورة قد تقدمها
 العام وذكر بعد العام الخاص كقوله عز وجل « اقرأ باسم ربك الذي خلق » فالذي
 وصف للضاف اليه دون الاول المضاف لانه كقوله « هو الله الخالق الباري » ثم خص
 ذكر الانسان تنبيها على تأمل ما فيه من إتقان الصنعة ووجوه الحكمة كما قال « وفي
 أنفسكم أفلا تبصرون » وقال « خلق الانسان من علق » وكقوله « وبالآخرة
 هم يوقنون » بعد قوله « الذين يؤمنون بالغيب » والغيب يتم الآخرة وغيرها فخصوا
 بالمدح يعلم ذلك والتيقن تفضيلا لهم على الكفار المنكرين لها في قولهم « لا تأتينا
 الساعة قل بلى وربي لتأتينكم » وكقوله تعالى « ما ندرى ما الساعة إن قلن الا ظنا
 وما نحن بمستيقنين » وكقوله تعالى « وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا » وكذلك قوله
 تعالى وعز وجل « بسم الله الرحمن الرحيم » الرحمن أبلغ من الرحيم بدلالة انه
 لا يوصف به الا الله تعالى ذكره ونعسكر الرحيم بعده لتخصيص المسلمين به في

قوله تعالى « وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا » وكذا ذُكِرَتْ هذه الامور الخاصة بعد الاشياء العامة لها وتفسيرها كذلك يكون قوله مالك يوم الدين فمن قرأها بالالف بعد قوله الحمد لله رب العالمين أثبت فلن قرأ مالك من التنزيل قوله « وَالْآخِرُ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ » لأنَّ مِلَّةَ الْآخِرِ لِلَّهِ وهو مالك الامر بمعنى ألا ترى أن لَمْ الْجَزْءَ معناها المِلَّةُ والاستحقاق وكذلك قوله « يَوْمَ لَا تَعْلَمُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْآخِرُ يَوْمَئِذٍ اللَّهُ » يقوى ذلك والتقدير مالك يوم الدين من الاحكام مالا تملكه نفس لنفس في هذا دلالة وتقوية لقراءة من قرأ مالك وان كان قوله « لَمِنَ الْمَلِكِ الْيَوْمَ » أوضح دلالة على قراءة من قرأ مالك من حيث كان اسمُ الفاعل من الْمَلِكِ الْمَلِكُ فاذا قال الْمَلِكُ له ذلك اليوم كان بمنزلة هو ملك ذلك هذا مع قوله تعالى « فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ » وَالْمَلِكُ الْقُدُّوسُ وَمَلِكُ النَّاسِ ۝ وَرُؤُوفٌ الرَّحِيمُ « انَّ اللَّهَ تَعَالَى وَتَعَالَى اسْمَا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » قال أبو إسحق الزجاج روى أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لله تعالى مائة اسم غير واحد من أحصاها دخل الجنة هو الله الواحد الرحمن الرحيم الاحد الصمد السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحي القيوم الصلي الكبير الغني الكريم الولي الحميد العظيم لطيف الشيع البصير الودود الشكور الظاهر الباطن الاول الآخر البديع الملاك القدوس الذاري الفاضل الغفور الحميد الخليم الحفيظ الشهيد الرب الصدير الثواب الحافظ الكفيل القريب المحيى العظيم الجليل الضو الصغور الحق المبين المعز المنل القوى الشديد الختان المنان الفتاح الرؤف القابض الباسط الباعث الوارث الخبير الرقيب الحبيب المتين الوكيل التزكى الظاهر القس الجليل المبرك السبح الحكيم البدر الرزاق الهادي المولى النصير الاعلى الاكبر الاكرم الوهاب الجواد الوفي الواسع الرزاق اتفلاذ الور (١) ومعنى الور الاحد فهذا كسميتهم اياه الفرد وأما المصور فعنه

(١) المعدود ستة
وتسعون وبقايا
ساقط من الاصل اه

الذي صَوَّرَ جَمِيعَ الموجودات الحاصلة للصورة وقال المفسرون اني صَوَّرَ آدَمَ عليه السلام فلما قرأه من قَرَأَ المَصَوِّرَ على لفظ المفعول فلا قسح اذ لامعنى لها لان المَصَوِّرَ يقتضى مَصَوِّرًا وايضا فان المَصَوِّرَ ذو صُورَةٍ وهذا يقتضى اقدم منه ولا اقدم منه جَلَّ وعزَّ وقد قُفِّرَتْ من هذه الاسماء والصفات ما يحتاج الى التفسير وَخَرِيتُ أَطَوَّلَ الثَّقَاتِ أهل المعرفة بِالْإِمْدَارِ وَالْإِيرَادِ والله الموفق للصواب ﴿ وَأَنَا أَذْكَرَ أَجْمَعِ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ لاسمائه وصفاته وأفسر ما تضمنته من الحكمة وهي « لَوْ أَرَدْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » وقد تضمنت الآياتُ البيانَ عما يجب اعتقاده من أن منزلة القرآن منزلة ما لو أُثْرِلَ على جَبَلٍ يَشْعُرُ بِعَظَمِ ثَابِتِهِ نَقْصَ لَذِي أَثَرُهُ وَلِتَصْذَعَ مِنْ خَشْيَتِهِ مَعَ ضَرْبِ هَذَا الْمَثَلِ لِيَتَفَكَّرَ النَّاسُ فِيهِ وَلِيَبَانَ عَمَّا يَجِبُ اعتقاده من توحيد الاله وأنه عالم الغيب والشهادة الذي عَمَّ كُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ لِرَجْعِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ مِنْهُ نِعْمَةٌ وَتَضَمَّنَتْ أَيْضًا الْحِكْمَةُ وَالْبَيَانُ عَمَّا يَجِبُ من تعظيم الله بصفاته من أنه الاله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر المنزه عن الاشراك به وعن كل صفة لا تجوز عليه فالبيانُ عما يجب أن يعظم به من أنه الخالق البارئ المصور وأنه المسبح له ما في السموات والارض وأنه العزيز الحكيم ﴿ فَادْفَعْ ذِكْرَنَا مَا حَضَرْنَا مِنْ أَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى فَلْتَضَمَّنْهُ عَلَى مَا أَلْهَمْنَا إِلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَالْعِلْمَ بِهِ ثُمَّ لِنُصَلِّ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ لِنَأْخُذْ بِذِكْرِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يُتَرَكَّبُ بِهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ تَقْدِيسٍ أَوْ تَعْظِيمٍ أَوْ تَبَرُّهِ وَتَبَرُّزِهِ عَمَّا يَلْحَقُ الْخُلُوفِينَ مِنْ ضُرُوبِ الْعُيُوبِ وَالْأَعْرَاضِ وَتَذَكُّرِ الْأَلْفَاظِ الَّتِي يَهْمُ بِهَا يَدْعَى إِلَيْهِ أَيْضًا وَالَّتِي تَسْتَعْمَلُ عِنْدَ الْاسْتِعَاذَةِ وَتَبْدَأُ بِالْكَلِمَةِ الَّتِي تَقْتَضِي حَمْدَهُ عَلَى نِعْمِهِ وَبِهَا افْتَتَحَ كِتَابُهُ فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ « الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »

وَجَعَلَهَا آخِرَ دَعَاءِ أَوْلِيَائِهِ فِي جَوَارِهِ وَجَنَّتْهُ فَقَالَ هُ دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ
وَمَحَبَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخِيرَ دَعَوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هُ الْحَمْدُ تَقْبِضُ الدُّنَى
وَالْحَمْدُ وَالشُّكْرُ وَالْمَدْحُ وَالتَّنَاءُ فَطَارَ وَبَيْنَ الْحَمْدِ وَالشُّكْرِ فَرَّقُ يَظْهَرُ بِالتَّقْبِضِ فَتَقْبِضُ
الشُّكْرَ الْكَفْرُ وَتَقْبِضُ الْحَمْدَ الدُّنَى وَأَصْلُ الْحَمْدِ الْوَصْفُ بِالْجَمِيلِ كَمَا أَنَّ أَصْلَ الْمَدْحِ
كَذَلِكَ وَقَدْ يُقَالُ لِلْآخِرِينَ حَمْدٌ فَلَمَّا إِذَا أَظْهَرَ مَا يَقُومُ مَقَامَ الْوَصْفِ بِالْجَمِيلِ
وَرَبَّمَا قَالُوا قَدْ وَصَفَهُ بِالْجَمِيلِ فَيُوقَعُ مَوْقِعَ مَدْحِهِ بِنَاكِ وَالْحَمْدُ - هُوَ الْوَصْفُ
بِالْجَمِيلِ عَلَى جِهَةِ التَّفْضِيلِ وَقَدْ شَرَطَهُ قَوْمٌ بِأَن قَالُوا بِالْجَمِيلِ عِنْدَ الْوَاصِفِ لِأَنَّ
الْيَهُودِيَّ قَدْ يَصِفُ إِنْسَانًا بِأَنَّهُ مُتَمَكِّنٌ بِالْيَهُودِيَّةِ عَلَى جِهَةِ الْمَدْحِ بِنَاكِ وَهُوَ يَجُوزُ
أَنْ يُسْتَعَارَ لَهُ الْقَطْعُ إِذَا قِيلَ قَدْ مَدَحَهُ وَالْأَصْلُ فِي هَذَا أَنْ يُتَرَبَّعَ بَيْنَ مَنْ
لَا يَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ وَبَيْنَ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ فَلَمَّا مَنْ يَكُونُ مَعْدُومًا عَنْ لَا يَكُونُ مَعْدُومًا
فَطَرِيقُهُ طَرِيقُ الْعِبَادَةِ وَمَا يَجْرِي فِي عِلَّةِ أَهْلِ الْيَهُودِيَّ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يوصفَ
بِالْجَمِيلِ عَلَى جِهَةِ التَّفْضِيلِ فَهُوَ الْحَمْدُ وَالْحَمْدُ وَالْمَدْحُ فِي هَذَا سَوَاءٌ وَالشُّكْرُ
لَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى نِعْمَةٍ وَالْحَمْدُ قَدْ يَكُونُ عَلَى نِعْمَةٍ وَعَلَى غَيْرِ نِعْمَةٍ كَمَا قَدْ يَكُونُ الْمَدْحُ
فَنَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى أَنْعَامِهِ عَلَيْنَا وَنَحْمَدُهُ عَلَى أَعْمَالِهِ الْجَمِيلَةِ مِنْ طَرِيقِ حَسَنَاتِهَا
كَأَنَّ حَمْدَهُ مِنْ طَرِيقِ النِّعَةِ بِهَا وَأَعْمَا نَحْمَدُهُ بِجَلِّ وَعِزِّهِ عَلَى جِهَةِ التَّفْضِيلِ لِأَعْمَالِهِ
عَلَى كُلِّ فِعْلٍ لَنَا وَعَلَى التَّعْظِيمِ لِأَنْعَامِهِ عَلَيْنَا وَاحْتِلَالِهِ الْبِنَاءَ وَقَدْ يُقَالُ الْإِخْلَاقُ
الْحَمْدُ فَيُفْعَلُ ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ الِاسْتِعَارَةِ وَالتَّشْبِيهِ بِحَمْدِ مَنْ كَانَ مِنْهُ فِعْلٌ حَسَنٌ
أَوْ قَبِيحٌ فَقَدْ صَارَ الْحَمْدُ بِمَنْزِلَةِ الشُّكْرِ وَإِنْ كَانَ الْأَصْلُ مَا بَدَأَ بِهِ مِنَ الْمُخْتَصِّصِ
وَقَدْ قَالَ قَوْمٌ إِنَّ كَلَامَ الْأَمْرِينَ أَصْلٌ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالُوا لَجَازَ أَنْ يُخْتَصَّ الْيَهُودِيُّ عَلَى
قُوَّتِهِ وَثِقَتِهِ بِهِ وَإِنْ صَرَفَ ذَلِكَ إِلَى الْقَصَادِ وَمَا هُوَ كَقَرْنِهِ وَإِسْرَافِهِ وَالْحَمْدُ مَصْدَرٌ
لَا يَتَنَبَّهُ وَلَا يَجْمَعُ فَقَوْلُ أَجْعَلْنِي حَمْدَكُمْ زَيْدًا وَالْحَمْدُ لَهُ خَيْرٌ وَفِيهِ مَعْنَى الْأَمْرِ كَمَا قِيلَ
لَنَا أَجِدُوا اللَّهَ أَوْ قُولُوا الْحَمْدُ لَهُ وَالْعَرَضُ مِنَ الْحَمْدِ هُوَ الْإِقْرَارُ بِمَا يَسْتَحِقُّهُ اللَّهُ مِنْ
الْمَدْحِ وَالتَّنَاءِ فَالْقَالَ قَاتِلٌ إِذَا كَانَ فِي الْفِعْلِ دَلَالَةٌ عَلَيْهِ فَمَا الْفَائِدَةُ فِيهِ قِيلَ لَهُ
الْمُتَأَنِّفَةُ فِيهِ مِنْ وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا التَّنْبِيهُ كَمَا قَدْ اجْتَمَعَ عَلَى قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ

بيان بأمله في
الموضعين

السلام قيمة كل امرئ ما يحسنه وقوله تَكَلَّمُوا تُعَرِّفُوا وقوله الْمَرَّةُ مَحْبُودَةٌ تحت
لسانه وقول الآخر اَيْكَ وَالرَّأْيَ الْفَطِيرَ وقول الحسن اجْعَلِ الدُّنْيَا قَطْرَةً تُعْبِرُهَا
وَلَا تُعَمِّرُهَا وقول المجاج آمراً اَتَى اللهَ امْرُؤٌ حَاطَبٌ نَفْسَهُ وَأَخَذَ بِنِصْنَانِ عَقْلِهِ فَلَمْ
يَأْرَادْ بِهِ وَقَوْلُهُمُ الْفِتْنَةُ يَتَّبِعُ الْاَحْزَانَ • قَالَ أَبُو عَلِيٍّ • وَقَوْلُ الْأَوَّلِ الْعَمْرُ
قَصِيرُ الصَّنَاعَةِ طَوِيلُهُ وَالْجَرْبَةُ خَطَرُ وَالْقَضَاءُ عَصِيرٌ فَكُلُّ هَذَا وَإِنْ كَانَ فِي الْعَقْلِ
عَلَيْهِ دَلَالَةٌ فِي التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ فَائِدَةٌ عَظِيمَةٌ فَلِلْحَاجَةِ إِلَيْهِ شَدِيدَةٌ فَكَذَلِكَ كُلُّ مَا جَاءَ
فِي الْقُرْآنِ عَمَّا فِي الْعَقْلِ عَلَيْهِ دَلَالَةٌ فَاحَدُ وَجْهِهِ الْقَائِلَةُ فِيهِ التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ وَالْوَجْهُ
الْآخَرُ أَنَّ الْعَقْلَ وَإِنْ كَانَ فِيهِ دَلَالَةٌ لِمَنْ طَلَبَهَا فَقَدْ يَقْلُبُ غَالِطٌ فَيَصْدُقُ عَنْهَا كَمَا غَلَطَ
عَبْدَةُ الْأَرْمَنِ فَقَالُوا اللَّهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُقْصَدَ بِالْعِبَادَةِ وَإِنَّمَا يَنْبَغِي أَنْ نَقْصِدَ
وَأَسَاطَةً نَجْعَلُ لَنَا عَنْهُ الْمَرَّةَ فَيَعْبُدُوا لِنَاكَ الْاَوْتَانَ وَاتَّخَذُوا الْاِنْدَادَ فَكَذَلِكَ قَدْ يَقْلُبُ
غَالِطٌ فَيَقُولُ اللَّهُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُقْصَدَ بِالْعِبَادَةِ وَالنَّشَاءِ كَمَا غَلَطَ هَؤُلَاءُ فَقَالُوا اللَّهُ أَجَلٌ
مِنْ أَنْ يُقْصَدَ بِالْعِبَادَةِ لِحَاجَةِ السَّمْعِ مُؤَكَّدًا لِمَا فِي الْعَقْلِ وَقَدْ أُجْمِعَ عَلَى
قِرَاءَةِ الْحَمْدِ لِلَّهِ بِالرَّفْعِ وَيَجُوزُ فِي الْعَرَبِيَّةِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِالنَّصْبِ وَالْفَرْقُ بَيْنَ
الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ أَنَّ النَّصْبَ أَنَّمَا هُوَ اخْبَارٌ عَنِ الْمَتَكَلِّمِ أَنَّهُ حَامِدٌ كَلَّمَهُ قَالَ أَحَدُ
اللَّهِ الْحَمْدُ فَمَا الرَّفْعُ فَهُوَ اخْبَارٌ أَنَّ الْحَمْدَ كُلَّهُ لِلَّهِ كَلَّمَهُ لَمْ يَقْتَضِ بِمَا كَلَّمَنِي ذَلِكَ
لغيره عَلَى مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ قَالَ سَيَبَوِيهِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ تَدَاخَلَ ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ التَّوَسُّعِ
فَانْتَمَلَ كُلُّ وَاحِدٍ عَلَى مَعْنَى الْآخَرِ وَحُذِّقُ أَهْلُ النُّصُوبِ يَتَكْرَهُونَ مَا جَاءَ بِهِ الْقُرَاءُ
مِنْ النِّصْبِ وَالْكَسْرِ فِي الْحَمْدِ لِلَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْكَسْرُ أَبْعَدُ الْوَجْهَيْنِ إِذَا كَانَ فِيهِ
إِبْطَالُ الْأَعْرَابِ وَإِنَّمَا قَدْ نَسَبُ مِنْ قَبْلِ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْاِتِّبَاعُ فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ نَحْوِ
أَخْلَوْكَ وَأَبْلَوْكَ ضَعِيفًا قَلِيلًا كَانَ مَعَ الْكَلِمَتَيْنِ خَطَأٌ لَا يَجُوزُ الْبَتَّةُ إِذَا كَانَ الْمَنْفَصَلُ
لَا يَلْزَمُ لَزِمَ الْمَتَصِلُ فَذَا ضَعُفَ فِي الْمَتَصِلِ لَمْ يَجِزْ فِي الْمَنْفَصَلِ إِذْ لَيْسَ بَعْدَ الضَّعْفِ الْإِلا
امْتِنَاعُ الْجَوَازِ وَمَعَ ذَلِكَ فَإِنْ حَرَكَةُ الْأَعْرَابِ لَا تَلْزَمُ فَلَا يَكُونُ لِاجْلِهِنَّ اتِّبَاعُ
كَمَا لَا يَجُوزُ فِي امْرُؤٍ وَابْنٍ أَنْ يَنْصَبَ الْآلَفُ الْاِتِّبَاعَ وَكَأَيُّهَا لَا يَجُوزُ فِي دَلْوٍ الْهَمَزُ لِأَنَّ ضَمَّةَ
الْأَعْرَابِ لَا تَلْزَمُ وَكَذَلِكَ « وَلَا تَنْسُوا النَّصْلَ بَيْنَكُمْ » لِأَهْمَزِ لَانْ حَرَكَةُ التَّعَادُلِ
السَّاكِنِ لَا تَلْزَمُ وَكَأَيُّهَا فِي الْمَنْفَصَلِ لَمْ تَخَفِ الرَّجُلُ فَلَمْ يَرُدُّوا الْآلَفَ إِذَا الْمَنْفَصَلُ

لا يلزم والحمد لا يَتَحَقُّ الا على فِعْلٍ لانه انما يَتَحَقُّ بعد أن لا يَكُنْ يَتَحَقُّ
وان العقل يقتضى أن المتحقق للحمد لا يتحققه الا من أجل احسان كان منه
وكذلك التَّحْمِيلُ لا يتحقق الا المسمى على اسائه وكذلك الثواب والعقاب فكل
مُتَحَقِّقٍ اثوابٍ مُحْسِنٌ وكلُّ مُسْتَحَقٍِّ العقابِ مُسِيءٌ والذى لم يكن منه احسانٌ
ولا اساءة على وجه من الوجوه لا يجوز أن يَتَحَقَّقَ حِدا ولا دما ولا ثوابا ولا عقابا
وليس يجوز أن يَتَحَقَّقَ أَحَدُ الحمد والدم في حال واحدة كما لا يكون وليا عَدُوًّا في
حال واحدة ولا عَدُوًّا فُلُسا في حال واحدة ولا بَرًّا فَطِيرا في حال واحدة وأما
حاشى لله فعناء بَرَاءَةِ اللَّهِ وَمَعَادَا اللَّهِ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ حَذَفْتُ مِنْهُ اللَّامَ كَمَا قَالُوا وَلَوْ رَزَّ
مَا أَهْلُ مَكَّةَ وَذَلِكَ لِكثرة استعمالهم له وأما سُبْحَانَ اللَّهِ فَأَرَى سُبْحَانَ مَعْدَرَةٍ فَمِيلٌ
لِإِسْمَاعِيلَ كَلِمَةٍ قَالَ سَبَّحَ سُبْحَانًا كَمَا تَقُولُ كَفَرْتُ كُفْرًا وَشَكَرْتُ شُكْرًا وَمَعْنَاهُ
التَّزْيِينُ وَالْبَرَاءَةُ وَلَمْ يُمْكِنْ فِي مَوَاضِعِ الْمَصْدَرِ لانه لا يأتي الا مصدرا منصوبا مضافا
وغير مضاف واذا لم يُصَفَّ رُكْنٌ صَرْفُهُ فَيُسَمَّى سُبْحَانَ مِنْ زَيْدٍ أَيْ بَرَاءَةً مِنْهُ كَمَا
قَالَ فِي الْبَيْتِ

• سُبْحَانَ مِنْ عِلْمَةِ الْفَاخِرِ •

وانما منع الصرف لانه معرفة في آخره أَلْفٌ وَوُؤٌ زَائِدَتَانِ مِثْلُ عُثْمَانَ وَمَا جَرَى
بِحِرَاهُ فَمَا قَوْلُهُمْ سَبَّحَ سَبَّحَ فَهُوَ فِعْلٌ وَرَدَّ عَلَى سُبْحَانَ بَعْدَ أَنْ دُكِّرَ وَعُزِّقَ وَمَعْنَى
سَبَّحَ زَيْدٌ أَيْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَمَا تَقُولُ بِسْمَلٍ إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَقَدْ يَجِيءُ سُبْحَانَ فِي
الشَّعْرِ مَثَلًا كَقَوْلِ أُمِّهِ

سُبْحَانَكَ ثُمَّ سُبْحَانًا يَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الْجُودِيُّ وَالْحَمْدُ

كذا يياض بأصله

فيه وجهان يجوز أن يكون نكرة صرفة ويجوز أن يكون صرفة
وحكى صاحب العين سَبَّحَ فِي سَبَّحَ وَقَالَ سُبْحَانَ وَجْهِ اللَّهِ كَبَرُ يَأُوذُ وَجَلَالُهُ وَاحِدَةٌ
سُبْحَةٌ وَقَالَ جَبْرِيلُ إِنَّ اللَّهَ دُونَ الْعَرْشِ سَبْعِينَ يَلَاءَ لَوْ دُفِنُوا مِنْ أَحَدِهَا لَأَرْقَتْنَا سُبْحَانَ
وَجْهِ اللَّهِ وَالسُّجَّةَ - ائْتَرَزُ الَّذِي يَسْبَحُ بَعْدَهَا وَقِيلَ السُّجَّةُ الدُّعَاءُ وَصَلَاةُ التَّطَوُّعِ
وَعَمَّ بِهِ بَعْضُهُمُ الصَّلَاةَ فِي التَّنْزِيلِ « قُلُوا لَهُ كَلَّ مِنْ السُّجَّةِ قَلْبٌ » أَيْ

المصلين قبل ذلك وأما معاذ الله فله يستعمل منصوبا كما ذكر سيويه مضافا والعائد
الذي هو في معناه يستعمل منصوبا ومرفوعا ويجرورا وبالاتف واللام فيقال العائد
بأنه والياء إلى العائد بالله وأما ريجان الله ففي معنى الاستزاق فلذا دعوت به كان
مضافا وقد أدخله سيويه في جملة ما لا يتمكن من المصادر ولا يتصرف ولا يدخله
الرفع والجذر والالف واللام وقد ذكر في معنى قوله جل وعز « والحب ذو العصف
والريحان » أنه الرزق وهو مخفوض بالالف واللام وقال النمر بن قيس

سَلَامُ الْإِلَهِ وَرَيْحَانُهُ • وَرَحْمَةُ وَمَاءِ دَرِّهِ

فرقه ولعل سيويه أراد إذا ذكر ريجانه مع سبحانه كان غير متمكن كسبحان وأما
عمرك الله فهو مصدر ونصبه على تقدير فعل وقد يقدّر ذلك الفعل على غير وجهه
منهم من يقدّر أسألك بعمرك الله ويتعمد الله أي بوصفك الله بالبقاء وهو مأخوذ
من العمر والعمر والعمر في معنى البقاء ألا ترى أن العرب تقول لعمر الله فصلف
ببقاء الله كما قال الشاعر

إِذَا رَضِيتَ عَلَى بَرِّ قَسِيرٍ • لَعَمْرُ اللَّهِ أَجَبْنِي رِضَاهَا

ومنهم من يقدّر أنشدك بعمرك الله فيفعل الفعل أنشدك وهم يستعملون الباء في
هذا المعنى فيقولون أنشدك بالله فلما حذفت الباء وصل الفعل ويصرفون منه الفعل
فيقولون عمرتك الله على معنى ذكرتك الله وسألتك بالله قال الشاعر
عمرتك الله إلا ما ذكرنا لنا • هل كنت جارتنا أيام ذي سلم

وقال آخر

عمرتك الله الجليل فأنني • أرى عليك لو أن لبت جهنمي

وأما نصب اسم الله الجليل بعد عمرك الله فلاه مفعول المصدر كله قال أسألك بذكر
الله أو بوصفك الله بالبقاء وقد أجاز الاخفش رفعه على أن الفاعل لتذكير هو كله
قال أسألك بما أذكرك الله به وقعدك بمعنى عمرك وفيه لقمان يقال قعدك الله
وقعدك قال الشاعر وهو متم بن نورة

(١) ففعلك أن لا تسعيني ملامه • ولا تسكني قرح الفؤاد فيصبا

وقال آخر

(١) قلت الرواية
المشهورة عند أئمة
اللغة والصو
المشهورين الثقات
في بيت متم بن نورة
هذا هي

فَعِيلُكُ الْأَسْعِينِي
سلامة •

ولا تسكني قرح
الفؤاد فيصبا

ويروى فَعِيلُكُ
ويصحوا وكتبه محققه

محمد محمود التركي
لطف الله تعالى به

آمين

قَبِدْ كَمَا اللَّهُ الَّذِي أَنشَأَهُ ۖ أَلَمْ تَسْمَعْ بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا

ومعناه أَسَأَلَ بِقَبْدِكَ اللَّهُ وَبَقِيدِكَ اللَّهُ ومعناه بَوَضَّحَكَ اللَّهُ بِالنَّبَاتِ وَالْهَوَامِّ وهو مأخوذ من القواعد التي هي الأصول لما يَلْبَثُ وَيَسْتَقِي ولم يُسَرِّفْ منه فيقال قَعْدَتَكَ اللَّهُ كما يقال عَمَّرَكَ اللَّهُ لأن العَمَرَ في كلام العرب معروف وهي كثرة الاستعمال له في البين فلذلك تَسَرَّفَ وكثرت مواضعه وأما جوابُ عَمَّرَكَ اللَّهُ وَقَعْدَكَ اللَّهُ وَتَعْدَتَكَ اللَّهُ فإنها تكون بخمسة أشياء (١) بالاستفهام والامر والنهي وأنَّ وَلَا وَلِئَا والأصل في ذلك تَعْدَتَكَ اللَّهُ أَي سَأَلْتُكَ ۖ وَطَلَبْتُ مِنْكَ ۖ لانه يقال تَعْدُ الرَّجُلُ الصَّلَاةَ إِذَا طَلَبَهَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

أَسْتَدُو الْبَايَ بِحَبِّ الْوِجْدَانِ ۖ

أَي أَلْبَسُ الصَّلَاةَ وَالطَّلَبُ بِحَبِّ الْأَصَابَةِ وَجَعَلَ عَمَّرَكَ اللَّهُ وَقَعْدَكَ اللَّهُ فِي مَعْنَى الطَّلَبِ وَالسَّوَالِ كَتَعْدَتَكَ اللَّهُ فَكَانَ جَوَابُهَا كُلِّهَا مَاذُ كَرْتُ أَنَّ لَانَ الْأَمْرِ وَالْهَيِّ وَالِاسْتِفْهَامِ كُلِّهَا بِمَعْنَى السَّوَالِ وَالِاسْتِعْذَارِ وَكَذَلِكَ أَنَّ لَانَهُ فِي مَعْنَى الطَّلَبِ كَقَوْلِكَ تَعْدَتَكَ اللَّهُ أَنَّ تَعْوَمُ وَكَذَلِكَ تَقُولُ تَعْدَتَكَ اللَّهُ ثُمَّ وَتَعْدَتَكَ اللَّهُ لِأَنَّهُ قَالَ الشَّاعِرُ

عَمَّرَكَ اللَّهُ سَاعَةً حَدِيثَنَا ۖ وَدَعَيْنَا ذِكْرًا بَوْدِنَا

وقدم ۖ فَعَدَدَكَ أَنْ لَا تَمْنِي ۖ فجعل الجواب بأن لانه في معنى الطلب والمساءلة وعَمَّرَكَ اللَّهُ إِلَّا كَمَا تَقُولُ بِاللَّهِ إِلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا ومثل ما يستحب من ذلك قَوْلُكَ لِلرَّجُلِ سَلَامًا أَي تَسَلَّمَ مِنْكَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ هَزْجِي ۖ وَإِذَا خَلَطَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۖ معناه رَاءَهُ مِنْكُمْ لِأَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ فِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ وَهِيَ مَكِّيَّةٌ وَالسَّلَامُ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ وَهِيَ مَدَنِيَّةٌ وَلَمْ يُؤْمَرْ الْمُسْلِمُونَ بِمَكَّةَ أَنْ يَسَلِّمُوا عَلَى الْمُسْرِكِينَ وَإِنَّمَا هَذَا عَلَى مَعْنَى رَاءَهُ مِنْكُمْ وَتَسَلَّمَ لِأَخِيرِ يَتَنَا وَيُسْكَمُ وَلَا تَرُ ۖ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ أُمِّهِ

سَلَامَكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ جَرْجٍ ۖ رَبَّنَا مَا تَعْنُكَ النُّعُومُ

أَي تَبْرَهُ أَنَّ مِنَ السُّوءِ مَعْنَى مَا تَعْنُكَ النُّعُومُ أَي لَا يَلْقَى ۖ بِصِفَةٍ ثُمَّ قَالَ سَيُوهِي

(١) قوله بخمسة
أشياء أي يجعل
الامر والنهي
واحدًا فذكر ٨
منه

وكان أبو ريعة يقول اذا لَقِيتَ فلانا فقلَّ سَلامًا وسَلِّ فَتَسِّرَ لَسائل بمعنى بَرَاءة منك
قال فكلُّ هذا ينتصب انتصابَ حَمْدًا وشُكْرًا الا أن هذا يَنْصَرَفُ وذلك لا يَنْصَرَفُ
قال سيويه ونظير مجاز من المصادر في البناء والمجرى لاقى المعنى غُفْران لان بعض
العرب يقول غُفْرانَكَ لا كُفْرانَكَ يريد استغفارًا لا كُفْرًا قال فجعله فيما لا يمكن لانه
لا يستعمل على هذا الامتنوع مضافا وكذلك قوله عز وجل « وَيَقُولُونَ هَجْرًا مَحْجُورًا »
أى حرامًا مُحَرَّمًا عليهم الغُفْران أو الجَنَّةُ أو نحو ذلك من التقدير على معنى حَرَّمَ اللهُ
ذلك مُحَرِّمًا أو جعل الله ذلك مُحَرَّمًا عليهم ويقول الرجلُ للرجل أنت فعل كذا وكذا
فيقول هَجْرًا أى سِتْرًا وبراءة وكل ذلك يُؤَلَّ الى معنى المنع كانه مأخوذ من البناء
الذى يجبر فيمنع من وصول ما يصل الى داخله ومن العرب من يرفع سلاما اذا أراد
معنى المبرأة كما رَفَعُوا حَنَانَ قال سمعنا بعض العرب يقول لرجل لا تَكُونَنَّ مَنِي
في نبي الإسلام بِسَلامِ أى آمِنِي وأَمْرُكَ المُسالمةُ وَرَكُّوا لَفْظَ ما يرفع كما تركوا
فيه لَفْظَ ما يَنْصَبُ • قال سيويه • وأما سُبُوحًا قُدُّوسًا رَبَّ الملائكة والروح فعلى
نبي يَحْطُرُ على بالله أَوَيْدَ كَرِهَ ذا كَرِهَ فقال سُبُوحًا - أى ذكرت سُبُوحًا كما تقول أَهْلُ
ذلك اذا سمعت رجلاً يَدُكِرُ رجلاً بِنِشاء أو بَدَمٍ كُنْكَ فَلْتَ ذَكَرْتَ أَهْلَ ذلك أَوادَ كَرِهَ
أَهْلُ ذلك ونحو هذا مما يليق به وَخَرَزُوا الفَعْلُ النَّاصِبُ لُجْجَان لان المصدر صار بدلا
منه ومن العرب من يَرْقُعُ فيقول سُبُوحٌ قُدُّوسٌ على إضمار وهو سُبُوح ونحو ذلك
مما مَنَى • قال سيويه • وما ينتصب فيه المصدر على إضمار الفَعْلِ المَسْرُوكِ
إظهاره ولكنّه في معنى التَّعَجُّبِ قولُكَ كَرَمًا وصلَفًا كانه يقول أَكْرَمَكَ اللهُ وَأَدَامَ
اللهُ لك كَرَمًا وَأَزَيَمَتْ صَلَفًا وفيه معنى التَّعَجُّبِ فيصير بدلا من قولكَ أَكْرَمَ بِهِ
وَأَصْلَفَ بِهِ قال أبو مَرْهَبٍ كَرَمًا وطُولَ أَنفٍ أى أَكْرَمَ بِكَ وَأَطُولَ بَأَنفِكَ لانه أراد به
التَّعَجُّبَ وَأَشْمَرَ الفَعْلُ النَّاصِبُ كما انتصب مَرَجًا بما دُكِرَ قَبْلُ

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم النبيين

وعلى آله وسلم تسليما آخر اشتقاق أسماءه عز وجل

وبتمامه تم جميع الديوان

(يقول المتوسل بنى المقام المحمود التفسير الى الله تعالى طه بن محمود
رئيس التصحيح للكتب العربية بدار الطباعة الكبرى الاميرية)

بسم الله الرحمن الرحيم نحمداك اللهم يا من أجرى اللسان في مضمار الياس بما أعرب
عن فضل الانسان على سائر أنواع الحيوان ونشكرتك شكر انقيبه أو ابدانهم ونعري به
ضروع الفضل والكرم ونأثرك كما أطلقت منابذكرك الاله أن توقظ قلوبنا بخيرتك
من السنه وتكتبنا في ديوان الطائفة المحسنة وأن تصلي وتسلم على سيدنا محمد وأجمع الناس
لسانا وأبلغ الانبياء حججه وبرهانا التخصص ببقاء الشريعة وعموم الرسالة المهم بمهمة
الكرامة والجلالة صلى الله وسلم عليه وعلى آله سادة الامة وأصحابه الذين بهم لم الله
الشع وكشف الغمة (أما بعد) فان من فضل الله علينا ومنزله احسانه لنا ومن
المبشرات بان سوق الادب وصفقة لغة العرب قد أذن الله لها بعد الكساد في التناق وأن
غصونها أخذت بعد النول في الابتاع والايراق تسهيل السبيل الى طبع هذا الكتاب
الجليل الذي جابه الزمان وقد يجود البذل كتاب طالمساءلت عنه الركبان واستشرف
اليسار رؤس وتغشقه قبل العيون الآذان

يا قوم أذن لي بعض الحى عاشقة . والاذن تغشق قبل العين أحيانا

الاله هو الكتاب المسمى بالتخصص أحسن ديوان من دواوين اللغة العربية وأحق كتاب
بأن يرحل في طلبه من أراد السبق في الفضل والاوليه لمؤلفه الامام الاديب القوي الصرقي
أبي الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده الاندلسي رحمه الله وأكرم في دار الرضوان
مشواه كفا له هذا الصنيع الجليل الذي لم يسمع الدهر ولا يسمع له بمثل فلقد سبق به
الاولين وأعجز عن لحاقه الاخرين اذ جمع فيه ما تكلمت به العرب في كل جليل ودقيق
وسهل به على الكاتب والشاعر والخطيب وعمر الطريق ولم يدع جوهر او لاعرضا ولا معنى من
المعاني الاجاء بما روي عنهم في وصفهم من القوالب والمباني حتى اذا فرغ من ذلك أفاض
في أبواب العربية من نحو وصرف وغيرهما مما لا بد منه لمن طلب البراعة وحسن الصياغة
في هذه الصناعة ولا يظن ظان أن عبارتي هذه في وصف الكتاب محيطه بكنه فوائده كلا
بل هو فوق وصف الواصف فضلا وقصارى القول فيه أنه كتاب يجب على أولى الالباب
أن يتابعوا اليه بل يتسابقوا اليه فويرب الارباب ومن علم الكتاب ولم يكن لابن
سيده الا هذا الكتاب اكله فيه كل ما يزين وتيسر به الوجوه وترجع الموازين فسلم
عين خضعت ما تفتن من اليسار الذي يصغر في جنبه قدر الدرهم والدينار

ومن أجل ذلك قام بطبعه لتيسر تناوله وتعميقه جميع تخريجه من فضلاء المصريين
وسراهم ذوي الهمم العلية وفي مقدمتهم حضرة العلامة المحقق صاحب الفضيلة الشيخ محمد
عبد مطلق الديار المصرية وحضرة صاحب السعادة محسن باشا عاصم رئيس ديوان خديوي
وحضرة الوجهة الفاضل صاحب العزة عبد الخالق بك ثروت أحد أعضاء لجنة المراقبة القضائية
بالقائمه وحضرة السرى الامثل صاحب العزة محمد بك البخاري أحد قضاة المحكمة المختلطة
بالاسكندرية وهو « حفظه الله » كان ذا السبق والتهضة الاولى في تحقيق هذا المشروع
الجليل فانه بذل همه في استكتاب هذا الكتاب من نسخة عتيقة مغربية رأيتها بالكتبخانة
الاميرية المصرية وقدر كرض فيها البلى ولعب وأكل منها الزمان وشرب حتى أبلى
نوشها القتيب وأدوى غصنها الرطب ولم تسعد الايام بثانية تعززها بعد البحث والتقيب
وبعد كتابة نسخة منها وكل تصحيحها ومقابلتها على أصلها الى حضرة الاستاذ العلامة مرجع
طلاب اللغة والادب الشيخ محمد محمود التركي الشنيطي وكان معه في المقابلة حضرة
صديقنا الفاضل الشيخ عبد الفتاح محمود أحد علماء الازهر الشريف فبذل في تصحيحها
على الاصل من الاعتناء ما استوجب به وافر الجزاء ومزيد الشانه ثم قمت للطبع فبذلنا
في تصحيح المطبوع غاية المجهود وقنا فيه والله الحمد المقام محمود وكننا نرسل كل ملزمة
بعد أن نقرغ من تصحيحها وقبل طبعها الى حضرة الشيخ الملقى « حفظه الله » فقرأ من
الكتاب عدتة ملازم قراءة إمعان وإتقان زادها الكتاب حسنا وصححه ثم أسند معظم ملازم
الكتاب الى نظير الاستاذ الشنيطي فخطى الكتاب من نظره بآين بجدها ومجلى حليتها
وفارج كربتيا فقام الشيخ بما أسند اليه مضطعا حتى انتهى الكتاب وكلمه فيه من أثر
يشهد بفضل ورسوم قدمه ومن آثار ما كتبه على حواشي الكتاب من التعليقات بقلمه
بحاء الكتاب بتوفيق الله على ما يرام غاية في الصحة ونهاية في الاحكام وكان طبعه بالمطبعة
الاميرية في عهد الدولة الخديوية العباسية مدانه للالها وأدام إقبالها وألهم العدل
والاصلاح رجالها وتم طبعه في أوخر رجب الفرد الحرام سنة ١٣٢١ من هجرة من
هو لانياء اختام عليه وعلى آله وصحبه الصلاة والسلام

(هذا ولما فاح مسك ختامه أرخته لا كون من خدامه فقط)

بإذن المخصص يروي أحسن الكلام « فضل يروي بما يرويه كل ظلي

أكرمهم من كتاب كل ذي أدب . اليه أعطس من صديان لشم

كتاب صدق ظفرنا منه يوم بدا « بغيرد الجمع جمع المفرد العلم

